

الأدب الجاهلي

بين لهجات القبائل واللغة الموحدة



الدكتور هاشم الطعان

المطبعة العراقية - وزارة الثقافة والفنون

الأدب النجاشي

بين لهجات القبائل واللغة الموحدة

الدكتور

هاشم الطقشان

تمهيد

أرى في البدء ان أتحدث عن عنوان الرسالة وان أقف عند كلمة « لهجات » هذه التي يراد بها الآن ما يراد بكلمة « لغات » في كتب الأقدمين^(١) والتي تقابل كلمة Dialect في الافكليزية ، فان هذه الكلمة « لهجات » قد تخطأ في معيار المتشدين الذين يرون ان كتابا يؤلف في موضوع لغوي يجب أن لا ترقى الى فصاحة الفاظه شبهة وان لا يسر صحة تعابيرها ريب .

والحق ان مصطلح « لغات القبائل » هو الاشيع فينا وصل الينا حين عرض الاقدمون للموضوع ، وقد اطلق على ما يرادف كلمة (Language) الآن كلمة « لسان » عندهم . ففي القرآن الكريم « لسان الذي يلحدون اليه أعجبي وهذا لسان عربي » النحل ١٠٣ وفيه « واختلاف ألسنتكم وألوانكم » الروم ٢٢^(٢) .

وأول تأليف أعرفها عرضت للغات الاعجمية - عدا كتب المعرب والدخيل - كتب أبي حيان النحوي النفزي الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) اذ ألف

(١) ابراهيم انيس : وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة « اللغة » حيناً ، و « بالحن » حيناً آخر . (في اللهجات العربية ص ١٧) .

عبد الرأجي : العرب القدماء لم يستعملوا مصطلح اللهجة على النحو الذي نعرفه في الدرس اللغوي الحديث ، بل انهم لم يستعملوه قط في كتبهم ... وانما كانوا يطلقون على اللهجة « لغة » أو « لفية » . (اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ٥٠) .

(٢) تفسير الطبري (بولاق) ٢٢/٢١ : اختلاف السنتكم ، يقول : واختلاف منطق السنتكم ولغاتنا .

الكشاف ٥٠٦/٢ : الالسنه اللغات او اجناس المنطق .

(الأفعال في لسان الاتراك) و (الادراك للسان الاتراك) و (منطق الخرس في لسان الفرس) و (نور العيش في لسان الحبش) أو (جلاء العيش عن لسان الحبش)^(٢) .

ولما توسّع في استعمال كلمة « لغة » صارت تدل على ما تعنيه كلمة « لسان » سابقا وبرزت كلمة « لهجة » الى الاستعمال ودارت على الألسنة وجرت بها أقلام المؤلفين^(٣) ورسخت اصطلاحاً أضيف الى ما أضافته اللغة في تاريخ تطورها .

ولابد مع ذلك من الوقوف عند أصل الكلمة لمعرفة من أين جاء بها الاستعمال لتدل هذه الدلالة .

فقد عرفت اللهجة واللهجة بأنها : طرف اللسان . وجرس الكلام . وما ينطق به من الكلام . وفلان فصيح اللهجة وهي لفته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها . واللهجة اللسان^(٤) .

وقيل : ان فتح الهاء أعلى^(٥) ولم يعرف الاصمعي الفتح^(٦) .

وأفكر أبو عبدالله محمد بن الطيب القاسي (ت ١١١٧ هـ) شيخ الزبيدي صاحب التاج انها تدل على اللغة ، قال : من الغرائب ان بعض أهل

(٢) أبو حيان النحوي - خديجة الحديثي ص ١٧٦ و ١٨٥ .

(٤) على سبيل المثال تلاحظ عناوين الكتب التالية : لهجات العرب - أحمد تيمور ، وفي اللهجات العربية - د . إبراهيم أنيس ، والقراءات واللهجات - عبدالوهاب حموده ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية - عبده الراجحي .

وما أدري بالنسبة لكتاب تيمور اهو واضع العنوان ام اللجنة التي تولت نشر الكتاب .

(٥) اللسان والتاج وجمهرة ابن دريد ١١٤/٢ والفاوق ٢٧٩/١ والمصباح المنير . ولم تخرج المعجمات الحديثة على هذه التعاريف . انظر المنجد والبستان والمعجم الوسيط .

(٦) الفائق ٢٧٩/١

(٧) اللسان (لهج) .

اللغة فسر اللسان هنا باللغة دون الجارحة والصواب ان المراد باللسان الجارحة كما هو المشهور . ووقع في « المصباح » : اللهجة اللسان ، وقيل طرفه . فبين انه الجارحة اذ لا طرف للغة كما لا يخفى (٨) .

ورد الزبيدي استغراب شيخه بقوله : فلان فصيح اللهجة واللهجة ، وهي لغته التي جبل عليها واعتادها وبهذا ظير ان انكار شيخنا على من فسرهما باللغة لا الجارحة وجعله من الغرائب قصور ظاهر (٩) .

وأياً ما كان التفسير الذي يعطى للهجة : اللغة أو الجارحة فانه لا يعد كثيراً عن كونه امتداداً لما دلّت عليه كلمة « لسان » لان هذه الجارحة أداة النطق .

لقد كانت المعجمات (الانكليزية - العربية) و (العربية - الانكليزية) سبابة الى تثبيت المعنى الجديد لكلمة « لهجة » فقد وضعتها بازاء Dialect (١٠) وأقدم من أعرفه من أصحاب هذه المعجمات من استعمالها هذا الاستعمال سليم كساب وجرجس همام في (الكنوز الابرزية في متن اللغتين العربية والانكليزية ١٨٨٧ م) .

ثم درجت في الاستعمال ما اضطر بعض الحريصين على الاصطلاح القديم أن يفسروه بالاصطلاح الجديد (١١) .

(٨) في شرحه - اي شرح الفاسي - للقاموس المحيط ، فيما نقل عنه تلميذه الزبيدي واثبتته محقق الجزء السادس من التاج (ط الكويت) الدكتور حين نصار في الهامش . وقد قال الزبيدي : (شيخنا) ولم يسمه ولم يسمه المحقق ايضاً ولكن الزبيدي سماه في مقدمة التاج وهو يعدد شروح القاموس ، قال : من اجمع ما كتب عليه مما سمعت ورايت شرح شيخنا الامام اللغوي أبي عبدالله محمد ... الخ .

(٩) التاج / لهج .

(١٠) « القاموس العربي » و « المنار » و « النهضة » و « المورد » وتضيف هذه القواميس تفسيراً (لغة محلية) و (لغوة) .

(١١) الشهاب الراصد ، محمد لطفي جمعة ص ١٥٦ : لغاتهم (لهجاتهم) .

ان أي معجم حديث يجب أن يدرج تحت مادة (ل.ه.ج) ان اللهجة - بالفتح والسكون - : مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة^(١٢) أو انها : استعمال خاص للغة في بيئة معينة^(١٣) أو أي تعريف يؤدي هذا المعنى .

★ ★ ★

بعد الكلام على اصطلاح « لهجة » الوارد في العنوان أريد أن أقدم صلب الرسالة بإيجاز ، فهي مبحث يحاول أن يسهم في تحرير نصوص الأدب الجاهلي معطيا الوسيلة اللغوية لمناقشة صحة هذه النصوص ، فقد كان لما أثاره الدكتور طه حسين في كتابه (في الشعر الجاهلي) فعل السحر على كل مؤرخي الأدب من بعده .

ومما نبه عليه الدكتور طه حسين ما يثير الشك في الشعر الجاهلي في رأيه ان الشعر الجاهلي قد وصل إلينا بلهجة واحدة وان آثار لهجات القبائل لم تظهر على هذا الشعر ، قال^(١٤) : كان من المعقول جداً أن تكون لكل قبيلة من هذه القبائل العدنانية لغتها ولهجتها ومذهبها في الكلام ، وان يظهر اختلاف اللغات وتباين اللهجات في شعر هذه القبائل الذي قيل قبل ان يفرض القرآن على العرب لغة واحدة ولهجات متقاربة ولكننا لا نرى شيئاً من ذلك في الشعر العربي الجاهلي ، فانت تستطيع أن تقرأ هذه المطولات أو المعلقات التي يتخذها انصار القديم نموذجاً للشعر الجاهلي الصحيح فسترى ان فيها مطولة لامرئ القيس وهو من كندة ، أي من قحطان ، وأخرى لزهير وأخرى لعنترة ، وثالثة للبيد ، وكلهم من قيس ، ثم قصيدة لطرفة وقصيدة لسرو بن كلثوم وقصيدة أخرى للحارث بن حنظلة وكلهم من ربيعة .

(١٢) في اللهجات العربية ص ١٧ .

(١٣) مقدمة لهجات العرب - تيمور . . لبراهيم مذكور ص ١٣ .

(١٤) في الشعر الجاهلي ص ٣٢ وأعاد هذا الكلام بحذافيره في (الادب الجاهلي) ص ١١٨ ولم يغير فيه شيئاً .

تستطيع أن تقرأ هذه القصائد السبع دون أن تشعر فيها بشيء يشبه أن يكون اختلافا في اللهجة أو تباعدا في اللغة ... الخ .

ولم تصنع الردود التي كتبت عليه شيئا فيما يتعلق بهذه المسألة في الاقل ، فإن محمد أحمد الغمراوي في « النقد التحليلي لكتاب في الادب الجاهلي » يؤكد أن وحدة اللغة هي الاصل ، وأن من يقرأ قول طه حسين (يظن أن الاستاذ البجاعة قد حلل لهجات القبائل في الجاهلية حقا وقارن بينها مقارنة علمية حقا واثبت عن طريق المقارنة والتحليل أن الخلاف بينها كان يشمل البحر العروضي وقواعد القافية والالفاظ . هذا هو الطريق العلمي الذي كان عليه أن يسلكه . واذ هو لم يفعل واستشهد بغير مستشهد فلا قيمة في العلم لما ذهب اليه) (١٥) .

وأما محمد حسين فيقول : ثبت أن لغة العرب واحدة والخلاف في اللهجة والمذهب الكلامي راجع الى حالات النفس ومبتغيات الموضوع ومتتضيات شكله وعلى ذلك فلا خلاف في اللغة بين العاربة والمستعربة ، وبه ثبت اللاحق بهذا من أن الشعر الجاهلي هو الشعر الجاهلي ليس محمولا ولا مزورا على الجاهليين (١٦) .

أما الرافعي فيقول : وقد أثبت في كلامه أن لغة القرآن هي « اللغة العربية » التي كان يتحلها العرب في العصر الجاهلي ، فإذا كان ذلك وكان في العصر الجاهلي لغة أدبية للعرب فكيف ينكر طه على الشعر الجاهلي أن يكون متفق اللهجة ... ؟

على أن هذه « اللغة الادبية » وهم سخيف من أوهام المستشرقين تبعهم فيه طه ، فإن اللغة الادبية لا تنشأ ولن تنشأ ولن تستقيم الا اذا كانت مكتوبة مدونة متداولة (١٧) .

(١٥) النقد التحليلي لكتاب « في الادب الجاهلي » ص ١٩٩ - ٢٠٠ والراي في وحدة اللغة قال به ابن جني في الخصائص ٢٤٣/١ - ٢٤٤ .

(١٦) الشعر الجاهلي والرد عليه ص ٤٨ .

(١٧) تحت راية القرآن ص ٢٧١ .

ويقول الخصري : « اتنا نكرر هنا ما قدمنا من أننا لا ندري كيف يكون اختلاف اللهجات مؤثرا في الشعر وأوزانه وتقاطيعه وبحوره وقوافيه بوجه عام ؟ حقا أنا لا أفهم مثل هذا ولا أفهم تأثير الامالة والتضخم في بحر الشعر وقافيته ، فان منضم الألف ينشد « قما نيك من ذكرى حبيب ومنزل » بألف مضخة كما ينشدها الميل بألف مسالة وكما لا يتغير شيء من ذلك بالامالة والتضخم لا يتغير بالادغام والافهار . العرب لم تغير لهجاتها في اداء القرآن الكريم كما لم تغير لهجاتها في اداء الشعر » (١٨) .

وعلق محمد الخضر حسين : « أكد المؤلف نظرية العزلة العربية حين رآها تعترض ما أراده من ان للجاهليين اتصالا بالعالم الخارجي وود ان تستقيم له لانها تؤيد نظرية عدم التقارب بين لغات القبائل العربية » (١٩) .

ولعل ردَّ محمد لطفي جمعة هو الردَّ الوحيد الذي حاول ان يتلص آثار اللهجات في الشعر الجاهلي فذكر ان البسيط في معلقة امرئ القيس : مركب من مراكب النساء ، بلغة طيء . وان (ذو) الطائية بسنن الذي وردت في بيت رجل من طيء (٢٠) .

ان فضل الدكتور طه حسين على منهج البحث عندنا ما لا يمكن ان ينسى بيد ان نتائجه يمكن أن تتغير لان نصوصا كثيرة نشرت بعد تأليف (في الشعر الجاهلي) ، واني لا ألتص الى نقض الكتاب الذي كان من بشائر نهضتنا في مطالع هذا القرن ولكنني أقول ما كان الدكتور طه حسين نفسه يفعله لو أتيح له الاطلاع على ما ينقض هذا الجانب أو ذاك من تأليفه . فأنا على ثقة من انه كان سيأدر الى التصحيح لنفسه .

(١٨) محاضرات في بيان الاخطاء العلمية التاريخية التي اشتمل عليها كتاب « في الشعر الجاهلي » ص ١٨ .

(١٩) عن (طه حسين - الألوسي) ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٢٠) الشباب الراصد ص ١٥٤ ، قال : ومع هذا فان بعض هذه اللهجات التي يتلمسها المؤلف في الشعر الجاهلي لتكون دليلا على صدق الشعر وصحة نسبته قد وجدت في القليل منه .

وقد كان لابد من أن تبدأ الدراسة من البداية ، واللغة العربية لغة سامية . لهذا كان الفصل الاول مخصصا للغات السامية وعلاقة العربية بها . ومنذ انفصال العربية عن أمها أو تسميتها السامية اكتنف تاريخها غموض فكان لابد ان يهتم الفصل الثاني بدراسة العربية القديمة محاولا جلاء ما يستطيع جلاءه من هذا الغموض .

ويأتي الفصل الثالث لبحث في اللغة العربية الفصحى وحدود الفصحى اللغوية ، التي ضاعت أو كادت وراء تقديم النماذج نصوحاً وألفاظاً فلم يهتم اللغويون القدامى بتعريفها تعرفاً جامعاً مانعاً .

أما الفصل الرابع فقد خصص للهجات القبائل العربية كيف تكونت وماذا وصل إلينا من مظاهرها وخصائصها .

وخصص الفصل الخامس لتلمس آثار اللهجات على أدب القبائل بعد تحديد النصوص الأدبية الصالحة لهذه الدراسة . ثم اختيار ثلاث يثبات لدراسة أدبها بشكل متميز ، بيئة يمنية ، ثم بيئة حجازية ، ثم بيئة نجدية . ويجمع الفصل السادس خيوط المسألة ليخرج بالتائج المتوخاة من مجموع الباحث .

لقد اقتضاني هذا فيما اقتضاني ان اتبع لهجات القبائل في مظانها بعد ان ضاع معظم التأليف القديمة في هذا الموضوع ، ثم اقتضاني ان أحصر الشعر الجاهلي وهو - على قلة ما وصل إلينا منه - مبثوث في بطون آلاف الكتب ، ولقد أفدت من جهود جامعي الدواوين قبلي وراجعت أهم المصادر في محاولة الممّ شتات باقيه وتصنيف شعراء الجاهلية حسب قبائلهم .

كان ذلك كله بين يدي الدراسة لأهيمىء لنفسي مادة مجموعة مبرّبة محصّة وقد قدّمت لكل فصل بدراسة لمصادره ولم أجمع ذلك كله في المقدمة كي يكون القارئ قريباً من مصادر الفصل الذي يقرأه ولا يبعد به العهد حين يصل الى النصول الأخيرة .

وفي هذه المقدمة أجد من الاداء لحق العلم ان أؤكد ان هذه الدراسة لم تكن تستطيع ان تتوصل الى ما توصلت اليه لولا جهود مئات الباحثين الذين أناروا هذا الجانب أو ذاك من جوانب تاريخ اللغة العربية ولهجاتها وفقها وعلاقتها باللغات السامية ، أو الذين تطوعوا للشعر الجاهلي فأعادوا جبع ما بقي من شعر الشعراء محرراً فوضعوا بين يديّ مادة نفيسة سهلت عليّ واختصرت لي جهوداً كانت تحتاج العسر كله .

ان مسرد المصادر في آخر هذه الدراسة يعني فيسا يعنيه شكري لكل الذين عوّلت على تأليفهم ومباحثهم لذا لم أذكر أحدا منهم في هذه المقدمة .

لقد كانت جهودهم اضافة الى المصادر القديمة التي ألقتها أجيال من سدة اللغة بدأت بهؤلاء الذين عافوا ما كانت تقدمه الحواضر (الكوفة والبصرة وبغداد الخ) من نعيم وترف ومباهج وضربوا في البوادي واقتحموا الفيافي يرصدون ويسمعون ويدونون فانحدوا آلاف المحابر وانفقوا أنوار عيونهم .

وقد سلّم أولئك الرواد الامانة الى اللغويين الذين أفادوا ما تسلسوه في تأليف المعجمات وكتب اللغة فحفظوا لنا جهودهم وأضافوا اليها من مناهجهم فأغنوا المكتبة اللغوية العربية وأتاحوا للباحثين فرصاً ممتازاً اذ وضعوا بين أيديهم هذه المادة الضخمة .

شكراً لكل أولئك وهؤلاء ...

الفصل الأول

بين اللغات السامية الظواهر اللغوية

١ - التنوين والتمييز :

النون والميم حرفان موجودان في كل اللغات السامية فاذا وجد أحدهما نظيراً للآخر فليس مردّ ذلك الى ضياع الثاني لاننا نجده في الوقت نفسه في اللغة نفسها ، ولن نحصل الابدال بينهما الا على التطور الذي لا يكفي ذكره المجرد لمعرفة المتقدم من المتأخر .

والتمييز هو الحاق ميم ساكنة في آخر الاسم والتنوين هو الحاق نون ساكنة في آخر الاسم .

والتنوين عند نحاة العرب يأتي للتسكين أو للتكثير أو للمقابلة أو للتعويض أو للترنم وهو اللاحق للتوابع المطلقة - أو التنوين العالي - وهو اللاحق للتوابع المتباعدة - وربما اسطينا ان نعدّ (النون) في آخر المثني وجع المذكر السالم نوعاً من التنوين .

والذي يهم البحث هنا ان التمييز معروف في اللغات السامية فالأكديّة القديمة تلحق الميم بالمفردات ويرد ذلك في نصوص حمورابي ولكن التمييز لا يقيّد هذه النصوص بالتكثير^(١) . والمثنى الاكدي ينتهي بالنون كالعربية والجمع المؤنث ينتهي بالميم ولا نجد التمييز أو التنوين في الاسماء العبرية والآرامية المفردة لكننا نجد آثاراً له في كلمات عبرية مثل : خرطوم وداروم

(١) فقه اللغة المقارن - الدكتور ابراهيم السامرائي ص ١٢٥ فما بعدها .

Moscatti and Others, An Introduction to the Comparative Grammar of Semitic Languages. P. 97.

(الجنوب) ، كما نجد آثارا لها في الآرامية السريانية مثل : يثا (نم)
وايساما (يوم) .

وفي الجمع في العبرية والسريانية لا يكون التثنية والتنوين علامة
للتذكير أو التعريف^(٢) كما في العربية تماما .

وفي الاوকারيتية لا نجد الميم الا في نهايات الجموع المذكرة أو المثنى .
لا تملك الحبشية تسيبا أو تنوينا ولكن المقطع (ان) في جمع المذكر
السالم نستطيع أن نعدّه أحيانا تنوينا . والتثنية بقيت آثاره في بعض
الصيغ^(٣) والراجع ان التثنية أقدم من التنوين ، وقد بقيت في العربية بقايا
من التثنية عوملت الميم فيها معاملة الحرف الاصيل بعد ان بعد المهد
باستعمالها القديم . منها : سدقم وشورم وابنم وشجعم وحلقوم والزئيم
وزرقم وخضرم ودخشم وصعدم وبلعوم ووغم .

وقد لاحظ عبدالقادر المغربي ان قلب الميم نونا في العربية معروف
مثل : (دخشم ودخشن) و (بنان وبنام) و (عبر وعبر)^(٤) ففي مثل هذه
الكلمات التي وردت بالميم والنون نستطيع أن نرجح ان ذوات الميم أقدم .
التثنية ظاهرة سامية - وقد وجدت في اليونانية والسكسكيتية ولها
آثار في اللغات الجرمانية يهنا منها ما يفيد البحث المقارن بين اللغات
السامية .

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 98 ff. (٢)

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 96 ff. (٣)

(٤) تحقيق مسألة لغوية ، زيادة الميم في بعض كلمات اللغة - عبدالقادر المغربي
(مجلة المجمع العلمي العربي دمشق - المجلد ٣ ج ٢ سنة ١٩٢٣) ومعظم
الامثلة التي ذكرتها منه والتثنية والتنوين - الدكتور رمسيس جرجيس
(مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - الجزء الثالث عشر - ١٩٦١) .

فنحن نجد التثنية في العربية تكون بالحاق ألف ونون مكسورة بآخر الاسم المفرد في حالة الرفع وياء ونون مكسورة في حالتي النصب والجعر . وتسقط النون في الاضافة .

ويفترض رايت قياساً على الحالات الاعرابية ان التثنية كانت تتسم بالحاق واو ونون في حالة الرفع وألف ونون في حالة النصب وياء ونون في حالة الجعر . وان هذه العلامات تقلصت الى الاثنتين المعروفتين (٦) .

وقياساً على رأي رايت - لو صح - يكون التزام الالف والنون في الحالات الاعرابية الثلاث تقلصاً آخر .

ولكن الدكتور ابراهيم السامرائي يرى ان هذه الظاهرة لغة قسم كبير من العرب وهي معزوة الى بني الحارث بن كعب وبني العنبر وبطون من ربيعة وبكر بن وائل وزبيد وخثعم وهمدان ومراد وعذرة ويفترض ان التزام الياء والنون في الحالات الثلاث لغة قبائل وجهات لم تنص المصادر على وجودها . واطن اجماع العوام على التزام الياء والنون في المثنى ينهض دليلاً على ذلك . ويطن حنني ناصف ان ذلك توسع في لغة هذيل التي تبيل المقصور (٧) .

والمثنى في الاكدية يلحق به (ان) في حالة الرفع و (ين) في حالتي النصب والجعر وتسقط التنوين في الفترات المتأخرة .

ان التمييز بين حالات الاعراب ضاع تدريجياً . وفي الاكدية الوسطى طغت (ين) على (ان) .

(٥) أهم ما في هذا الموضوع اقتبسته من (فقه اللغة المقارن - د . ابراهيم السامرائي) .

(٦) وحين اعتمد غيره سائير اليه .

Wright, Lecture on the Comparative Grammar of the Semitic Languages. P. 149.

(٧) مميزات لغة العرب ص ٢٠ .

وقد يستعمل المثنى بدل جمع القلة .

وتظهر الواو والنون ملحقة بالمثنى في البابلية الحديثة ما يدل على وجود خلط بين الجمع والمثنى^(٨) .

وفي الاوكراتية غير المحركة لا نستطيع أن نميز بين المثنى والجمع غير ان كوردن يتصور ان آمى تلحق بالاسم في حالة الرفع و (يمي) تلحق به في حالتي النصب والجر^(٩) .

وفي العبرية بقيت آثار من التثنية لاجزاء الجـمـم المزدوجة وبعض المزدوجات الاخرى مثل المقصّ والسروال وتكون بالحاق ياء وميم^(١٠) .

وفي السريانية لم يبق من التثنية بالحاق الياء والنون الا الفاظ قليلة مثل (ترين - اثنين) و (ترتين - اثنتين) و (مئتين - مئتين) و (مصرين - مصرين) وتتم التثنية فيما عدا ذلك بأن يسبق الاسم المفرد بكلمة (ترين - اثنين) للمذكر و (ترتين - اثنتين) للأنثى^(١١) .

أما في الحبشية فلم يبق سوى آثار متحجرة .

وفي المعينية تكون التثنية بالحاق ياء بالمفرد ثم زيد مدّة ونون قبل العلامة الاولى اما في السبئية فان التثنية تكون بأن يسبق الاسم بلفظ (ثاني - اثنين) واذا كان الاسم المثنى معرفة ألحق بآخره (هان)^(١٢) .

(٨) المجموع في اللغة العربية - باكرة رفيق حلمي ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

Gelb, Old Akkadian Writing and Grammar
Lipin, Op. Cit. P. 93, 96.

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 93. (٩)

(١٠) الكنز في قواعد اللغة العبرية - محمد بدر ص ٨٦ .
ونظرة تحليلية مقارنة على الضمائر - الدكتور محمد سالم الجرج
(بحث مقدم الى مؤتمر المشرقين في موسكو - نسخة مكتبة موسكو -
ص ٢) .

(١١) اللعنة الشبية - يوسف داود ص ١٥٧ والاداب السامية - الابراشي
ص ٦٠ .

(١٢) المختصر - غويدي ص ١٢ .

عرفت العربية ثلاثة أنواع من الجمع : (أ) جمع المذكر السالم ويكون بالحاق واو ونون مفتوحة الى آخر الاسم المفرد في حالة الرفع وياء ونون مفتوحة في حالتي النصب والجر . (ب) جمع المؤنث السالم ويتم بإضافة الف وتاء الى آخر الاسم المفرد . (ج) جمع التكسير ويتم بتغيير بنية المفرد بإضافة حروف او انتاصها أو تغيير الحركات (١٤) .

ولدينا في العربية أسماء الجموع وهي التي لا مفرد لها من لنظها مثل رهط وقوم وان يكن علماء اللغة قد عدّوا (رَكْبًا) منها مع وجود المفرد (راكب) (١٥) .

ونجد من أنواع الجموع في العربية أسماء الجنس وهي التي يكون مفردا بإضافة تاء الى الجمع مثل (نخل - نخلة) أو ياء مشددة مثل (عرب - عربي) (١٦) .

(١٣) اعتمدت في هذا الموضوع كتاب (الجموع في اللغة لعربية - الدكتور باكرة رفيق حلمي) وعند الاستفادة من غيره اشرت اليه في مكانه .

(١٤) دراسات في فقه اللغة العربية - الدكتور السيد يعقوب بكر ص ٣٠ وفيه آراء علماء اللغات السامية حول كون جموع التكسير في الاصل اسماء مفردة وليست مشتقة في الاصل من اسماء مفردة بـ « تكسير » صيغ هذه الاسماء المفردة كما يقول النحاة العرب .

ويقول فليش : يمكن الاعتراض بأن جمع التكسير يعتبر صياغة حديثة نسبيا في اللغة السامية ولكن يجاب على هذا الاعتراض بأن جمع التكسير قائم على اصول مشتركة هي في ذاتها قديمة في السامية (العربية الفصحى - هامش ص ٤١) .

(١٥) فقه اللغة المقارن - الدكتور ابراهيم السامرائي ص ٩٦ عن (الكتاب - سيبويه ٢/٢٠٣) .

(١٦) العربية الفصحى - هنري فليش اليسوعي ص ٦٧ ويرى ان اسماء الجماعة ليست جموعا .

ولم تميز الواو كاريثية بن المثنى والجمع وقد سبقت الإشارة إلى ذلك ،
وقد أضافت التمييز إلى جمع المذكر دون المؤنث (١٧) .

ويرى إيستليتزر أنها تشتمل على طائفة كبيرة من جموع التكسير مبلغ
جموع التكسير في اللغات السامية الجنوبية ويتابعه ج . رداينر في بعضها
ولكن موسكاتي ينكر ذلك (١٨) .

وفي الأكديّة القديمة كان الجمع يتمّ بالحاق واو بالمفرد في حالة الرفع
وباء في حالتي النصب والجر . وأحيانا نرى في الأكديّة القديمة والوسطى
الواو العلامة الوحيدة ويكون لجمع المذكر والمؤنث مع تضييف الحرف
الثاني من المفرد اذا كان ثنائياً .

والتمييز الذي نجده في نهايا الاسماء المفردة المذكورة والمؤنثة نجده في
نهاية الجمع المؤنث فقط ولا نجده في المذكر (١٩) .

ونجد في الأكديّة صيغة الاسم الجسعي .

وفي الآشورية أضيفت (آنو) إلى المفرد في حالة الرفع و (آني) في
حالتي النصب والجر . أي أن علامة الجمع هي الألف والنون ، والواو
والياء علامتا اعراب . ولاحظت الجموع أمثال غلمان وصبيان في العربية .

Moscatti and Others. Op. Cit. P. 88, 93, (١٧)

(١٨) دراسات في اللغة العربية - خليل يحيى نامي ص ١٠٧ ودراسات في فقه
اللغة العربية - الدكتور السيد يعقوب بكر ص ٣٠ وراى موسكاتي في
Moscatti and Others, Op. Cit. P. 89.

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 87, 96 - 97. (١٩)
Gelb, Old Akkadian Writing and Grammar. P. 137.

ويذكر دور م أن جمع المؤنث في البابلية القديمة يختم (بالف وتاء) مثل
العربية وتظير عليه الضمة مختومة بتمييز في حالة الرفع والكسرة
مختومة بتمييز في حالة النصب والجر (العربية الفصحى ولغة حمورابي -
دور م) ص ١٨٩ .

وفي الجبئية نجد الحاق (ان) في جمع المذكر وهي تلازم حالة واحدة وعلامات الاعراب تلحق بها لا تسبقها و (ات) في جمع المؤنث^(٢٠) وهي من الساميات التي توسعت في جموع التكسير ولكنها في هذا الباب أقل من العربية الشالية^(٢١) .

وفي السبئية في الجمع السالم يلحق آخر الاسم (ن) ويرجّح غويدي أن تكون حركاته موافقة لحركات نون الجمع العربي أي (و ن) في الرفع و (ين) في النصب والجر .

وجمع التكسير شائع في السبئية^(٢٢) .

وفي العبرية يضاف (يم) الى نهاية المفرد المذكر و (وت) الى نهاية المفرد المؤنث^(٢٣) وثمة جموع اختلف فيها العلماء أجموع تكسير هي أم لا ؟ ويرى الدكتور السامرائي ان العبرية احتفظت بعدة كلمات مجموعة جمعاً يشبه صيغة منتهي الجموع في العربية^(٢٤) ولدينا جموع عبرية بالياء والنون وردت في أسفار العهد القديم المتأخرة . وفي نصوص شعرية^(٢٥) .

وفي الآرامية يجمع المفرد المذكر بـ (ين) وتحذف النون في حالة التركيب ، ويجمع المفرد المؤنث باضافة (آن) أو (آت) مثل جمع المؤنث السالم العربي^(٢٦) .

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 88. (٢٠)

(٢١) دراسات في فقه اللغة العربية - الدكتور السيد يعقوب بكر ص ٣٠ .

(٢٢) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة - ص ١٣ .

(٢٣) الكنز في قواعد اللغة العبرية - محمد بدر ص ٨٧ .

(٢٤) فقه اللغة المقارن ، ص ٩٧ .

(٢٥) فقه اللغة المقارن ، ص ١١٤ .

(٢٦) في (اللمعة الشبية ص ١٥٨/١) ان جمع المذكر يختم بالف قبلها زلام (رباس) وفي اللغة السريانية (٢) - الاسول والقراءة - غبريال والبستاني ص ٧ .

الاسماء الخالية من تاء التانيث تجمع برص (رباس) اخرها وبالسيامي وهي تقطعان توضعان فوق الاسم والرباس وهو الزلام الشديد : كسر مطبق او مشبع بامالة .

- ولدينا آثار من الجمع بالياء والنون في أسماء الأماكن الآرامية^(٢٧) .
ولدينا أيضاً آثار لجموع التكسير فيها^(٢٨) .

(٤) أداة التعريف :

التعريف موجود في اللغات السامية كلها ، وله أساليبه ، ففي الأكديّة تستخدم بالإضافة مع الضمير (ش) أحياناً في مثل (شرمّ ش ماتم) يعني (الملك الذي للبلاد) .

والحبشية تستخدم الضمائر وأسماء الإشارة ، أو الحرف (ل) قبل الكلمة المراد تعريفها وذلك إذا جاءت هذه الكلمة مضافة .

لكن اللغتين لا تمتلكان أداة خاصة للتعريف^(٢٩) .

ويرى الدكتور محمود غناوي أن أداة التعريف حديثة النشأة^(٣٠) .

أما في العربية فإن أداة التعريف (أل) في أول الكلمة على خلاف بين اللغويين إذ يرجح فريق منهم أن (ال) برمتها هي التي تعرف ويرى فريق ثان أن (اللام) هي التي تعرف وحيء بالهمزة للوصل ، وثالث يرى أن الاصل (الهمزة) زيدت عليها اللام للتفريق بينهما وبين همزة الاستفهام^(٣١) .

(٢٧) فقه اللغة المقارن ص ١١٥ .

(٢٨) دراسات في اللغة العربية - نامي - ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٢٩) أداة التعريف في اللغة العربية - فؤاد حنين (مجلة كلية الاداب - جامعة فؤاد الاول - المجلد السابع ، ص ١٧١ - ١٧٢ .

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 97, 99.

(٣٠) رأى في الاسم الموصول - الدكتور محمود غناوي الزهيري (مجلة الأستاذ - كلية التربية بجامعة بغداد - المجلد التاسع) ص ١٢٧ .

(٣١) أداة التعريف في العربية - فؤاد ترزي . (مجلة الابحاث - السنة ١٥ - الجزء الرابع - ص ٤٧٨) فما بعدها .

والمعجم - عبدالله العلالي (القسم الرابع - المجلد الاول) ص ٣٢٣ - ٣٢٤ .

والراي منسوب للمبرد في (الاشباه والنظائر - السيوطي ٤/٣)
و (مجيب الندا - الفاكهي ١٥٨/١) .

وتدغم اللام في الحروف الشبيهة التي في أوائل الكلمات المعروفة (٣٢) .
وترد (ام) أيضاً أداة للتعريف وتعرف هذه الظاهرة ظاهرة التعريف
بـ (أم) بالسطمانية وتنسب للياء والسين (٣٣) .
وفي حديث النبي (ليس من امير امصيام في امسفر) (٣٤) .
وهذه الظاهرة ما زالت معروفة اليوم في نواح من اليمن (٣٥) .
ولدينا نص لم ينتبه اليه الباحثون في هذا الموضوع فني لسان العرب
أنشد ابن الاعرابي :

وما كنت أخشى ان في الحَدْرِيَّةِ وان كان مردود السلام يضير
وقتنا قتلنا ها السلام عليكم فانكرها ضيق المجم غيور (٣٦)
وقد ورد البيت الثاني في أساس البلاغة :
عرضنا قتلنا هَـلَامَ عليكم فانكرها ضيق المجم غيور
قال الزمخشري : ابدل من ألف لام التعريف هاء .

وفي النبطية المتأخرة تستخدم (ال) كالعربية في بداية الكلمة مع اسماء
الاعلام خاصة (٣٧) . ويرى مؤلفو المعجم الكبير ان هذا أثر عربي (٣٨) .
واستخدمت (الهاء) في السودانية واللحيانية والصنوية . وفي اللحيانية
استخدم (هن) و (هل) أيضاً مع الكلمات المبدوءة بـ (ا) أو (ع) أو

(٣٢) أداة التعريف في اللغة العربية - فؤاد حسنين ص ١٧٦ وجمع البوامع -
السيوطي ٧٩/١ .

(٣٣) ليجات العرب - احمد تيمور ص ١٠٢ - ١٠٤ من مصادره .

(٣٤) ن ٢٠٠ .

(٣٥) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ١٣٠/٢ .

(٣٦) اللسان / جمع .

(٣٧) أساس البلاغة / جمع .

(٣٨) المعجم الكبير ٤٠٢/١ .

(ق) كما عثر على نقش ثمودي فيه كلمة معرفة أولها (كاف) معرفة
بـ (هن) (٢٩) .

وفي العبرية يتم التعريف بـ (الهاء) في بداية الكلمة مع تشديد الحرف
الأول من الاسم المعرف إلا إذا كان حلقيا فيستعاض عن التشديد بمد
يلحق بالهاء . فمثال النوع الأول (هشمايم) (السموات) ومثال النوع
الثاني (ها آرص) (الأرض) (٣٠) .

وفي السبئية يلحق بآخر الاسم (نون) مثل (املكن) (الملوك)
وعرف في لهجات الين استخدام (ام) في بداية الكلمة وقد مرّ ذكرها (٣١) .
وفي الآرامية استخدمت (ا) في نهاية الكلمة أداة تعريف (٣٢) .
وفي الأوغاريتية تستخدم (الهاء) للتعريف أيضاً في أول الكلمة (٣٣) .
ما سبق نجد :

أ - بعض اللغات السامية ليست فيها أداة تعريف .

ب - قسم من اللغات السامية تأتي أداة التعريف فيها في آخر الكلمة
كالآرامية والسبئية .

ج - قسم آخر من اللغات السامية تأتي أداة التعريف فيها في بداية الكلمة
كالعربية والعبرية والاوغاريتية .

(٣٩) أداة التعريف في اللغة العربية - فؤاد حسنين ص ١٧٢ .

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 99.

Gesenius, Hebrew Grammar P. 110. (٤٠)

والكنز في قواعد اللغة العبرية - محمد بدر ص ٩٤ . واللفة العبرية
وقواعدها ٢٧/١ .

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 98. (٤١)

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 98. (٤٢)

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 98. (٤٣)

ويرى رايت « ان أصل اداة التعريف بين العربية والعبرية مشترك وهو (هل) وان العبرانيين أدغموا لامها في جميع الحروف فحذفت وبقيت الهاء ، على حين أبدل العرب بهاها همزة وقصروا ادغام لامها على الحروف الشمية وضعفت الهمزة حتى أصبحت همزة وصل » (٤٤) . ويرفض فؤاد ترزي هذا الرأي قائلاً لم يصل اليها من النقوش القديمة ما يثبت هذه النظرية (٤٥) الا انني أرى ان أدوات التعريف في النبطية والثودية والصفوية واللحيانية والشاهد العربي الذي أوردته والذي عوّض من اداة التعريف بالهاء يمكن أن يؤيد هذه الصلة .

ولأن لدينا (ال) الموصولة يذهب بعضهم الى الصلة بين (ال) التعريف والصلة وهذا عندي راجح (٤٦) .

ويحاول رايت أيضاً أن يقرن بينها وبين اسم الاشارة (٤٧) .

(٥) الضمائر (٤٨) :

في العربية (٤٩)

أ - الضمائر المنفصلة : ١ - ضمائر الرفع

الغائب	المخاطب	المتكلم
هو ، هي	أنت ، أنت	المفرد
هما	أتما	المثنى -
هم ، هن	أتم ، أتن	الجمع نحن

Wright, Lecture of the Comparative Grammar of Semitic Languages. P. 114. (٤٤)

ولاحظ ان تشديد الحرف الاول في الاسماء العبرية عند دخول هاء التعريف لا يشمل كل الحروف . (Harison, Op. Cit. P. 46. ff.)

(٤٥) أداة التعريف في العربية - فؤاد ترزي ص ٨٤ .

(٤٦) أداة التعريف في العربية - فؤاد ترزي ص ٨٢ (عن ابن عقيل) .

Wright, Crammar of the Arabic Language. V. 1. P. 269. (٤٧)

Wright. Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages. P. 95. (٤٨)

(٤٩) الفصل - الزمخشري ص ١٢٧ - ١٤٠ .

٢ - ضمائر النصب

الغائب	المخاطب	المتكلم
اياها ، اياها	اياك ، اياك	المفرد اياي
اياهما	اياكما	المثنى -
اياهم ، اياهن	اياكم ، اياكن	الجمع ايانا

ب - الضمائر المتصلة : ١ - الرفع

الغائب	المخاطب	المتكلم
-	ت ، ت	المفرد ت
ا	تما	المثنى -
و ، ن	تم ، تن	الجمع نا

٢ - النصب والجر

الغائب	المخاطب	المتكلم
ه ، ها	ك ، ك	المفرد ي
هما	كما	المثنى -
هم ، هن	كم ، كن	الجمع نا

ملاحظات :-

- ١ - ليس ثمة ضمير رفع خاص للمثنى المتكلم وللمثنى المؤنث المخاطب والمثنى المؤنث الغائب .
- ٢ - وليس ثمة ضمير نصب خاص للمثنى المتكلم والمثنى المؤنث المخاطب والمثنى المؤنث الغائب .

مدرسة الكوفة - الخزومي ص ٢٢٤ فما بعدها .

نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية . الدكتور محمد سالم الجرجع العربية

الفصحى - فليش ص ١٦١ .

الزمخشري ص ١٢٧ - ١٤٠ .

علم اللغة العربية - دكتور محمود فهمي حجازي ص ٢٠٢ .

٣ - يرفض الدكتور الجرح ان تكون ثنية الضير ما ابتدعه العربية ويرى انها ظاهرة سامية قديمة^(٥٠) .

٤ - ليس ثمة ضير متصل خاص للغائب المفرد أبدا .

٥ - ضير المتكلم أنا يوجد فيه خلاف فقد كان بنو تميم يشتون الفه في الوصل كما كانوا يشتونها في الوقت وكان غيرهم لا يشتونها في الوصل الا ضرورة .

وجاء في قراءة نافع انه كان يثبت الالف اذا جاءت قبل هزة مفتوحة أو مضومة دون المكسورة مثل الآية الكريمة (انا أقل منك مالا وولدا)^(٥١) .

٦ - ان ضمائر المتكلم والخطاب المنفصلة تقوم على المقطع (أن) الحقت به فتحة (أو ألف) في المفرد المتكلم والحقت به التاء في ضمائر المخاطب . أما (نحن) فيفترض الدكتور محمد سالم الجرح انها تطور لحركة طويلة جاءت لتفصل بين النونين في (أنا نو) المتألفة من (أنا) و (نو) علامة الجمع^(٥٢) .

٧ - ان ضمائر الغائب تحل آثار الاشارة (هـ)^(٥٣) ويرى الكوفيون ان الهاء من هذه الضمائر هي وحدها الاسم^(٥٤) .

٨ - يرى الدكتور الجرح ان ضمائر النصب المنفصلة ما هي الا ضمائر نصب متصلة مسبوقة بـ (ايا) أداة المفعولية تقابل (ايت) العربية^(٥٥) .

(٥٠) نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية .

(٥١) دراسات في اللغة العربية - الدكتور خليل يحيى نامي ص ٨٢ . والبحر المحيط - أبو حيان الاندلسي ١٢٧/٦ - ١٢٨ .

والضمير . . أنا . في الشعر - رشيد السعد (مجلة المعلم الجديد السنة الحادية عشرة - الجزء الثالث ص ٦٠) .

(٥٢ و٥٣) نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية - محمد سالم الجرح .

(٥٤) الانصاف ٣٥٨ .

(٥٥) نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية .

٩ - ان (ان) في ضائر الرفع للتكلم والمخاطب المنفصلة هي (اشارة ويرفض الدكتور السيد يعقوب - بكر ان تكون (ان) من أنا للاشارة .

ويعتبر الهمزة هي همزة المضارعة للتكلم ولكن الدكتور الجرح يرد ذلك عليه^(٥٦) .

١٠ - وردت لغات في (هو وهي) بتسكين آخرها أو بتضعيفه^(٥٧) .

العبرية :

ضائر الرفع المنفصلة^(٥٨)

المخاطب	التكلم	الغائب
أت ، أت	المفرد آتوخي - آني	هوّ هي
—	المثنى -	—
أتمّ - أتّنّ	الجمع انحنو	هم هن (همّ هنّ)

الضائر المتصلة

المخاطب	التكلم	الغائب
ك	ي	و - ه
يكن يكن	الجمع ينو	يهم يمن

(٥٦) الضمير انا في اللغات السامية - الدكتور السيد يعقوب بكر ص ١٠١ .
(ضمن . . الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين .) ودراسات في
فقه اللغة العربية - له ص ٤٣ .

ورد الدكتور الجرح في (نظرة تحليلية مقارنة على الضائر العربية
هامش ص ٩) .

(٥٧) جمع الهوامع - السيوطي ٦١/١ .
السان / هيا .

(٥٨) الكنز في قواعد اللغة العبرية ص ٨٩ .

Gesenius, Hebrew Grammar P. 105.

الرفـع

الغائب	المخاطب	المتكلم
شو	اتا (أنت)	(مذكر اناكو) (اناكو)
شي	اتي (أنت)	(مؤنث أ)
شونو	أتونو (اتونو)	(مذكر)
شينا	اتينا (اتينا)	(أنيتي) (نينو) (انينو)
		(مؤنث)

بالبابلية

(Dative)

النصب :

الغائب	المخاطب	
شواشي(م) (شاشيم ، شاشم)	كاشي(م)	مذكر
شياشيم (شاشيم)	كياشيم (كاشي(م) شياشيم (شاشيم)	ياشي(م)
كونوشم (كاشونو) شنشوشم (شاشونو)	كاشونو (كاشينا) شيناشيم (شاشينا)	مؤنث
كيناشيم (كاشينا) شيناشيم (شاشينا)	كاشينا (كاشينا) شيناشيم (شاشينا)	مذكر
		نياشم (ياشيئز)
		مؤنث
(Dat. Acu)	وبالأكديّة	(Genetive)

الجر :

الغائب	المخاطب	المتكلم
شواتي (شواتو ، شاتي ، شاتو)	كاتي (كاتا)	المذكر
شياطي (شاني شواتي)	كاتي (كياتي)	ياتي
شوتوي (شتونو)	كونوتي (كاتونو)	المؤنث
شناطي (شتينا)	كناتي (كاتينا)	مذكر
		نياني (ياتينو)
		المؤنث

المتصلة :

مع الاسماء في الحالات الثلاث :

الجمع	المخاطب	المتكلم	المفرد
شو	كا	—	المذكر
شا	كا	يا ، ي	المؤنث
شونو (شانا ، شيني)	كونو	—	المذكر
شينا (شين)	كينا	ني	المؤنث

الجر :

الغائب	المخاطب	المتكلم	المذكر
شو	كا	—	المفرد
شي	كي	ني	المؤنث
شونوتو	كونوتو	—	المذكر
شيناتي	كيناتي	نياتي (ناتي)	المؤنث

النصب :

الغائب	المخاطب	المتكلم	المذكر
شوم	كوم	—	المفرد
شيم	كيم	آ (م) ني (م)	المؤنث
شونوشيم	كونوشيم	—	المذكر
شيناشيم (٥٩)	كيناشيم	يناشيم	المؤنث

Gelb, Op. Cit. P. 127 ff.

Ungnad, Grammetik Akkadischen, P. 21 ff.

(٥٩)

المتفصلة

الغائب	المخاطب	المتكلم	
ويثيتو ، يثيتي	انت ، انت	أنا	المفرد
امتو اماتو	اتسو اتتن	نحن	الجمع

المتصلة

الغائب	المخاطب	المتكلم	
ه (و) ، ها (ا)	ك ، ك	يا ، ني	المفرد
هو ، هون	كم ، كن	نا ،	الجمع

الاولكاريتية (٦٦)

الغائب			
هو ، هي	آت	ان (ك)	المفرد
هم	-	-	المثنى
هم	-	-	الجمع

(٦) أسماء الاشارة :

يرجّح برجستراسر ان «ان اللهجات العربية القديمة كانت تتخالف تخالفاً بينا في اسماء الاشارة فجمع النحويون كل ما وجد منها في سائر اللهجات وادعوه كتبهم بغير تفرق» (٦٧) .

والحق ان اسماء الاشارة في العربية تقوم امّا على حرف (الذال) في حالة التذكير (هذا . هذان ، ذاك ، ذلك) (٦٨) واما على حرف التاء في التأنيث

(٦٥) Moscati and Others, Op. Cit. P. 102, 106.

(٦٦) Moscati and Others, Op. Cit. P. 102.

(٦٧) التطور النحوي ص ٥٣ .

(٦٨) لاحظ ان ثمة اسم اشارة آخر للمؤنثة المفردة يقوم على الدال (هدى هذه) ولكن (الدال) سرعان ما تحول الى (تاء) في المثنى (هاتان) .

(هاتي تلك ، تيك ، هاتان ، تينك) أو على اللام في الجمع (هؤلاء ، أولئك) وهي مقسة للدلالة على الإشارة الى البعيد والقريب^(٦٩) .

ويؤدي (الدال) في السبئية معنى الإشارة الى جانب صيغ كثيرة (ها ، هو ، هوت ، الت ... الخ)^(٧٠) .

ويؤدي (الزاي) في العبرية هذا المعنى في (زهوزوت) و (ال) في (ال) و (الكه)^(٧١) وترد (ها) ايضا ادارة اشارة^(٧٢) .

ويستعمل (الدال) في الارامية ضمير اشارة^(٧٣) .

اما في الحبشية^(٧٤) فان (الزاي) يدل على الإشارة في (زئتو) وللذكر (زاتو) للمؤنث و (زاكو) للبعيد . كما يدل المقطع (ال) على الإشارة في (الوئتو) و (الاتو) للجمع و (الاكو) للجمع البعيد و (ان) في (اتاكو) و (اتاكتي) .

(٦٩) الفصل - الزمخشري ص ١٤٠ - ١٤١ .

والعربية الفصحى - فليش ص ١٦٦ فما بعدها .

والعدد في اللغة العربية - الدكتور فؤاد حنين علي ص ١٩٠
(مجلة كلية الاداب - جامعة القاهرة - المجلد ١٢ الجزء ٢ سنة ١٩٥٠) .

Wright, Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages, P. 100 ff.

(٧٠) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية - غويدي ص ٦ .

وتاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ٢٠/٣ - ٢١ : وثاني (هـ) التي تلفظ في التذكير (هو) وفي التأنيث (هي) اسما للإشارة كما تأتي (الن) بمعنى أولئك و (الت) للمؤنث .

(٧١) الكنز في قواعد اللغة العبرية - محمد بدر ص ٩٣ .

Gesenius Hebrew Grammar. P. 442.

Moscatti and Others. Op. Cit. P. 111.

(٧٢) العربية الفصحى - فليش ص ١٦٦ .

(٧٣) اللغة الشبية ص ٢٧٣ .

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 111.

(٧٤)

وأما في الأكديّة (٧٥) فإن أسماء الإشارة ذات علاقة وثيقة بالضمائر القديمة . وتأتي بعد المشار اليه . وتلحق بها اعرابياً .

أسماء الإشارة الدالة على القريب ثلاثة أنواع ، نوع يقوم على الحرف (ش) وهو القديم فنجد (شو) للفرد المذكر و (شي) للمفردة المؤنثة و (شونو) للجمع المذكر وشينا للجمع المؤنث ونوع يقوم على المقطع (أن) الذي سبقت الإشارة الى كونه مقطعا اشاريا في مبحث الضمائر . فنجد (اتو) للفرد المذكر و (ايتو) للمفردة المؤنثة و (انوتو) للجمع المذكر و (ائاتو) للجمع المؤنث والنوع الثالث هو احدث عهدا فيقوم على الحرف (ج) السامي الاصلي (ڭ) فنجد (الكا) للفرد المذكر و (كاتو) للمفردة المؤنثة و (اكانوتو) للجمع المذكر و (اكانيتو) للجمع المؤنث وهناك (اكاشو) للفرد و (اكاشونو) للجمع في حالات نادرة .

وأسماء الإشارة الدالة على البعيد تقوم على (ال) فنجد (أو) للفرد المذكر و (ألتو) للمفردة المؤنثة و (الوتو) للجمع المذكر و (الاتو) للجمع المؤنث . وهناك أسماء إشارة آشورية تقوم على الميم فنجد (أميم) للفرد المذكر و (اميتم) للمفردة المؤنثة و (الاميوتم) للجمع المذكر و (امياتم) للجمع المؤنث .

(٧) الاسماء الموصولة (٧٦) :

في العربية :

المذكر	المفرد	المثنى	الجمع
الذي	الذي	الذين	الذين

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 111.

(٧٥)

Lipin, Op. Cit. P. 108.

Soden, Grundriss Der Akkadischen Grammatik. P. 44.

(٧٦) قطر الندى ص ١٠٤ والانصاف ص ٢٥٢ والامات ص ٢٨ ودراسات في اللغة العربية - الدكتور خليل يحيى نامي ص ٩٩ فما بعدها .



المؤث التي اللتان ، اللتين اللاتي ، اللواتي ،
اللائي •

وقد وردت لغات في الذي (اللذ ، والذو والذئي) والاسماء الموصولة
مبنية عدا المثني ، ولكن هذيانا وعقيلان يعربون الذين فيجمعونه بالواو والياء
(الذين والذون) •

وتستخدم طيء (ذو) بمعنى (الذي) ووردت (هذا بمعنى الذي عند
يزيد بن مفرغ الحميري كما ترد (ذا) بعد (من) أو (ما) الاستفهاميتين ،
أسما موصولا •

وتستخدم (ذات) مؤث (ذو) بمعنى التي •
وتأتي (من) للعاقل و (ما) لغير العاقل اسمين موصولين •• كما ترد
(اي) اسما موصولا •

واصل الاسم الموصول عند البصريين (لذ) وعند الكوفيين (ذا)
أو (ذ) وحدها والراجح ان اصل الاسم الموصول اداة اشارة (ذ) أو (ال)
وحكى ابن مالك لفظة في حذف ال من (الذي والتي والذان
واللواتي) (٧٧) •

ويرى الدكتور محمود غناوي رأي الفراء (٧٨) في ان الموصولات ما هي
إلا اسماء اشارة اضيفت اليها (ال) المهدية •

والموصول في اللغات العربية والعبرية والسريانية - الدكتور زكية
محمد رشدي (مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - الجزء الثلاثون
١٩٧٢ ص ١٢٢ فما بعدها) •

والعربية الفصحى - فليش ص ١٧٢ •
Wright. Lectures on the Comparative Grammar of the
Semitic Languages P. 116.

ورأي في الاسم الموصول - الدكتور محمود غناوي الزهيري (مجلة
الاستاذ كلية التربية بجامعة بغداد - المجلد التاسع ص ١١٨ فما بعدها) .
(٧٧) همع البوامع - السيوطي ٨٣/١ •

(٧٨) رأي الفراء في امالي ابن الشجري ٣٠٤/٢ دلني عليه الاستاذان ابراهيم
الوائلي وعبدالمعتمد احمد صالح التكريتي •

وفي السبئية يأتي (الذال) اسما للموصول (ذت للثوثة ، ذى للمذكر ، ذو للثنية . الو للجمع ... الخ)^(٧٩)

وفي العبرية استخدم (اشر) اسما موصولا ثم اقتصر على الشين في النصوص المتأخرة كما استخدمت اساء الاشارة (زه ، زن ، زو) اساء موصولة واستخدمت اداة التعريف (هـ) للموصول ايضا^(٨٠) .

وفي الاكدية يقوم الاسم الموصول على الشين فنجد (شو) اسما موصولا للمفرد المذكر في حالة الرفع و (شي) في حالة الجر و (شا) في حالة النصب . ونجد (شات) للمفردة المؤنثة في حالتي الرفع والنصب و (شاتي) في حالة الجر . ونجد (شا) للشئ و (شوت) لجمع المذكر و (شات) لجمع المؤنث^(٨١) .

وتستخدم (ذ) في الارامية والريانية اسما موصولا للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع^(٨٢) .

وفي الاوكراتية تستخدم صيغتان (د) و (دت) للموصول^(٨٣) .

(أ) العدد (٨٤) :

الملاحظ في الاعداد في اللغات السامية انها من ثلاثة الى عشرة تخالف معدودها في الجنس . على وجود شواذ في بعض هذه اللغات . وثمة تفاسير

(٧٩) المختصر - غويدي ص ٦

Gesenius, Hebrew Grammar. P. 444 ff. (٨٠)

Lipin. Op. Cit. P. 109. (٨١)

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 113.

(٨٢) اللمعة السبئية ص ٢٧٥ .

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 113-114.

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 113. (٨٣)

(٨٤) دراسات في اللغة العربية - الدكتور خليل يحيى نامي ص ٦٧ فما بعدها
والعدد في اللغة العربية - الدكتور فؤاد حسنين علي (مجلة كلية الاداب
الاداب جامعة فؤاد - مجلد ١٢ ج ٢ والعربية الفصحى - فليش ص
١٢١ - ١٢٨ .

لهذه الظاهرة وتطورها . فقليل : وجد ان الاعداد كانت في الاصل مجردة من علامة التأنيث وقيل انها كانت اساء مجردة مؤنثة وقيل ان التطور دخل اولاً في الاعداد المركبة .

ويرى سيويه ان الاعداد مؤنثة سواء دخلتها علامة التأنيث أم لم تدخلها الا ان الدكتور فؤاد حنين علي الذي أورد رأي سيويه يناقضه فيقول ص ١٩١ . . خلاصة الرأي عندي في هذه المسألة ان اساء الاعداد كما هي من ثلاثة الى عشرة مذكورة وليست مؤنثة كما ان التاء المتصلة بها ليست علامة تأنيث بل عنصر اشاري قديم » .
ويرى فليش ان اساء العدد قديمة سامية مشتركة . وبعضها اقدم .

(٩) الاضافة (٨٥) :

الاضافة في اللغات السامية تكون مباشرة وغير مباشرة ، وعند الاضافة يحذف التنوين (ونون التثنية ونون جمع المذكر السالم) من المضاف في العربية .

ولدينا آثار من ذلك في السريانية .
اما في العبرية فيحذف الميم المقابل للنون العبرية .

(١٠) اوزان الافعال :

ان الافعال في اللغات السامية يغلب عليها الاصل الثلاثي وان ثمة افعلام رباعية قليلة نسبياً .

وفي النقوش السبئية لم يرد أي فعل رباعي^(٨٦) .
ان مقارنة اوزان بعض الافعال في هذه اللغات يفيد في التوصل الى بعض الحقائق في مجال المقارنة .

(٨٥) الانسافة في اللغات السامية - الدكتورة زكية محمد رشدي (مجلة كلية الاداب - جامعة القاهرة - المجلد الثالث والعشرون - الجزء الثاني ١٩٦١ ص ٤٩) فما بعدها .

(٨٦) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ٢٢/٢ .

فحرف المضارعة مثلاً نجده مفتوحاً - فيما عدا الرباعي - في العربية عند مجبوعة من أهل الحجاز ومن اعجاز هوازن وبعض هذيل وازد السراة ، كما وردت مكسورة ودعيت بـ (تلتة بهراء) نسبة الى هذه القبيلة . وهي معروفة عند بني اسد وبني عقيل وقيس وتسيم وربيعة ومليء وبني الاخيل^(٨٧) على خلاف بين هذه القبائل في استثناء بعض حروف المضارعة من الكسر .

والعبرية والآرامية تكسر حرف المضارعة^(٨٨) وكذلك الحبشية^(٨٩) ويرى الدكتور ابراهيم انيس ان الاصل في اللغات السامية القديمة هو النتح ، اما الدكتور رمضان عبدالنواب ان الكسر هو الاصل^(٩٠) .

ولدينا من اوزان الافعال التي تصلح للمقارنة صيغة (فاعل وتفاعل) الدالة على المشاركة في العربية فان لها نظائرها في لغات اليمن القديمة والحبشية ، ويرى نولدكه ذلك من الدلائل على ان العربية واللغات واليمنية والحبشية تكون مجبوعة مستقلة عن اللغات الشمالية .

ويرى ان هذه المجبوعة احتفظت بالفتحة قبل لام الكلمة في كل صيغ الماضي المعلوم وذلك في مثل (أفعل) و (فَعَل) في هذه اللغات بدلا من (أفعل وفَعِل) في اللغات الشمالية^(٩١) .

(٨٧) لهجات العرب - احمد تيمور ص ٨٦ فما بعدها .

وفصول في فقه العربية - الدكتور رمضان عبدالنواب ص ١٠٥ فما بعدها . عن مصادرها مع ملاحظة ان (بعض هذيل) ذكر بعد ذكر اهل الحجاز وهو تخصيص بعد تعميم للتوفيق بين المصادر . وان بعض هذيل ذكر فيمن يفتح وهذيل ذكرت فيمن يكسر .

(٨٨) في اللهجات العربية - الدكتور ابراهيم انيس ص ١٤٠ . واللهجات العربية في القراءات القرآنية - دكتور عبده الراجحي ص ١١٦ - ١١٧ .

(٨٩) فصول في فقه العربية - عبدالنواب ص ١٠٦ .
(٩٠) في اللهجات العربية - انيس ص ١٤٠ وفصول في فقه العربية - عبدالنواب ص ١٠٦ .

(٩١) اللغات السامية - نولدكه ص ٢٩ ووضح ان المقصود بكلامه الفعل المزيد وليس الثلاثي المجرد فان لدينا منه باب (فَعَل يَفْعُل وفَعُل يَفْعِل وفَعَل يَفْعُل) في العربية .

وعلى ذكر افعل فان دراسة الدكتور خليل يحيى نامي^(٩٢) عن هذه الصيغة دراسة ثنية خلاصتها ان (افعل) في العربية تدلّ همزتها الزائدة على التعدية أو التعريض أو سيرورة الشيء ذا كذا . . . الخ وهو يرى انها صيغة سامية نجدها في الحبشية والسريانية والنبطية والتدمرية والصفوية واللحيانية والثمودية مطابقة تماما للعربية .

اما في الكنعانية القديمة فان هذه الصيغة موجودة بوزن (هفعل) ونجد هذا الوزن ايضا في السبئية واللحيانية والثمودية والنبطية الى جانب (افعل) وفي العبرية يصبح الوزن (هفعل) .

وفي لغات الجنوب العربي القديمة - عدا السبئية - نجد وزن (سفعل) .
اما الاكديّة فوزن هذه الصيغة فيها شفعل .

ويلاحظ ان أحرف الزيادة في هذه الاوزان هي ضائير الغيبة في اللغات التي تستخدمها .

ويلاحظ ايضا وجود آثار زيادة الهاء والسين والشين في العربية في (هراق) و (سقلب) و (سحبل) و (شهرب) . كما نجد في السريانية (سفعل) و (شفعل)^(٩٣) مثل (سهرب) و (شلهب) بمعنى رهب (خاف وعجل) و لهب (احتراق) .

ويرى الدكتور نامي ان هذه الصيغ كانت متعلقة جميعها عند الجعاعات السامية الاولى وان بعض هذه الصيغ اخذت تضاعف في بعض اللغات وبقيت اثارها .

اما انا فارجّح ان المستعمل عند الجعاعات السامية الاولى كان اثنتين من هذه الصيغ : (أ) اصل الوزنين (سفعل) و (شفعل) - وقد يكون الاول

(٩٢) دراسات في اللغة العربية - نامي ص ٥٩ فما بعدها .

(٩٣) اللّمة السبئية ص ٢٩٣ .

قاموس عربي سرياني ص ٢٣٩ و ٢٣٩ و ٣٦٩ و ١٦٨ .

وفي بعض اللغات السامية لوحظ نظام اعرابي دقيق تجلّى في العربية
والاكديّة وبقيت آثاره في الاوكراتية والعربية ..

ففي العربية يرفع الاسم والفعل المضارع بالضمة وينشان بالفتحة ويجزّ
الاسم فقط بالكسرة ويجزّم الفعل المضارع فقط بالسكون .

وفي الاسماء الستة (اب . اخ . جم . ف . ذه . هن) امتدت^(٩٨) الحركات
فكانت (واوا) في حالة الرفع و (الفا) في حالة النصب و (ياء) في
حالة الجرّ .

وفي جمع المذكر السالم اقتصر على علامتين اعرابيتين (الواو) في حالة
الرفع و (الياء) في حالتي النصب والجرّ .

وفي المثني اقتصر كذلك على حركتين (الالف) في حالة الرفع و (الياء)
في حالتي النصب والجرّ^(٩٩) .

ورفعت الاسماء الممنوعة من الصرف بـ (بالضمة) ونصبت وجزّت
بـ (الفتحة) ورفع جمع المؤنث السالم بـ (الضمة) ونصب وجزّ بـ (الكسرة)
ولدينا الافعال الخمسة ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزّم بحذف النون .
اما الفعل المعتل فيتميّز بحذف حرف العلة في حالة الجزم .

هذا النظام الاعرابي نجد ما يضارعه في الاكديّة القديمة فقد عرف الرفع
بـ (الضمة) والنصب بـ (الفتحة) والجرّ بـ (الكسرة) .

ثم تقلصت هذه الحركة الثلاث الى اثنتين في مرحلة اخرى هما (الضمة)
في حالة الرفع و (الفتحة) في حالتي النصب والجرّ .

(٩٨) وقد تكون الحروف تقلصت الى حركات . وسياتي ذكر ذلك .
(٩٩) ويلاحظ ان النحويين العرب اختلفوا في الاعراب بالحروف فقال فريق
ان الحروف هي العلامات الاعرابية وقال اخرون ان الحركات مقدرة على
الحروف . انظر : (علل التشية - ابن جني - في حويلات الجامعة
التونسية - العدد الثاني سنة ١٩٦٥ - عبدالقادر المهيري) .
وانظر دراسة الدكتور ابراهيم انيس للاعراب بالحروف (من اسرار اللغة
ص ٢٧٠ - ٢٧٤) ودراسة الدكتور المخزومي للاسماء الستة (مدرسة
الكوفة ص ٢٢٠ فما بعدها) .

ثم آل الامر الى حركة واحدة في كل الحالات هي (الكسرة المسالة)^(١٠٠).
وقد مرّ في مبحث التنثية ان المثنى في الاكديّة كان يلحق به (ان) في
حالة الرفع و (ين) في حالتي النصب والجر . وفي الفترات المتأخرة سقط
النون منها .

ان التمييز بين حالات الاعراب في المثنى الاكدي ضاع بعد ذلك تدريجيا
فطغت (ين) على (ان)^(١٠١) .

وفي الجمع الاكدي مرّ ايضا انه في حالة الرفع كان يلحق بالمفرد (واو)
وفي حالتي النصب والجر كان يلحق (ياء) واحيانا نجد (الواو) علامة الحالات
الثلاث في الاكديّة القديمة والوسطى .

وفي الاشورية كانت تلحق بالجمع (ان) ويحرك النون بـ (الواو) في
حالة الرفع فتصبح (آنو) ويحرك بـ (الياء) في حالتي النصب والجر
فتصبح آني^(١٠٢) .

وقد وجدت في النقوش الاوگاريّية اثار الاعراب في بعض الالفاظ
المنتهية بهزة ، لان الهزة في الاوگاريّية ترسم رسوما ثلاثة مختلفة متائرة
بالحركة فلدينا رسم خاص للهزة المضومة وثان للهزة المفتوحة وثالث
للكسرة . والاثار التي وجدت للاعراب في الاوگاريّية مشابهة للعربية أي
ان الضمة استخدمت في حالة الرفع واستخدمت الفتحة للنصب واستخدمت
الكسرة للجر^(١٠٣) .

وفي النبطية يعتقد ليتان ان حالات من الاعراب عرفت فصي الاسماء
المجردة من الاضافة كانت الاسماء والاعلام تنتهي بالواو او الالف او الياء .

(١٠٠) فقه اللغة المقارن - الدكتور ابراهيم السامرائي ص ١١٨ - ١١٩
والساميون ولغاتهم - الدكتور حسن ظاظا ص ١٤٢ .

(١٠١) Moscati and Others, Op. Cit. P. 87, 93.

(١٠٢) Moscati and Others, Op. Cit. P. 96-97.

والجموع في اللغة العربية / الدكتورة باكرة رفيق حلمي ص ١٩٨ .

(١٠٣) دراسات في اللغة العربية - الدكتور خليل يحيى نامي ص ٢١ .

ولدينا حالة استخدمت فيها الحركات الفسة والفتحة والكسرة . ولكن ليمان يقول ان هذا الترتيب للحركات فرضي^(١٠٤) وثمة آثار للاعراب في الحبشية^(١٠٥) والعبرية^(١٠٦) .

وفي اللغات السينية القديمة لا نجد آثار اعراب على اواخر الالفاظ ويعتبر الدكتور حسن ظاظا هذا تطورا شديدا بالنسبة للسامية الام^(١٠٧) .

وحاول الرزى الحلبي ان يحصي الفاظا في السريانية منتهية بالواو زاعما انها علامة وحصر ذلك في اربعة عشر مثالا ، ودليله على ذلك ان هذه الواو لا وجود لها فيما يرادف هذه الامثلة في سائر اللغات السامية ولا سيما العربية^(١٠٨) .

ان هذا لا ينهض دليلا على ان هذه الواو كانت حركة اعرابية ويجزم الدكتور ابراهيم انيس اننا لم نعثر في السريانية على شيء من الاعراب^(١٠٩) ويمكن القول ألا اعراب في الارامية ولا أثر لاعراب^(١١٠) .

وقد اختلف علماء اللغة في نظراتهم الى تاريخ هذه الظاهرة فجمهورهم على انها ظاهرة سامية اصيلة وان عدم وجودها في بعض اللغات السامية يعني انها كانت ثم فقدت^(١١١) .

(١٠٤) فقه اللغة المقارن - السامرائي ص ١١٨ - ١١٩

ودراسات في اللغة العربية - نامي ص ٢٢ - ٢٣ .

(١٠٥) التطور النحوي - برجستراسر ص ٧٥ .

(١٠٦) من اسرار اللغة - الدكتور ابراهيم انيس ص ٢١٣ .

(١٠٧) الساميون ولغاتهم - ظاظا ص ١٤٣ .

(١٠٨) الكتاب في نحو اللغة الارامية السريانية الاكدية - الحلبي ص ٣٠٧-٣٠٩

(١٠٩) من اسرار اللغة - ٢١٢ وانظر (دراسات في فقه اللغة - د . صبحي الصالح ص ١٢٩) .

(١١٠) الحضارات السامية القديمة - موسكاني ص ٥٥ ودراسات في اللغة العربية - نامي ص ١٨ .

(١١١) العربية - يوهان فك ص ٣ . الساميون ولغاتهم - ظاظا ص ٥٣ فما بعدها .

على ان هناك من يرى رأيا آخر ، فالدكتور ابراهيم انيس يرى ان الحركات الاعرابية لم يكن لها في البدء دلالات اعرابية وانما جيء بها لوصل الكلام ، وهو رأى لتطرب النحوى المعروف وقد افاد منه الدكتور ابراهيم انيس وحاول ان يدلل عليه بدراسة الوقف والوصل عند بعض القبائل (١١٣) . وكان المستشرق فولرز قد ذهب الى ان القرآن لم يكن معربا وان العلماء نقحوه على ما ارتضوه من قواعد ولكن نولده ردّ عليه هذا الرأى (١١٣) .

من مجمل ما تقدم نستطيع ان نستنتج ان العربية اقرب اللغات السامية الى الاكدية وذلك :

١ - للمجاورة الجغرافية . فان موطن العربية جزيرة العرب وسنرى ان الراجح هو كون جنوب نجد هذا الموطن . ونجد تقع جنوب العراق حيث الاكديون .

هذه المجاورة لم تكن بلا دلالة ، فان ارجح الاقوال ان الاكدين خرجوا من جزيرة العرب . وان سرجون الاكدى (٢٦٠٠ قبل الميلاد) كتب عن أصله في نقش ما يفهم منه انه وعشيرته نزحوا من شرق جزيرة العرب (١١٤) .

وقد بقيت الصلات بين الجزيرة وسكان العراق الساميين وان لم تصل إلينا تفاصيل عن ذلك ولكن الاشارات القليلة المتوفرة لدينا لها دلالتها . فان تجلاتبليزر (٧٤٥ - ٧٢٧) (١١٥) وسنحاريب (٧٠٥ - ٦٨١ قبل الميلاد) واسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩ ق . الميلاد) وآشور

(١١٢) من اسرار اللغة - ابراهيم انيس ص ١٩٩ وفصول في فقه العربية - رمضان عبدالنواب ص ٣٢٧ وقد اورد اراء مؤيدي هذا الرأى والردود عليهم .

(١١٣) دراسات في فقه اللغة - صبحي الصالح ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(١١٤) الساميون ولغاتهم - ظاظا ص ١٠ .

(١١٥) دراسة تحليلية للتأثير البابلي في آثار تيماء / الدكتور صبحي انور رشيد (مجلة سومر - المجلد التاسع والعشرون ص ١٠٧ فما بعدها) .

بانيبال (٦٦٨ - ٦٢٦ قبل الميلاد) كان لهم غزوات ذكروها في نقوشهم (١١٦) .

وكان نابونيد آخر الملوك البابليين (٥٥٦ - ٥٣٩) كثيراً ما يقيم في تيساء (١١٧) الواقعة شمال غرب الجزيرة .

٢ - والعامل الزمني .

ان الفارق الزمني منذ اختفاء آخر المتكلمين باللغات السامية العرفية القديمة (البابلية والآشورية) حتى معلوماتنا عن أول متكلمين باللغة العربية (لغة القرآن) يمكن ان يقف حائلاً دون افتراض الصلة المباشرة بين العربية والاكديّة .

لكن البحث في تاريخ العربية القديم يقدم لنا افتراض ان تكون العربية لغة مجموعة قليلة (قبيلة) كمنت امدا طويلا في حيث احتفظت بخصائصها الاولى قبل ان يتاح لها الظهور والانتشار .

ان معظم الدارسين لهذا الموضوع يؤيدون هذا ويشخصون وسط الجزيرة العربية مكانا صالحا لكسوف هذه اللغة التي افترض ان تكون لغة بقية القوم الذين هاجروا الى العراق (الاكديين) فيقول رنان : « ان وسط شبه الجزيرة العربية وهو موطن العرب الاصلي لم يظهر في تاريخ الشرق القديم الا متأخراً » (١١٨) .

ويقول فؤاد حسنين علي : « اما نجد من بلاد العرب فهو خلاف الغور ، ويعتقد ان هذه المنطقة هي الوطن الاصلي للغة العربية الشمالية » (١١٩) .

(١١٦) العربية الفصحى ولغة حمورابي ص ١٩١ .

المفصل الدكتور جواد علي ٥٨٤/١ و ٥٩٥/١ .

مقدمة في تاريخ الحضارات - طه باقر ٢٠٧/٢ .

(١١٧) دراسة تحليلية للتأثير البابلي في انار تيساء - الدكتور صبحي انور رشيد (مجلة سومر - المجلد التاسع والعشرون ص ١٠٧ فما بعدها) .

(١١٨) الساميون ولغاتهم - ظاظا ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(١١٩) اللغة العربية - فؤاد حسنين علي ص ٣٢ - ٣٣ .

ويقول اوليرى : ان لهجة نجد لغة قبائل الصحراء النائية عن المدن كان من غير الممكن بأية حال تأثرها بتأثير خارجي وهي اكثر نقاء من تلك التي في الحجاز (١٣٠) .

وهذا كلام حق كله فعندما نستعرض تاريخ جزيرة العرب في العصور التي تميزنا نجد الحقائق التالية .

١ - نستطيع ان نخرج الين (بأوسع ما يعنيه هذا الاصطلاح) لان تاريخها معروف لدينا (المينيون والسبايون والقبتانيون والحميريون ... الخ) ولان لغات الين القديمة معروفة مدونة .

٢ - ونستطيع ان نخرج الحجاز ايضا لان كثيرا من مراحل تاريخه معروفة لدينا (اللحيانيون والشوديون) وكذلك مدنه (يثرب ومكة والطائف ... الخ) ولدينا وثائق عن اللغات التي عاشت فيه (اللحيانية والشودية والبئية) . وقد وصل الينا كتاب لمؤلف مجهول عاش في حوالي القرن الاول للميلاد يشير فيه الى تعدد السنة سكان الساحل العربي للبحر الاحمر (١٣١) .

٣ - ونستطيع ان نخرج شواطئ الخليج العربي لوقوعها على طرق التجارة البرية والبحرية ولاننا نعرف المراكز الحضارية الواقعة عليه منذ بدء العصور التي تعنينا فنحن نعرف الكثير الآن عن دلمون (البحرين) في العصور القديمة وعن جرها (العنبر أو تاج في الارجح) .

٤ - وشمال الجزيرة ظل معروفا عبر الوثائق العراقية (البابلية والاشورية) ولدينا معلومات كثيرة عن (نيماء) .

فلم يبق اذن غير جنوب نجد والربع الخالي . هذه المنطقة غابت طويلا عن ذاكرة التاريخ حتى ظهرت لأول مرة مع بداية ظهور الشعر

O, Leary. Comparative Grammar of the Semitic Languages. P. 18. (١٢٠)

(١٢١) لهجات العرب قبل الاسلام - جواد علي (ضمن الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة) ص ٣١٣ .

العربي التي عاصرت ظهور ملكة كندة أول وجود دخل سجلات التاريخ في هذه المنطقة .

ولعل لتحول طرق التجارة اثرا في كل ذلك .

هـ - ان وجوه التشابه بين اللغتين الاكدية والعربية كثيرة خصص جلّ هذا الفصل لحصرها ويسكن ايجازها فيما يلي :

أ - بالنسبة للاصوات يبدو التباين واضحا بين اللغتين ، ولكن يجب ان تنبه هنا الى ان النصوص الاكدية التي وصلت الينا دونّت بحروف لغة اخرى غير سامية (السومرية) والتي لا تملك الاصوات الحلقية ولا المطبقة مما اضاع هذه الحروف في لغة الكتابة والذي يمكن الجزم به ان لغة الحديث عند الاكديين كانت محتفظة بالاصوات السامية كاملة .

ب - اما بالنسبة للسفردات فيمكن القول ان الالفاظ المشتركة الجذور بين الاكدية والعربية لا تقل باية حال من الاحوال عن الالفاظ المشتركة بين اية لغتين ساميتين .

ج - بالنسبة للظواهر اللغوية فان اللغتين تشتركان في ادقّ واقدم الظواهر اللغوية السامية : التثنية والجمع والاعراب ... الخ .
ولاحظ مثلا ضمير المتكلم المتصل في اللغتين (ي) وكيف يقبل الفتح عند اتصاله بالاسماء وكيف تسبقه نون الوقاية عند اتصاله بالافعال .

الفصل الثاني

اللغة العربية القديمة

١١١

المصادر :

هذا الفصل يبحث موضوعاً أكاد أقول انه لم يبحث بأسهاب ولولا اشارات وفقرات هنا وهناك تخللت كتابات اللغويين لقلت انه لم يبحث قط ، وابرز من حاول ان يلقي نظرة على هذه الفترة الدكتور عبدالمجيد عابدين في كتابه « المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية » والدكتور ابراهيم انيس في « مستقبل اللغة العربية » والدكتور رمضان عبدالنواب في « فصول في فقه العربية » ، اما جهود الذين درسوا النقوش الانباطية والصفوية والليمانية والسودية مثل ليسان وكاسكل وديو وغيرهم فقد اسدت خدمة كبيرة الى هذا الفصل ولكنهم كما توصلت كانوا يدرسون لغات أو لهجات غير اللغة موضوع البحث .

ولا يمكن ان تغفل الجهود الضخمة للباحثين الذين عكفوا على نقوش (زبد) و (حران) و (ام الجبال) و (السارة) . فان محاولاتهم كانت متوجهة نفس توجه هذا الفصل وان كانت نتائجهم بعيدة عن نتائجه .

وكان الفصل السابق متكاملاً كثير من الاراء هنا كما كانت الاستفادة من المعجمات العربية واضحة .

وبدأت في هذا الفصل الاستفادة من كتب الادب العربي « طبقات الشعراء - لابن سلام » و « الشعر والشعراء - لابن قتيبة » و « معجم الشعراء - للمرزباني » و « المؤلف والمختلف - للامدي » .

واستفاد هذا الفصل من جهود المؤرخين كالدكتور جواد علي في

موسوعته « المفصل في تاريخ العرب والاسلام » والاستاذ حمد الجاسر في مقالاته المنشورة في مجلته « العرب » .

ولم يقتصر الامر على هذا بل شمل كثيرا من المصادر التي كانت الفائدة منها محدودة وقد اشير الى كل في موضعه .



بعد ان انتهى الفصل الاول الى ترجيح كون العربية والاكدية شقيقتين يحاول هذا الفصل ان يتلصص خصائص اللغة العربية القديمة وموطنها بعد انشطارها عن الاكدية او انشطار الاكدية عنها .

ويجب أولا توضيح ان ثمة اصطلاحين سيردان خلال هذه الدراسة اولهما (اللغة العربية القديمة) وثانيها (اللغة العربية الفصحى) واذا اسفر البحث عن الترابط بينهما بهذا القدر او ذاك فان هذين الاصطلاحين سيبقيان يحصلان دلالتين متباعدتين .

- ان المقصود بـ (اللغة العربية القديمة) لغة العرب منذ انشطارها عن الاكدية او انشطار الاكدية عنها حتى ظهور لغة الشعر الجاهلي والقرآن .

ويجب التاكيد ايضا ان المقصود بكلمة العرب هنا ليس المعنى القومي او التسمية التاريخية وانما المقصود هنا المتكلمون باللغة موضوع هذا البحث منذ تميزها لغة .

ولو استطعنا ان نعرف تماما تاريخ الهجرة الاكدية لافترضنا بعد ذلك زمنا ليس بالقليل لنعطي خصائص اللغة القوم المتخلفين عن هذه الهجرة فليس مجرد رحيل جزء من المتكلمين بلغة ما عن اخوانهم يجعل لغتهم يختلف وتكون لها خصائص (لغة) فان ذلك يستغرق زمنا طويلا .

ويجب ان نفترض ان (الشطر) الذي سيرع اليه التفسير هو الشطر المهاجر لانه دخل بيئة جديدة ستضيف اليه مفردات جديدة ولانه جاور لغات اخرى .

وعلى هذا فإن الاكدية كانت اسرع في التطور . وهذا ما نمتلك وثائق تدلّ على صحته ، فقد مرّ بنا ان الاكدية القديمة كانت تحتفظ بالحركات الاعرابية ثم فقدتها . وهذا ما حصل تماما لشقيقتها العربية بعد ان هاجرت الى البيئة نفسها العراق بعد الفتح الاسلامي واختلاطها بلغات اخرى في بلاد الفتح .

ولكن ان نعزو التغيير الى الاكدية وحدها غير صحيح فان العربية التي كُنت في موطنها القديم الواقع على حافة الصحراء تطورت ايضا وفقدت ما لم تفقده الاكدية في موطنها الجديد (التسيم) اذ استبدلت به (التنوين) واكتسبت اداة خاصة للتعريف في حين بقيت الاكدية بلا اداة تعريف .

ولكن هذه اللغة البدوية الكامنة في قلب الجزيرة العربية خرجت بعد الاف السنين وبشكل فجائي غنية بمفردات حضارية ، وقد نهضت بأدب من اروع الآداب فكيف كان هذا ؟

ان رينان اعتبر هذه الظاهرة غير قابلة للتفسير^(١) اما دورم فقد عزا ذلك الى الصلات بينها وبين الاكديين مفترضا ان يكون ناس من الكتبة البابليين قد عادوا الى الجزيرة وساهموا بحفظ كثير من الخصائص اللغوية ، ثم يتساءل (ولكن بأي طريق مكتوب أو شفوي وصل هذا التقليد الى الصانع الاوائل للعربية الفصحى ؟ هذا هو السؤال الذي لا نملك الان العناصر الكافية للإجابة عليه اجابة موضوعية ...)^(٢)

ان دراسة هذه المسألة يجب أن تتوجه توجها آخر ، يرى ان الخصائص اللغوية التي تؤكد في اللغة (التثنية والاعراب) خصائص سامية قديمة وان الاحتفاظ بها في بيئة مغلقة سليقة ولا يحتاج الى تدوين اما المعنى اللفظي فيجب ان يدرس عبر رواسب الحضارة السابقة التي كانت للجماعات السامية وليس على أساس ما نعرفه من قسوة البيئة الاخيرة المعروفة لدينا .

(١) العربية الفصحى ولغة حمورابي - دورم ص ١٨٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٩٢ .

وهنا يجب ان نقف عند النظريات التي تحدثت عن الوطن الاصلي
للساميين والتي عدّدت في الفصل الاول . ويجب ان لا نهمل النظرية التي
تقول بالتبدلات الجيولوجية والمناخية التي طرأت على الجزيرة العربية .

ثم لا بد من دراسة لهذه البيئة التي عاشتها اللغة منذ تكونها لغة فان
لدينا صوى نستطيع ان نهتدي بها في سير البحث .

ان القول بالتغيرات المناخية والجيولوجية معروف في اوساط الباحثين
ووراء التنبه لهذه النظرية دوافع لغوية فان الدراسة المقارنة للغات السامية
توصلت فيما توصلت اليه الى ان كلمة (جبل) تختلف من لغة سامية الى
أخرى . وان كلمة (نهر) موجودة بلفظها هذا تقريبا في جميع اللغات السامية
العربية والعبرية والآرامية والسريانية والبابلية والآشورية^(٣) . مما جعل
الباحثين يوجهون اقطارهم الى بلاد غير جزيرة العرب التي ليس فيها انهار
فكان ان ملحقوا بأقطارهم الى العراق .

وانبرى الذين لا يرتضون هذه النظرية الى البحث عن التغيرات التي
طرأت على جزيرة العرب . مؤكدين ان ثمة أنهاراً ما زلنا نجد آثارها .

كما ناقش آخرون مسألة التشابه اللغوي . فراوا ان اللفظة الدالة على
الرجل أو الانسان ليست واحدة أيضا فلا يمكن ان ينهض هذا دليلا على
شيء^(٤) .

ولدراسة بيئة اللغة لا بد من محاولة تحديدها جغرافيا ، ولئن سلف
القول انها جنوب نجد تخميننا لنحن احوج الى التدقيق في مثل هذه الفروض .

(٣) وان يكن فقدان كلمة من احدى اللغات لا يعني عدم وجوده سابقا .

(٤) الساميون ولغاتهم - حسن ظاننا ص ٩ - ١٦ .

وساحب الرد اللغوي هنري فليش وقد ذكر ان الرجل في الآرامية
(جبرا) وفي العربية (رجل) ..

ولا بد من ملاحظة ان كلمة (جبر) تعني الرجل ايضا في العربية وانها
وردت في شعر ابن احمر الباهلي وسرد له ولقبيلته ذكر مفصل في
هذا الفصل انظر (اللسان / جبر) .

فلا يلقي القول فيها جزافا لما يترتب على ذلك من نتائج قد تأتي مضللة ان لم ترسخ على أسس متينة .

ان تحديد هذه البيئة يجب ان يلتفت الى :

١ - انها البيئة الوحيدة في جزيرة العرب التي غابت عن ذاكرة التاريخ وقد تكفلت خاتمة الفصل السابق ببيان ذلك .

٢ - ان ذاكرة الاسطورة والتاريخ الاخباري تبقى مجدية لانها تشير الى حقائق من الممكن استخلاصها من خلال ركام المبالغة .

وعلى هذا يمكن ان نستشر الحقائق التالية :

أ - قيل عن مليّء انهم ابناء فقد روى المفضل قول الشاعر :

وما مليّء الا نبط تجعت فقالوا : مليا كلة فاستمرت^(٥)

ومليّء قبيلة تعرف موطنها الذي كانت تقطنه عند ظهور الاسلام (جبلا اجا وسلمى) شمال الجزيرة ، ويردها النسابون الى أصل يمني ، وتحمل لهجتها خصائص مميزة يأتي الحديث عنها في الفصول التالية .

ب - روى محمد بن سيرين قال سمعت عبيدة السلماني يقول سمعت عليا يقول : « من كان سائلا عن نسبنا فاننا نبط من كوثى » وروى مثل هذا الخبر عن ابن عباس و (كوثى) اسم لمحلة بني عبدالدار وكوثى في العراق سرّة السواد^(٦) .

ويهمنا من الخبر ان ذاكرة القوم ظلت تحمل فيها توارثه من اخبار شيئا عن لغة مخالفة .

ج - قيل عن ثقيف انهم من بقايا ثمود^(٧) .

(٥) ابناء الرواة - ابن القفطي ٢٠٠/٣ .

(٦) معجم البلدان ٣١٨/٤ . وفي معجم ما استمعج (قوم) بدلا من (نبط)

(٦) البحر المحيط - أبو حيان الاندلسي ١٦٩/١ والانباه على قبائل الرواة - ابن عبد البر النعمري ص ٩٠ .

د - قيل عن أهل البحرين أنهم نبط استعربوا^(٧) .

هـ - كانت اليمن حتى ظهور الاسلام تحتفظ بلغاتها القديمة^(٨) .

من ذلك كله تلس ان المنطقة التي نبحث عنها ليست بعيدة عن التخمين الذي تقدم فهي المنطقة التي لم ترق شجبة الى (عروبتها) القديمة .

٣ - كان اللغويون ينظرون الى وسط الجزيرة على انه انقى لغة من أطرافها وكان البعد عن ناجخة (صوت) التيار يؤكد هذا النقاء فقد روى عن أبي عمرو بن العلاء انه سأل أعرابيا لقيه بمكة واعجب بفصاحته : من أي البلاد ؟ قال : من عمان قلت فأتيت لك هذه الفصاحة ؟ قال : انما سكتنا قطرا لا نسح فيه ناجخة التيار^(٩) .

فاذا عرفنا ان أهل عمان قد وصفوا بانهم (عرب استنبطوا)^(١٠) فهنا استفهام أبي عمرو الانكاري . وفهنا قيسة أبعاد موطن الفصاحة عن شاطيء البحر في جواب الاعرابي ويجب هنا التذكير مرة أخرى ان (الفصاحة) غير (قدم اللغة) ولكن يجب أيضا التأكيد ان مفهوم الفصاحة المغوية لم يتضح قط ويصعب الفصل بينها وبين قدم اللغة ويأتي ذلك في الفصل القادم .

ويقول الجاحظ : « وشأن عبد القيس عجب وذلك انهم بعد محاربة أباد تفرقوا فرقتين فرقة وقعت بعمان وشق عمان وهم خطباء العرب ، وفرقة وقعت الى البحرين وشق البحرين ، وهم أشعر قبيل في العرب ، ولم يكونوا كذلك حين كانوا في سرّة البادية وفي معدن الفصاحة .. وهذا عجب »^(١١) .

فهو يجعل سرّة البادية هي معدن الفصاحة .

(٧) اللسان / نبط .

(٨) نائر العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطعان ص ٧ - ٨ .

(٩) ذيل الامالي - القالي ص ١٦ .

(١٠) اللسان / نبط .

(١١) البيان والتبيين ١/ ١٦ - ١٧ .

وقال أبو نصر الفارابي في أخذ اللغة : « وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضري قط » ، ولا عن سكان البراري من كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الامم الذين حولهم ، فانه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام لمجاورتهم أهل مصر والقبط ، ولا من قضاة وغان واياك لمجاورتهم أهل الشام . وأكثرهم نصارى يقرأون بالعبرانية ولا من تغلب والنسر^(١٢) فانهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ولا من بكر لمجاورتهم للنبط^(١٣) والفرس ولا من عبد القيس وأزد عمان ، لانهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس ، ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة . ولا من ثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ، ولا من حاضرة الحجاز ، لان الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم »^(١٤) .

ان هذه الاقوال تبدو مختارة اختيارا لدعم رأي أدافع عنه ولكي لا أقع في المغالطة أكرر هنا ان هناك مواطن أخرى وقبائل وصفت بالفصاحة يأتي ذكرها .

٤ - ان دراسة لهجات قبائل المنطقة المشار اليها تضعنا أمام الحقيقة التالية هي ان القبائل التي لم يلاحظ رواة اللغة خصائص لهجية لها أو كانت هذه الخصائص قليلة جدا ، لابد ان تكون لهجاتها أقرب الى اللغة العربية الأم (القديمة) .

وفي الخريطة التي أودعها رابن كسابه (العربية الغربية القديمة)^(١٥)

(١٢) في الاصل (اليمن) وهو تصنيف نبه اليه الدكتور رمضان عبدالنواب في مجلد المورد .

(١٣) في الاصل (القبط) وهو تصنيف نبه اليه الدكتور رمضان عبدالنواب ايضا .

(١٤) الحروف - الفارابي ص ١٤٦ - ١٤٧ ونقل عنه السيوطي في الزهر ٢١١/٢١٢ وما عند السيوطي أوفى مما في (الحروف) .

Rabin, Ancient west Arabian. P. 14.

(١٥)

لتوضيح مقدار المعلومات اللهجية التي وصلت إلينا من القبائل تركت المنطقة التي تحدث عنها بيضاء ويشير ذلك إلى ندرة أو غياب المعلومات اللهجية .

ولا أجد بداً من دراسة لاحدى هذه القبائل تصلح أن تكون تطبيقاً لكل ما ذكرته وهي قبيلة باهلة ، ففي احدى الكتابات المسارية يتحدث اسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩ ق م) عن غزوة له إلى جزيرة العرب أسرفه الملكة (بابلو) . ويرى كلاسر احتمال وجود علاقة بين اسم هذه القبيلة وقبيلة (باهلة)^(١٦) التي كانت منازلها تقع جنوب اليمامة .

ولقد بسطت الحكومات السنية نفوذها على القبيلة فأرسلت حاكماً لها وجدنا ذكره في نقوش اليمن (سعد تالب يتلف بن جدنم) كان بدرجة كبير على منحج وباهلة وكندة ... الخ^(١٧) أواخر القرن الثاني الميلادي .

ان دراسة تاريخ هذه القبيلة ولهجتها قد يضع أيدينا على شيء يفيد دراستنا للغة العربية القديمة .

وقد كانت ديار هذه القبيلة قديماً جنوب اليمامة بين خطي ٢٦ و ٢٣ وخطي طول ٤١ و ٤٥^(١٨) .

وقد ظلوا هناك إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين ثم نجدهم بعد ذلك يحتلون بئر الحفير على مسيرة أربعة أميال من البصرة^(١٩) .

(١٦) الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - الدكتور جواد علي ١/ ٥٩٦ ولاحظ أن النسابين العرب يقولون ان (باهلة) امرأة نسبت إليها القبيلة (خزاعة الادب - ط هارون ١/ ١٨٨) .

(١٧) الفصل في تاريخ العرب قبل الاسم ٢/ ٥٦٠ وفي تاريخ اليمن - مطهر علي الاربائي ص ١٦٧ .

(١٨) تعيين هذا الموقع تم من خلال تعيين الاستاذ حمد الجاسر لجبال ومعادن ومواقع تعود للقبيلة في ابحاثه المنشورة في مجلته (العرب) الأعداد ٩ (السنة الثانية - المعادن القديمة في بلاد العرب) و ١١ (السنة الرابعة - تحديد منازل القبائل القديمة) .

(١٩) دائرة المعارف الاسلامية (باهلة - هل) العربية ط الثانية - ومعجم البلدان ٢/ ٣٩٧ .

ولكنهم ظلوا متشبثين بمواطنهم الاولى ، ولعل بقاياهم بقيت هناك فان تلك المواطن ظلت مقترنة بأسمائهم فقد قيل عن عمرو بن أحمر الباهلي الذي توفي زمن عبد الملك بن مروان على قول وزمن عثمان بن عفان على قول آخر^(٢٠) ان موطنه يذبل وقعاقع وهما جبلان في جنوب اليمامة .

يقول الاستاذ حمد الجاسر عن هذه القبيلة « كان بعض المتقدمين يضع من قدرها لاشتغال بعض أفراد منها بالصناعة ومنها بالتمدين ، وما ذاك الا لان بلاد باهلة تكثر فيها المعادن ، وهي على درجة حسنة من الخصب ، وبلد هذا شأنه يكون أهله أقرب الى التحضر والى مزاولة اعمال الحياة الحضرية ، وهذا مما يجعل الاكثريين من العرب ، والذين لا يزالون يمارسون حياة البداوة ، ينظرون الى تلك القبيلة نظرة استهانة »^(٢١) .

ويقول عن باهلة أيضا « منازل هذه القبيلة تقع في وسط بلاد بني عامر يجاورها شرقا وجنوبا بنو قشير ، ومن الشرق أيضا والشمال بنو نسير ، ومن الجنوب أيضا بنو فهم من كعب بن ربيعة اخوة العجلان . ومن الغرب بنو كلاب (بنو عمرو وغيرهم) أي ان هذه القبيلة تحل بلادا منفصلة عن بلاد القبائل التي تست اليهم بصلة القرابة - كغني وغطفان . والغريب انها استطاعت البقاء في بلادها مع انها تعتبر من القبائل الضعيفة ، ولعل هذا يرجع الى تحضرها ومناعة جبالها »^(٢٢) .

لدينا اذن هذه القبيلة المougلة في القدم وهي في بيئة مغلقة محصنة ولديها من الحضارة ما يؤهلها ان تكون واحدة من المجموعات السامية

(٢٠) شعر عمرو بن احمر الباهلي - الدكتور حسين عطوان ص ١٧ - ١٨ (عن معجم الشعراء للمريزباني ص ٢٤ والاغاني لابي الفرج الاسفهاني ٢٣٤/٨ « دار الكتب ») .

(٢١) المعادن القديمة في بلاد العرب - حمد الجاسر (مجلة العرب - الجزء ٩ السنة الثانية ٨٠٨) .

(٢٢) تحديد منازل القبائل القديمة - حمد الجاسر (مجلة العرب - الجزء ١١ السنة ٧ ص ٨٢٩) .

الاولى التي تثل لغتها اقرب اللغات الى اللغة العربية الام . فما المادة اللغوية العائدة لهذه القبيلة والتي نستطيع ان نتلسس خلالها طريقتنا في هذه الدراسة . لدينا ظاهرتان جديرتان بأن تتوقف لتأملهما وقد سبقت الاشارة اليهما جميعا ولكن التفصيل هنا ضروري .

١ - المادة اللغوية القديمة في شعر هذه القبيلة وما اثر عنها من نصوص لغوية وكان شعر باهلة مجبوعا في كتاب رجع اليه الامدي^(٢٣) ولدينا من شعراء باهلة :

- عمرو بن أحمر الباهلي (مخضرم)^(٢٤)
- أعشى باهلة (عامر بن الحارث) - جاهلي^(٢٥)
- الأشعث بن يزيد الباهلي^(٢٦)
- مالك بن زغبة الباهلي^(٢٧)
- أبو معدان الباهلي^(٢٨)
- ربيعة الباهلي^(٢٩)
- شقيق بن جزء الباهلي^(٣٠)
- الاصم الباهلي (عبدالله بن الحجاج بن كلثوم) - اسلامي^(٣١)
- بديل بن المضرب الباهلي^(٣٢) .

-
- (٢٣) المؤلف والمختلف ص ٢٨٠ .
 - (٢٤) شعر عمرو بن احمر - حسين عطوان ويشار الى المصادر الاولية في مكانها .
 - (٢٥) خزانة الادب - البغدادي (ط هارون) ١ / ٩٨٧ - ١٨٨ وشعره ملحق بدويان الاعشى .
 - (٢٦) المؤلف والمختلف ص ٥٦ .
 - (٢٧) الصحاح واللسان / فرا ونا ونور وسرع ووزغ وحلق (وفيها : زغبة الباهلي) .
 - (٢٨) اصلاح المنطق ص ٤٠٢ .
 - (٢٩) البارع - التالي ص ٢١٦ .
 - (٣٠) اللسان / قوق .
 - (٣١) المؤلف والمختلف - الامدي ص ٥٣ .
 - (٣٢) المؤلف والمختلف - الامدي ص ٢٨٠ .

ولعل خير من يصلح شعره موضوعا لمثل هذه الدراسة هو عمرو بن أحرمر لأنه ليس جاهليا فيحصل شعره على الالتحال والتغيير ولا اسلاميا محضا فتكون لغته قد تغيرت خلال الانتصار الكبير الذي أصاب لهجات القبائل في عملية الفتح ، ولأنه الوحيد من شعراء باهلة الذي بقي من شعره ما صلح ان يجمع بين دفتي كتاب .

وما أظنني أجد أدق من عبارة ابن سلام في وصف شعر ابن أحرمر ما يصيب ويغني ، فهو يجبل المسألة بقوله : « وعمرو بن أحرمر صحيح الكلام كثير الغريب » (٣٣) .

وأما أبو عمرو بن العلاء فيقول : « كان ابن أحرمر في أفصح بقعة من الارض أهلا : يذبل والقماق » (٣٤) .

ويقول الاصمعي : « من أراد الغريب الشديد الثقة ففي شعر ابن مقبل وابن أحرمر وحيد بن ثور والراعي ومزاحم العقيلي » (٣٥) .
ويصفه الآمدي بـ « الشاعر الفصيح » (٣٦) .

وافرد ابن جني بابا في كتابه الخصائص لـ « الشيء يسمع من العربي الفصيح ، لا يسمع من غيره ، وذلك ما جاء به ابن أحرمر في تلك الاحرف المحفوظة عنه ، قال أحمد بن يحيى : حدثني بعض أصحابي عن الاصمعي أنه ذكر حروفا من الغريب ، فقال : لا أعلم أحدا أتى بها الا ابن أحرمر الباهلي منها (الجبر) وهو الملك وأنا سبي بذلك - أظن - لأنه يجبر بجوده ، وهو قوله :

أسلم براووق حيت به وانعم صباحا أيها الجبر

(٣٣) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ص ٥٨٠ ونقل عبارته المرزباني (معجم الشعراء ص ٢٤) ولم يذكره .

(٣٤) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ٢٥٩/١ .

(٣٥) المصون في الادب - أبو احمد العسكري ص ١٧٣ .

(٣٦) المؤلف والمختلف - الآمدي ص ٤٤ .

ومنها قوله : كأس رنونة ، أي دائمة ، وذلك قوله :
 بنّت عليه الملك أطنابها كأس رنونة ومطرف مطر
 ومنها (الديدبون) ، وهو قوله :
 خلوا طريق الديدبون وقد فات الصبا وتنوزع الفخر
 ومنها (ماريّة) أي لؤلؤية ، لونها لون اللؤلؤ .
 ومنها قوله (البابوس) وهو أعجبي ، يعني ولد ناقته ، وذلك قوله :
 حنّت قلوصي الى بابوسها جزعا فسا حينك أم ما أنت والذكر
 ومنها (الرّبّان) وهو العيش وذلك قوله :
 واتما العيش برّبانه وأنت من أفانه مقتفر
 ومنها (المانوسة) وهي النار ، وذلك قوله :
 كما تطاير عن مانوسة الشرر
 قال أبو العباس أحمد بن يحيى أيضا : وأخبرنا أبو نصر عن الاسمي
 قال : من قول ابن أحر (الحيرم) وهو البقر ، ما جاء به غيره .
 انتهت الحكاية .

وقد أنشد أبو زيد :
 كأنها بنقا العزّاف طاوية لما انطوى بطنها واخروط السفر
 مارية لؤلؤان اللون أوّدها ظلّ وبس عنها فرفد خصر
 وقال : الماريّة : البقرة الوحشية
 ولم يسند أبو زيد هذين البيتين الى ابن أحر ، ولا هما أيضا في ديوانه
 ولا أنشدها الاسمي فيما أنشده من الايات التي أورد فيها كلماته ، وينبغي
 أن يكون ذلك شيئا جاء به غير ابن أحر ، تابعا أثره
 والقول في هذه الكلم المقدم ذكرها وجوب قبولها ، وذلك لما ثبت به
 الشهادة من فصاحة ابن أحر ، فاما أن يكون شيئا أخذه عن ينطق بلغة

قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه ، على حدّ ما قلناه فيمن خالف الجماعة وهو فصيح وأما أن يكون شيئاً ارتجله ابن أحمر « (٢٧) » .

ان ملاحظة ابن جنّي الذكية في افتراضه ان تكون هذه الالفاظ (شيئاً أخذهُ عَن ينطق بلغة قديمة) تدعم الافتراض بأن ديار هذا الشاعر وما إليها هي موطن اللغة القديمة .

وجعل ابن قتيبة الالفاظ الجديدة التي جاء بها ابن أحمر والتي لا تفرقها العرب أربعة : (ماموسة) بدلا من (مانوسة) و (بابوس) و (بنس) في قوله :

وبنس عنها فرقد خَصِر

قال : ولا تعرف العرب التبنيس .

والرابعة (الارثة) ، قال : « الارثة مالف على الرأس ولا يعرف ذلك في غير شعره » (٢٨) .

ولا بد من دراسة هذه الالفاظ بالتفصيل :

(١) الارثة : ذكرها ابن قتيبة كما تقدّم ولم يأت بشاهد عليها وذكر ان معناها ما لف على الرأس ، وقال : ولا تعرف العرب ذلك .

وفي اللسان : « قول ابن أحمر :

وتقنّع الحرباء أرتته

قيل يعني السراب والشمس ، عن ابن الاعرابي :

وقال ثعلب : يعني شعر رأسه .

وفي التهذيب : وتقنّع الحرباء أرتته . بتأين . قال : وهي الشمرات التي في رأسه . . .

(٢٧) الخصائص ٢/٢١ فما بعدها .

(٢٨) الشعر والشعراء ١/٢٥٨ والتنبيه على حدوث التصحيف ص ١٦٦ - ١٦٨

الجوهري : وأرنة الحرباء ، بالضم ، موضعة من العود اذا اتصبت
عليه وأنشد بيت ابن أحمر :

وتعمل الحرباء أرتة متشاوسا لوريده نقر^(٣٩)

وكتى بالارنة عن السراب لانه أبيض ، ويروى : أرتة بالباء وأرتة
قلادته وأراد سلخه لان الحرباء يلخ كما يلخ الحية ، فاذا سلخ بقي في
عنقه شيء كأنه قلادة . وقيل الارنة : ما لف على الرأس .

ويؤكد الغرابة والتقدم في هذه اللفظة محاولة اللغويين حلها على
التصحيح لحيرتهم فيها . ثم هذه التفسيرات المختلفة لها .

(٢) البابوس : عند ابن جنّي ، ولد الناقة وهو أعجبي .

وفي اللسان : « البابوس ولد الناقة » .

وفي المحكم : الحوار . قال ابن أحمر :

حنّت قلوصي الى بابوسها طربا فبا حنينك أم ما أنت والذكر^(٤٠)

وقد يستعمل في الانسان .

التهذيب : البابوس الصبي الرضيع في مهده . وفي حديث جريج الراهب
حين استطق الرضيع في مهده : مسح رأس الصبي وقال له : يا بابوس من
أبوك ؟ قال : فلان الراعي . قال : فلا أدري أهر في الانسان أصل أم
استعارة .

قال الاصمعي : « لم نسع به لغير الانسان الا في شعر ابن أحمر »^(٤١)

(٣٩) اللسان / ارن .

(٤٠) شعر عمرو بن أحمر ص ٨٨ .

(٤١) اللسان / بيس .

والبابوس في السريانية : الطفل (٤٢) .

(٣) بنس : شكك ابن جتي في نسبة البيتين اللذين فيها بنس الى ابن أحمر « لأنّ أبا زيد لم يسندهما اليه ولا هما أيضاً في ديوانه » ولكن بيت الشاهد في الاغاني والمعاني الكبير منسوب الى ابن أحمر (٤٣) .

وأورد ابن قتيبة الشطر الذي فيه الشاهد منسوباً له .

وفي اللسان أورد البيتين له وقال : بنس عنه تبنيسا اذا تأخر وأورد قول الاصمعي (هي أحد الالفاظ التي انفرد بها ابن أحمر ..) .

وأورد صاحب اللسان حديث عمر (بنسوا عن البيوت) أي تأخروا (٤٤) . ولم يعلق على ذلك ، فلم ينبّه الى ان ذلك - لو صح - يسلب ابن أحمر انفراده بهذه اللفظة ، فهو وعمر متعاصران .

وأورد الزمخشري الحديث بروايتين : (اتسنوا) و (بنسوا) بمعنى واحد ، أي تأخروا ، واستشهد على الأولى بشعر لمالك بن زغبة الباهلي أيضاً وعلى الثانية ببيت ابن أحمر (٤٥) .

ما يلاحظ أيضاً ان ابن جتي لم يذكر (بنس) حين ايراده الشاهد مع الالفاظ التي تنفرد بها ابن أحمر وانما ذكر (ماريّة) فقط .

(٤٢) البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية - اغناطيوس يعقوب الثالث ص ٦٥ ومعجمات عربية - سامية - مرمجي الدومنيكي ص ١٢٢ ، ورفض قول صاحب محيط المحيط بفارسيته .

والالفاظ السريانية في المعاجم العربية - البطريق ماراغناطيوس افرام الثالث (مجلة المجمع العلمي العربي - الجزء ٣ - المجلد ٢٣ ص ٣٤١) قاموس سرياني - عربي - كوستاز ص ٢٥ .

(٤٣) الاغاني (دار الكتب) ٩٦/١٥ والمعاني الكبير ص ٦٥٨ ، ٧١٢ (عن شعر عمرو بن أحمر) .

(٤٤) اللسان / بنس . وتهذيب اللغة ١٢ / ١٣

(٤٥) الفائق ٢/٤٢٦ .

(٤) الجبر : سبق الحديث عنها وقد وردت في قوله :
 أسلم براووق حبيت^(٤٦) به وانعم صباحاً أيها الجبر
 وفي اللسان : « ولم يسمع بالجبر الملك الا في شعر ابن أحر » .
 وأورد قول ابن جني ثم نقل عن التهذيب قول أبي عمرو : يقال للسلك
 جبر قال : والجبر الشجاع وان لم يكن ملكا . وقال أبو عمرو : الجبر الرجل
 وأنشد قول ابن أحر ... أيها الجبر : أيها الرجل . والجبر العبد عن
 كراع . . « .
 وفي العبرية^(٤٧) لدينا (جبور) شجاع و (جبرا) رجل . وأشار
 قوجمان الى آراميتها .
 وفي السريانية^(٤٨) (كبرا) رجل وباسل .
 فلا شك اذن في ان (جبر) الواردة عند ابن أحر من الأصول السامية
 القديمة .
 (٥) الحيرم : في اللسان^(٤٩) : « الحيرم البقر واحدتها حيرمة . قال
 ابن أحر :
 تبدل أدما من ظباء وحيرما
 قال الأصمعي : « لم نسمع بالحيرم الا في شعر ابن أحر » .
 ثم أورد قول ابن جني :
 ثم نقل عن ابن الاعرابي ان « الحيرم البقر » .
 وأورد الأصمعي الشاهد في كتابه (الوحوش) بلا عزو :
 تبدل أدما من ظباء وخيزما فأصبحت في أملاها اليوم حابسا

(٤٦) وفي شعره ص ٩٤ (عن جمهرة ابن دريد ٢٠٨/١) واللسان/جبر : حبيت

(٤٧) قاموس عبري - عربي - قوجمان ص ٩٣ .

(٤٨) قاموس سرياني - عربي - كوستاز ص ٤١

(٤٩) اللسان / حرم .

وشرح الخيزم بـ « الأفلاح الذي على أسنانه خضر الصغيرة أو
الخضيرة » (٥٠) .

ولم أجد الخيزم - بالمعجنتين - في اللسان ولا التاج إلا أن كتب
اللغة تذكر أن (الخزومة) البقرة بلغة هذيل (٥١) .

وربما كانت (الخيزم) تصحيفا لـ (الحيرم) من ناسخ أو ناشر
الوحوش وأنشد ابن سيده الشاهد بلا عزو عن ابن السكيت على أن الحيرمة
هي البقرة (٥٢) .

أما أبو عمرو في الجيم فإنه أنشد الشاهد لأبي ثور ويقصد به عمرو بن
معد يكرب (٥٣) .

وقال : « حيرما أي ربما - كذا - » (٥٤) وقد عدت إلى المخطوطة
الفريدة لكتاب الجيم محاولا اجتهد قراءة جديدة فلم أفلق ولكنني وجدت
بين السطور تعليقا بخط مختلف أن « الحيرم قطع الغنم » (٥٥) .

(٦) ديدبون : وهي في قوله (٥٦) :

خلو طريق الديدبون فقد ولّى الصبا وتفاوت النجر

وفي اللسان (٥٧) : « الديدبون اللهو ويقال الديدبون هنا الباطل
والله أعلم » .

وعدها ابن جنّي من الالفاظ التي تفرّد بها ابن أحمر .

(٥٠) الوحوش - الإصمعي ص ١٦ .

(٥١) تهذيب اللغة - الأزهري ٢١٩/٨ واللسان / خزم والمخصص ٣٦/٨ .

(٥٢) المخصص ٢٧/٨ ولم أجده في إصلاح المنطق ولا الالفاظ .

(٥٣) ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي ص ١١٢ .

(٥٤) الجيم ٢٠٥/١ .

(٥٥) مخطوطة الجيم ص ١٦١ .

(٥٦) شعر عمرو بن أحمر ص ٩٣ .

(٥٧) اللسان / دين وددن .

(٧) ربّان : وهي في قوله (٥٨) :

وانما العيش برّبانه وأنت من افسانه مقتثر

وفي اللسان (٥٩) : ربّان الشباب أوله ، قال ابن أحمر ... » .

وفي اصلاح المنطق (٦٠) : « وافعل ذلك بحدّائة الامر وبرّبان ذلك الامر قال ابن أحمر ... » .

(٨) رنونة : وردت في شعره مرتين ، مرة في قوله (٦١) :

بنت عليه الملك أطنابها كأس رنونة وطرف طس

ومرة في قوله (٦٢) :

رنونة تساور حين تجلى شؤون الرأس شبا لا قبلا

وفي اللسان (٦٣) : « كأس رنونة دائمة على الشرب ساكنة .. قال

ابن أحمر .. » .

(٩) مارية : في قوله (٦٤) :

مارية لؤلؤان اللون أوّدهما طلّ وبتس عنها فرقد خصر

وقد تقدم الكلام على نسبة الشاهد .

وفي اللسان (٦٥) : « والماريّ أي برّاق والماريّة البراقة اللون والمارية

البقرة الوحشية انشد أبو زيد لابن أحمر ... » .

(٥٨) شعر عمرو بن أحمر ص ٦١ .

(٥٩) اللسان / ريب

(٦٠) اصلاح المنطق - ابن الكيت ص ٤٠٦ .

(٦١) شعر عمرو بن أحمر ص ٦٢ .

(٦٢) شعر عمرو بن أحمر ص ١٢٧ .

(٦٣) اللسان / رنا

(٦٤) شعر عمرو بن أحمر ص ٩٧ .

(٦٥) اللسان / مرا .

(١٠) ماموسة :

وردت في قوله (٦٦) :

تطايح الطلّ عن أردافها سعدا كما تطايح عن ماموسة الشرر

وفي اللسان (٦٧) : ماموسة من أساء النار قال ابن أحمر ... قيل أراد

بماموسة النار وقيل هي النار بالرومية وجعلها معرفة وغير منصرفة ورواه بعضهم : عن ماموسة الشرر .

وقال ابن الاعرابي : « المانوسة النار » وقال

ابن سيده : « ماموسة اسم علم للنار » وأنشد قول ابن أحمر بلا عزو (٦٨) .

(١١) القنّور : وردت في قوله (٦٩) :

ترعى القنّاة الخس قنورها ثم تمرّ الماء فيمن يمرّ

وقد جاء في اللسان (٧٠) « القنّور مثال التنور كافور النخل وفي موضع

آخر وعاد طلع النخل قال الاصمعي : الكافور وعاء النخل ويقال له أيضاً قنّور .

قال الأزهري : وكذلك الكافور الطيب يقال له قنّور .

والقنّور نبت ترعاه القطا .

قال أبو حنيفة : لم يملّ لنا وقد ذكره ابن أحمر فقال ...

« الليث : القنّور شيء من أفاويه الطيب ... » .

وفي اللسان (٧١) أيضاً : قال ابن أحمر :

ترعى القنّاة الخمس

(٦٦) شعر ابن أحمر ص ١٠٠ وفي الفاظه اختلاف بين الروايات .

(٦٧) اللسان / ممس

(٦٨) المخصص ٢٨/١١

(٦٩) شعر ابن أحمر ص ٦٧ .

(٧٠) اللسان / قنر .

(٧١) اللسان / عرر .

... والتفتور ما يوجد في القفز ولم يسع القصور في كلام العرب الا
في شعر ابن أحمر ، قلت : وأظن الصلة واضحة بين مادتي قُتُور وكافور .
(١٢) ألق البرق يالقي ألقاً وتالت وتالت يأتلق يأتلقاً : لمع
وأضاء .. وقد عدّى ابن أحمر الأخير فقال :

تلقتها بدياج وخزّ ليجلوها فتأتلق العيونا
وقد يجوز ان يكون عداه بإسقاط حرف أو لأنّ معناه : تختطف (٧٢) .
٢ - أما ما ورد لهجة لباهلة فهو نزر لم استطع أن أجده بعد طول البحث
سوى هذه الملاحظات :

(١) وأرد الفراء قول ابن أحمر مستهدا به على تأنيث (أمير)
بدون الهاء :

فليت أميرنا - وعزلت عنا - مخضبة أناملها كعاب (٧٣)
ولاحظ ان هذا التأنيث غير واضح ، وان تأنيث صيغة (فاعل) بمعنى
(فاعل) بدون الهاء فاش .

(٢) المنجنون : الدولاب الذي يستقى عليها وقد ورد في قول
ابن أحمر :

مثل رمت المنجنون بسهما ورمتهم جرمة لم يصطد (٧٤)
واختلف الشراح في معناه فقالوا : هو الدولاب وقالوا هو
الدهر وقد وردت في قول عمار بن طارق :

أعجل بضرب مثل غرب طارق ومنجنون كالأتان الفارق
ولم أعرف عمار بن طارق هذا وان ورد الاستشهاد بارجوزته القافية

(٧٢) اللسان / الق . وليس في شعره .

(٧٣) المذكر والمؤنث - الفراء ص ٥

(٧٤) اللسان / منجنون . وشعر ابن أحمر ص ٥٣ .

التي منها هذا الشطران في اللسان^(٧٥) والجبرة^(٧٦) وسط اللالي^(٧٧) وقد استشهد القراء بشطر منها وقدّم له بقوله^(٧٨) « أنشدني الباهلي » وعلق ناشر كتاب القراء في الهامش « هو عارة بن طارق » فان كان باهليا فان ما ورد عند القراء من رواية « منجنين » في ارجوزته • وتأيد صاحب اللسان لورود هذه الرواية يجعلها سمة باهلية في الارجح •

(٣) جاء في كتاب الجيم^(٧٩) : « وقال الباهلي : أتونا أكثادا أي سراعاً ، وقال التميمي : أتونا أكثادا وهو مثله والواحد كتد » •

وهي سمة لهجية سببها تطوّر صوتي حدث بسببه ابدال بين الدال والتاء وهو ابدال يرد في مفردات اخرى ، الا ان هذا الابدال لا يطرد في لهجتي باهلة وتميم •

(٤) وقال القراء : « وسمعت الباهليين يقولون : لابن بعنى لابل »^(٨٠) •

ولكنه قدّم لذلك بقوله : « بل بعنى الاستدراك : تقول بل والله لا آتيك وابن والله ، يجعلون اللام فيها نونا وهي لغة سعد وكتب » •

واللام والنون من مجموعة الحروف المتوسطة أو المائعة Liquid

(٧٥) لسان العرب ظ منجنون •

(٧٦) جبهة اللغة ابن دريد ٣٩٩/٢ و ٢٣٢/٣ •

(٧٧) سطر اللالي - البكري ص ٨٢٧ •

(٧٨) المدرك والمؤنت - القراء ص ٢٩ •

(٧٩) كتاب الجيم - ابو عمرو الشيباني ٢٤٦/١ والمادة هنا محشورة في غير بابها ووردت في حرف الكاف - في الجزء المطبوع من الجيم في (مجلة الابحاث السنة ٢٢ - الاجزاء ١ ، ٢ ، بتحقيق فيرنرديم ص ١١ ، وفي المكان الاول وردت لغة تميم (كنادا) في المطبوع والصحيح ما في المكان الثاني (اكثادا) وهو كذلك في المخطوطة •

(٨٠) اللسان / بلل وبن •

وهي (اللام والميم والنون والراء) وهذه الاصوات يبدل بعضها من بعض كثيرا في اللغات السامية^(٨١) .

ومن مجمل ما تقدم نستطيع أن نقول ان ليس ثمة خصائص لهجية واضحة لباهلة .

(٥) في تهذيب اللغة^(٨٢) : «قال الباهلي : اليهودع (النعام)» . فما أدري من المتصود بالباهلي هنا ، أمو رجل من باهلة ذكر للدلالة على لهجة باهلية أم هو أبو نصر الباهلي اللغوي صاحب كتاب المعاني ؟ .
ونقل صاحب اللسان ما في التهذيب ولم يذكر الباهلي^(٨٣) .

ان دراسة متأنية للقبائل التي كانت موطنها مجاورة لباهلة وفق الأسس التي تقدمت يمكن ان تغني تاريخ اللغة وتكشف عن صفحات مجهولة من هذا التاريخ^(٨٤) .

* * *

ان مثل هذا التوجّه الدراسة العربية القديمة يجب ان يتجنب مزالق السابق لتلس وجوه الشبه في النقوش النبطية والصفوية والحيانية والسودية ومقارنتها بالعربية لجعلها أو جعل بعضها أصولا للعربية .
فليتأن مثلا يقرر ان النبطية والآرامية أخذتا بالاضمحلال والاندماج في العربية في القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد^(٨٥) .

(٨١) فصول في فقه العربية - عبدالتواب ص ١١ .

(٨٢) تهذيب اللغة - الازهري ١/ ١٢٨ .

(٨٣) اللسان / هدع .

(٨٤) انظر في شعر ابن مقبل (ديوانه ص ٢١٢) وابن مقبل عجلاني قيسي وقبيلة باهلة قيسية : - لها توابانيان لم يتغلغلا .

قال ابو عبيدة : سمى ابن مقبل خلفي الناقة توابانيين ، ولم يات به عربي اللسان / تاب .

(٨٥) تاريخ اللغات السامية - ولفسون ص ١٧٨ .

وهذا حق لولا قصره على النبطية والآرامية فننذ شرعت العربية تخرج من موطنها القديم لغة انشاد على السن الشعراء ولغة تجارة تحملها القوافل احتوت كل لغات أو لهجات الجزيرة فما جاء القرن السادس حتى أصبحت جزيرة العرب وحدة لغوية الا بقايا لغات يمنية قديمة في أقصى الجنوب .

ويرى أنيس فريخة ان التدمريين من أصل عربي غير ان لغتهم لم تكن العربية بل الآرامية مشوبة ببعض المفردات والتراكيب العربية وذلك بحكم الجوار للقبائل العربية الضاربة في مواطن قريبة منهم^(٨٦) .

ونجد هذه المفردات والتراكيب مشوبة بها لغة الحضر أيضاً^(٨٧) .

ويقسم صبحي الصالح^(٨٨) اللهجات العربية الى فئتين : بائدة وأهلبا عنده السودية واللحيانية والصنوية .

ويعد النقش السوداني المدون على قبر صنعه كعب بن حارثة وتاريخه ٣٦٨م دلالة وجود تقارب بين العربية البائدة والعربية الباقية ، ثم نقش النارة .

وأما كاسكل فيرى ان اللحيانية هي البداية السابقة للعربية الكلاسيكية وان كانت تنقصها مجموعة تعبيرات العالم البدوي التي أفادت منها العربية الكلاسيكية^(٨٩) .

(٨٦) الآرامية والسريانية ما الفرق بينهما - أنيس فريخة (مجلة الابحاث السنة ١٢ - الجزء ١) .

(٨٧) الحضر ، كتابات الحضر - فؤاد سفر (مجلة سومر . المجلد الثامن - الجزء الاول ص ٤٦ والمجلد التاسع الجزء الثاني ص ٢٤٤ ، والمجلد الثامن - الجزء الاول ص ٤٦ والمجلد التاسع الجزء الثاني ص ٢٤٤ ، والمجلد السابع عشر ص ٢٣ والمجلد الثامن عشر ص ٢٧ والمجلد الحادي والعشرون ص ٣٦ .

(٨٨) دراسات في لغة اللغة - الدكتور صبحي الصالح ص ٤٦ فما بعدها .

(٨٩) لحيان المملكة العربية القديمة - كاسكل (مجلة الاداب - جامعة البصرة - العدد الخامس) .

ولاحظ ليتسان ان كاتبتي النقوش الصفوية كانوا من العرب ليس بينهم وبين قبائل العرب في الجزيرة فروق كبيرة (٩٠) .

ولست بصدد تقصي كل ما قيل في هذا الموضوع وانما ذكرت نماذج وخلاصة القول ان هذه العلاقات بين اللغات الصفوية واللحيانية والثودية واللغة العربية علاقات فضفاضة يمكن أن تكون موروثات سامية مشتركة ، وهذا ما تنبه الى مثله بالثقافة حسيمة الفريد غليوم في تعليقه على سلسلة المقالات التي نشرها البطريق أفرام برصوم في المجلدات ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ من مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق بعنوان (الالفاظ السريانية في المعاجم العربية) فقد أشار عند البحث في مثل هذه العلاقات الى وجوب التفريق بين ما هو مستعار بشكل واضح لا لبس فيه وما يمكن ان يكون أصلا مشتركا بين كل اللغات السامية (٩١) .

واذا صحّت الاستعارة فيجب التأكد من أي اللغتين هي المستعيرة وأيها المستعار منها .

ولدراسة هذه اللغات أو اللهجات الشمالية (الثودية والصفوية واللحيانية) أرى أن يفترض فيها ما افترض في العربية القديمة فهي لغة أقوام تخلفوا عن هجرة من هذه الهجرات الكبيرة فتطورت لغتهم بمعزل عن قسيتها المهاجرة . أو انها بقيت منزلة وتطورت اللغة التي حلت مجتمعا جديدا .

(٩٠) فصول في فقه العربية - رمضان عبدالنواب ص ٢٧ .

(٩١) ما هي العربية - الفريد غليوم (مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق المجلد ٢٤ - الجزء الاول ص ١٤٥) .

ويقول نولدكه (اللغات السامية ص ٢٨) : « يجب ان تعالج الاتفاقات المعجمية بحذر شديد .. لان تلك الكلمات اما ان توجد ايضا في لغة او اكثر من اللغات القريبة في معان اشتقاقية . او توجد في نص من النصوص القديمة في نفس المعنى تماما . »

ولن يستطيع باحث ان يتغافل عن هذه النقوش^(٩١) التي تثبت بها كل من درس العربية في العصر الحاضر وهي النقوش التي نعدّ عربية ، أو قريبة الى العربية قريبا لا يمكن تجاهله وأهمها :

١ - أم الجبال الاولى : الذي يخمن الباحثون تاريخه بـ ٢٧٠ م ، وهو مرتبط وغير مرتبط . ويقول جواد علي : ان استخدام الآرامية^(٩٢) في كتابته يتفق مع كون القبائل العربية الشمالية تستعمل الآرامية .

٢ - النسابة : اكتشفه ديسو ، وهو مؤرخ بما يساوي ٣٢٨ م وخطّه نبطي متصل الحروف ، وهذا يقرّ به الى الخط العربي .

٣ - زبد : يؤرخ ٥١١ م (أو ٥١٢ م) وخطه نبطي متأخر قريب من أقدم صور الخط العربي .

٤ - ايسس : نسبة الى جبل ايسس على بعد ١٠٥ كم جنوب شرقي دمشق مؤرخ ٥٢٨ م .

٥ - حرّان : مؤرخ ٥٦٨ م .

٦ - أم الجبال الثانية : أوائل القرن السادس الميلادي .

(٩١) مصادر دراسة هذه النقوش كثيرة اذكر ما راجعته منها :

اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام - خليل يحيى نامي (مجلة كلية الاداب - الجامعة المصرية - المجلد الثالث - الجزء الاول ١٩٣٥) .

تاريخ اللغات السامية - ولفسون . فقه اللغة - علي عبدالواحد وافي .
المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - الدكتور جواد علي - الجزء الثامن ص ١٧٥ فما بعدها .

فصول في فقه العربية - الدكتور رمضان عبدالنواب .
النقوش السامية الجنوبية - زاكية محمد رشدي (مجلة كلية الاداب / جامعة القاهرة - المجلد ٢٩) .

اصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي - سهيلة ياسين الجبوري (رسالة ماجستير - جامعة بغداد ١٩٧٤) .

(٩٢) يكتبها الدكتور جواد علي : الارمية .

وأيّاً ما كانت أهميّة هذه النقوش لدراسة تطور الخط العربي فإن أهميتها في دراسة اللغة العربية القديمة ضئيلة لانتها متأخرة تاريخياً بالنسبة للتاريخ المفترض لهذه اللغة ، ولأن مناطق العثور عليها بعيدة عن الوطن المفترض لهذه اللغة ، ولأنها لا تحمل من خصائص هذه اللغة الا القليل وبأسلوب ليّ عنق الحقائق أحياناً .

يقول دروزة : « مع ما في النقوش المختلفة في ازمة كتابتها وفي أمكنة كتابتها من الفاظ بل ومن تراكيب عربية فصحي أو ما يقرب منها فإنها لا تعدّ بطبيعة الحال عربية فصحي من نوع عربية القرآن أو ما يقرب منها » (٩٢) .

الآن ان الدكتور السيد يعقوب بكر يؤكد : ان « السودية واللحيانية والصفوية ، أسلاف العربية الفصحى ، تشل معا فترة من الزمن تقارب ألف عام » .

ويعتبر نقوش النسابة وزبد وحران وأم الجبال الثانية « أقدم ما كتب بالعربية الفصحى » (٩٤) .

* * *

ولابد من ان يذكر الباحث هنا رأي الدكتور عبدالمجيد عابدين (٩٥) حول مراحل اللغة فهو يراها ثلاثاً :

١ - المرحلة الأولى (Pre- Arabic) وكانت في هذه المرحلة داخلية في مجوعة اللغات السامية لم تشكل بعد لغة مستقلة .

(٩٣) محاولة في تقدير زمن استواء اللغة العربية الفصحى - محمد عزة دروزة مجلة مجمع اللغة العربية - الجزء ٢٣ ص ١٣ - ٢٠ .

(٩٤) دراسات في فقه اللغة العربية - الدكتور السيد يعقوب بكر - ص ٨ و٩

(٩٥) المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية - عبدالمجيد عابدين ص ٢٣ والى هذا ذهب Moch كاتب مادة Arabiyya في Ency. of Islam الطبعة الانكليزية الثانية ولكنه ادخل الصفوية والسودية واللحيانية والنقوش المذكورة في عداد المرحلة الثانية .

٢ - المرحلة الثانية (Proto- Arabic) أصبحت فيها اللغة مستقلة متميزة
متيئة لأن تكون لغة كتابة وشعر .

٣ - المرحلة الثالثة : قبل ظهور الاسلام تحولت فيها الى لغة أدبية تتشبه في
لغة أدباء الجاهلية .

وهذا التقسيم سليم وقد علق عليه الدكتور عابدين نفسه :
« قدر الباحثون لها هذه المراحل على ضوء نصوص ونقوش قديمة
اكتشفت في جزيرة العرب وغيرها ، ولكن هذه النقوش وتلك النصوص لم
تلق ضوءاً قوياً على تفاصيل تطورات هذه اللغة » .

أقول : وهذا ما أذهب اليه واضح بدلاً من لغة النقوش مادة أخرى
لدراسة المرحلة الثانية وقد عرضت نموذجاً من هذه المادة وسأعرض لها في
خاتمة هذا الفصل .

* * *

وقد كان من الممكن تجاوز آراء الاخباريين في أول من تكلم بالعربية
فقد قالوا انه اساعيل بن ابراهيم^(٩٦) وقالوا انه يقطن بن عامر وقالوا : ان
يقطن هو قحطان^(٩٧) وقالوا ان أول من تكلم بالعربية يعرب^(٩٨) بن قحطان
لانه من غير المعتول ان تظهر لغة لها خصائصها ومقوماتها فجأة على لسان
شخص واحد . وغير خاف ان هذا لا يتم الا خلال أزمان وضمن عمليات
تطور معتدة وعلى ألسن مجتمعات لا أفراد^(٩٩) .

لكن فئة من مؤلفي كتب تاريخ الأدب في نهاية القرن التاسع عشر

(٩٦) طبقات نحول الشعراء - ابن سلام - ٩/١ - ١٠ والزينة في الكلمات
الاسلامية - الرازي ١٤١/١ .

(٩٧) معجم البلدان - ياقوت الحموي ٢/٦٢٤ - ٦٣٦ .

(٩٨) الزينة في الكلمات الاسلامية - الرازي ١٤١/١ عن ابن قتيبة .

(٩٩) كيف نشأت اللغة العربية - نلينو (مجلة الهلال - السنة ٢ - العدد
الاول ١٩١٧) ،

ومطلع القرن العشرين أخذوا هذه (الاخبار) وراحوا يقسون على أساسها أدوار ما سبّوه (تهذيب اللغة) فقالوا ان الدور الأول كان للعرب العاربة بني يعرب بن قحطان وان الثاني للعرب المستعربة بني اسماعيل بن ابراهيم وجعل بعضهم التهذيب الاول يرجع الى عهد اسماعيل واتفقوا ان التهذيب الثالث كان من عمل قريش .

من هؤلاء محمد حسن المرصني و ابراهيم عبدالخالق وعبدالله دراز والرافعي وقد تكفل بالرد عليهم نلينو ولكنه لم يرد بأكثر من جعل ما ورد في كتبهم من (الغرب)^(١٠٠) .

والحق ان هذا الذي ورد لدى هؤلاء لم يبين على أساس من البحث العلمي وانما هو استشار لما أورده الاخباريون العرب ومحاولة ترتيبه دون ان يدعنه أي دليل أو تنهض له أية حجة .

* * *

ولا أريد ان اترك رأياً لأحد أعرفه في هذا الموضوع الا عرضته وناقشته مؤيداً أو مفنداً .

وللغويين العرب رأي اظن سيويه أقدم من جاء به ، فهو حين تحدث عن صيغة (فعّال) قال : « فاما ما كان آخره راء فان أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون . ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز ... والحجازية هي اللغة الاولى القديمة »^(١٠١) .

وورد عند الزمخشري : « أعمال ما عمل ليس هي اللغة القديمة الحجازية وبها ورد القرآن »^(١٠٢) .

(١٠٠) كيف نشأت اللغة العربية - نلينو (مجلة الهلال - السنة ٢٦ - العدد الاول ١٩١٧) .

(١٠١) الكتاب - سيويه ٤١/٢

(١٠٢) انكشاف - الزمخشري ١٣٥/٢ .

ونقل ذلك عن الزمخشري ، أبو حيان النحوي الاندلسي وعلق :
« وانما قال القدمى لان الكثير في لغة الحجاز انما هو جرّ الخبر بالباء
فتقول ما زيد بقائم وعليه أكثر ما جاء في القرآن . واما نصب الخبر فمن
لغة الحجاز القديمة حتى ان النحويين لم يجدوا شاهدا على نصب الخبر في
اشعار الحجازيين غير قول الشاعر :

وأنا النذير بحرّة مسودة تصل الجيوش اليكم أقوادها
أبناءؤها متكنفون اباهم خنقو الصدور وما هم أولادها

وقال الفراء - وهو سامع لغة حافظ ثقة : « لا يكاد أهل الحجاز
ينطقون الا بالباء . فلما غلب على أهل الحجاز النطق بالباء قال الزمخشري :
اللغة القدمى الحجازية . فالقرآن جاء باللغتين القدمى وغيرها » (١٠٣) .

ولا أدري علام عول سيبويه في وصفه اللغة الحجازية بالقدمى ، وماذا
يقصد بالقدماء هنا . فهو يذكر ظاهرة لغوية اتفق فيها أهل الحجاز وبنو
تميم وأراد أن يجعل بني تميم تبعا لاهل الحجاز فوصف اللغة الحجازية
بالقدماء .

وهو نم يكرر هذا الوصف للغة الحجازية في كتابه ، وان تكن أوصاف
أخرى تتردد فهو حين يذكر الادغام - عند توالي خمسة أحرف متحركة في
الشعر يقول « والبيان في كل هذا عربي جيّد حجازي » (١٠٤) .

ويقول « قولهم ودّ وانما أصله وتد وهي الحجازية الجيدة ولكن تميم
أسكنوا التاء كما قالوا في (فَخِذْ فَخِذْ) فادغوا » (١٠٥) .

(١٠٣) البحر المحيط - أبو حيان النحوي الاندلسي ٣٠٤/٥ .

(١٠٤) الكتاب - سيبويه ٤٠٧/٢ .

(١٠٥) الكتاب - سيبويه ٤٢٩/٢ .

ويقول : « مرأيت .. وان لم تدغم فقلت هل رأيت فبي لغة لاهل
الحجاز وهي عربية جائزة » (١٠٦) .

فأنت ترى ان أوصافه للغة الحجازية مختلفة (قدمى) و (عربية جيدة)
و (جيّدة) و (عربية جائزة) .

وما أظنّ سيبويه عنى (بالقدمى) ما يعنيه هذا البحث (١٠٧) .

* * *

أما المادة التي يجب ان تدرس لاستخراج خصائص ومقومات هذه
اللغة العربية القديمة فيجب ان تقتصر على ما يمكن أن توسم فيه القدامة في
نصوص اللغة التي بين أيدينا من خلال الأدب ومن خلال ما جمعه اللغويون
ما دنا لم نعثر على نقوش قديمة تقي بالغرض ، فلدينا مثلاً :

(١) الثنائيات :

وقد سلف القول ان من خصائص اللغات السامية الأصول الثلاثة
للكلمات ، ولكن هذا على سبيل التغليب فلدينا في العربية مجموعة من
الالفاظ الثنائية والرباعية والخصاسية . وقد فسّر وجود الرباعية والخصاسية
بأنه نحت قديم . أما الثنائية فهي ظاهرة قديمة سامية وربما كانت أقدم من
اللغات السامية . لذا يكون جمع ما ترسّب منها في اللغة العربية مفيداً
لدراسة مقارنة تؤكد قدم هذه المادة . وقد أحصى هنري فليش سبعا وثلاثين
كلمة ثنائية . وقال : انها ترجع الى أساس لغوي سحيق (١٠٨) .

(١٠٦) الكتاب - سيبويه ١٦/٢ وعنه ارتشاف الضرب - ابو حيان ص ٨٥ ب
قال : لغة لاهل الحجاز عربية . ولم يذكر (جائزة) .

(١٠٧) يجب ان يذكر هنا العلماء الذين أكدوا بحس علمي الموطن الاول للعربية
القديمة فممن عرفت منهم : نلينو في البحث الذي سلف ذكره وان يكن
قد قصر بحثه على معرفة موطن اللغة الفصحى والدكتور فؤاد حنين في
بحثه (اللغة العربية - مجلة معهد البحوث والدراسات العربية - العدد
الرابع) .

(١٠٨) العربية الفصحى - هنري فليش - ص ٥٣ وص ٢٠٢ .

وأشهر من عني بالبحث في الأصول الثنائية الأب مرمجي فلم يكتف بدراسة هذه الالفاظ الثنائية المحدودة بل عمد الى كثير من الالفاظ الثلاثية متلئسا أصولها الثنائية من خلال البحث المقارن بين الالفاظ العربية نفسها وبالاستعانة باللغات السامية^(١٠٩) .

(٢) الالفعال الجامعة وشبه المتصرفة :

مثل عى وليس ويدع ويذر ويسكن ان يؤدي البحث فيها الى تلتس أصول قديمة^(١١٠) .

(٣) دراسة المتحجرات اللغوية كاسماء الاماكن واسماء الاعلام :

فحيث نجد اسماً منها على وزن الفعل نرجح ان ذلك تأثير يسني^(١١١) ، ودراسة ليمان للاعلام السامية من هذا الباب^(١١٢) .

ونستطيع مثلاً ان نسال في الاقل حين نجد في ديار باهلة (جبلا أو واديا) اسمه (سلع الكلدية)^(١١٣) ألهذا المكان علاقة بالكلدانيين ؟ وهل (لسواد) باهلة علاقة (بسواد) العراق^(١١٤) .

(١٠٩) حل العربية منطقية ؟ ابحاث ثنائية السنية - مرمجي الدومني .
(١١٠) من دلائل القدم في اللغة العربية - الدكتور احمد عبدالستار الجواري (البحوث والمحاضرات للدورة الثالثة والثلاثين ١٩٦٧/٦٦ - مجمع اللغة العربية - القاهرة) ص ١٩٧ .

(١١١) تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطمان ص ٢٦ .
(١١٢) محاضرات في اللغات السامية - ليمان (مجلة كلية الاداب - جامعة نؤاد الاول - المجلد العاشر - الجزء الثاني ١٩٤٨) .

(١١٣) معجم البلدان - ياقوت ١١٨/٢ .
(١١٤) بلاد العرب - لغدة ص ٢٣٨ و ٢٣٩ .

ويقول مونين : (ان اسماء البلاد تخفي بين ثناياها عددا من المستحاثات اللغوية فقد اثبتت الملاحظات ان الاقوام الذين يتعاقبون على احتلال بقعة من البقاع غالبا ما يحافظون على اسماء الاماكن التي استعملت قبل مجيئهم) (تاريخ علم اللغة ص ٢٤) .

٤ - ولدينا أيضاً مجموعة كبيرة من الالفاظ وصفها اللغويون القدماء أنفسهم بأنها (متروكة) أو (مائة) أو (عقيمة - عقيمة) ذهب من يعرفها مثل : (السلكى) و (المخلوجة) في قول امرئ القيس :

نظعنهم سلكى ومخلوجة لفتك لامين على نابل (١١٥)

فقد روى عن أبي عمرو بن العلاء انه قال : ذهب من كان يحسن هذا الكلام (١١٦) و (رجل حظب) وهو الجاني الغليظ أو البخیل ، يقول ابن دريد : هو من حظب يحظب وهو فعل مات (١١٧) .

و (فوموا) أي اختبؤوا ، قال القراء : هي لغة قديمة (١١٨) وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : مضني كلام قديم متروك .

قال ابن دريد : وكأنه أراد أن امضني هو المستعمل (١١٩) .

وفي كتاب العين : كانت العرب في الجاهلية الجهلاء تقول : لاه أنت . في معنى : لله أنت (١٢٠) .

وفي تفسير (متكاً) من سورة يوسف ، حكى أبو عبيد القاسم بن سلام . قال ؟ لعله بعض ما ذهب من كلام العرب ، فإن الكسائي كان يقول : قد ذهب من كلام العرب شيء كثير انقرض أهله (١٢١) .

ويقول ابن دريد : الضدن فعل مات (١٢٢) .

وتوجد في كتب اللغة مادة كبيرة من هذا الباب لمن يريد الاستقصاء .

(١١٥) ديوان امرئ القيس - د محمد ابو الفضل ابراهيم ص ١٢٠ .

(١١٦) الغريب المصنف ابو عبيد ص ١٥٩ . وعنه المخصص ٨٩/٦ .

(١١٧) جمهرة اللغة - ابن دريد ٤٢٦/١ .

(١١٨) جمهرة اللغة - ابن دريد ١٠٦/١ وعنه الزهر ٢١٨/١ .

(١٢٠) العين - الخليل بن احمد ص ٦١ . وعنه البارع للقالبي .

(١٢١) تفسير الطبري (شاكر) ٧١/١٦ .

(١٢٢) الجمهرة ٢٧٧/٢ .

(٥) الالفاظ القديمة المنسوبة :

فما نسب الى عاد أو ثمود مثلاً لا يطرح كله على انه من مناكير الاخباريين بل يجب ان يدرس اولاً . ومن هذا ما . أخبر به ثعلب عن ابن الاعرابي ان « اسماء الشهور بلسان ثمود : موجب وموجب ومورد وملزم ومصدر وهوير ومويل ، وموهن وديقر ووابر وجيفل ومُسيل » (١٢٣) .

وأما تسمية عاد للشهور فقد وردت بروايات مختلفة ، فقد وردت عند ابن سيده في المخصص عن ابن دريد : « المؤتمر : المحرم ، وناجر : صفر وخَوَّان : ربيع الاول ، وقالوا : خَوَّان . وبَصَّان ربيع الآخر . وقيل خَوَّان يوم من أيام الاسبوع من اللغة الاولى . والحنين : جمادى الاولى . ويسَّى أيضاً شيان ، وقيل هو كانون الاول وربَّى : جمادى الآخرة ويسَّى أيضاً ملحان وقيل هو كانون الثاني ، وسِّيَّ شيان وملحان بياض الثلج فيهما وشبها بالثيب والملح ، والاصم : رجب وعاذل : شعبان ، وناقق : رمضان . ووعل : شوال ، وورثة : ذو القعدة ، وبرك : ذو الحجة . أبو علي : برك غير مصروف لمكان العدل » (١٢٤) .

وقال ابن الكلبي : « كانت عاد تسمي المحرم مؤتمرا وصفر ناجرا وربيعا الاول خوانا ، وربيعا الآخر بُصَّانا ، وجمادى الاولى رُبَّى وجمادى الآخرة حفيانا ، ورجب الاصم وشعبان عاذلا ، ورمضان ناققا ، وشوالا وعلا وذا القعدة ورثة وذا الحجة بُرَّك » (١٢٥) .

وللدكتور أنيس فريحة دراسة ثقيفة في أسماء الأشهر في العربية ومعانيها (١٢٦) .

(١٢٣) يوم وليلة - أبو عمر الزاهد ، والازمنة والامكنة ٢٨٣/١ .

(١٢٤) المخصص - ابن سيده ١٣/٩ على خلاف فيما ورد مرده التطبيع والتصحيف وأنظر يوم وليلة .

(١٢٥) اللسان / امر

(١٢٦) أسماء الأشهر في العربية ومعانيها ، دراسة فيلولوجية تاريخية - الدكتور أنيس فريحة .

وأورد ابن سيده أسماء الايام في الجاهلية عن ابن دريد :
 السبت : شيار ، والاحد : أول - والاثنا وكذا : أهون وأوهد وأهود ،
 والثلاثاء : جبار ، والاربعاء : دبار ، والخيس : مؤنس ، والجمعة : العروبة
 وربما لم تدخلها الالف واللام» (١٢٧) .

ووردت في شعر غير منسوب :

أرجى ان أعيش ، وان يومي بأول أو بأهون أو جبار
 أو التالي دبار ، فان يفتني فسؤنس أو عروبة أو شيار (١٢٨)

ان كثيرا من هذه المواد يستطيع أن يجدها الباحث في المعجمات وكتب
 اللغة ، ولا بد ان تعطي دراستها نتائج مفيدة .

(٦) دراسة الاصوات الاعرابية :

فالراجح ان حروف المد كانت هي الأساس علامات الاعراب كما في
 الاسماء الستة ، ثم تطورت هذه العلامات في اتجاهين ، الاول تقلص فيه
 عددها ، فقلصت الى اثنتين (الواو والياء) في جمع المذكر السالم ،
 و (الالف والياء) في المثنى .

وآل الامر في بعض القبائل الى ان بقيت صيغة واحدة في الاسماء الستة
 والمثنى في الحالات الاعرابية الثلاث هي صيغة اثبات الالف وهذه القبائل
 هي كنانة وبنو الحارث بن كعب وبنو العنبر وبنو الهجيم وخثعم وعذرة
 وسليم ومراد وهذان وزبيد وبكر بن وائل وبطون من ربيعة (١٢٩) .

وفي الاتجاه الثاني تقلصت كمية الاصوات فحلت الحركات محل
 الحروف ثم تقلص عدد الحركات الى اثنتين (الضمة والكسرة) في جمع
 المؤنث السالم و (الضمة والفتحة في المنوع من الصرف) ثم تقلص العدد

(١٢٧) المخصص - ابن سيده ٤٢/٩ - ٤٣ .

(١٢٨) اللسان / جبر .

(١٢٩) الكشف ٢٠٦/٢ ومعاني القرآن الفراء ١٨٤/٢ والبحر والمحيط
 ٢٥٥/٦ و ٢٧٢ ، القراءات واللهجات ص ٢٣ وتأثر العربية باللغات
 اليمنية القديمة ص ٢٢ ومن اسرار اللغة ٢٧١ .

مرة أخرى فاقصر الامر على حركة واحدة ، ثم آل الامر بالعاميات الى ان
اظهرت الاعراب نهائيا .

ان احتفاظ الاسماء الستة بالظاهرة القديمة ظاهرة الاعراب بحروف
المدّ جاء من ان هذه الاسماء ثنائية الحروف أو أحادية وان حرف الاعراب
يشيها أو يثلثها فلم يكن من السهل طرحه وارجاعها الى ثنائيتها أو أحاديّتها .
ويذهب الدكتور ابراهيم أنيس الى ان النحاة وجدوا بعض القبائل لديها
صيغة واحدة من الاسماء الستة هي صيغة الحاق الواو بها في كل الحالات
ووجدوا عند بعضها الآخر صيغة الحاق الالف ووجدوا عند بعضها الثالث
صيغة الحاق الياء ، فضوّوا ذلك كله بعضه الى بعض واتخذوا الواو للرفع
والالف للنصب والياء للجر ، وكذلك الامر بالنسبة لجمع المذكر السالم
والمثنى (١٣٠) ولو اتنا فتشنا عن شواهد هذه المجاميع اللفظية التي تعرب
بالحروف في الشعر الجاهلي لوجدنا بعضا منها قد جاء قافية مثل قول عبيد
ابن الابرص الاسدي (١٣١) :

سجما كأنّ شنانة رجيبة سبت اليّ بائها العينان

وقول عميرة بن جمل التغلبي (١٣٢) :

ليالي اذ أتم لرهطي أعبد برمان لما أجذب الحرمان
واذ لهم ذود عجان وصية واذا أتم ليست لكم غمان
وجداكم عدا عير بن عامر وأماكما من قينة أتمان
وقول كعب بن زهير المزني (١٣٣) :

لقد ولّي اليّته جؤي معاشر غير مطلول أخوها
فان تلك جؤي فكل تمس سيجلبها كذلك جالبوها

(١٣٠) من اسرار اللغة ص ٢٧٢ وما بعدها .

(١٣١) ديوانه ص ١٣٠ .

(١٣٢) المفضليات ٥٩/٢ - ٦٠ .

(١٣٣) ديوانه ص ٢١١ .

وقد جاءت الكلمات التي تعرب بالحروف في الشواهد السابقة قوافي ، وهذا يعني ان اتفاقا عجيبا ان تكون هذه القوافي في محلها الاعرابي الصحيح وفق القواعد النحوية التي نعرفها وان تكون متفقة مع لهجات قبائل شمراؤها (١٣٤) .

ولكن بني أسد تغلب (١٣٥) غير مذكورين ضمن القبائل التي تقدم ذكرها والتي لديها صيغة واحدة للاسماء الخمسة .

وبينا كعب زهير يؤكدان الرفع بالواو للاسماء الستة ولجمع المذكر السالم ، وليست لدينا معلومات عن مزينة أو غيرها من القبائل ان لديها صيغة واحدة هي صيغة الحاق الواو .

ثم ان هذه النظرية يعني ان تصور ان تواطوا حدث بين النحاة لم يشذّ عنه أحد منهم ولم يتسرب اليها نأ هذا التواطؤ وان الشعراء الاسلاميين بعد هذا التواطؤ قبلوا بنتائجهم وساروا عليها لم يشذّ أحد منهم عنها . وهذا محال .

وقد حاول الاستاذ نهاد موسى (١٣٦) ان يدرس ظاهرة تقلص الاعراب من خلال جمع المؤنث السالم والممنوع من الصرف والمبنيات وصيغة (فعال) وكلمتي (اس) و (حيث) .

والحق ان التسلسل الذي اقترحه سليم ولكنه ليس شاملا والشواهد التي جاء بها لا تنسجم زمنيا مع فروضه .

ويصحح هذا ان هذا التطور لم يتم بشكل متساوق زمنيا عند كل القبائل .

(١٣٤) لاحظ يونس ان ارجوزة المعراج التي اولها : قد جبر الدين الاله فانجبر نحو من مائتي بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها كانت كلها منصوبة (الاغاني / الحياة المصرية ٢٠ / ٣٥٢) .

(١٣٥) وان ذكرت بكر اخت تغلب وذكرت بطون من ربيعة ولكن لم ينص على تغلب .

(١٣٦) ظاهرة الاعراب في اللهجات العربية القديمة (مجلة الابحاث - الجامعة الامريكية - السنة ٢٤ - الاجزاء ١ - ٤) .

الفصل الثالث

العربية الفصحى

المصادر :

تكاد تكون كل كتب اللغة مصادر لهذا الفصل ، ذلك لان تأليفا واحدا
أو أكثر يتّ في مسألة الفصاحة اللغوية لم يصل إلينا .

ولدراسة نماذج الفصاحة التي بين أيدينا كان لابد من الرجوع الى
(فصيح) ثعلب و (صحاح) الجوهري لنعرف ما هو مفهوم (الفصاحة)
و (الصحة) عندهما .

ثم كان لابد من دراسة أقدم معجمين لغويين ، أولهما بصري هو
(كتاب العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي ، وثانيهما كوفي هو كتاب
(الجيم) لأبي عمرو الشيباني ، ومن المصادفات ان لم يطبع من كل منهما
جزء واحد* . ثم كان لابد من التعرّيج على كتاب سيبويه أقدم كتاب في
النحو . ولمعرفة القبائل التي وصفت بالفصاحة ، وبعض صفات الفصاحة
فسيها كان لابد من الرجوع الى آراء اللغويين القدامى المبشرة . وخير
ما يفيد في هذا الباب (الصاحب) لابن فارس ، و (الحروف) للفارابي
وكتب ابن جني ، واستوعب كتابا السيوطي (المزهرة) و (الاقتراح) آراء
الكثير من اللغويين التي جمعها السيوطي ببراعة .

ومن مباحث المحدثين أفدت من كتاب (اللهجات العربية) للدكتور
ابراهيم انيس و (المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية)
و (لمحات من تاريخ الحركات الفكرية المصرية قبل الفتح العربي وبعبده)
للدكتور عبدالمجيد عابدين) و (فقه اللغة) للدكتور علي عبدالواحد وافي

* كان ذلك وقت كتابة البحث اما الان فقد تم طبع كتاب الجيم في ثلاثة
اجزاء

و (دراسات في فقه اللغة) للدكتور صبحي الصالح و (فصول في فقه العربية) للدكتور رمضان عبدالنواب و (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) للدكتور عبده الراجحي و (مصادر الشعر الجاهلي) للدكتور ناصر الدين الاسد و (العصر الجاهلي) للدكتور شوقي ضيف و (دراسات في اللغة العربية) للدكتور خليل يحيى نامي و (اللهجات العربية في التراث) للدكتور أحمد علم الدين الجندي .

وكان (رواية اللغة) للدكتور عبدالحמיד الشلقاني و (الرواية والاستشهاد باللغة) للدكتور محمد عيد ابرز بحثين مستقلين عن هذا الموضوع ، موضوع الرواية .

وقد نشرت دراسات في مجلات كان الرجوع اليها مفيدا بهذا القدر او ذاك أهمها مقالة الدكتور عبدالحليم النجار (دراسات قرآنية ولغوية)^(١) ومقالة نهاد موسى (ظاهرة الاغراب في اللهجات العربية القديمة)^(٢) ومقالة الدكتور فؤاد حنين (اللغة العربية)^(٣) و (لهجة القرآن الكريم) للدكتور جواد علي^(٤) و (لهجات العرب قبل الاسلام) له أيضا^(٥) و (محاولة في تقدير زمن استواء اللغة العربية النحوي) لمحمد عزة دروزة^(٦) .

وللاطلاع على آراء المستشرقين في هذا الموضوع راجعت (تاريخ الأدب العربي) لبلاشير و (تاريخ الادب العربي) لبروكلمان و (دراسات تاريخ الادب العربي) لكراثشكوفسكي و (اللغات السامية) لنولدكه

-
- (١) حوليات كلية الاداب - جامعة عين شمس - المجلد ٨ سنة ١٩٩٣ .
 - (٢) الابحاث - الجامعة الاميركية - بيروت السنة ٢٤ - الاجزاء ١ - ٤ سنة ٧١ .
 - (٣) مجلة معهد البحوث والدراسات العربية - العدد الرابع سنة ١٩٧٣ .
 - (٤) مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد الثالث - الجزء الثاني - ١٩٥٥ .
 - (٥) ضمن كتاب (الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة) جمع وتقديم محمد خلف الله .
 - (٦) مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - الجزء الثالث والعشرون ١٩٦٨ .

و (المدخل في الادب العربي) لجب و (المعجم اللغوي التاريخي) ليفشر في
ترجماتها العربية و Rabin J. Ancient West-Arabian

ويضاف الى هذه المصادر مصادر أخرى كانت الفائدة منها ضئيلة ولكن
كان لابد من مراجعتها وسيشار إليها في مكانها .

* * *

ان دراسة (اللغة العربية الفصحى) يتطلب :

١ - تعريف الفصاحة .

٢ - موطنها .

٣ - تاريخها .

٤ - علاقتها بلهجات القبائل .

وهذا كله يتداخل في البحث أحيانا بحيث يصعب فصله ، لانتا لا نملك
معالم واضحة نضع أساسها منهج بحيث نجب .

فبعد ان فرغ الفصل السابق من البحث في اللغة العربية القديمة أرى
لزما ان أتطرق الى الصلة بينها وبين الفصحى^(٧) .

وواضح ان الدراسة تهدف الى القول بان (الفصحى) سليل
(القديمة) أي انها تطوّر لها صفة حدثان هاما في حياة العربية أولهما
خروج اللغة من مكنها القديم وثانيهما تواصلها باللهجات واللغات المجاورة .

وإنما نريد ان نحصر النصوص الفصيحة لعلنا نستخرج منها خصائص
تميزها وتكون دليلا عليها نجد بين أيدينا القرآن الكريم ، والأدب الجاهلي .

ولقد فرغ القدماء من أمرين مهمين يتعلقان بالقرآن أولهما فصاحته

(٧) واضح ان المقصود هنا الفصاحة اللغوية ، وليست الفصاحة البلاغية
التي اشبعها كتب البلاغة درسا .

فلم يتطرق الشك إليها^(٨) - وثاني الامرين سلامة روايته ، فقد غني القراء بالتدقيق في ذلك حتى بلغوا الغاية .

أما الشعر الجاهلي فسيبيله من أوعر السبل فإن الشك لا يتطرق الى فصاحة بعض قائله ، أو احتمال التغيرات التي طرأت عليه أو الشك في نسبه أو نسبه لمجهولين حسب وانما الامر أخطر من ذلك ، فقد شك الباحثون فيه جميعا .

وقضية الشعر الجاهلي يثقلها ما يثقل الشعر بل أكثر .
وسأتي الحديث عن ذلك في الفصول التالية وقد تقدم ان من أهداف هذه الدراسة برمتها ان تدلي بدلوها في هذا الموضوع .

والى جانب هذين المصدرين لدراسة الفصاحة تمدنا كتب اللغة بما التقطه الرواة من أفواه العرب (الفصحاء) زمن الرواية . وقد أفادت كتب اللغة من القرآن والأدب الجاهلي أيضاً .

* * *

ولتعريف الفصاحة نستطيع ان نعدّ كل ما ورد في كتب اللغة فصيحاً - ما لم ينصّ على خلاف ذلك - لان هدف الرواة واللغويين كان تدوين اللغة الفصيحة . ولكننا لا نستطيع ان نتوصل بسهولة الى ما كان يدور في أذهان هؤلاء الرواة واللغويين حول مفهوم الفصاحة .

ان كل ما نستخلصه من ذلك سيكون صورة قريبة الى الفصاحة في عصر القرآن ثم في عصر رواية اللغة ، وهي صورة لا تنطبق تماماً على ما سبقها من عهود الفصاحة لما هو معروف من منطلق التطور .

لقد نظر اللغويون الى الفصاحة من خلال ثلاثة اعتبارات :

أ - نسبوا الفصاحة الى قبائل .

ب - نسبوها الى أماكن معينة .

(٨) وقد فرغت كتب البلاغة القديمة وكتب الإعجاز من ذلك .

ج - حاولوا وضع أسس بدائية وغير واضحة في الرواية وفي بنية
الالفاظ وفي الظواهر اللغوية .

وسأبحث هذه الاعتبارات الثلاثة بشيء من التفصيل :-

١ - فصاحة القبائل في الدراسات القرآنية :

أ - في القرآن : شغل الدارسين ، الحديث النبوي « أمرت أن أقرأ
القرآن على سبعة أحرف »^(٩) الذي ورد بصيغ وروايات متعددة . فلم يتفق
على المقصود بالأحرف .

والذي يهنا هنا ان « الاحرف » فُتِرت في بعض المصادر
بـ « اللهجات » واستدعى ذلك أن يبحث عن القبائل التي يقرأ القرآن
بلهجاتها . أما الطبري فقد اعتقد ان هذه اللهجات - وسأها الالسن -
مشكلة تمثيلا كاملا ، الا انه أعلن ان ستة من الاحرف السبعة قد دثرت في
زمنه وغفا أثرها « وان القراءة الآن على حرف واحد دون الستة الاخرى
باختيار الامة ذلك » .

وأورد بعد ذلك أقوالا مروية عن ابن عباس عن طريق قتادة^(١٠) في
تسمية القبائل ، على ضعف سند هذه الروايات ، فأورد ان خسة من الالسن
لعجز هوازن واثنان منها لقريش وخزاعة .

وذكر ان العجز من هوازن هم سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن
معاوية وثقيف . ولاحظ انهم أربع قبائل .

(٩) تفسير الطبري (شاكر) ٤٧/١ والبخاري ٢٠٤/٦ : ان هذا القرآن
انزل على سبعة احرف فاقرءوا ما تيسر منه .

(١٠) تفسير الطبري (شاكر) ٦٤/١ - ٦٧ والصاحبي ص ٥٩ وقال احمد
محمد شاكر أحد ناشري تفسير الطبري في هامش ص ٦٦ عن رواية
قتادة عن ابي الاسود انه منقطع فان قتادة ولد سنة ٦١ وابو الاسود
مات سنة ٦٩ .

وأورد عن ابن عباس أيضا بالطريق نفسه « ان اللسانين الآخرين لسان قريش وخزاعة » .

وأورد عن قتادة عن أبي الاسود الدؤلي « نزل القرآن بلسان الكعبيين : كعب بن عمرو وكعب بن لؤي » .

ولكن الطبري وعلماء الحديث يؤكدون ان هذه الرواية ليست من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله .

وأورد الطبري تعليقا على حديث الدؤلي لخالد بن سلمة انه قال لسعد ابن ابراهيم : « الا تعجب من هذا الاعشى ، يزعم ان القرآن نزل بلسان الكعبيين وانما أنزل بلسان قريش » (١١٢) والمقصود بالاعشى هنا قتادة (١٢) .

وأورد ابن كثير هذه الاحاديث وقال عن عجز هوازن « هم عليا هوازن الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء : أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني دارم » (١٣) .

وأورد الخطيب في تاريخ بغداد هذا الحديث « أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق . وأبو سهل بن زياد ، قالنا حدثنا أحمد ابن عبد الجبار العطاردي حدثني أبي عن سهل بن شعيب عن ابن سفيان الاسلمي قال ، قال رسول صلى الله عليه وسلم : « نزل القرآن على لغة الكعبيين ، كعب بن لؤي وهو أبو قريش ، وكعب ابن عمرو وهو أبو خزاعة » (١٤) .

وقال أحمد محمد شاكر : .. هذا اسناد مظلم !! أحمد بن عبد الجبار ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/١ : ٦٢ وقال : كتبت عنه

(١١) تفسير الطبري (شاكر) ٦٦/١ .

(١٢) نكت الهميان ص ٢٣٠ .

(١٣) فضائل القرآن ص ٦٧ وفي الزينة ١٤٥/١ : عليا هوازن وسفلى قيس

(١٤) تاريخ بغداد ١٧٣/٥ - ١٧٤ .

وأمسكت عن التحديث عنه لما تكلم الناس فيه . ثم روى عن أبيه أبي حاتم قال : ليس بقوي . وأما عبد الجبار والد أحمد هذا ، فلم أجد له ترجمة قط . وأما سهل بن شعيب فترجمه ابن أبي حاتم أيضا ج ١/٢ : ١٩٩ وذكر انه يروى عن الشعبي وعبيد الله بن عبد الله الكندي . ولم يذكره بجرح ولا تعديل . ولم أجد له ترجمة غيرها وأما ابن سفيان الأسلمي فما عرفت من هو ؟ وما أظنه من طبقة الصحابة اذ لم يدرك ذلك سهل بن شعيب . وان كان منهم كان الاسناد منقطعا^(١٥) .

أما ابن قتيبة فيرى انها - أي الاحرف - « سبعة أوجه من اللغات متفرقة في القرآن »^(١٦) .

وقد ذكرت بعد ذلك قبائل أخرى على ان لهجاتها من الاحرف السبعة قال أبو عبيد : قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن . وقال غيره : خمس لغات في أكناف هوازن: سعد وثقيف وكنانة وهذيل وقريش ، ولغتان على جميع السنة العرب .

وقال أبو حاتم السجستاني : نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر^(١٧) .

ورد في كتاب الزينة « لغة القرآن هي لغة قريش »^(١٨) .

وجاء في الاتقان في النوع السابع والثلاثين « فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز » مما يدل على انه يرى ان لغة الحجاز هي السائدة في القرآن .

وتقل السيوطي في هذا النوع قول ابن عبد البر : نزل بلغة قريش معناه

(١٥) تفسير الطبري ج ١ هامش صفحتي ٦٦ و ٦٧ والجرح والتعديل - الرازي في الصفحات المذكورة .

قلت : والأرجح انه بريدة بن سفيان الأسلمي . انظر الجرح والتعديل ج ١ مجلد ٢ ص ٢١٩ وخلاصته تهذيب الكمال ص ٤٠ .

(١٦) تأويل مشكل القرآن ص ٢٦

(١٧) القراءات واللهجات - عبد الوهاب حمودة ص ٢١ عن الاتقان ١/٤٨ .

(١٨) الزينة - الرازي ١/١٤٤ .

عندي الاغلب لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق
الهز ونحوها وقريش لا تهمز .

وقول جمال الدين بن مالك : انزل الله القرآن بلغة الحجازيين الا قليلا
فانه نزل بلغة التميميين كالادغام

وقال الواسطي : ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة
أحرف فليس في القرآن الا ثلاثة أحرف غريبة : سينغضون وهو
تحريك الرأس ، مقيتا مقتدرا ، فشرد بهم سمع (١٩) .

وفي النوع السادس عشر - بعد ان نقل ما تقدم عن أبي عبيد وثعلب
والازهري أضاف : « استكر ذلك ابن قتيبة وقال : لم ينزل القرآن الا بلغة
قريش ، وردّه بقوله تعالى : (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) (٢٠)
فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم أبو علي
الأهوازي .

وقال أبو عبيد : ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات
السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن
وبعضه بلغة الين وغيرهم ، قال : وبعض اللغات اسعد به من بعض وأكثر
نصيبا .

وقيل : نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر .
وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر ، السبع من مضر انهم هذيل
وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب وأسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر
تستوعب سبع لغات .

ونقل أبو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القرآن أولا بلسان

(١٩) الاتقان ١٣٤/١ فما بعدها .

(٢٠) سورة ابراهيم . الآية ٤ .

قرش ومن جاورهم من العرب التصحاء ، ثم أبيع للعرب أن يقرأوه بلغاتهم » (٢١) .

ومجمل الآراء التي سبقت تجعل القبائل المقترحة هي : قرش ومن جاورها وبلطنها ، وكعب بن لؤي أبو قرش ، ومضر (وهذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب وأسد بن خزيمه وعجز هوازن - سعد بن بكر وجشم ابن بكر ونصر بن معاوية وثقيف - وتسيم وقرش أيضا) من مضر ، ثم الين (والازد وخزاعة - وكعب بن عمرو أبو خزاعة) من الين ، ثم ربيعة .

وبذلك ذكرت المجاميع القبلية العربية الثلاث برمتها مضر وربيعه في الشمال والين في الجنوب .

وبقي ان القبائل التي نسبت اليها لغات وردت في القرآن والتي ألفت عنها رسائل وأفرد لها السيوطي (نوعا) من الانتان ، وأفرد لها ابن الجوزي (بابا) في فنون الانتان (٢٢) تسع وثلاثون قبيلة هي : أزد شنؤة والاشعريون وأنما والأوس وبللى وتغلب وتسيم وثقيف وجذام وجرهم وحمير وخيفه وخشم وخزاعة والخزرج وسبا وسدوس وسعد العشيرة وسليم وضبة وطيء وعامر بن صعصعة وعيس وعذرة وعك وغسان وقرش وقيس عيلان وكنانة وكندة ولخم ومذحج ومزينة ونصر بن معاوية والنسر ونسر وهذيل وهمدان وهوازن .

كما نسبت لهجات الى أماكن هي الين وعان واليامة ومدين وحصرموت .

(٢١) الانتان ٤٨/١ - ٤٩ . وفي (المرشد الوجيز) لابي شامة ص ١٢٠ - ١٢١ اورد طائفة صالحة من الأقوال حول هذا الموضوع وانظر (الحجة) لابن خالويه ص ٢١٧ و (الفاضل) للمبرد ص ١١٢ . وفي الانتان جاء :
تسيم الرباب خطأ

(٢٢) الانتان في علوم القرآن - السيوطي ١٣٤/١ فما بعدها .
وفنون الانتان في عيون علوم القرآن - ابن الجوزي ص ٧٧ - ٧٨ وينقل عنه السيوطي في الانتان .
ولغات القبائل - أبو القاسم بن سلام (٢) بهامش تفسير الجلالين .
واللغات في القرآن - ابن حنون المقرئ .

ويلاحظ على هذه القبائل :

- ١ - ان منها من انقرض في زمن الرواية وقبل ظهور الاسلام فلا ندري كيف استطاع اللغويون معرفة كون هذه اللغة لهم مثل سبأ وجرهم .
- ٢ - ان بعض هذه القبائل فروع من أخرى ، أي ان بعض السات اللهجية المذكورة تكون فاشية في المجموعة الكبيرة مثل هوازن وبعضها في الفروع مثل نصر بن معاوية .
- ٣ - ان بعض القبائل المذكورة هنا يمكن ان تكون لغتها مستقلة عن العربية كالسبئية مثلاً .

وقد قال المبرد : « كل عربي لم تتغير لفته فصيح على مذهب قومه ، وانا يقال بنو فلان أفصح من بني فلان ، أي أشبه لغة بلغة القرآن ، ولغة قريش على ان القرآن نزل بكل لغات العرب » (٢٣) .

ولعل خير ما يمكن ان يرجع اليه في هذا الموضوع هو القرآن الكريم. نفسه الذي وصف لفته بالعربية في الآيات الكريمة (هذا لسان عربي مبين) (٢٤) و (نزل به الروح الأمين . على قلبك من المنذرين بلسان عربي مبين) (٢٥) و (انا نزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) (٢٦) و (هذا كتاب مصدق لسانا عربيا) (٢٧) .

* * *

ب - أما بالنسبة للادب الجاهلي فان المادة الصالحة للبحث منه ذهب أكثرها مرتين فحين هب الرواة لجمعه وتدوينه كانت الرواية الشفهية التي حملته قرونا قد أضاعت جلته . قال أبو عمرو بن العلاء : « ما انتهى اليكم ما قالت العرب الا أقلته ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير » (٢٨) .

(٢٣) الفاضل - المبرد ص ١١٣ .

(٢٤) النحل ١٠٣ .

(٢٥) الشعراء ١٩٥

(٢٦) يوسف ٢

(٢٧) الاحقاف ١٢

(٢٨) طبقات فحول الشعراء ٢٥/١

- وكان ما قدم به ابن سلام لهذا قوله « فجاء الاسلام فتشاغلت العرب وتشاغلو بالجهاد وغزو فارس والروم ، ولهت عن الشعر وروايته ، فلما كثر الاسلام . وجاءت الفتوح ، واطمأنت العرب بالامصار ، راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب ، وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك وذهب عليهم منه كثير » (٢٩) .

وقد ذهب أكثر هذه المادة الشعرية مرة ثانية لما اعتورها ما أصاب مظاهر الحضارة العربية الاسلامية من خلال القرون المتطاولة وما أكثر آفات الكتب . وقد ضاع هذه المرة أيضا الكثير . ولقد التفت رواة الشعر الى جمع اشعار القبائل فجمعوا شعر كل قبيلة على حدة .

واتشر هذا الاسلوب في جمع الاشعار فنحن نجد ذكرا لـ (اشعار بني طمية) (٣٠) و (اشعار قریش) لاحد بن محمد المرشدي (ت ٢٨٦هـ) وعليه عول أبو بكر الصولي في كتاب الاوراق وله اتحل (٣١) و (شعر عبدالنيس) (٣٢) و (شعر بني ضبة) (٣٣) و (اشعار بني الطاح) (٣٤) و (اشعار هذيل) (٣٥) و (كتاب بني أسد وأشعارها) لمحمد بن عبدالملك النقمسي - أدرك المنصور (٣٦) و (اشعار أهل اليمن) لعمارة اليمني وهو متأخر (ت ٥٦٩هـ) (٣٧) و (اشعار بني شيان) (٣٨) .

-
- (٢٩) ن . م . ٢٠ .
 (٣٠) التكملة والذيل والصلة - للصفاني ٣٠٤/٤ .
 (٣١) معجم الادباء ١٨٧/٤ .
 (٣٢) تاج العروس / جيس .
 (٣٣) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة - ابن جني ص ١١٥ .
 (٣٤) تاج العروس (الكويت) ١٨٢/١ والتكملة والذيل والصلة ١٤/١ .
 (٣٥) أكثر من طبعة ويأتي له ذكر .
 (٣٦) الفهرست - ابن النديم ص ١٤٣ وانباه الرواة - القفطي ٩/٣ .
 (٣٧) بدائع البداهة - ابن ظافر ص ٣٨٦ .
 (٣٨) تاج العروس (كويت) ٢٦٠/١ (بخط الامدي) .

وروى ان أبا عمرو الشيباني صنع دواوين نيف وثمانين قبيلة رجع
الاصفهاني الى (أشعار بني جمدة)^(٣٩) منها ورجع البغدادي الى أشعار
(تغلب) و (محارب) منها^(٤٠) .

وقد رجع الآمدي الى حوالي خمسين مجموعة من أشعار القبائل في
كتابه المؤلف والمختلف^(٤١) وعمل أبو سعيد السكري شعر أكثر من عشرين
قبيلة رجع البغدادي الى أشعار (تغلب) منها^(٤٢) ولأبي تمام مخار شعراء
القبائل رجع اليه البغدادي مرارا^(٤٣) .

لم يصل إلينا من هذه النجمايع الا شعر الهذليين وقد طبع عدة طبعات
أحداها برواية السكري . ووصل ايضا (التمام) لابن جني مستدركا
ما فات المجموع^(٤٤) .

ولا نستطيع أن نطلق حكما على فصاحة القبائل من خلال أشعارها
ولدينا من القدماء شيء عن تشوق بعض القبائل على بعض ، ولكننا نشك ان
المقصود بهذا التشوق (الفصاحة) وانما هي أحكام فنية فقد قيل : « كان
شعراء الجاهلية في ربيعة ، أولهم المهلهل والمرقاش وسعد بن ملك وطرفة
ابن العبد وعمر بن قيس والحارث بن حلزة والمتلس والاعشى والمسيب بن
علس . ثم تحول الشعر في فيس فمنهم النابغة الذبياني - وهم يعدون زهير
ابن أبي سلس من عبدا لله بن غطفان ، وابنه كعبا - وليد ، والنابغة الجعدي
والحطيئة والشاخ وأخوه مزرد . وخدش بن زهير ثم آل ذلك الى تميم
فلم يزل فيهم الى اليوم »^(٤٥) .

(٣٩) الاغانى (البيئة المصرية) ٧٦/٢٢ والفهرست - ابن النديم ص ٧٥ .

(٤٠) خزائن الادب (هارون) ٢١/١ - ٢٢ .

(٤١) المؤلف والمختلف - الآمدي - المقدمة - ج .

(٤٢) الفهرست - ابن النديم ص ١٨٠ والخزائن (هارون) ١٧٢/٢ .

(٤٣) خزائن الادب (هارون) ٢٢/١ و ٣٢٨ و ٣٥٧ قال البغدادي : (هو عندي) .
وانظر اقليد الخزائن للميموني .

(٤٤) انظر بحث المستشرق كولدزبير عن (دواوين القبائل - مجلة الثقافة
٦٣٣) .

(٤٥) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ٤٠/١ - ٤١ .

ويبدو أن كثرة الشعراء المجيدين في القبيلة يعطيها مزية التقدم وإن هذا التقليد بقي إلى العصر العباسي . ففي ترجمة أشجع السلسي في الأغاني ورد : « كان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ، ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم أشجع وقال الشعر . فاخترت به قيس واثبتت نسه » (٤٦) .

وما أظن حسنا كان يفكر بالفصاحة حين سئل من أشعر الناس ؟ فقال : أرجل أم حيّا ؟ قيل : بل حيّا . قال : أشعر الناس حيا هذيل » (٤٧) بل كان في ذهن السائل والمجيب الناحية الفنية .

ألا اتنا نعرف أحكاما أصدرها اللغويون على شعراء وليس على شعراء قبيلة برمتها . فعدي بن زيد وهو تسمي يقول عنه ابن سلام : « كان يسكن الحيرة ويراكن الريف فلأن لسانه وسهل منطقه » (٤٨) .

ولئن اللسان يفسر هنا بالبعد عن الفصاحة ، لأنّ اللين يعني هذا عندهم ، هذا أبو عمرو بن العلاء لما سمع لحنا من أبي خيرة الاعرابي قال له : « لأن جلدك يا أبا خيرة » (٤٩) .

وقد قال الأصمعي : « عدي بن زيد وأبو دواد الايادي لا تروي العرب أشعارها لأنّ ألفاظهما ليست بنجدية » (٥٠) .

وقال ابن قتيبة : « كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف ، فثقل لسانه ، واحتل عنه شيء كثير جدا ، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة » (٥١) .

وقال عن أمية بن أبي الصلت ، بعد أن أورد ألفاظا من شعره لا تعرفها العرب : « وهذه أشياء منكورة ، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة في اللغة » (٥٢) .

(٤٦) الأغاني - الإصفيهاني (الهيئة المصرية) ٢١٢/١٨ .

(٤٧) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١٣١/١ وعنه : المزهري - السيوطي . ٤٨٣/٢ .

(٤٨) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١٤٠/١ .

(٤٩) نزعة الإلباء - ابن الأنباري ص ٣٢ .

(٥٠) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ٢٢٨/١ .

(٥١) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ٢٢٥/١ .

(٥٢) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ٤٥٩/١ - ٤٦١ .

وعدا ذلك فإن الشعر الجاهلي إذا صحّت روايته وعرف قائله فإنه يعد حجة في الاستشهاد : أي يعدّ فصيحاً^(٥٣) .

قال الاسمي : « جلست الى أبي عمرو - بن العلاء - عشر حجج فلم أسمع يهتج بيت إسلامي »^(٥٤) .

فالشعر الجاهلي الصحيح اذن كلّ فصيح ، ولكنه حين أصبح مادة للدرس اللغوي أو النحوي كان عليه ان ينصاع لقواعدهم ، والا غيّرت روايته كما في شاهدي سيويه :

فاليوم أشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغسل
و. رحى وفي رجليك ما فيها وقد بدا هنك من المنزر
لما رأى المبرد السكون على باء (أشرب) ونون (هنك) وهذا لا يوائم قواعده رواها :

فاليوم فاشرب غير مستحقب
و. وقد بدا ذاك من المنزر^(٥٥)

ومما له علاقة بذلك ما ذكره الجاحظ ، قال : قال ذو الرمة لمي بن عمر : اكتب شعري فالكتاب أحبّ اليّ من الحفظ لأن الاعرابي ينسج الكلبة وقد تعب في طلبها يوماً أو ليلة فيضع موضعها كلبة في وزنها ثم ينشدها الناس^(٥٦) .

* * *

- (٥٣) خزانة الادب - البغدادي (هارون) ٥/١ .
(٥٤) انباء الرواة - القفطي ١٢٧/٤ .
(٥٥) الرواية والاستشهاد باللغة - الدكتور محمد عبيد ص ٦٩ ورواية المبرد (فاشرب) هي رواية الخليل في العين (نسخة إيران) ٦٢ ب .
وكتاب سيويه ٢٩٧/٢ .
والكامل للمبرد ٢٠٩/١ .
ولاحظ ان الشاهد الثاني ينسب للاقيشر او الفرزدق « خزانة الادب البغدادي (هارون) ٨٥/٤ » .
(٥٦) تحقيق رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في مدح الكتب والحث على جمعها تر . د . ابراهيم السامرائي ص ٩ .

الا ان تصويب الرواية كان قائما على قدم وساق دافعه الحرص على الدقة وتحري الصواب ، ويؤججه أحيانا التنافس بين العلماء . يقول الاصمعي :
قرأت على أبي عمرو بن العلاء شعر المخبل السعدي فلما بلغت الى قصيدته التي أولها :

ذكر الرباب وذكرها سقم

فمر فيها :

وأرى لها دارا بأغدره ال... سيدان [لم يدرس لها رسم] .
فقال أبو عمرو : قد رابني هذا وكيف يكون للسجل وأغدره السيدان وراء كائنة وهذه ديار بكر بن وائل . ما أرى هذا الشعر الا لطرفة .
قال الاصمعي فلم يزل ذلك في نفسي حتى رأيت اعرابيا فصيحا من بكر بن وائل ينشد من هذه القصيدة أبياتا (٥٧) .

« وكان الاصمعي يعيب على أبي عبيدة تفسيره قول حاجب بن زرارة .
يوم جيلة :

شان هذا والعناق والنوم والمثرب الدائم في ظل الدوم
فقال الاصمعي : ما ابن الصباغ وهذا وأني لاهل نجد الدوم وانما
الدوم بالحجاز وحاجب نجدى فأنى له دوم ، وانما اراد في الظل الدوم اى
في الظل الدائم » (٥٨) .

اما النثر الفني الجاهلي فان ما يصح منه قليل وبخاصة في دراسة لغوية يكون للحرف الواحد بل للحركة الواحدة فيها قية .

ولم اجد مما يستطيع الباحث ان يعتمد في هذا الموضوع باطنان الى حد ما غير الامثال والايان والتلابي .

(٥٧) رواية اللغة - الشلحاني ص ٨٥ عن : معجم البلدان (أوربية) ٣١٨/١

(٥٨) جوهرة اللغة - ابن دريد ٨٧/٢

ورواية اللغة - الشلحاني ص ٨٥ .

اما الامثال فقد وصلت اليها مؤلفات كثيرة منها ، ١ - امثال العرب -
المفضل الضبي ٢ - الامثال ابو فيد مؤرج بن عمرو الدوسي ٣ - امثال
ابي عبيد وشرحا للبكري بعنوان فصل المقال ٤ - الامثال - ابو عكرمة
الضبي ٥ - الفاخر - المفضل بن سلمة ٦ - الدرة الفاخرة في الامثال
السائرة - حزة الاصفهاني ٧ - جبهة الامثال - العسكري ٨ - مجمع
الامثال - الميداني ٩ - المستقصى - الزمخشري . وجميعها مطبوعة اضافة
الى خمسة كتب اخرى مخطوطة وضاع زهاء ثلاثين كتابا (٥٩) .

ولجعل الامثال مادة صالحة لهذه الدراسة يجب ان تقوم بفرز الامثال
الجاهلية عن الاسلامية والمولدة ويتم ذلك اضافة الى فرز بعض كتب الامثال
نفسها المولدين ، يتم ايضا بدراسة قصص الامثال التي اوردها معظم الكتب
وبدراسة الاعلام والاحداث .

الا ان لغة الامثال موضع شك عند بعض الباحثين المحدثين فزلهائم لا
يشك في أنه في مجتمعات المدن ، وطبقاتها في العراق وعلى الاخص في الكوفة
والبصرة تكونت الصياغة النهائية لمعظم الامثال التي وصلت اليها (٦٠) .

ويعتقد الدكتور محمد احمد فرج ان « لغة الامثال جديرة بان تعتبر
لغة اخرى مستقلة عن الشعر والنثر - فالامثال تروى كما هي ، فاذا خاطبت
رجلا فانت تقول : الصيف ضيعت اللبن يكسر تاء التأنيث في الفعل لان
العبارة كانت في خطاب امرأة اول ما قيلت ثم ذهبت مثلا واحتفظت بصيغتها .
ولعل من يتصفح مجمع الامثال يجد فيه وفرة من التعبيرات اللغوية التي تكاد
تكون مختصة بهذا النوع من التعبير .

ولا اعلم احدا كتب عن لغة الامثال ولكني احب ان دراستها جديرة

(٥٩) الامثال العربية القديمة - زلهائم ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٦٠) الامثال العربية القديمة - زلهائم ص ٤٥ .

بأن تظهر لنا (لغة) لها خصائصها المتشيزة عن النثر والشعر « (٦١) والاستشهاد بالامثال في كتب اللغة والنحو قليل اذا قيس بالاستشهاد بالقران او بالشعر (٦٢) .

ولعبدالرحمن الدهلوي رأي صحيح حول لغة الامثال وبخاصة التي فيها خرافات والتي تنسب الى عهد عاد والعماليق ، قال (٦٣) « ومن الواضح ان تلك الامثال بالفاظها ليست من ذلك العهد القديم ولكنها مأخوذة عن ما وصل الى عصر الجاهلية الثانية من القصص والاساطير التي كان الناس يتكلمون بها في مجالسهم واسارهم ، فاصبحت بعض تلك الجمل فيها وهي امثال سائرة » .

اي انه يرى ان الاسطورة ولدت اولاً ثم اقتطع منها المثل فلغة المثل .
تعود الى زمن صياغة الاسطورة لا الى الزمن الاسطوري .

وكان قد قدم لبحثه بقوله : « وقع ما وقع على لغة الجاهلية من العجمة واللحن عند اختلاط العرب بالمعجم ولكن لم يتغير جوهرها الى مئات من السنين ولا سيما في الامثال لانها كانت متواصلة متوارثة من جيل الى جيل . ومن المعلوم المحقق ان كلاماً موجزاً في الفاظه متيناً في تركيبه جيلاً في أسلوبه يكون اخف على الحفظ فلا يتطرق اليه النسيان . والامثال الجاهلية كلها

(٦١) مقدمة لدراسة فقه اللغة - دكتور محمد احمد ابو الفرج ص ١١٦ .

(٦٢) العين - الخليل بن احمد ص ٨١ (عشس ولا تفتسر) في جمهرة الامثال العسكري ٤٦/٢ و (اذا عز اخوك فبن) في العين ص ٨٧ وفي جمهرة الامثال ٦٥/١ و (لا تعظني وتعظلك) في العين ٩٥ وسماء (من امثال العرب) وفي جمهرة الامثال ٢٨٦/٢ (لا تعظني وتعظلك) وفي الكتاب سيبويه ١٢٩/١ : قول العرب : امر مبكيانك لا امر مضحكائك و « الظباء على البقر » وهما عند الميداني ٢٢/١ و ٦٠ وفي كتاب سيبويه هارون ٢٠٦/٢ : قال في مثل : افلا قماص بالعر . وهو في مجمع الامثال للميداني ٢٢٢/٢ : ما بالعر من قماص . وفي كتاب الجيم انظر ٧٢/١ و ١٦٦ .

(٦٣) الامثال والشعر الجاهلي - عبدالرحمن الدهلوي (مجلة الزهراء ج ٢-٣ - المجلد - ٥) ص ١٥٦ .

موجزة ، اكثرها ثلاثية في الفاظها واكثرها لا يزيد على خمس كلمات لذلك عاشت الى عصر الكتابة والتدوين وهو لم يكن بعيدا جدا من الجاهلية ولم يتجاوز القرن الثالث » .

اما ايان العرب في الجاهلية فقد حفظ بعضها ما حفظ الامثال من قصرها ورشاقتها وطرافة موضوعها ، ولقد ألف النجيري (اواخر القرن الرابع الهجري) رسالة في هذا الموضوع وصلت الينا ونشرت بعنوان (ايان العرب في الجاهلية) .

اما تلاي العرب في الجاهلية فقد كان لكل قبيلة تلييتها وقد جمع الرواة ما علق باذهان العرب من تلاي اجدادهم فوصلت الينا طائفة صالحة منها ولكن يجب ان نكون حذرين عند دراستها فان بعض الاثار الاسلامية قد تسلت اليها بدافع ديني ، فتلية قبيلة زيد في الجاهلية كانت :

ليك تعظيما اليك عذرا هذى زيد قد اتك قرا
تعدو بها مضمرات شزرا يقطعن خبتا وجبالا وعرا

قد تركوا الاوثان خلوا صفرا^(٦٤)

ولاحظ البيت الاخير ، ايكن ان تصدر عن جاهلي يعبد الاوثان ؟ ان لدينا الان اربعة مصادر غيت بالتلاي ، المحبر لابن حبيب ورسالة الغفران لابي العلاء المعري وكتاب الازمنة لقطرب واليعقوبي في تاريخه اضافة الى ما التقطته من هنا وهناك .

وقد غني بهذا الموضوع الدكتور جواد علي من المحدثين فدرسه في الجزء السادس من كتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام^(٦٥)) .
وعني ابو العلاء المعري بدراسة التلييات فرأى « ان تلييات العرب جاءت

(٦٤) اسد الغاب ١٣٣/٤ .

(٦٥) لمعظم حسين مقال بعنوان (تلييات الجاهلية) قدمه لمؤتمر مستشرقى الهند ١٩٣٧ ذكر في هامش المحبر ص ٣١٣ - ولم يتح لي الاطلاع عليه .

على ثلاثة أنواع : مسجوع لا وزن له ، ومنهوك وشطور فالمسجوع كقولهم :
ليك ربنا ليك والخير كله يديك .
والمنهوك على نوعين : احدها من الرجز والاخر من المنسرح فالذي من
الرجز كقولهم :-

ليك ان الحمد لك والملك لا شرك لك
الا شرك هو لك تملكه وما ملك
ابو بنات بفدك

والذي من المنسرح جنسان : احدهما في آخره ساكنان كقولهم :
ليك رب همدان من شاحط ومن دان
والاخر لا يجتمع فيه ساكنان كقولهم :

ليك عن بجيلة الفخمة الرجيلة
وربما جاءوا به على قواف مختلفة ، من ذلك تلبية بكر بن وائل :
ليك حقا حقا تعبدا ورقا
جناك للنصاحه لم نأت للرقاحه

..... ولم تأت التلبية بالقصيد ، ولعلمهم قد لبوا به ولم تنقله
الرواة» (٦٦) .

فالتليات اذن تدخل في الشعر وفي النثر الفني .
وقد صنفها المصادر القديمة باشكال مختلفة فصاحب المحبر اوردها
بحسب الاوئان التي كانت التلبية تتم عندها ، والمعري صنفها ثرا وشعرا .
اما قطرب فانه نسب كل تلبية الى قبيلتها .
وليس لدينا حول فصاحة هذه التليات او عدم فصاحتها الا ما ورد في
المزهر» (٦٧) الشنينة في لغة اليمن ، تجعل الكاف شيئا مطلقا كليش اللهم

(٦٦) رسالة الفغران - المعري (بنت الشاطيء) - ص ٤٩٣ - ٤٩٦ .
(٦٧) المزهر - السيوطي ١/ ٢٢٢ .

البش ، اى ليك» والشئ من الصفات غير الفصيحة وسيأتي شرح ذلك .
 د- سولابد من التعريج على كتب اللغة ، ولدنا كما سبق القول معجمان احدهما
 بصرى ، كتاب (العين) ، والثاني كوفي (الجيم) ويرجع الاثنان الى زمن
 الرواية ومشافهة الاعراب .

(١) العين :

العين ماثر شكوك كثيرة فيما يتعلق بنسبته للخليل ، ولكن لا شك
 مطلقا في انه اثر بصرى .

ونسخ العين مضطربة مختلفة ، ولكن النسخ التي وصلت الينا نسخ
 معارضة وقد ثبتت فيها خلاقات النسخ القديمة .

فما الذي يمكن ان توصل اليه من دراسة الجزء الاول المنشور من
 العين ؟

انا افترض ان ما ورد فيه جميعا فصيح من وجهة نظر مؤلفه ولم يرفض
 المؤلف سوى لفظة واحدة ، وهي (العلوش) بمعنى الذئب . قال انها
 بلغة حير . ولكنه لم يرفضها لهذا السبب بل لانها « مخالفة لكلام العرب
 لان الشينات كلها قبل اللام » (٦٨) .

وقد ورد (العلوش) : ابن آوى . بلغة حير في بعض نسخ العين ،
 ولم يعرفه الضرير وغيره (٦٩) فالتشكيك في هذه اللفظة يتعلق بروايات العين .
 لا بها

ووردت (القباية) ، المفازة بلغة حير دون اي شك او لبس او
 تخطئة (٧٠) .

واورد صاحب العين ان (المعقوق) « نوى هش لين رخو المضغة .. »

(٦٨) العين ٢٩٩/١ .

(٦٩) العين ٣٢٥/١ .

(٧٠) العين (مخطوطة الصدر) ١٠٢٤٥ .

ثم قال «وهي من كلام اهل البصرة ، ولا تعرفه الاغراب في بواديا» (٧١)
فاللفظة هنا ليست من الفاظ القبائل ، وانما هي بنت البصرة المصر العراقي
الاسلامي .

ويبدو ان تداول اللفظة شفيح لها عند صاحب العين فلفظة (الشمودي)
وصفت بأنها «كلمة عالية معروفة في افواه الناس بعد ان قال : انها «ليست
من كلام العرب» (٧٢) .

وذكر لغات غير منسوبة مثل : «الأكسة لغة في العكّة» و «صقعت
رأسه بيدي والسين لغة فيه» و «المجّول : لغة في عجل البقرة» (٧٣) .
وشك في (الذعاق بنزلة الزعاق : فقال - والقائل هنا الخليل بالنص - :
«سعناه فلا ندري اللغة هي أم لثغة» (٧٤) .

ونص على ورود لغتين في لفظة واحدة من شخص واحد ولم يضعف
احدهما « قال الخليل : سمعت اعرابيا فصيحاً من اهل الصمان يقول : كل
فرجة تكون بين شيئين فهو عثر وعثر ، لغتان ووضع يديه على قائمة المائدة
ونحن نتغذى فقال : ما بينهما عثر» (٧٥) .

وذكر (عقب) واورد شاهدا للبيد العامري - ولم ينسبه - ثم اورد
لابي ذؤيب شاهدا فيه (اعقب) وقال : « ولعلهما لغتان فمن قال : عقب .
لا يقول : اعقب كمن قال : بدأت به . لا يقول ابدأت به » (٧٦) .

وذكر (العسق) و (المعق) وقال : « انها لغتان » ولكنه ذكر فرقاً في
المعنى وان كان ضئيلاً (٧٧) .

(٧١) العين ٧١/١ .

(٧٢) العين ٢٨٢/١ واطلق لفظ العالي ايضا على كلام العرب ١٨٢/١ .

(٧٣) العين ٧٥/١ و ١٤٨ و ٢٦٢ على التوالي .

(٧٤) العين ١٦٨/١ .

(٧٥) العين ١٧٢/١ .

(٧٦) العين ٢٠٣/١ .

(٧٧) العين ٢١٢/١ .

وذكر كلمات أخرى فيها قلب مكاني (ضفع وفضع ، وجذب وجبد)
وقال انهما (لغتان) (٧٨) .

وذكر (لغتين) بتغير حركة في (قطع وقطع) (٧٩)

واورد (كلام العرب) واباح للنحاة التغير فيه فقال : « يقولون بنات
لبون ذكور وبنات مخاض ذكور . هذا كلام العرب . ولو حمله النحوي
على القياس فذكر (٨٠) وأنت المؤنث كان صوابا » (٨١) .

وقد استشهد بالقرآن (٨١) والحديث (٨٢) والأمثال (٨٣) والنثر (٨٤) والشعر
وهو اغلب شواهد .

والشعراء الذين استشهد بشعرهم منهم جاهليون مثل : امرئ القيس
والمهلهل وعمر بن كلثوم وعدي بن زيد (٨٥) ومنهم مخضرمون مثل : عمرو
ابن معد يكرب ولييد (٨٦) ومنهم اسلاميون مثل : الفرزدق وجريز والاخلط
وابي النجم العجلي (٨٧) .

ومن شعراء قبائل اليمن استشهد بشعر امرئ القيس (من كندة) وعمر
بن معد يكرب (من زيد) والطرماح (من طيء) وعبد يغوث بن وقاص (من
بلحارث) (٨٨) .

(٧٨) المين ١ / ٣٢٩ وافادني الاستاذ ابراهيم الوائلي بانه : قيل - عن جذب
وجبد - ليس فيهما قلب مكاني لانهما يتصرفان تصرفنا تماما وفي القلب يكون
احد الفعلين عالة على الآخر .

(٧٩) المين ١ / ١٥٨

(٨٠) المين ١ / ٣٠٢

(٨١) المين ١ / ٨٧ ، ١٢٩ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ٣٠٣ .

(٨٢) المين ١ / ١٢١ ، ١٢١ ، ١٣٧ ، ٢١٠ .

(٨٣) المين ١ / ٨١ ، ٨٧ ، ٩٥ .

(٨٤) المين ١ / ٧٢ .

(٨٥) المين ١ / ١٠٦ ، ٩٩ و ٨١ و ٢٠١ على التوالي .

(٨٦) المين ١ / ١٢٤ و ٩٩ على التوالي .

(٨٧) المين ١ / ٨١ و ٧٩ و ٨٠ و ٣٠٠ على التوالي .

(٨٨) المين ١ / ١٠٦ و ١٢٤ و ١١٢ و ٦٩ على التوالي ، ولم يسم عبد يغوث .

ومن شعراء ربيعة استشهد بشعر عمرو بن كلثوم والمهلهل وافنوز (من تغلب) وطرفة بن العبد والحارث بن حلزة والاعشى (من بكر) (٨٩) .

ومن شعراء مضر استشهد بشعر سلامة بن جندل والفرزدق وعدي بن زيد (من تميم) وعلي بن ابي طالب وورقة بن نوفل (من قرش) وامية بن ابي الصلت (من ثقيف) وابي ذؤيب وساعدة بن جؤية وصخر النفي (من هذيل) (٩٠) .

وقد نص على لهجات ربيعة (٩١) وتميم (٩٢) وهذيل (٩٣) واليمن (٩٤) وطيء (٩٥) والغنجانين من عقيل (٩٦) والازد (٩٧) وحمير (٩٨) واهل الحجاز (٩٩) . وذكر ان افصح العرب هم نصر قعين او قعين نصر من بني اسد (١٠٠) .

ونفى الفصاحة عن صفات لهجية قبلية « قال يقال من ترك عننة تميم وكشكة ربيعة فهم الفصحاء » (١٠١) وقال « والقطعة في طيء كالعننة في تميم » (١٠٢) وفيهم من هذا اسقاط الفصاحة عن هذه السامات وليس عن القبائل جملة .

(٨٩) المين ٨١/١ و٩٦ و١٨٤ و٢٤٧ و٢١٧ و٨٣ على التوالي .
(٩٠) المين ٢٠٦/١ و٨١ و٢٠١ و١٥٢ و٧٧ و١٧٩ و٧٨ و٨٩ و١٠٥ على التوالي مع ملاحظة ان (ثقيف) تنسب احيانا الى (اباد) .

(٩١) المين ١٠٤/١ .

(٩٢) المين ١٠٤/١ و١٤١ و١٥٦ و٢٠٢ .

(٩٣) المين ١٠٥/١ و١٩٣ و٢٥٨ و٢٦٦ .

(٩٤) المين ١٨٥/١ و٢٣١ .

(٩٥) المين ١٥٦/١ .

(٩٦) المين ٢٣٥/١ .

(٩٧) المين ١٤٩/١ .

(٩٨) المين ٢٩٩/١ و٣٢٥ .

(٩٩) المين (مخطوطة الصدر) ١٦٣ ١ .

(١٠٠) المين ١٩٣/١ . وروي عن الخليل في (الفاضل) ص ١١٣ ان : افصح الناس ازد المرأة

(١٠١) المين ١٠٤/١ وسنرى صفات لهجية اخرى تبعد عن الفصاحة بذكرها .
اللفويون بعده .

(١٠٢) المين ١٥٦/١ .

وقد يروى عن (العرب) ما ينعت به (الشذوذ) يقول : « رجل اعجف وامرأة عجفاء ويجمع على عجاف ولا يجمع افعال على فعال غير هذا رواية شاذة عن العرب حملوها على لفظ سان (١٠٣) » .

الجيم :

اما (الجيم) فهو كتاب (اللغات) نفسه لابي عمرو الشيباني . طبع الجزء الاول(*) منه بتحقيق الاياري ويحوى من بداية الهزة (الالف) حتى حوالي منتصف (الرائ) . وقد سبق ان نشر المستشرق فيرنرديم حرف الكاف منه في مجلة (الابحاث) .

والنسخة التي وصلت الينا هي نسخة معارضة ايضا ، ولكن هذه المعارضة لم تخرجنا عن اقرب صورة ترك عليها ابو عمرو الشيباني الكتاب والراجح انه تركه مسودة لم يتح له ان يخرجها الى التبييض لذا جاء ترتيب الفاظه مرتبكا غير متسلسل ، التزم فيه المؤلف ترتيب الالفاظ حسب التسلسل الهجائي معتبرا الحرف الاول ولم يلتفت الى ما يليه من الحروف . ولكثرة القبائل التي ينتسب اليها الاشخاص المروية عنهم اللغة في هذا الكتاب يرى الدكتور حسين نصار ان الغالب على هذا الكتاب هو الغريب النادر وان « هذا الغريب النادر هو في حقيقة الامر لغات اقرب الى المحلية عند هذه القبائل ، فيا اخال . ويتفق اخيرا مع ما اشتهر عن اهل الكوفة ، من اخذهم اللغة والنحو ، عن اعراب لم يأخذ عنهم اهل البصرة لعدم وثوقهم بهم ، فمن الطبيعي ان تكون لغات هؤلاء الاعراب غريبة على اللغويين والادباء الذين كان جل اعتمادهم على معارف البصريين » (١٠٤) .

-
- (١٠٣) العين ٢٦٨/١ ولاحظ ان اجرب وابطح يجمعان على جراب وبطاح ايضا (الفحصل في الوان الجموع) - عباس ابو السعود ص ٢٩٧ .
(١٠٤) المعجم العربي نشأته وتطوره - الدكتور حسين نصار ٧٩/١ ونقل انه (اللغات) عن (انباه الرواة) ٢٢٧/١ .
(*) تم طبع اجزائه الثلاثة الآن .

ولكن عندما نقارن الجيم بالعين نجد ان الكتابين قد رويا اللغة^(١٠٥) عن:
تسيم وهذيل واليمن وطيء وعقيل والازد واهل الحجاز • واتفرد الجيم بذكر
حوالي خمسين قبيلة اخرى • الا ان كتاب العين لم ينسب الا جزء ضئيلا من
مادته ولو نسبها كلها لا طلعنا على اسماء قبائل اخرى •

ومن القبائل التي اتفرد بالرواية عنها ابو عمرو الشيباني (عدي) وهي
فرع من (تسيم) التي روى عنها الكتابان و (مذحج وخزاعة وهمدان ومراد)
وهي من (اليمن) التي روى عنها الكتابان و (فرير) وهي فرع من (طيء)
التي روى عنها الكتابان - مع ملاحظة ارجاع النساين قبيلة طيء الى اصل
يمني •

ونقل صاحب العين عن ربيعة سمة لهجية غير فصيحة ونقل ابو عمرو عن
ربيعة وبكر احد فروعها وعن شيان فرع بكر •

وبعض القبائل التي ذكرت في الجيم يصعب البت في تعيينها فهو ينقل عن
الاسلمي • ولدنا اكثر من اسلم فما ندري اي اسلم المقصودة ؟ واكثر ما نقله
ابو عمرو عن (الاكوعي) ولم اجد (الاكوع) في قبائل العرب ، والاكوع
الذي هو جد ال الاكوع اليمنيين لا يصلح ان يكون المقصود لانه عاش في
القرن الخامس الهجري فقد عاصر علي بن محمد الصليحي المتوفى (٤٧٣هـ) (١٠٦)
وابو عمرو عاش في القرن الثاني • وقد خنت ان يكون اسم مكان ولكني
لم اجد في كتب البلدان •

وغريب ان ينقل ابو عمرو هذا النقل الواسع عن قبيلة لم يعد لها اي
ذكر في أي من كتب النسب الباقية •

ليس ما نقله ابو عمرو عن الرواة المنسوين الى قبائلهم يعني لهجات

(١٠٥) لم اشر الى الصفحات التي ذكرت فيها القبائل في كتاب الجيم لانها موجودة
في كل الصفحات وبكثرة •

(١٠٦) الاكليل ١٧٩/٢ والاعلام ١٤٧/٥ •

هذه القبائل ، وان ذكرهم انما هو سند في الرواية لا يعني ان قبيلة الاسلامي او الاكوعي ... الخ تنفرد بهذه اللفظة . فهو حين يريد تحديد السمات اللهجية ينسبها الى القبيلة نفسها لا الى شخص منها ويذكر في الاكثر ما يناظرها في اللفظة الفصحى او في لهجات قبائل اخرى . وارى من الضروري دراسة ناذج من النوعين ، النوع المروى عن شخص منسوب لقبيلة والنوع المنسوب للهجة القبيلة .

فن النوع الاول : قال الشيباني : البراغيل : ما كان من الابار قريبا من الريف وهي المزالف ، قال الاخلط :

يقسم امرا أبطن الغيل يوردها ام بطن عانة اذ نشف البراغيل (١٧)
ويلاحظ على هذا النص :

- ١ - اللغة منسوبة الى الشيباني ، وشيبان من بكر .
- ٢ - الشاهد للاخلط وهو تغلبي .
- ٣ - في الشاهد سمة لهجية تغلبية وهي تسكين وسط الثلاثي الماضي (نشف)

٤ - هذه السمة التغلبية موجودة عند شاعر بكرى اخر هو ابو النجم العجلي ، قال :

لو عَصِرَ منه البان والمسك انعصر

يريد عَصِرَ . وعلق ابن سيده : « هذه اللغة كثيرة في تغلب وهو اخو بكر بن وائل » (١٨) .

٥ - ونسب تسكين التخفيف في الافعال والاسماء ايضا الى بكر وتسم مثل : رَجَلٌ ورَجَلٌ (١٩) .

(١٧) الجيم ٨٣/١ وشعر الاخلط ص ١٤ .

(١٨) المخصص ٢٢/١٤ .

(١٩) المخصص ٢٣٠/١٤ عن كتاب سيويه ٢/٢٥٧ - ٢٥٨ .

٦ - البراغيل ، في لسان العرب : « البلاد التي بين الريف والبر او القرى
أو الارض القريبة من الماء »^(١١٠) » ونقل عن ثعلب الكوفي وابي حنيفة الآخذ
عن الكوفيين والبصريين والمكثري عن ابن السكيت الكوفي^(١١١)

ولم اجد ذكرا للكلمة في كتاب البشر لابن الاعرابي الكوفي .

وفي جهمرة ابن دريد البصري وجدت « برغيل والجمع براغيل وهي
امواه تقرب من سيف البحر »^(١١٢) .

ومن النوع الاول ايضا : « قال الشيباني والنسري والتغلي : الانوق
طائر مثل اللجاجة العظيمة سوداء ، صلعاء الرأس ، منقارها أصفر »^(١١٣)
ويلاحظ على هذا النص :

١ - نقله عن ثلاثة منسوين الى ثلاث قبائل .

٢ - القبائل الثلاث من ربعة .

٣ - في اللسان نقل عن ابي عمرو « الانوق طائر اسود له كالعرف يبعد
ليضه . وعن ابن الاعرابي : انوق الرجل اذا اصطاد الانوق ، وقيل الانوق :
طائر يشبه الرخمة في القد والصلع وصفرة المنقار »^(١١٤) .

ومن هذا النوع ايضا : « وقال الشيباني : البصيرة : ما بين شتتي
البيت ، وهي البصائر »^(١١٥) وهو نص ما نقله صاحب اللسان عن الجوهري
صاحب (الصحاح)^(١١٦) (البصري) فهو عنده من (الصحيح) ومنه :
« قال الشيباني التوأمة مركب للمرأة تخرج منه رأسها »^(١١٧) .

(١١٠) اللسان / برغل .

(١١١) بغية الوعاة - السيوطي ٢٠٦/١ .

(١١٢) الجهمرة - ابن دريد ٣٠٩/٣ .

(١١٣) الجيم ٧١/١ .

(١١٤) اللسان / انق .

(١١٥) الجيم ٩٢/١ .

(١١٦) اللسان والصحاح / تام .

(١١٧) الجيم ١٠٣/١ .

وفي اللسان : « التوأمة من مراكب النساء كالمشاجر لا اظلال لها
واحدها توأمة : وقال ابو قلابة الهذلي يذكر الظعن .

صفا جوائح بين التوأمة كما صف الوقوع حمام المشرب الحاني (١١٨)
فوافقه وجاء بشاهد لشاعر هذلي .

ومنه : « قال الشيباني : المثنة : ينسجها الاعراب مثل الجوالق ،
يجملون فيها ما كان لهم من كسوة وهي المثلة » (١١٩)

وفي اللسان : « المثنة : المخلاة حكاهما اللحياني عن ابن سنبل
العقيلي » (١٢٠) .

و « المثلة خريطة وسط يحملها الراعي في منكبه » (١٢١)

فهي مروية عن شياني في الجيم وعن عقيلي في اللسان .

من هذا كله يتضح ان ما روى بهذا الاسلوب في الجيم لا يعني أنه
ظواهر لهجية ولا يخرج عن التفصحى ، اما ما نقله القفطي عن ابي عبدالله
الياني ان « كتاب الجيم هو كتاب الحروف الذي صنعه ابو عمرو وجمع
فيه الحواشي ، ولم يقصد المستعمل » (١٢٢) فلا يتعارض مع ما تقدم فان
الحوشي لا يسقط من حساب الفصاحة اللغوية وقد يسقط في حساب الفصاحة
البلاغية .

ومن النوع الثاني :

وهو قليل : « الياني : الاجهر الذي لا يبصر بالليل وبنو شيان
يقولون : الهديد » (١٢٣) وذكرهما اللسان (١٢٤) ولم ينسبهما لاية قبيلة . وذكر

(١١٨) اللسان / تام وديوان الهذليين (دار الكتب) ٢٨/٣ .

(١١٩) الجيم ١٠٩/١ .

(١٢٠) اللسان / ثمن . ولعله (ابو شبل) المعروف .

(١٢١) اللسان / ثمل .

(١٢٢) انباه الرواة - القفطي ٢٢٦/١ وعنه المعجم العربي - الدكتور حسين
نصار .

(١٢٣) الجيم ١١٦/١ .

(١٢٤) اللسان / هديد وجهر . والصحاح / هديد .

الجوهري الهدّيد وقال انها (العشى) وغلظته المجد وقال (العشا لا العشى) (١٢٥) .

ومنه : « الجزاة : الشقة المؤخرة من البيت بلغة بني شيان وغيرهم يسميها المردح » (١٢٦) .

ولم اجد الجزاة في اللسان ، وهي في التاج (١٢٧) منسوبة لشيان وأخرى بأن يكون ثقلها عن الجيم .

ومن النماذج التي درستها يمكن الاستنتاج ان ورود القاب الرواة القبلية لا يعني ان لهجات قبائلهم مثله فيما روى عنهم . وان ما جاء فيه من لهجات القبائل لا يخرج من حدود الفصاحة .

كتاب سيبويه :

اما كتاب سيبويه وهو اقدم كتاب في النحو وصل الينا فان اثر الخليل - صاحب العين في ارجح الاقوال - واضح فيه ، لذا ذكرت فيه ظواهر لهجية للقبائل ولم تستكر ولم تعتبر غير فصيحة ، الا ما كان مما تقدم ذكره - من مفاضلة بين لغتي الحجاز وتميم ان وصفت لغة الحجاز بـ (القدي) .

ولا غرو فهذا شأن الخليل في العين .

ويذكر صاحب الكتاب خصائص لهجية معزوة الى (بعض العرب) (١٢٨) وقد ذكر لهجات لاكثر من عشرين قبيلة : مليء (من اليمن) (١٢٩) وتميم وسليم واسد ... (من مضر) (١٣٠) وبكر بن وائل وربيعة (من ربيعة) (١٣١) وقد

(١٢٥) الصحاح وتاج العروس / هذب .

(١٢٦) الجيم ١٢١/١ .

(١٢٧) التاج / جزا .

(١٢٨) الكتاب ٢/٢ و ٩٥ .

(١٢٩) الكتاب ٢/٢ ٢٨٧ .

(١٣٠) الكتاب ١/٢٨ ، ٣٦ ، ٦٢ ... الخ و ١١/٢ ، ٤٠ ، ٤٣ ... الخ (تميم)

و ١٦٠/٢ (اسد) .

(١٣١) ١٦٠/٢ ، ١٦١ (بكر) و ٢٩٤/٢ (ربيعة)

استشهد بالقرآن وبالأحاديث (١٣٢) وبشعر أكثر من مئتي شاعر عدا المجاهيل منهم جاهليون كالمهلل وشداد أبي عنتره وزهير (١٣٣) ومنهم مخضرمون كعسرو ابن معد يكرب وليد (١٣٤) ومنهم اسلاميون كالفرزدق والقطامي وقيس بن ذريح (١٣٥) .

ومنهم من شعراء مضر كالاسود بن يعفر النهشلي التيمي وامية بن ابي عائد الهذلي (١٣٦) ، ومنهم من شعراء ربيعة كثرفة بن العبد والخرق والاخلط (١٣٧) ومن شعراء اليمن عبد يغوث بن وقاص الحارثي وعسرو بن معد يكرب الزبيدي (١٣٨) .

ووردت شواهد لشعراء الى قبائلهم ولم تذكر اسماؤهم . وورد عنده ذكر العامة (١٣٩) وما اظنه يعني بهم الاسكان الحواضر العراقية في زمنه .

وقد استشهد بشعر سحيم عبد بني الحسحاس مرتين (١٤٠)

وقد ذكر صاحب الخزائن ان ابا عمر الجرمي قال « نظرت في كتاب سيويه فاذا فيه الف وخمسون بيتا فأما الف فعرفت اساء قائلها فائبتها ، وأما خسون فلم اعرف اساء قائلها » (١٤١) وقد عني النحاة واللغويون بالكتاب شرحا ودرسا .

(١٣٢) استشهد بستة احاديث فقط وانظر دراسة النفاخ لها (فهرس شواهد سيويه ص ٥٧ - ٥٨)

(١٣٣) الكتاب ٢٢٥/١ و ١٥٢/١ و ٤٢١/٢ على التوالي .

(١٣٤) الكتاب ١٧/١ و ٣٠٦/٢ على التوالي .

(١٣٥) الكتاب ٨٣/١ و ١٤٣/١ و ٣٩٥/١ على التوالي .

(١٣٦) الكتاب ٣٣٢/١ و ١٤٤/٢ على التوالي .

(١٣٧) الكتاب ٥٨/١ و ٢٤٩/١ و ٩٠/١ على التوالي .

(١٣٨) الكتاب ٣١٢/١ و ١٧/١ على التوالي .

(١٣٩) الكتاب ٢٦١/٢ و ٢٢٢/١ (طبعة هارون ٢٣/٢) وقد علق : اي عامة

العرب لا العوام من الناس .

(١٤٠) الكتاب ١٧٥/١ و ٣٠٨/٢

(١٤١) خزانة الادب - البغدادي ٢٦٩/١ .

وقد درس الدكتور رمضان عبدالنواب^(١٤٢) هذه المسألة فتوصل الى أن المنسوب منها في النسخة المتداولة ثلاثئة واثان واربعون شاهدا وان محاولات نسبة بعضها التي قام به الشنتمري والبغدادى وعبدالسلام هارون والدكتور رمضان عبدالنواب نفسه قد قلصها الى مئة وثلاثة شواهد وخمسة عشر شاهدا نسب الشاهد فيها الى رجل من احدى القبائل دون ذكر اسمه .
وقد عقب عليه الدكتور محمد علي سلطاني^(١٤٣) على دراسة الدكتور رمضان عبدالنواب فنسب ستة شواهد آخر وصحح نسبة ثلاثين .

والامر سيان . ان كان سيويه يجهل قائلني الشواهد او انه لم يجد ضرورة لذكرهم ، فان هذا يعني انه ينظر الى هذه الشواهد على انها فصيحة ولو كان يقلل من فصاحة احدها كون قائله من قبيلة ما لتحرى عن ذلك .

وفي الكتاب عبارات تجعل فصاحة بعض القبائل متميزة فقد نقل عن ابي الخطاب ، الاخفش الكبير « ان ناسا من العرب يوثق بعريتهم وهم بنو سليم^(١٤٤) » وقال : وانشدنا لبعض العرب الموثوق بهم^(١٤٥) . والشاهد الذي اورده لبشر بن ابي خازم الاسدي . وروى عن الغليل انه سمع (من العرب من يوثق بعريتهم ينشد هذا البيت) وهو قول الشماخ العطفاني^(١٤٦) . وذكر ناسا من العرب يغلطون كقول زهير بن ابي سلمى المزني اصلا العطفاني مقاما في قوله :

ولا سابق شيئا اذا كان جائيا^(١٤٧) .

(١٤٢) مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - المجلد ٤٩ - الجزء ٢ (اسطورة الابيات الخمسين) .

(١٤٣) مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - المجلد ٤٩ - الجزء ٤ (حول نسبة الابيات في كتاب سيويه) .

(١٤٤) الكتاب ١/ ٦٣ .

(١٤٥) الكتاب ١/ ٢٢٢ (ط هارون) الذي نسب الشاهد .

(١٤٦) الكتاب ١/ ٢٧١ .

(١٤٧) الكتاب ١/ ٢٩٠ والبيت مروي في شرح ديوان زهير المنسوب لثعلب الكوفي ص ٩٠ : ولا سابقي شيء .

كتاب الفصيح :

وهو ثعلب الكوفي وقد نسب تأليفه أيضا لابن السكيت وإلى الحسن ابن داود الرقي ، وقيل انه اعتمد كتاب البهاء للفراء^(١٤٨) وقد حاول مؤلفه ان يقدم فيه نماذج للفصاحة اللغوية ، ومقدمته الموجزة خير ما يعرف به . قال : « هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها ، فاخبرنا بصواب ذلك ، ومنه ما فيه لغتان وثلاث واكثر من ذلك فاخترنا افصحهن ، ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن احدهما باكثر من الاخرى فاخبرنا بهما^(١٤٩) .

وليس في الكتاب ذكر لاية قبيلة وليس فيه الا بضعة شواهد نسبها الشراح بعدئذ الى قائلها^(١٥٠) .

والشاهد الوحيد المنسوب ، منسوب لعدي بن زيد^(١٥١) .

وقد وردت امثال في الفصيح ، ولكنها لم ترد شواهد بل في باب مستقل بعنوان « ما جرى مثلا او كالمثل »^(١٥٢) .

تاج اللغة وصحاح العربية :

وهو معجم مرتب بحسب اواخر الالفاظ بترتيب هجائي . مؤلفه الجوهري (ت ٣٩٨ في الارجح) ويقال : انه توفي وقد بلغ بالتييض الى حرف الضاد وان احد تلاميذه (على شك من يكون) قد اخرج الباقي من المسودة^(١٥٣) . وقد تلمذ لابي سعيد السيرافي البصري .

المادة اللغوية في الصحاح تجمع ما اعتمده من كتب من سبقه اضافة الى المشافهة ، ومقدمته الموجزة أيضا لا تعطي الكثير حول مقاييس الصحة لديه

(١٤٨) المعجم العربي ، نشأته وتطوره - الدكتور حسين نصار ١٠٣/١ .
(١٤٩) فصيح ثعلب ص ٢ وانا اراجع الطبعة التي تحتوي شرح التلويح للهروي ومجموعة رسائل لغوية نشر وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي .

(١٥٠) الفصيح ص ٣ ، ١٠ ، ٥٥ ، ١٣ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٦ .

(١٥١) الفصيح ص ٦٥ .

(١٥٢) الفصيح ص ٧٧ .

(١٥٣) دائرة المعارف الاسلامية (الجوهري)

فهو يقول فيها « اني اودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها بعد تحصيلها بالعراق رواية واتقانها دراية ، ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم البادية » (١٥٤) .

وقد طلب اللغة في بلاد ربيعة ومضر بالعراق والشام والحجاز ونجد (١٥٥) . ونعثر في ثنايا الصحاح على لغات هذيل (عصب ، ريب ، انا ، سب) واسد (سكر) واليسن (زب ، حضب) وحمير (كسع) وتميم (شيا) واهل الحجاز (قرأ) .

ونقل عن لغويين قبله لهجات قبائل وآراءهم فيها :

قال عن ابن السكيت : قال الطائي : الوجئة ، الجراد يدق ثم يلت بسمن او بزيت فيؤكل (وجأ)

قال ابن السكيت : سمعت الكلابي يقول : الوجئة التمر يدق حتى يخرج نواه وهو فعيلة (وجأ) .

قال القاسم بن معن : لم تختلف لغة قرش والانصار في شيء من القرآن الا في التابوت فلهجة قرش بالتاء ولهجة الانصار بالهاء (توب) قرأ ابن عباس (حضب جهنم) قال الفراء : يريد الحصب . قال : وذكر لنا ان الحضب في لغة اهل اليمن الحطب (حضب) .

قال الخليل : افلطني لغة نيسية قبيحة في افلطني (فلط) فكل القبائل عنده فصيحة وما ورد من لهجات قبيحة او رديئة او متروكة عنده فهي خاصة بالفاظ بعينها ولم يعم بهذه النعوت أو بعضها لهجة قبيلة برمتها واحيانا لم ينسب هذه اللهجات الرديئة او المتروكة (١٥٦) وربما وصفت اللهجة بالمجهولة (١٥٧)

(١٥٤) مقدمة الصحاح .

(١٥٥) تاريخ الادب العربي ، بروكلمان ٢/ ٢٥٩ .

ودائرة المعارف الاسلامية (الجوهري) .

(١٥٦) الصحاح (غلق) (وقف) و (شرر) .

(١٥٧) الصحاح (جفا) .

وقد استشهد بشعر اسحاق الموصلي وهو عباسي^(١٥٨) وربما كان الجوهري
آخر لغوى شافه العرب في بواديهم^(١٥٩)

★ ★ ★

١ - قبائل فصيحة

من كل ما تقدم نجد القبائل العربية كلها فصيحة ، من خلال النصوص
اللغوية ، ولكن اللغويين لم يسلخوا بسجوعهم بهذا بل عدد بعضهم القبائل
الفصيحة التي يمتددا واسقط بعضهم الفصاحة عن مجموعة من القبائل .
وميز بين القبائل الفصيحة في درجات الفصاحة .

فقد مرّ ان الخليل بن احمد يرى ان نصر قعين من بني اسد أفصح
العرب ولدينا عنه هذا الخبر : « ابراهيم بن عبدالله المهلبى ، قال حدثني نصر
ابن علي بن عبدالله عن ابيه - وكان ابوه قرين سيويه - قال سعت الخليل
ابن احمد يقول : أفصح الناس ازد السراة »^(١٦٠) .

وقال اعرابي في مجلس الخليل للكسائي : تركت اسدا وتيسا وعندها
الفصاحة^(١٦١) .

وقد مرّ ان أبا عمرو بن العلاء يقول : أفصح الناس عليا هوازن وسنلى
تميم يعني دارما .

ولكن هذا روى عنه بهذه الصيغة ايضا : عليا هوازن وسنلى قيس .
وروى ايضا : سافلة قرش وعالية تميم^(١٦٢) .

وروى عنه : سألت رجلا من سعد بن بكر من اهل ذات عرق ... وكان
من أفصح الناس^(١٦٣) وسعد بن بكر من هوازن .

(١٥٨) الصحاح (حلا) .

(١٥٩) فلم يشافه (القالي) الذي سبته العرب .

(١٦٠) الفاضل - المبرد ص ١١٣ .

(١٦١) نزهة الالباء - ابن الانباري ص ٥٩ .

(١٦٢) الفاضل - المبرد ص ١١٣ .

(١٦٣) الصحاح (درا) .

ولابي عمرو بن العلاء رأي في الفصاحة سبق اذ ينسبها الى اماكن تقطنها قبائل .

وعن الاصمعي : كنا نسمع اصحابنا يقولون : افصح الناس تميم وقيس وازد السراة وبنو عذرة (١٦٤) .

وعن علي بن القاسم الهاشي : رأيت قوما من ازد السراة لم ار أفصح منهم (١٦٥) . وعنه ، عن ابي قلابة الجرمي : رأيت قوما من بني الحارث بن كعب لم ار أفصح منهم (١٦٦) .

وعن ابي زيد : لست اقول : قالت العرب ، الا اذا سمعته من هؤلاء . بكر بن هوازن : وبني كلاب ، وبني هلال ، او من عالية السافلة ، او سافلة العالية والا لم اقل : قالت العرب (١٦٧) .

والعالية عند ابن دريد اعلى الحجاز وما يليه (١٦٨) وعند ابي عبيدة : ما فوق نجد الى ارض تهامة والى ما وراء مكة (١٦٩) وربما كان من الضروري نقل نص ياقوت عن العالية بتفصيله فهو يقول : « العالية اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمايرها الى تهامة فهي العالية وما كان من دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة » قال ابو منصور : عالية الحجاز اعلاها بلدا واشرفها موضعا وهي بلاد واسعة ، واذا نسبوا اليها قالوا علوى

وقال قوم : العالية ما جاور . الرمة الى مكة وهم عكل وقيم وطائفة من بني ضبة وعامر كلها وغني وباهلة وطوائف من بني اسد وعبدالله بن غطفان ومن شققة الشرقي أبان بن دارم وهم علويون واهل امرة من بني اسد والمامهم وطائفة من خوف بن كعب بن سعد بن سليم وعجز هوازن ومحارب كلها وغطفان كلها علويون نجديون ، ومن اهل الحجاز من ليس بنجدى ولا غورى وهم

(١٦٤) و ١٦٥ (١٦٦) الفاضل - المبرد ص ١١٢ .

(١٦٧) الزهر - السيوطي ٥١/١ و ٤٨٣/٢ و اضاف : واهل العالية اهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنا منها ، ولقتهم ليست بتلك عنده .

(١٦٨) الاشتقاق - ابن دريد ص ٥٥ .

(١٦٩) الغريب المصنف - ابو عبيد ص ٢٥٧ وعنه المخصص ٤٨/١٢ .

الانصار ومزينة ومن خالطهم من كنانة ممن ليس من اهل السيف فسا بين خير الى العرج ما يليه من الحرة فاذا انحدرت الى مدارج العرج وثنايا ذات عرق فانت فيهم» (١٧٠) .

وعند الجاحظ وابن فارس ان قريشا افصح العرب (١٧١) .

وعند المبرد : ان جرما افصح الناس (١٧٢) .

وفي فصل المقال للبكري عزا عذري لحيه النصيحة (١٧٣) .

على ان أشمل رأي عرض لنصاحة القبائل مع التعليل هو رأي الفارابي. ابي نصر في كتابه الحروف ، وفد نقله السيوطي في الزهر والاقتراح وما في الزهر اكثر تفصيلا مما يحفل على الظن ان كتاب الحروف المطبوع نسخة مختصرة وليس الاصل ، لذا سائبت نص السيوطي : « كانت قريش اجود العرب انتقادا للافصح من الالفاظ ، واسهلها على اللسان عند النطق واحسنها مسوعا وأبينها إبانة عما في النفس » والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى ، وعندهم اخذ اللسان العربي ، ومن بين قبائل العرب هم : قيس وتميم واسد فان هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما اخذ ومعظمه ، وعليهم اتكل في الغريب وفي الاعراب والتصريف ، ثم هذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ، وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضري قط ، ولا عن سكان البراري من كان يسكن اطراف بلادهم المجاورة لسائر الامم الذين حولهم فانه لم يؤخذ لا من لخم ولا جذام لمجاورتهم اهل مصر والقيط ، ولا من قضاة وغسان واياهم لمجاورتهم اهل الشام ، واكثرهم نصارى يقرأون بالعبرانية ، ولا من تغلب (١٧٤) والنسر فانهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ، ولا من

(١٧٠) معجم البلدان (العالية) .

(١٧١) البيان والتبيين ٢/٢١٢ والصاحبي ص ٥٢ .

(١٧٢) الكامل - المبرد ص ٥٨١ .

(١٧٣) فصل المقال ص ٢٠٩ .

(١٧٤) و ١٧٥) في الزهر (اليمن) و (القبط) ونبه على هذا التصحيح الدكتور رمضان عبدالنواب في مجلة المبرد - المجلد الاول - المعداد الثالث والرابع . (في اصول البحث العلمي وتحقيق النصوص) .

بكر لمجاورتهم للنبط والفرس ، ولا من عبد القيس وازد عمان لانهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس ولا من اهل اليمن لمخالطتهم للهند والحشة ، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ، ولا ثقيف واهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ، ولا من حاضرة الحجاز لان الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم ، وفست السنتهم» (١٧٦) .

اما ابن خلدون فقال : « كانت لغة قريش افصح اللغات العربية واسرحيا بعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ، ثم من اكتشفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة وغطفان وبني اسد وبني تميم ، واما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان واياذ وقضاعة وعرب اليمن المجاورين لامم الفرس والروم والحشة . فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالطة الاعاجم وعلى نسبة بعدهم من قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد عند اهل الصناعة العربية» (١٧٧) .

ولابد من دراسة لهجة قبيلة عدت غير فصيحة . فقد نقل ابو حيان النحوى (ت ٦٥٤) عن الرواسي الكوفي ان « فصحاء العرب ينصبون بان واخواتها الفعل ، ودونهم قوم يرفعون بها ، ودونهم قوم يجزمون بها .

وحكى الجزم بها ابو عبيدة واللحياني وذكر ان الجزم لغة بني صباح» (١٧٨) واذاف ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ان « بني صباح من ضبة وانشدوا عليه - اى على الجزم - قوله :

(١٧٦) الحروف - الفارابي ص ١٤٦ وذكر (قيس وتميم واسد وطىء ثم هذيل) . والمزهر ٢١١/١ والاقتراح ص ١٩ .

(١٧٧) مقدمة ابن خلدون ص ١٣٨٩ .

(١٧٨) ارتشاف الضرب ٢٤٦ ب وفي البحر المحيط ١٠٢/١ ان الجزم ب (لن) لغة .

إذا ما غدونا قال ولدان اهنا تعالى الى ان يأتنا الصيد نحتلب
وقوله :

احاذر ان تعلم بها فتردها فتركها ثقلا عليّ كما هيا « (١٧٩)

وبلاحظ ان الشاهد الاول لامرء القيس بن حجر الكندي الجاهلي
النجدى والشاهد الثاني لجبل بثينة المذرى الاسلامي . مع ملاحظة ان ضبة
قبيلة عدنانية واسقاط احد بطونها بني صباح من الفصحاء (١٨٠) يجعل دراسة
لهجتها ، اى لهجة ضبة ضرورية لاننا لا نملك اية سة اخرى من سمات لهجة
البتن بني صباح .

ولدينا عن ضبة ان منازلها جنوب منازل باهلة ، اى في حيث قدرنا موطن
اللغة القديمة ، وحيث يقدر علماء اللغة الفصحاة في قلب جزيرة العرب ، ولكنها
تحولت الى الشمال في صدر الاسلام واستقرت في البصرة (١٨١) .

ويبدو ان الرواة شرعوا يتصلون بالقبيلة في موطنها الجديد وقد بدأت
تفقد كثيرا من مزايا لهجتها القديمة ، فقد شرعت تفقد حرف الضاد القديم في
طائفة من الفاظها فكل العرب يقولون : فاضت نفسه الا بني ضبة فهم يقولون :
فاضت نفسه (١٨٢) والضئيل : الداهية ولغة بني ضبة : الصئيل (١٨٣) .

ولاحظ رواة اللغة على لهجتهم كراحتهم للضم فهم يجعون سرير على
سُرَر وبئر جرور على آبار جرَر فهم لا يلفظون الضستين مثل سائر العرب (١٨٤) .

(١٧٩) مغني اللبيب ٢٧/١ .

(١٨٠) وضبة احدى القبائل التي اعتبرت لهجتها مع الاحرف السبعة .

(١٨١) دائرة المعارف الاسلامية : ضبة . و Rabin, op. cit. P. 14.

(١٨٢) الكامل - المبرد ٢٣٠/١ . وعن ابي زيد ان كل العرب تقول فاضت
الا بني ضبة فانهم يقولون فاضت وعن ابي عبيدة : فاضت لغة قيس
وفاضت لغة تميم . وانظر آراء اخرى في (اللسان / فيض و فيظ) وفي
نوادير ابي زيد ص ٢٤٠ فاضت نفسه لغير بني ضبة .

(١٨٣) اللسان : صابل وضابل .

(١٨٤) نوادر ابي زيد ص ٢٤ .

ويختارون في جثوة المثلثة جثوة المفتوحة ، بينما يقول القشيريون :جثوة^(١٨٥)
واكثر من هذا فهم يجنحون الى اختيار الكسر فيقرأون (هذه
بضاعتنا ردت الينا)^(١٨٦) ويقولون : طيال في جمع طويل^(١٨٧) ويقولون
جوالق في حين يقول القشيري جوالق^(١٨٨) .

واوجب الجمهور ضم فاء الثلاثي المضعف المبني للمجهول نحو شدد
ومدد ، والحق قول بعض الكوفيين ان الكسر جائز وهي لغة بني ضبة وبعض
تميم^(١٨٩) .

وهذا مصداق ما يراه الدكتور ابراهيم انيس من ان القبائل البدوية
تميل الى الضم في حين ان القبائل المتحضرة تميل الى الكسر^(١٩٠) .
وعندما نجد الضبي يقول : خشاش . والقشيري يقول خشاش^(١٩١)
نقدر ان ذلك من اثار لهجتهم القديمة عندما كانوا في البادية .

وانشد المفضل لرجل من بني ضبة (هلك منذ اكثر من مئة سنة) :

ان لسعدى عندنا ديوانا يخزى فلانا وابنه فلانا
كانت عجوزا عثرت زمانا وهي ترى سيئها احسانا
اعرف منها الانف والعينانا ومنخران اشبها ظيانا^(١٩٢)

وقدم هذا الرجل لا يبعده عن صدر الاسلام بالنسبة لزمن المفضل
(ت بعد ١٧٠هـ) . والتزامه الالف في المثني في كل الحالات يؤيد ما ذهب

(١٨٥) الجيم ١٢٧/١ واللسان جثا .

(١٨٦) سورة يوسف الآية ٦٥ وانظر البحر المحيط ٢٢٢/٥ والمحتسب
٢٤٦/١ .

(١٨٧) البحر المحيط ١٧٠/٢

(١٨٨) الجيم ١٢٧/١

(١٨٩) اوضح المسالك ٢٨٨/١ .

(١٩٠) في اللهجات العربية ص ١٦١ .

(١٩١) الجيم ٢٣٥/١ .

(١٩٢) نوادر ابي زيد ص ١٥ .

اليه البحث في ما سبق من ان التزام حركة واحدة في كل الحالات للاساءة الستة والمنتى انما هو مرحلة متأخرة في تطور اللغة .

ونسب اللغويون (العجرفية) في الكلام الى ضبة وهي على حد ما ورد في محاضرات الادباء (فيما يعرض في بعض اللغات من العي) وليس لدينا توضيح اكثر مما ورد في هذا الباب نفسه من انها (جناء في الكلام) (١٩٣) .
اما ابن سيده فيقول: عجرفية ضبة اراها تقرهم في الكلام (١٩٤) وقد تنسب العجرفية لقيس (١٩٥) .

ومن كل هذه الظواهر لم يستطع اللغويين من الفصاحة الا الجزم بـ (أن) وهي لغة لبني صباح فقط ، والعجرفية وهي غامضة لدينا .

ولدينا كثير من الظواهر اللهجية غير الفصيحة نسب لكثر من قبيلة وبعض هذه القبائل قد وصفت بالفصاحة بما يشبه الاجماع .

فمن اللغات غير الفصيحة قول بني عامر قلى يلقى بفتحها ، وقولهم وجه بالكسر يجه بالضم . وقول طيء بقی يلقى بفتحها ، وقول تميم ضِللت تزل بكسرهما (١٩٦) وتقدم ان (أفلط) لغة قبيحة لتميم في (افلت) وتقول هذيل (دابة) وهي شاذة (١٩٧) .

ولدينا صفات لهجية مذمومة منسوبة الى القبائل كالثنشنة والفحفحة والعننة والكشكشة ، وتأتي دراستها مفصلة في فصل قادم .

ب - اماكن فصيحة

قسم اللغويون مجالاتهم في دراسة اللغة الى شطرين كبيرين ، الحجاز

(١٩٣) محاضرات الادباء - الراغب الاصفهاني ٦٣/١ .

(١٩٤) اللسان / عجرف .

(١٩٥) الصاحبى ص ٥٣ والمزهر ٢١٠/١ .

(١٩٦) همع الهوامع ١٦٤/٢ .

(١٩٧) اللسان : عفال .

ويختارون في جثوة المثلثة جثوة المفتوحة ، ينسا يقول القشيريون :جثوة^(١٨٥)
واكثر من هذا فهم يجنحون الى اختيار الكسر فيقرأون (هذه
بضاعتنا ردت الينا)^(١٨٦) ويقولون : طيال في جمع طويل^(١٨٧) ويقولون
جوالق في حين يقول القشيري جوالق^(١٨٨) .

واوجب الجهور ضم فاء الثلاثي المضعف المبني للسجهول نحو شدة
ومدة ، والحق قول بعض الكوفيين ان الكسر جائز وهي لغة بني ضبة وبعض
تميم^(١٨٩) .

وهذا مصداق ما يراه الدكتور ابراهيم انيس من ان القبائل البدوية
تميل الى الضم في حين ان القبائل المتحضرة تميل الى الكسر^(١٩٠) .

وعندما نجد الضبي يقول : خُشاش . والقشيري يقول خُشاش^(١٩١)
نقدر ان ذلك من اثار لهجتهم القديمة عندما كانوا في البادية .

وانشد المفضل لرجل من بني ضبة (هلك منذ اكثر من مئة سنة) :

ان لسعدى عندنا ديوانا يفخرى فلانا وابنه فلانا
كانت عجوزا عثرت زمانا وهي ترى سيئها احسانا
اعرف منها الانف والعينانا ومنخران اشبها ظليانا^(١٩٢)

وقدم هذا الرجل لا يبعده عن صدر الاسلام بالنسبة لزمن المفضل
(ت بعد ١٧٠هـ) . والتزامه الالف في المثني في كل الحالات يؤيد ما ذهب

(١٨٥) الجيم ١٢٧/١ واللسان جثا .

(١٨٦) سورة يوسف الآية ٦٥ وانظر البحر المحيط ٢٢٢/٥ والمحاسب
٢٤٦/١ .

(١٨٧) البحر المحيط ١٧٠/٣

(١٨٨) الجيم ١٢٧/١

(١٨٩) اوضح المسالك ٢٨٨/١ .

(١٩٠) في اللهجات العربية ص ١٦١ .

(١٩١) الجيم ٢٣٥/١ .

(١٩٢) نوادر ابي زيد ص ١٥ .

اليه البحث في ما سبق من ان التزام حركة واحدة في كل الحالات للاسما
السته والمنشئ انما هو مرحلة متأخرة في تطور اللغة .

ونسب اللغويون (العجرفية) في الكلام الى ضبة وهي على حد ما ورد
في محاضرات الادباء (فيما يعرض في بعض اللغات من العي) وليس لدينا
توضيح اكثر مما ورد في هذا الباب نفسه من انها (جناء في الكلام) (١٩٣) .
اما ابن سيده فيقول: عجرفية ضبة اراها تقررهم في الكلام (١٩٤) وقد تنسب
العجرفية لقيس (١٩٥) .

ومن كل هذه الظواهر لم يسقط اللغويين من الفصاحة الا الجزم بـ (أن)
وهي لغة لبني صباح فقط ، والعجرفية وهي غامضة لدينا .

ولدينا كثير من الظواهر اللهجية غير الفصيحة نسب لاكثر من قبيلة
وبعض هذه القبائل قد وصفت بالفصاحة بما يشبه الاجماع .

فمن اللغات غير الفصيحة قول بني عامر قلى يلقى بفتحها ، وقولهم
وجه بالكسريجه بالضم . وقول طيء بقی يقی بفتحها ، وقول تميم ضِللت
تضل بكسرهما (١٩٦) وتقدم ان (أفلط) لغة قبيحة لتميم في (افلت) وتقول
هذيل (دابة) وهي شاذة (١٩٧) .

ولدينا صفات لهجية مذبومة منسوبة الى القبائل كالشنشنة والفحفة
والعننة والكشكشة ، وتأتي دراستها مفصلة في فصل قادم .

ب - اماكن فصيحة

قسم اللغويون مجالاتهم في دراسة اللغة الى شطرين كبيرين ، الحجاز

(١٩٣) محاضرات الادباء - الراغب الاصفهاني ٦٣/١ .

(١٩٤) اللسان / عجرف .

(١٩٥) الصاحبى ص ٥٣ والزهر ٢١٠/١ .

(١٩٦) معجم الهوامع ١٦٤/٢ .

(١٩٧) اللسان : عقال .

ونجد (١٩٨) ويلاحظ :

- ١ - ان الحجاز (او اهل الحجاز) يذكر نظيرا لتسيم (١٩٩) .
- ٢ - ان ما يذكر لغة للحجاز يذكر احيانا لغة لقريش مثل حذف الهز في (سل) (٢٠٠) .
- ٣ - ويذكر الحجاز احيانا نظيرا لليمن (٢٠١) .
- ٤ - ويذكر نظيرا للمراق (٢٠٢) .
- ٥ - ويذكر الحجاز واهل العالية بازاء تسيم (٢٠٣) .
- ٦ - ويذكر الحجاز نظيرا لكل من تسيم واسد وقيس (٢٠٤) .
- ٧ - وقد يذكر الحجاز واسد بازاء نجد وتسيم (٢٠٥) .
- ٨ - وقد يذكر الحجاز بازاء ربيعة الخ (٢٠٦) .
- ٩ - سبقت الاشارة الى وصف اللغة الحجازية بـ (الاولى والقدمى) (٢٠٧)

(١٩٨) الغريب المصنف ص ١٢٣ والمذكر والمؤنث - الفراء ص ٢١ وامالي القالي ١٦٢/١ والمخصص ١٦/١٦ واللسان / غفر والمصباح المنير / زنى وزوج والبحر المحيط ١٧٢/١ و ٥٠١/٢ و ١٨٤/٤ وتفسير القرطبي ٨٢/٩ .

(١٩٩) :لازمة - قطرب ص ٤٦ ومعاني القرآن - الفراء ٥٩/٢ والمحتسب ابن جني ٢٦١/١ والخصائص ٢٥٨ واللسان / زعم واكف ووكتف ، والافتساب البطليوسي ص ١٩٢ والنهاية في غريب الحديث - ابن الاثير ٤٥٥/١ وتفسير القرطبي ١٠/٥ والبحر المحيط ٢٩٧/١ و ٢٢٨/٢ و ٤٩٨ و ٢٨٩/٢ و ١٨٢/٧ والمصباح المنير / صدق وحب ، والمزهر ٢٧٦/٢ والكشف عن وجوه القراءات - مكي بن ابي طالب ١٨١/٢ .

- (٢٠٠) البحر المحيط ٢٣٦/٣ .
- (٢٠١) جمهرة اللغة - ابن دريد ٢٢٨٨ .
- (٢٠٢) النهاية في غريب الحديث ١٣٢/٢ و ٢٥٨/٣ .
- (٢٠٣) المصباح المنير / رفغ .
- (٢٠٤) امالي القالي ١٣/١ .
- (٢٠٥) البحر المحيط ٢٨٢/١ و ٣٠٦/٢ .
- (٢٠٦) اللسان / زيل .
- (٢٠٧) اللسان / حضر وكتاب سيبويه ٤٢٤/٢ .

وقد قيل (لغة الحجاز وهو الاصل) (٢٠٨) ووصفت بالجيدة (٢٠٩) .

١٠ - خطت لغة الحجاز احيانا (٢١٠) .

١١ - « في حديث عمر رضي الله عنه ، وقد بلغه ان ابا موسى يقرأ حرفا بلغته . قال : ان ابا موسى لم يكن من اهل البهش يقول : ليس من اهل الحجاز ، لان المقل - وهو البهش - انما ينبت بالحجاز » (٢١١) .

١٢ - اهم السات اللهجية الحجازية :

أ - الفتح ولغة غيرهم الامالة (٢١٢) .

ب - التسهيل ، اي عدم تحقيق الهمز وغيرهم ينبر ، اي يمزز ولفسة القرآن بالهمز (٢١٣) .

ج - الفك وغيرهم يدغم (٢١٤) .

د - فتح حروف المضارعة وجيع العرب يكسرونها (٢١٥) ولغة القرآن

بالفتح

ويلاحظ بالنسبة لنجد

١ - وصفت لغة نجد بالفصاحة (٢١٦) .

(٢٠٨) التاج / حيا .

(٢٠٩) كتاب سيويه ٢/٤٢٩ .

(٢١٠) التاج / حدا .

(٢١١) المجمل ١/٨٨ واللسان / بهش .

(٢١٢) كتاب سيويه ٢/٢٥٩ واساس البلاغة / فخم وتفسير القرطبي ١/٢٦٠ وانظر في الدراسات القرآنية واللغوية ، الامالة في القراءات واللهجات العربية - الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي .

(٢١٣) كتاب سيويه ٢/٢٨٦ ، اللسان / طبعة صادر - المقدمة (١/١٨ و ٢٢ اللسان / دال ، النهر الماد - ابو حيان ١/٤٥) .

(٢١٤) الكتاب ٢/٤٢٤ (اللسان اجر والبحر المحيط ٢/٣٤٤ و ٦/٤٥١ والنهاية في غريب الحديث ١/١٦٥ والكشف عن وجوه القراءات ١/٤١٣

(٢١٥) كتاب سيويه ٢/٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٢١٦) الصحاح / ضلل ، وعنه اللسان / ضلل والبحر المحيط ٧/٢٠٠ .

- ٢- ووضعت لغة نجد وتسيم بازاء لغة اهل الحجاز (٢١٧) .
- ٣- ووضعت لغة نجد وتسيم بازاء لغة الحجاز وبني اسد (٢١٨) .
- ٤- ووضعت بازاء لغة خزاعة وهذيل (٢١٩) .
- ٥- ووضعت بازاء لغة غيرهم (٢٢٠) .
- ٦- ووضعت بازاء لغة العالية القصوى (٢٢١) .
- ٧- ووضعت لغة نجد وبني اسد بازاء لغة اهل الحجاز (٢٢٢) .
- ٨- ووضعت بازاء لغة اهل تهامة (٢٢٣) .
- وجعات اللغة العالية غير لغتهم فقد جاء في جمهرة اللغة :
- « الرَّفْعُ مصدر رَضَعَ يَرْضَعُ رَضْعًا وَرَضَاعًا . هذه اللغة العالية فأما اهل نجد فيقولون رَضَعَ يَرْضَعُ ، قال الشاعر عبدالله بن همام اللولبي :

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها افأويق حتى ما يدرّ لها ثعل

قال ابو بكر : لغته يرضعونها (٢٢٤) .

ومن الاماكن التي ساهى رواة اللغة وعلمائها ونسبوا اليها لهجات ،

-
- (٢١٧) اللسان / وتر .
- (٢١٨) البحر المحيط ٢٨٢/١ .
- (٢١٩) سبك اللالي ٦٢/١ .
- (٢٢٠) اللسان / سدق .
- (٢٢١) المخصص ٢٠٣/١٤ .
- (٢٢٢) المصباح المنير / صالح .
- (٢٢٣) هامش مخطوطة كتاب (يوم وليلة) لابي عمر الزاهد ص ٧ .
- (٢٢٤) الجمهرة — ابن دريد ٣٦١/٢ وجعل صاحب المصباح المنير ، رَضَعَ يَرْضَعُ لغة نجد يَرْضَعُ يَرْضَعُ لاهل تهامة ومكة .

عمان (٢٢٥) وحضرموت (٢٢٦) واليمن (٢٢٧) واليامة (٢٢٨) ومكة (٢٢٩) والمدينة (٢٣٠) والعراق والشام ومصر (٢٣١) والطائف (١٣٢) .

وقد ذكر اللغويون من لغات الامكنة التي وردت في القرآن الحجاز وحضرموت وعمان ومدين واليامة واليمن (٢٣٣) .

وسبق ان ابا عمرو بن العلاء جعل يذبل وقعا فصح افسح بقاع الدنيا وقال ايضا : افسح الناس اهل السروات (٢٣٤) .

وعند البكري « ان اهل قرآن افسح بني حنيفة لانها بعيدة من حجر » (٢٣٥) التي هي مدينة اليامة وامّ قراهما (٢٣٦) فكان البكري ينفي الفصاحة عن الحواضر الكبيرة .

(٢٢٥) البارع ص ٢٢١ والعين ص ١٥٨ ب وعنه البارع ص ١٩٦ والمخصص ١٤٦/٩ .

(٢٢٦) البحر المحيط ٥٠٣/٨ واللان / لها . والعين ص ١٦٥ ب وعنه البارع ص ٢١٩ .

(٢٢٧) البحر والمحيط ٢٢٤/٦ والايضاح في الوقف والابتداء ٧٤/١ وانظر : تآثر العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطعان .

(٢٢٨) المخصص ٢٣٠/١٣ والجمع ٤٠/٢ .

(٢٢٩) الجهمرة - ابن دريد ٢٣٦/٢ وتفسير القرطبي ٢١١/١٧ وليس في كلام العرب (ط العطار) ص ١٧٠ .

(٢٣٠) العين ص ١٥٩ وعنه البارع ص ١٢٧ والغريب المصنف ص ٢٦٢ و ٢٦٣ .

(٢٣١) البارع ص ٣٢٦ و ٥٥٤ و ١٢٤ مع ترجيح كون ما نسب الى هذه الاماكن اسلاميا .

(٢٣٢) المخصص ٦٥/١١ وتكملة للصفهاني / صقع . واللسان / غبط .

(٢٣٣) اللغات في القرآن - ابن حنون (الفهرس) ومتناثرا في معظم صفحات (لغات القبائل) المنسوب لابي القاسم بن سلام .

(٢٣٤) العمدة ٨٨/١ - ٨٩ وفيها تفصيل والاغاني (الهياة المصرية) ٣٩٧/١ الهامش .

(٢٣٥) معجم ما استعجم ص ١٠٦٣ ويقطنها بنو سحيم من بني حنيفة .

(٢٣٦) معجم البلدان - ياقوت الحموي ٢٠٩/٢ .

ج - خصائص لغوية نسبت الى الفصاحة

لم يضع اللغويون العرب مقاييس (٢٣٧) عامة للفصاحة اللغوية كما فعل البلاغيون الا ما ورد عند ابن جني عن العربية انها « علم منترع من استقراء هذه اللغة » (٢٣٨) وما اكده ابو البركات الانباري من ان « النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة الى حد الكثرة ، فخرج عنه اذا ما جاء في كلام غير العرب من المولدين ، وما شدة من كلامهم كالجزم بـ (لن) والنصب بـ (لم) • قرىء في الشواذ (الم نشرح) بفتح الحاء • وكالجر بـ (لعل) (٢٣٩) •

وهذه بداية حسنة لولا انها ترتطم بالحقائق التالية :

١ - ان اللغة التي استقراها العلماء لاستخلاص قواعدهم لم يتفق عليها •

٢ - ان حدود الشذوذ الذي ذكره ابن الانباري غير متفق عليها بين اللغويين •

٣ - ان محاولة تطبيق هاتين القاعدتين يوقعنا في ارتباك • فان من الشواهد التي يجاء بها على نصب المضارع بـ (لم) شذوذاً ، البيت :

في اى يومى من الموت افرّ يوم لم يقدر ام يوم قدر
وهو منسوب للحارث بن منذر الجرمي ، وجرم عند اللغويين من (فصحاء الناس) كما تقدم ، أو لعل بن ابي طالب وفصاحته لا ترقى اليها. الشبهات (٢٤٠) •

(٢٣٧) فابن فارس مثلاً اعتمد اسس ثعلب غير الواضحة كما تقدم (الصاحبى ، ص ٧٢ - ٧٣) •

(٢٣٨) الخصائص ١/ ٨٩ •

(٢٣٩) لمع الادلة ص ٨٣ - ٨٤ مع ملاحظة اعتماد الدكتور الجندي الروايات الاخرى للشواهد ، واستقاطه بذلك الشذوذ •

(٢٤٠) مفتي اللبيب ١/ ٣٠٧ ومعجم شواهد العربية - عبدالسلام هارون ٢/ ٤٦٨ •

ونقع ايضا في مأزق حصر القبائل الفصيحة الذي سبق ذكره . ثم
هواجبنا الاختلاف في تعيين نهاية زمن الفصاحة .

بعد هذا كله نلتقط ملاحظات اللغويين القديمة باعتبار الفصحاء هم
الذين لا تتور لغتهم عيوب اللهجات كالكشكشة والتثنية والفحفة
والعجرفة ... الخ ، ولكن هذه العيوب تنسب لقبائل مشهورة بالفصاحة
كتسيم وربيعة^(٢٤١) .

وتنبه الخليل الى موضوع ائتلاف الحروف وان حروفا معينة لا تتجاوز
في الكلمات العربية اولا تأتي إلاوفق ترتيب معين^(٢٤٢) .

ثم جاول اللغويون حصر الاوزان العربية ، قال الزبيدي : « هذا
جميع أبنية الافعال وقد تقدمت أبنية الاسماء فما جاوز هذا فليس من كلام
العرب الا ان يشذّ السير من أبنية الاسماء خاصة اذن (؟) الاحاطة مستتمة
فيها ، فاما الافعال فمحصور جميعها »^(٢٤٣) .

على ان هذا لا يحل الاشكال فأت تجد (افلط) التي وصفت بأنها
لغة تسمية قيحة ليس في ائتلاف حروفها ولا في وزنها ما يعترض عليه اللغويون
وليس فيها من عيوب اللغات شيء .

من ذلك كله تتوصل الى أننا لا نملك أيّ معيار متفق عليه ، وان اللغويين
كانوا ينظرون الى الفصاحة من خلال القرآن والادب الجاهلي .

٢٤١) (٢٤١) صاحب ص ٥٣ .

٢٤٢) يقول الخليل : لا توجد كلمة عربية اصيلة مصدرية ب (نر) ، (العين
٥٩/١) ويقول : ان العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقسرب
مخرجها الا ان يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل « حَيَّ على »
(العين ٦٨/١) ويقول الجواليقي لا تجتمع الصاد والجيم وليس في
كلامهم زاي بعد دال « ولم يحك احد من الثقات كلمة عربية مبنية من ياء
وسين وتاء (العرب ٥٩ ، ٦٠) قلت ان لم يرد الجواليقي منع ورود
كلمة مؤلفة من هذه الحروف بالترتيب الذي أورده ، فقد غابت عنه كلمة
(تيسر) . وانظر البيان والتبيين - الجاحظ ٦٩/١ حول ائتلاف الحروف .

٢٤٣) (٢٤٣) الاستدراك ص ٤٠ .

والادب الجاهلي الذي وصل الى اللغويين عن طريق الرواية الشفوية قد خضع لامتحان عسير لتصحيح نصوصه وما زال الاخذ والرد في هذه الموضوع قائما حتى اليوم . وهذا البحث جانب من جوانب الاخذ والرد . والنصوص الجاهلية التي يكن ان يعول عليها باطمئنان نسبي هي :

١ - ما صح من الشعر بعد تدقيق روايته . على ان لغته قد يرد فيها ما لا يعجب اللغويين . يقول سيويه : « قد يكون في الشعر : هذا خاتم طين وصفة خز ، مستكرها »^(٢٤٤) ويقول عن (كم) : « ويجوز في الشعر ان تجرّ وينها وبين الاسم حاجز »^(٢٤٥) .

٢ - الامثال التي لدينا ادلة كثيرة على احتفاظ معظمها بصورها الاولى ، وتبقى مهمة فرز الامثال الجاهلية عن سواها . وقد يرد المثل ، في الروايات المختلفة ، مختلف النص ، الا ان ذلك قد يدل ، فيا يدل عليه ، على اختلاف اللهجات في المواطن التي سعه فيها الرواة^(٢٤٦) .

٣ - التلبّيات مع ملاحظة التأثيرات الاسلامية . وقد مرّ الحديث عنها .

٤ - الايسان مع محاولة فرز الجاهلي عن الاسلامي .

(٢٤٤) الكتاب ٢٢٩/١ .

(٢٤٥) الكتاب ٢٩٥/١ ولكن كراتشكوفسكي يقول : ان بعض علماء اللغة يرون فيه - الشعر - ولرايهم هذا اسباب وجيهة قمة الابداع اللغوي السامي (دراسات في تاريخ الادب العربي - الترجمة العربية ص ٦) . ويقول فليس : ان لغة الشعر العربي بما توفر لها من ثروة في صيغها النحوية ورقة في تمثيلها عن العلاقات التركيبية انما تعد اعلى قمة بلغها نمو اللغة السامية (العربية الفصحى ص ١٩٦) يقول ابن فارس : الشعراء امراء الكلام يقصرون الممدود ويمدون المقصور ، ويقدمون ويؤخرون ... فاما لحن في اعراب ، او ازالة كلمة عن نهج صواب فليس لهم ذلك (الصاحبي ص ٢٧٥) .

(٢٤٦) الامثال في النثر العربي القديم - الدكتور عبدالمجيد عابدين ص ٨٤/٥٢ وقال ص ٨٦ : « قد يعتور المثل في اثناء تناقله على الالسنه في خلال العصور ، بعض التغيير في مبناه او في معناه او في كليها معا » . ويرى محمد احمد ابو الفرج : ان لغة الامثال جذيرة بان تعتبر لغوة اخرى مستقلة عن الشعر والنثر (مقدمة لدراسة فقه اللغة ص ١١٦) .

فما قيس على هذا الكلام عدّ فصيحاً وما خرج عنه لم يفصح ، ويؤخذ
 ينظر الاعتبار ما بين اصحاب المذهبين البصري والكوفي من تنافس .
 فالنصحي اذن هي لغة العرب ، وسرى انها لغتهم الادبية رفدتها
 لهجاتهم على مرّ الايام .

والقرآن - كما مرّ - وصف لغته باللسان العربي . وقد قال ابن
 خالويه في شرح الفصح : « قد اجمع الناس ان اللغة اذا وردت في القرآن
 فهي افصح ما في غير القرآن ، لا خلاف في ذلك » . (٢٤٧)

وخلاصة المسألة ان النصحي هي لغة كل العرب مع احتفاظ كل مجموعة
 منهم بخصائص لهجية لا تخرجهم عن الفصاحة كثيراً ، قال المبرد : « كل
 عربي لم تتغير لغته فصيح على مذهب قومه وانما يقال بنو فلان افصح من
 بنى فلان ، اى اشبه لغة بلغة القرآن ولغة قريش ، على ان القرآن نزل بكل
 لغات العرب » (٢٤٨) .

ويقول تمام حسان : « النصحي اكونها لغة العرب جميعاً ثمّ ننوها في
 المجتمع العربي في عومه لا في قبيلة بعينها وتقبلت في ننوها عناصر من جميع
 اللهجات حتى بدت قريبة الى كل لهجة » (٢٤٩) .

وقد مر ان القرآن نفسه سمي لغته بـ (اللسان العربي) في اكثر من
 آية وذلك هو القول الفصل .

(٢٤٧) الزهر ٢١٣/١ .

(٢٤٨) الفاضل - المبرد ص ١١٣ وان يكن قد روى في (كامله) ص ٥٨١ عن
 جرهم انه اكّد في مجلس معاوية ان جرماً افصح الناس .

وانظر مقالة الدكتور جواد علي (لهجة القرآن الكريم) - مجلة
 المجمع العلمي العراقي - المجلد الثالث - الجزء الثاني ومقالة الدكتور
 عبدالحليم النجار (دراسات قرآنية ولغوية) - حوليات كلية الاداب
 بجامعة عين شمس - المجلد ٨-١٩٦٣ وانظر : لمحات من تاريخ الحياة
 الفكرية المصرية - عبدالمجيد عابدين ص ١٠-١١ .

(٢٤٩) اللغة بين المعيارية والوصفية ص ٦١ - ٦٢ .

ولا سبيل الآن الى اعطاء اى اعتبار لنظرية Karl Vollers
كارل فولرز الذى يرى ان العربية الفصحى مصنوعة ، ولا لنظرية باول كاله
التي لا تختلف كثيرا عن رأى فولرز^(٢٥٠) ولا لرأى الدكتور ابراهيم
انيس^(٢٥١) حام حول هذا المعنى . فالفصحى كما تقدم لغة العرب جميعا
ولكن يمكن السؤال . هذه اللهجات العربية في أى وعاء صبت فتكونت.
الفصحى . هنا يمكن العودة الى القول ان العربية القديمة التي درست في
الفصل السابق هي المركز الذى اجتذب خير ما في اللهجات وهو يبعث
باشعاعاته ليغمر هذه اللهجات ويوحدها في النصحى .

وهكذا تتم الاجابة عن السؤال المطروح عن العربية .. اهي أقدم
صورة للساميات ، ام هي ارقى صورة فالعربية هي أقدم صورة والعربية
الفصحى هي ارقى صورة^(٢٥٢) .

-
- (٢٥٠) فصول في فقه العربية - الدكتور رمضان عبدالنواب ص ٢٢٢ - ٢٢٦ .
(٢٥١) من اسرار اللغة ص ١٩٨ - ٢٧٤ وأهم ما يرد به على الدكتور انيس
ان رواة اللغة حين قصدوا الجزيرة وجدوا أهلها دون تمييز يتكلمون
الفصحى ويعربون ، فليس معقولا أن تكون القواعد التي صنعها افراد
قد بطلت سلطانها على كل العرب فذلك مما ياباه منطلق اللغة .
(٢٥٢) يقول هنري فليش في مقدمة دراسته للغات السامية : ان لغة الشعر
العربي بما توفر لها من ثروة في صيغها النحوية ورقة في تعبيرها عن
العلاقات التركيبية إنما تعد أعلى قمة بلغها نمو اللغات السامية (مقدمة
العربية الفصحى ص ٢٤) .

الفصل الرابع

اللهجات

لكتابة هذا الفصل كان لابد من الرجوع الى كتب اللغة النظرية لتعريف اللهجة واختلافها عن اللغة ، ولمعرفة اسباب نشأة اللهجات ثم لمعرفة اسباب نشوء اللهجات العربية . وكان لابد من التعرّيج على مصادر اللهجات العربية لمعرفة ما بقي منها وقد رجعت في القسم الاول من هذا الفصل الى كتاب فندريس (اللغة) وبحث ما فيه (علم اللسان) في ترجمتيهما العربية . اضافة الى بعض المصادر الثانوية المشار اليها في مكانها .

ورجعت في القسم الثاني المتعلق باللهجات العربية الى (في اللهجات العربية) للدكتور ابراهيم انيس و (فصول في فقه العربية) للدكتور رمضان عبدالنواب و (محاضرات في اللهجات واسلوب دراستها) للدكتور انيس فريجة و (العربية ولهجاتها) للدكتور عبدالرحمن ايوب و (علم اللغة العربية) للدكتور محسود فهمي حجازي .

اما في سائر الفصل المتعلق بسادة اللهجات العربية فاضافة الى المصادر القديمة التي سادرس ما بقي منها بعناية واطافة الى الكتب التي ذكرتها آنفا فقد رجعت الى (مميزات لغات العرب) لحفني ناصف . و (فقه اللغة) للدكتور علي عبدالواحد وافي و (مقدمة لدراسة فقه اللغة) للدكتور محمّد احمد ابو انرج . و (لهجات العرب) لاحد تيور . و (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) للدكتور عبده الراجحي و (اللهجات العربية في التراث) للدكتور احمد علم الدين الجندي . و (تأثير العربية باللغات اليمنية القديمة) لهاشم الطعان و (دراسات في فقه اللغة) للدكتور صبحي الصالح و (القراءات واللهجات) لعبدالوهاب حسودة .

ورجعت الى المباحث التالية المنشورة في المجلات : (بقايا اللهجات العربية في الادب العربي) للدكتور انو ليتان - مجلة كلية الاداب - جامعة القاهرة - المجلد العاشر - الجزء الاول ١٩٤٨ و (في اللهجات العربية واصول اختلافها) للدكتور عبدالحليم النجار - المجلة نفسها - المجلد الخامس عشر - الجزء الاول ١٩٥٣ و (لهجات العرب قبل الاسلام) للدكتور جواد علي - ضمن كتاب الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة - جمع وتقديم محمد خلف الله و (القبائل والقراءات) لعبدالستار احمد فراج - مجلة الرسالة الاعداد ٨٠٢ الى ٨٠٧ و (لغة هذيل) لخليل العطية - مجلة الاقلام - السنة الاولى - العدد ١١ و (لغة هذيل ايضا) لغسان نورالدين* - مجلة الاقلام - السنة الثانية - العدد ٢ و (لغة هذيل) للدكتور خليل العطية - مجلة الخليج العربي - العدد ٢ و (القراءات القرآنية واللهجات العربية) للراجي التهامي - مجلة دعوة الحق المغربية السنوات ١٥ و ١٦ و (اللغات واللهجات) لانتاسي الكرمل - مجلة المشرق - السنة السادسة العدد ١٢ - حزيران ١٩٥٣ .

لا بد من الاشارة في البدء الى الفرق بين اللغة واللهجة ؛ فان ما ييه يقول : « اللغة تضم وحدات لها خصائص يميزها من يتكلمونها . وهذه الوحدات هي ما يسمى باللهجات ففكرة اللهجة فكرة غامضة كما نرى » (١) .

ويقول فندريس : « ان كثيرا من علماء اللغة ذهبوا الى ان اللهجات لا وجود لها » (٢) ولكنه يقول ايضا تقلا عن ما ييه : « ان من حقنا ان نتكلم عن وجود لهجات كلما رأينا عددا كبيرا من الخطوط التي تفصل بين الخصائص، ينطبق بعضها على بعض ولو بشكل تقريبي ، فهناك لهجة محددة في كل منطقة يلاحظ فيها وجود خصائص مشتركة . وحتى عندما لا يسكن رسم خطوط

✽ وهو اسم مستعار لي

(١) منهج البحث في الادب واللغة - لانسون وما ييه - ترجمة الدكتور محمد مندور ص ٨٤ - ٨٥ .

(٢) اللغة - فندريس - ترجمة الدواخلي والتقصاص - ص ٢١١ .

ببعض السات العامة التي لا توجد في الاخرى^(٣) .

«دقيقة للفصل بين منطقتين متجاورتين فانه يبقى ان كلا منهما تتميز في مجسوعها ولكن ما به مع ذلك يعرف اللغة بقوله : (ان كلمة لغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجسوعة بعينها من بني الانسان ، يصرف النظر عن الكثرة العادية لهذه المجسوعة أو قيمتها من الناحية الحضارية)»^(٤) .

ويقول عن اللهجة « تعرض للغة نفسها تقسيات فرعية تبعا لتقسيم المتكلمين بها الى جساات صغيرة ، مع دخول الزمن عاملا اساسيا في هذا التطور ، ويعرف كل قسم فرعي في داخل اللغة الواحدة باسم اللهجة»^(٥) .

ويضيف « ان اية لغة نعرفها الان قد بدأت حياتها كلهجة من لغة اخرى اقدم منها . وهكذا يصعب على علم اللغة ان يضع حدودا مضبوطة تمام الضبط لامتداد مدلول كلمة لهجة : واقرب الحدود مثلا هو ان يقال انه اذا كانت مجسوعة من اللهجات تنتمي الى لغة ام ، وكانت هذه اللغة الام نفسها ما تزال على قيد الحياة ، شائعة الاستعمال ، فان اية واحدة من فروعها غير جذيرة بان تسمى لغة الى ان تسوت اللغة الام نفسها»^(٦) .

وقد عرف عبدالوهاب حودة اللغة بأنها : « يراد بها الالفاظ التي تدل على المعاني ، من اساء وافعال وحروف ، ويراد بها النحو ، وهو طريق تأليف الكلمات واعرابها للدلالة على المقصود ، وكذا يراد بها كل ما يتعلق باشتقاق الكلمات وتوليدها ، وبنية الكلمات ونسجها»^(٧) .

(٣) اللغة - فندريس ص ٣١٢ .

(٤) و(٥) اللسان والانسان - الدكتور حسن ظاظا - ص ١٢٩ و ١٣٢ نقلا عن كتاب (لغات العالم) ويلاحظ ان حدود الاقتباس غير واضحة .

(٦) اللسان والانسان - الدكتور حسن ظاظا - ص ١٢٩ و ١٣٢ نقلا عن ما به « لغات العالم » ويلاحظ ان حدود الاقتباس غير واضحة .

(٧) القراءات واللهجات ص ٥ .

وعرّف اللهجة بأنها « أسلوب اداء الكلمة الى السامع من مثل امالة الفتحة والالف او تفخيها ، ومثل تسهيل الهمزة او تحقيقها فهي محصورة في جرس الالفاظ وصوت الكلمات وكل ما يتعلق بالاصوات وطبيعتها ، وكيفية ادائها » (٨) .

وبصدد العلاقات بين اللغة واللهجة يقول : متى كثرت هذه الصفات ، بعدت اللهجة عن اخواتها حتى تصبح لغة قائمة بذاتها . فكما ان اللغة تشعب الى لهجات ، كذلك اللهجة قد تستقل وتشيع وتثبت اقداما حتى تصير لغة (٩) . ومن مجمل ما تقدم وما سبق ذكره في المقدمة والفصول المتقدمة من تعريفات الدكتور ابراهيم انيس و ابراهيم مذكور وملاحظة ابن حزم . نجد الفرق الرئيس بين اللغة واللهجة هو درجة الاختلاف . والشئ الاهم من خصائص اللغة . هو كما يقول ستالين « الشئ الرئيس في لغة ما هو نظامها الفرامطيتي والمضنون الاساسي لقاموسها » (١٠) .

اما الفروق بين اللهجات فهي اقل شأنا . فبالنسبة للهجات العربية تنحصر الفروق في مفردات قليلة تكون هذه المجموعة او تلك قد اكتسبتها من هذه اللغة او تلك بعزل المجاميع الاخرى ، وهي لقلتها تلتقط التقاطا ثم لا تتجاوز هذه الاختلافات الاختلاف في بعض الحركات او في مقدارها ، وفي الاعلال والابدال . او في القلب المكاني ، او في جسوع التكسير .. وفي ما لا يبعد كثيرا عن هذا (١١) .

(٨) القراءات واللهجات ص ١ .

(٩) القراءات واللهجات ص ٥ .

(١٠) حول الماركسية في علم اللغة (الترجمة العربية) ص ٣٦ .

(١١) عددت هذه الفروق في (الصاحبى) - ل احمد بن فارس ص ٤٨ - ٥١

رذكرها ابن الجزري نقلا عن ابي الفضل الرازي بعنوان اختلاف

الكلام (النشر في القراءات العشر) - ابن الجزري - ٢٧/١ .

اما اسباب نشوء اللهجات فهي تلخص في (١٢) :

- ١ - اتساع رقعة الارض التي يعيش عليها الناطقون باللغة مما يجعل تطور كل مجسوة منها مستقلا .
 - ٢ - اختلاف البيئات (١٣) .
 - ٣ - مجاورة لغات اخرى .
 - ٤ - اسباب اجتماعية ؛ فقد تكون للهجة التجار صفاتها وقد يكون ذلك للهجة اللصوص او غيرهم .
 - ٥ - اسباب فردية ؛ فان لغة تعرو نطق رب العائلة تجعل ابناءه يقلدونهم وقد تشيع هذه الظاهرة فتصبح من خصائص اللهجة .
- ويدخل تحت موضوع مجاورة لغات اخرى ان تزحف لغة من اللغات لسبب او لآخر فتزبل لغة مجاورة وتندثرها ، ولكن اللغة المندثرة تبقى اثارها في اللغة الغالبة كما حدث بالنسبة للسعينية والسبئية في جنوب الجزيرة وللارامية في الشمال .

ولكي ندرس اللهجات العربية يجب اولا ان نبحت عن مصادرها ولاننا ندرس لهجات قديمة اندثرت او تفلورت - ونحن لا نملك تسجيلات صوتية تكفل بان تكون الدراسة اقرب الى الصحة . فلا بد من البحث عن بقايا

(١٢) هذه الاسباب مذكورة وباساليب مختلفة في (اللهجات العربية) للدكتور ابراهيم انيس ص ٢٨ وفي (اللهجات واسلوب دراستها) - الدكتور انيس فريخة ص ٦٦ وفي (العربية ولهجاتها) للدكتور عبدالرحمن ابوب ص ٤١ وفي (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) دكتور عبده الراجحي ص ٢٧ - ٢٨ .

(١٣) لاحظت وانا احصي الالفاظ اليمنية في كتابي (تائر العربية باللغات اليمنية) كثرة الالفاظ الزراعية فيها مما يدل على اثر البيئة ، ولكن هذا مقياس يستحسن الا يسرف في استعماله فقد درست قبيلة هذيل فوجدت مواطنها معروفة بكثرة النحل مما عكس ذلك على اشعارها فالشعراء الهدليون من اكثر الشعراء وصفا للعمل واشتياره ، ولكنني لم اجد لفظة واحدة تتعلق بالنحل او العسل بلهجة هذيل .

التأليف القديمة عن اللهجات ويتم ذلك بالبحث عن التأليف المختصة باللهجات
اولا ثم با ورد من اللهجات خلال التأليف اللغوية والادبية العامة .

وقد احتفظت كتب الفهارس والتراجم^(١٤) بعنوانين الكتب المؤلفة في
اللهجات . وهي نوعان . نوع موضوعه لهجات القبائل ونوع خاص باللهجات
القبائل الموجودة في القرآن . ونحن نعرف من النوع الاول .

- ١ - كتاب اللغات ليونس بن حبيب ت ١٨٣ هـ
- ٢ - كتاب اللغات لابي عمرو الشيباني ت ٢١٦هـ^(١٥)
- ٣ - كتاب اللغات للفراء ت ٢٠٧ هـ .
- ٤ - كتاب اللغات لابي عبيدة ت ٢١٠ هـ (٢٠٩ هـ)
- ٥ - كتاب اللغات للاصمعي ت ٢١٣ هـ (٢١٦ هـ)
- ٦ - كتاب اللغات لابي زيد ت ٢١٥ هـ
- ٧ - كتاب كبير في اللغات - شر بن حسدويه الهروي ت ٢٥٥ هـ^(١٦)
- ٨ - كتاب اللغات - ابن دريد ت ٣٣١ هـ
- ٩ - كتاب اللغات - الفارابي ت ٣٣٩ هـ
- ١٠ - كتاب اللغات - ابن خالويه ٣٧٠ هـ

(١٤) الحق ان اهم ما في هذه القائمة معتمد على جهود Rabin, Op. Cit. P. 6 والمعجم العربي نشأته وتطوره - الدكتور حسين نصار ٧٨/١ واللهجات العربية في القراءات القرآنية - دكتور عبده الراجحي ص ٥٠ فما بعدها - اللهجات العربية في التراث - الدكتور احمد علم الدين الجندي ص ١٠١ فما بعدها ومعتمد فهرست ابن النديم وغيره من المصادر القديمة . وقد اشرت الى اضافاتي ومصادرها في الهوامش .

(١٥) في فهرست ابن النديم ص ٤٧ انه لعمر بن ابي عمرو الشيباني - وفي معجم الادباء ٨٢/٦ الذي ينقل عن ابن النديم انه لابي عمرو وكذلك في وفيات الاعيان لابن خلكان ٢٠١/١ .

(١٦) تهذيب اللغة ٢٥/١ . راي الازهري تفاريق اجراء منه بعد ان غرق وبقي مختزله .

١١- لغات هذيل - لعزير بن الفضل بن فضالة الهذلي (ذكره ابن النديم ولم يذكر سنة وفاته) (١٧) .

١٢- السبب في حصر لغات العرب - حسين بن المهذب المصري ت قبل ٦٥٠ هـ

١٣- اللغات - لعبدالله (او عمر) بن جعفر بن محمد الزعفراني .
ونعرف من عناوين الكتب المؤلفة في لغات القرآن (١٨) .

١ - اللغات في القرآن - مقاتل بن سليمان ت ١٥٠ هـ

٢ - لغات القرآن - ابن الكلبي ت ٢٠٤ هـ

٣ - لغات القرآن - الهيثم بن عدي ت ٢٠٦ هـ

٤ - لغات القرآن - الفراء ت ٢٠٧ هـ

٥ - لغات القرآن - الاصمعي .

٦ - لغات القرآن - ابو زيد .

٧ - اللغات في القرآن - ابن دريد ت ٣٢١ هـ لم يتسّ .

٨ - لغات القرآن - محمد بن يحيى القطيعي ت ٥٤٤ هـ .

٩ - المحيط بلغات القرآن - احمد بن علي بن محمد البيهقي ت ٥٤٤ هـ

يضاف اليهما كتابان (لغات القرآن) لابن حنون و (لغات القبائل لابي القاسم بن سلام) ولهما حديث .

لقد بقي من هذه الكتب الكتابان المذكوران وكتاب اللغات لابي عمرو الشيباني الذي طبع تحت عنوان الجيم وهو عنوان ثان له . وقد سبقت دراستي اياه .

(١٧) ولاذكر لكتابه (لغات هذيل) وانما ذكره ياقوت نقلا عنه (١) .

(١٨) يلاحظ ان بعض المؤلفين لهم كتابان احدهما بعنوان (اللغات) والثاني بعنوان (لغات القرآن) واظن ذلك جاء من وهم النساخ وقد اثبت الدكتور الجندي في (نصوص من التراث اللغوي المفقود) - مجلة مجمع اللغة العربية - مصر - الجزء السادس والعشرون - ١٩٧٠ خطأ نسبة (اللغات في القرآن) للاصمعي .

اما بقية الكتب فضائعة ، ولكننا نستطيع ان نعطي فكرة عن بعضها من خلال نصوص قليلة منها وصلت اليها منقولة في كتب اخرى .

والكتابان اللذان سلفت الاشارة اليهما مثار خلاف فيينا يرى الدكتور حين نصار ان الرسالة المنسوبة الى ابي القاسم بن سلام « ليست الا نسخة مهذبة ومزينة من الكتاب المنسوب الى ابن عباس^(١٩) ، يرى الدكتور احد علم الدين الحندي « ان كتاب لغات القرآن لابن عباس في جانب والرسالة المنشورة على هامش التيسير وتفسير الجلالين ، ونقول السيوطي في كتاب الانتقان في (النوع السابع والثلاثون) في جانب اخر^(٢٠) كما يؤكد الدكتور نصار ويؤيده الدكتور الجندي ان كتاب اللغات في القرآن المنسوب لابن عباس ليس من عمل عبدالله بن عباس نفسه وانما هو من عمل احد الرواة المذكورة اسأؤهم في صدر الكتاب .

اما الرسالة المنسوبة لابي القاسم بن سلام فقد رجح بروكلمان والدكتور عبده الراجحي انها لابي عبيد القاسم بن سلام^(٢١) ورجح ابو الفضل ابراهيم ان المؤلف هو ابو القاسم اللالكائي ، ثم توصل الدكتور الجندي الى انه ابو القاسم محمد بن عبدالله بن الجد الفهرى اللبلي (ت ٥١٥هـ)^(٢٢) .

ودرس الدكتور الجندي كتابا بعنوان (لغات القرآن) مختصرا من مفردات الراغب - في المكتبة التيسورية - وتؤكد انه لا ينسب اي لفظ من الفاظ القرآن الى قبيلته ، ولهذا رجح ان الكتاب الى غريب القرآن اقرب منه

(١٩) المعجم العربي ٧٥/١ .

(٢٠) مجلة مجمع اللغة العربية - المجلد ٢٦ (نصوص من التراث اللغوي المفقود) ص ٢٠٦ فما بعدها وهو تعديل لرايه الوارد في (اللهجات في التراث) ص ١٠٦ .

(٢١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ٥٢ - ٥٣ وتاريخ الادب العربي (الترجمة العربية) ١٥٩/٢ .

(٢٢) مجلة مجمع اللغة العربية - المجلد ٢٦ ص ٢٠٢ .

الى لغات القرآن . كما ذكر انه عشر على رسالة بعنوان (رسالة غريب القرآن على لغات القبائل) ، ولم يعلق عليها بشيء ، وانا اظن بناء على وصفه لها انها نسخة من الرسالة المنسوبة لابي القاسم المذكورة انفا ، وحقق الدكتور الجندي ان رسالة ثالثة منسوبة لابي حيان في التيسورية ايضا بعنوان (لغات القرآن) ما هي الا كتاب ابي حيان المطبوع (تحفة الارب) ولا علاقة لها باللغات (٢٣) .

وذكر سزكين نسخة منقحة من كتاب ابن عباس بتنقيح محمد بن علي بن المظفر الوزان (نهاية الرابع واولئ القرن الخامس) (٢٤) .

من كل ما تقدم نستطيع ان نطسّن الى وجود رسالة مؤلفة في لغات القبائل في القرآن ، واختلاف روايات هذه الرسالة لا يقلل من مجمل الفائدة منها .

اما الكتب والرسائل التي ذكرت عناوينها آتفا فقد وصل اليها بعض نصوصها وسنحاول ان ندرسها من خلال هذه النصوص .

اكثر الذين ألفوا في اللغات في القرآن من ضاعت مؤلفاتهم هذه ، لهم مؤلفات اخرى فيها نصوص تتعلق بالموضوع تدل على منهجهم كما نقلت كتب اخرى اقتبس مؤلفوها من كتب اصحابنا .

والدكتور الجندي قد درس هذا الموضوع دراسة واسعة في كتابه الكبير الذي صدر وهذه الرسالة ماثلة للتقديم للطبع ما دعاني الى اعادة النظر ووفرت على القارئ وعلى نفسي عناء التفصيل فإنا توصلت اليه مما توصل اليه هو واقتصرت على اضافاتي القليلة .

١ - كتاب لغات القرآن للفراء : - منه نصان في كتاب التصريح على التوضيح (١٣٨/٣) ونص في البحر المحيط (١٩٣/٣) (٢٥) وفي كتاب الفراء المذكر

(٢٣) نفس المصدر ص ٢٠٠ .

(٢٤) تاريخ التراث العربي ١/١٨٢ .

(٢٥) النص الوارد في البحر المحيط عن كتاب الفراء عند تفسير الآية « يخرج من بين الصلب والترائب » اشار الى لغات الحجاز وتميم واسد ، ولكن لا ذكر لهذه اللغات في كتاب الفراء (معاني القرآن) عند تفسيره هذه الآية (٢٥٥/٣) مع عناية كتاب المعاني باللغات .

والمؤنث (ص ٣٠) نص من كتابه (الجمع واللغات) وفي هذه المقتببات ذكر للغات تمرى لطىء والحجاز وتميم واسد ونجد .

٢ - كتاب اللغات لابي زيد الانصارى : يرجح الدكتور الجندى ان ما ورد في بابين من جهمرة ابن دريد (٤٧٢/٣ و ٤٨٤) تحت عنوان « باب من اللغات عن ابي زيد » هو من كتابه (اللغات) ويعتقد ان إسهال عزو اللغات الى قبائلها في معظم ما ورد من مادة هذين البابين انما كان من ابن دريد وقد قارن الدكتور الجندى ما نقل في الجهمرة عن ابي زيد بالمادة نفسها منقولة في اللسان عنه ، فوجد صاحب الجهمرة يصل عزو اللغة الى القبيلة على حين يفعل صاحب اللسان ذلك (٢٦) .

وقد عثرت على نص نقله القالي في الكتاب البارع ونصّ على انه من كتاب (اللغات) لابي زيد (٢٧) وليس فيه ذكر لقبيلة ما ولا لاختلاف اللغات .

٣ - كتاب لغات القرآن لابن دريد الذى ذكر صاحب الفهرست انه لم يتمه، وصلت الينا نصوص منه في كتابي ابن دريد الجهمرة والاشتقاق (٢٨) تؤكد لنا ان ما يقصده ابن دريد بكتابه ليس اللغات بل ما يسمى بـ (المشترك) وهو فن ألف فيه المبرد رسالة بعنوان (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ووصل الينا كتاب مقاتل بن سليمان (الاشباه والنظائر) من هذا النوع كما نشرت رسالة بعنوان (الاجناس) لابي عبيد القاسم بن سلام هي مقتطفة من كتابه (غريب الحديث) من هذا النوع ايضا .

اما الكتب التي لم تخصص للهجات والتي وردت فيها مادة لهجية فهي تشمل كل المعجمات وكتب اللغة والادب .

(٢٦) اللهجات في التراث ص ١١٢

(٢٧) البارع في اللغة ص ٤٤٤ .

(٢٨) فهرست ابن النديم ص ٥٧ والجهمرة ٢/٤٠٠ و ٣/٧٨ و ٢٤٧ والاشتقاق ص ٨٠ .

- واشمل دراسة لهذه المصادر هي دراسة الدكتور الجندى التي ذكرتها •
(اللهجات العربية في التراث) وسيشار الى كل مصدر عند الاستفادة منه •

* * *

- ان الملاحظات التي تؤخذ بنظر الاعتبار عند الاستفادة من هذه المادة هي:
- ١ - ان هذه المادة قد شرع الرواة بجمعها في القرن الثاني الهجرى فما بعده ،
فن الحق ان يساورنا الظن انها بصورتها حينذاك تختلف عما كانت
عليه في الجاهلية بهذا القدر او ذاك • ولكننا نستطيع ان نلش قليلا
الى الظواهر اللهجية التي يرد عليها شاهد من الادب الجاهلي •
 - ٢ - ان كثيرا من السمات اللهجية قد ضاع • وذلك يتفق تماما مع القوانين
التي ندرس بموجبها اللغة ، ولدينا بعض الادلة؛ فعجرفة نبة لاندري
ما هي وان سعنا باسها • وسيأتي ذكر ذلك •
 - ٣ - ان المادة التي وصلت الينا قد ارتبك قسم كبير منها ، فنجد مثلا في مادتي
(قشط وكشط) ان (كشط) تنسب الى قريش في بعض المصادر (٢٩)
وتنسب لقيس في مصادر اخرى (٣٠) و (قشط) تنسب الى قيس وتسيم
واسد وتذكر في مصحف ابن مسعود الهذلي في مصادر (٣١) وتقتصر
نسبتها على تسيم واسد في مصدر آخر (٣٢) •

وفي مادة (وتر) نسب الفتح فيها للحجاز ثم خصص الفتح في

-
- (٢٩) الامالي ١٣٥/٢ والمخصص ٢٧٧/١٣ •
(٣٠) اللسان / قشط وكشط عن يعقوب في (القلب والابدال ضمن الكنز
اللفوي ص ٣٧) •
(٣١) الامالي ٢ / ١٣٥ والمخصص ١٣ / ٢٧٧ وليست في كتاب المصاحف
للجستاني •
(٣٢) اللسان / قشط وكشط •

لغة الحجاز بالعدد والكسر بالذحل . ونسب فتح العدد وكسر الذحل
للعالية أيضاً ونسب للعالية العكس . ونسب الكسر لتسيم في العدد
والذحل (٣٣) .

٤ - قد تنسب السة اللهجية لقبيلة في مصدر وتنسب لفرع من فروع القبيلة
في مصدر اخر . فقد نسب قراءة (فلا تكهر) عن الفراء لبني اسد وعن
الفراء ايضا لغنم بن دودان من اسد (٣٤) .

٥ - قد تنسب السة اللهجية الى شخص موصوف بقبيلة فلا ندرى ايغني
الراوية انها لهجة خاصة بالقبيلة ام انه سمعها من هذا الشخص وقد تكون
لغة لكل العرب وهذا فاش في كتاب الجيم .

٦ - وقد ترد اللهجات في كثير من الاحيان غير منسوبة فتوصف بـ (بعض
اللغات) (٣٥) او تروى عن (اناس من العرب) (٣٦) .

٧ - ويجب ان نلاحظ ان طبيعة الحركة الدائبة للقبائل تجعل رسم حدود
مكانية للقبيلة وبالتالي للهجتها مهمة شاقة ان لم نقل مستحيلة (٣٧) .

٨ - هذه الحركة الدائبة لم تكن تتم دون تماس فقد تتجاوز قبيلتان ثم
ينشب بينهما نزاع فتفترقان ، وقد ينشأ تجمع قبلي بحلف ، وقد
يتشتت مجموع قبلي كبير .

٩ - حاول رابن ان يدرس اللهجات العربية على اساس تقسيم القبائل الى
مجموعتين كبيرتين ، شرقية وغربية متلمسا خصائص مشتركة لكل

(٣٣) اللسان والمصباح المنير / وتر ومعاني القرآن - الفراء ٢/٢٦٠ والكشف
عن وجوه القراءات - مكى بن ابي طالب ٢/٢٧٢ والمخصص ١٥/٧٤
وتفسير القرطبي ٢٠/٤١ .

(٣٤) الامالي ٢/١٣٥ ومعاني القرآن - الفراء ٣/٢٧٤ .

(٣٥) المخصص - ابن سيده ١/٤٤ ، ٥١ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ١١/٧ و ٢٢/١٠ .

(٣٦) ن ١١٢/١ م .

(٣٧) انظر الخارطة ودراستها في الملحق .

مجموعة وقد رد عليه الدكتور الجندي ردًا مفصلاً تقي فيه دقة هذا التقسيم (٣٨) .

لدينا من الظواهر اللهجية التي تطرد في اللهجة ولا تختص بلفظة واحدة أو تعبير واحد مجموعة اعتبر اللغويون شطراً منها عيوباً تبعد عن الفصاحة . وقد حاولت أن استخلص البقية من استقراء النصوص . فنس الطائفة الأولى (٣٩) .

١ - الكشكشة : هي ابدال كاف المؤنثة شينا أو الحاقها شينا في الوقف أو في الوقف والوصل معا . وقد تشبه الكاف المكسورة في آخر الكلمة آخر الكلمة بكاف المؤنثة . ومن العرب من يلفظ هذه الكاف بين الجيم والشين (٤٠) وتنسب إلى ربيعة ومضر وحير وأهل الشحر من قضاة ومهرة ، وتنسب لتسيم وهوازن وناس من بني أسد وبني سليم - على شك - وهؤلاء كلهم من مضر كما تنسب لعسرو بن تميم . وتنسب إلى بكر بن وائل وتغلب من ربيعة (٤١) أي أنها تنسب لكل العرب .

٢ - الكسكة : هي ابدال كاف المؤنث أو كاف الخطاب عند الوقف شينا أو الحاقها شينا ، أو هي ابدال كاف المذكر شينا أو الحاقها شينا لتحقيق الفرق بين المذكر والمؤنث .

(٣٨) اللهجات العربية في التراث ص ٣٣ - ٥٥ . و Rabin, op. cit. P. 4.
(٣٩) رجعت فيها إلى : لهجات العرب - أحمد تيمور ومميزات لغات العرب حنفي ناصف ص ١١ وتاريخ أدب العرب - الراقعي ١٣٩/١ وفصول في فقه العربية - الدكتور رمضان عبدالنواب ص ٩٨ ودراسات في اللغة العربية - د . خليل يحيى نامي ص ٣١ (وفي اللهجات العربية وأصول اختلافها) . الدكتور عبدالحليم النجار - مجلة كلية الآداب - جامعة فزاد الأول - مجلد ١٥ - الجزء الأول - مايو ١٩٥٣ . و (اللغات واللهجات) - الأب أنستاس الكرمل - المشرق : السنة السادسة - العدد ١٢ - حزيران ١٩٥٣ . وسأشير إلى إضافاتي في أماكنها .

(٤٠) لعليا (ج) التي نبذلها بكاف المؤنثة في العامية العراقية
٤١ - يضاف إلى المصادر : فصل المقال - البكري (ط الأولى) ص ٢٠٩ والأغاني (دار الكتب) ١/٨٤ ويلاحظ أن الدكتور نامي أشار إلى أنها كانت في بني أسد بن ربيعة (٤) .

وهي لريبعة ومضر ونفى الحريرى ان تكون لها ولتسيم وهوازن من مضر ولبكر من ربيعة ونفى صاحب القاموس ان تكون لبكر . وقد تختلط بالكشكشة في نسبتها بسبب التصحيف .

٣ - الشننة : هو جبل الكاف شيئا مطلقا^(٤٢) . نسب لاهل اليمن واهل الشحر واناس من قضاة وغيرهم ولتغلب .

٤ - العننة : هي ابدال العين من الهزة . من (أن) المفتوحة الاول فقط ، او اذا كانت الهزة مبدوءا بها في كل الكلمات ، او ابدال العين من الهزة اطلاقا .

وهي لغة تميم وقيس^(٤٣) واسد ومن جاورهم . ونقل تيسور ومحققو الزهر عن فقه اللغة للشعالبي : ان العننة تعرض في لغة قضاة . على ان في (فقه اللغة - الطبعة الثانية - تح السقا والايارى وشلبي ١٩٥٤) - انها تعرض في لغة تميم .

ويقول الخليل : فأما تميم فانهم يجعلون الف كل أن منصوبة من المثلث والمخفف عينا كقولك اريد أن أكلبك^(٤٤)

ويرى ليمان ويوافقه الدكتور النجار ان العننة ظاهرة سامية ما زالت موجودة في الحبشية فان اهل الحبشة الشالية يقولون : جع عوضا عن جبا بسعنى خبا .

٥ - المجمعجة : هي ابدال الياء المشددة والمخففة جيما ، وقيد خفي ناصف الياء التي تبدل جيما بوقوعها بعد عين .

(٤٢) وهذا ما فعله معظم العاميات المراقبات فتبدل الكاف (ج) . وانظر حول الكشكشة : العين (نسخة ايران ١٤١٩ ب) واللسان / حرش .

(٤٣) قال الدكتور رمضان عبدالنواب : (لم يصفها الى قيس سوى البلوى) . على اني وجدت السيوطي في (الزهر ١ / ٢٢١) والزهري في تهذيب اللغة ١ / ١١٢ وصاحب التاج (عن) قد اضافوها الى قيس .

(٤٤) العين (نسخة ايران) ٢٤٦ ب .
وحول العننة انظر : مجالس ثعلب ٢٩٩ - ٣٠٠ ايضا .

وهي تنب لقضاة وناس من بني سعد ولبني حنظلة وبني ققيم من تميم ولطيء وتنسب في الغالب لقضاة .
وذكر ليسان ان هذا الابدال موجود في اللغة التيغرية في بلاد الحبشة الشمالية .

٦ - الفسفة : عدم تبين تقطيع الحروف . تنسب لقضاة قال الدكتور رمضان عبدالنواب : « وفي النفس شيء من هذا اللقب واكاد اميل الى انه تحريف قديم لكلمة عجمجة قضاة » .

٧ - التلثة : هي كسر حرف المضارعة ، وهي خاصة بالتاء ، أو هي في حرف المضارعة مطلقا . وتنسب لبهراء وبعض كلب من قضاة^(٤٥) ولبني الاخيل من عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة^(٤٦) - ولا يكسرون الالف - واسد - ويخالفون العرب وانفسهم في (اخال) - وتسيم - وهو في النون والتاء اكثر - وهذيل من مضر ولطيء من اليمن ولريعة ولعامة العرب .

وذكر البندادي ان الحجاز لا يجيزون كسر حرف المضارعة وهو جائز عند جميع العرب . وتنسب في الغالب لبهراء .
وبنو اسد يكسرون اوائل الاسماء ايضا مثل شعير وبعير ويكسرون كل حرف اول كان قبل احد حروف الحلق في فعلت وفعل ؛ ويكسرون ميم (مخاض) ويوافقهم عامة قيس وتسيم^(٤٧) .
وتكسر العبرية حرف المضارعة في معظم الاوزان^(٤٨) . وتوجد هذه الظاهرة في السريانية والحبشية ايضا .

(٤٥) نسبها لكلب في (البحر المحيط ٢٤٣/٧) ونسب لبهراء في (جهمرة انساب العرب - ابن حزم) ص ٤١ ونسب كلب ص ٥٥ .

(٤٦) جهمرة انساب العرب - ص ٢٩١ .

(٤٧) تكملة الصفاني - مخض .

(٤٨) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١١٦ - ١١٧ وقال : « والقبائل التي تميل الى الكسر تكن شمال الجزيرة بجوار العراق والشام - عدا هذيل - حيث التأثيرات الارامية والعبرية » .

ويرى الدكتور رمضان عبدالنواب ان الكسر اصيل في العربية
والفتح حادث .

٨ - الفخخة : وهي قلب الحاء عينا . تنسب لهذيل وثقيف وتكون في حتى
فقط وتشبه بذلك . (ع . د) العبرية والسريانية و (ع . د . س)
السبية . وقد نص على قراءة ابن مسعود (عتي حين) ^(٥٩) ونقل تيسور
عن حاشية الاقتراح المساة (نشر الانشراح) لابن الطيب ان من ذلك
قراءة ابن مسعود (عتي عين) ولكن الجستاني في كتاب (المصاحف)
لم يشر الى (عتي) ولا (عين) في مصحف ابن مسعود البتة .

ويرى الدكتور ابراهيم انيس ان الفخخة اما ان تكون قلب العين الى
حاء او اتنا لا يسكن ان تنسبها الى هذيل القبيلة المتأثرة حضرية
فلا ينسجم ان تقلب الحرف المهوس الحاء الى نظيره المجهور العين ^(٥٠) .

وقال ابن جني بعد ان اورد (عتي) : العرب تبدل (احد هذين
الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج كقولهم « بحر ما في القبور »
اي بعثر ، وضبعت الخيل ، اي ضبعت ، وهو يحتظى ويعتظى ، اذا
جاء بالكلام الفاحش ، فعلى هذا يكون عتي وحتى ^(٥١) .

وفي شرح ديوان الهذليين ، لابي ذؤيب :

فقال له وقد اوجت اليه الا لله آمك ما تعيف

... ويروي : وقد اوعت اليه ^(٥٢) .

(٤٩) البحر المحيط ٣٠٧/٥ والكشاف ١٣٦/٢ ومختصر في شواذ القرآن - ابن
خالويه ص ٦٣ . والآية في سورة يونس ٢٥ وسورة المؤمنون ٢٥ و ٥٤
والصافات ١٧٤ و ١٧٨ والذريات ٤٣ .

(٥٠) في اللهجات العربية ص ١٠٨ .

(٥١) المحتسب ٣٤٣/١ . والآية في سورة العاديات .

(٥٢) ١٨٥/١ .

وقال الزمخشري ، قال ابو عبيد : من العرب من يقول : اقم عتي آتيك وأتي آتيك بمعنى حتى آتيك وهي لغة هذيل^(٥٣) .

ومن معاقبة العين الحاء قولهم : الدعداع في الدحداح ، والنفضاج في الحفضاج ، وتصوَّع في تصوَّح ، وجيء به من عكَّ ، والعثالة بمعنى العثالة .

واورد حنفي ناصف : يقولون (اللحم الاعر اعسن من اللحم الابيض) اي اللحم الاحمر احسن من اللحم الابيض . ويقولون (علت العياة لكل عي) اي : حلت الحياة لكل حي^(٥٤) . وهذا يعني ان التفضحة تكون في غير حتى ايضا .

٩ - الططسانية : في شرح المفصل : هي ان يكون الكلام مشتبا بكلام العجم^(٥٥) وهي ابدال لام التعريف ميا وتنسب الى طلي ، والازد وقبائل حسير واليسن وهي اداة التعريف في بعض اللهجات السنية وما زالت مستعملة في كثير من الجهات اليمنية كحاشد وارحب وبعض جهات خولان وهمدان ومنطقة تهامة وعير^(٥٦) .

وقد وردت في الحديث النبوي .

١٠ - الاستنطاء : هو جعل العين الساكنة نونا اذا جاورت الطاء . وهي لغة سعد بن بكر وقيس وهذيل ، والانصار والازد واليسن . وقرئ بها « انا انطيناك الكوثر »^(٥٧) ووردت في الحديث النبوي .
ويلاحظ ان الاستنطاء على طريق القوافل من الجنوب الى الشمال .

(٥٣) الفائق ٣٩١/٢ .

(٥٤) انظر (الساميون ولغاتهم) د . حسن طائفا ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٥٥) ٤٩/٩ .

(٥٦) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ٢/٢٠ واليمن - جوهر وغلاب ص ١٣٠ .

(٥٧) الآية/سورة الكوثر .

ويرى الدكتور ابراهيم السمرائي ان الاستطاء تطوير لغوى
تجيزه قواعد تطور الاصوات ، وهو في الفعل (اعطى) فقط لذا لا يصح
ان يذكر في الظواهر اللهجية .

١١- الوتم : وهو قلب السين تاء ، ويمزى الى السين وورد في شعر لعلباء بن
ارقم الشكري - من ربيعة .

١٢- الوكم : وهو كسر كاف ضمير الجع (كم) حيث كان قبلها ياء او
كسرة وينسب الى بكر بن وائل ، والى ربيعة ، والى قوم من كلب .

١٣- الوهم : وهو كسر الهاء من ضمير الغائبين المنفصل . ويمزى لبني
كلب ويرى الدكتور ابراهيم انيس ان الكسر في الوكم والوهم كان في
بني كلب بتأثير الارامية والعبرية^(٥٨) .

١٤- اللخلخانية : هي العجمة وتقصير الحركات واختزال النبر كقولهم : مشا
الله كان ، يريدون : ما شاء الله كان . وتعرض في لغات اعراب الشحر
وعسان . وتنسب الى العراق .

١٥- المعجرفية : قال ابن سيدة : اراهاا تقعرهم في الكلام . وفي محاضرات
الراغب : والمعجرفية جفاء في الكلام . وتنسب لضبة . ونسبها البكري
لقيس^(٥٩) .

١٦- القطعة : وهو قطع اللفظ قبل تمامه . وتمزى الى طيء .

١٧- الفراتية : منسوبة الى العراق او الى اهل الفرات الذي هو نهر الكوفة ،
ولم يفسرها احد .

١٨- التضجع : هو امالة الحرف الى الكسر وينسب لقيس^(٦٠) .

(٥٨) في اللبجات العربية ص ٩٥ .

(٥٩) فصل المقال ٢٠٩ .

(٦٠) وهناك ظواهر اخرى عد بعضها الكرمل في مقالته . وهي اما لغات او
لغات غير واضحة . وقد ذكر البكري (صاواة اليمن) و (تانيث كنانة)
في (فصل المقال ٢٠٩) ولم اجد ليما تعريفا .

ومن الطائفة الثانية :

١ - الهمز ، أو النبر : وينسب الى تميم^(٦١) ، ويقابله التسهيل وينسب الى اهل الحجاز^(٦٢) ، ولكن الاصمعي مثلاً ينسب الى اهل الحجاز (ذأى البقل - يذأى ذأوا) والى اهل نجد (ذوى يذوى ذوياً وذوى)^(٦٣) ونسب الفراء الى اهل الحجاز همز (البرية) غير المسوز^(٦٤) .

وورد تفصيل في القبائل التي تسهل ، فذكرت هذيل واهل مكة والمدينة وقيل ان اهل الحجاز اذا اضطروا نبروا .
وذكر ان كلب تهمز ما لا يهمز^(٦٥) .

٢ - الادغام والتك : تميم تيل الى الادغام^(٦٦) واهل الحجاز ييلون الى فك الادغام^(٦٧) .

٣ - الامالة والتخميم : بنو تميم واهل نجد ييلون واهل الحجاز يفخون^(٦٨) .

(٦١) الكتاب ١٦٣/٢ و ١٦٨ والنهر الماد - ابو حيان النحوي ١/٥٥ والبحر المحيط ٢٢٦/٢ و ٢٠٤/١ والجميزة - ابن دريد ٢٩٣/٣ والزهر ٢٧/٢ .

(٦٢) الكتاب ٢٨٦/٢ واللان (ط صادر) المقدمة ص ٢٢ واللان / دال .

(٦٣) امالي القالي ١٦٣/٢ .

(٦٤) معاني القرآن - الفراء ٢٨٢/٣ .

(٦٥) مقدمة اللان .

(٦٦) الكتاب ١٥٨/٢ و ١٥٩ و ٢٩٨ و ٤٢٤ والمخصص ابن سيده ١٨٨/٦-١٨٩ والاحتب - ابن جنس ١/١٤٨ والبحر المحيط ٢/٣٥٤ و ١١/٣ و ٢٨٠/٥ .

(٦٧) الكشف عن وجوه القراءات - مكى بن ابى طالب ١/١٣ والنهاية - بن الانير ص ١٦٥ والبحر المحيط ٢/٢٤٤ و ١/٤٥١ والكتاب ٢/٣٩٨ .

(٦٨) تفسير القرطبي ١/٢٦٠ واساس البلاغة / فخم .

٤ - فعل وأفعل : عني اللغويون بأبنية الافعال فشلت عنايتهم المجرّد والمزید، والمعروف ان كل زيادة في المبنى يتاّملها زيادة في المعنى ولكن اللغويين لاحظوا ايضا ان هنالك افعالا تأتي على (فعل وافعل والمعنى واحد)^(٦١) . ولم يعن اللغويون كثيرا بنسبة ذلك الى لغات القبائل ، ولكنني لاحظت بعض الافعال من هذا الباب منسوبا ، فان (احقّ) و (افتن) و (آلات) و (احزن) قد نسبت الى نجد وتسيم وان مجردّها نسب الى الحجاز وقریش^(٧٠) .

٥ - التذكير والتأنيث : تختلف اللهجات فيها وعلى سبيل المثال لدينا (شعير) قال الزجّاج : اهل نجد تؤنّثه وغيرهم يذكره^(٧١) و (الصاع) اهل الحجاز يؤنّثونه وبنو اسد واهل نجد يذكرون^(٧٢) والجنس المميز مفرد بهاء التأنيث يؤنّث في لغة الحجاز ويذكر في لغة تسيم ونجد^(٧٣) .

٦ - المثني : يعرب اعراب المقصور ، أي بلزوم الالف في الاحوال الثلاثة وهي لهجة عزيت لكنانة وبنو كعب وبنو الهجيم وبكر بن وائل وطلون من ربيعة وزيد وخشم ومراد وعذرة وخرّجت عليها قراءة الالهة « ان هذان لساحران » ووردت في الحديث النبوي^(٧٤) .

(٦٩) لاحظ فعلت وافعلت للزجّاج ، وادب الكاتب - ابن قتيبة ص ٤٦٠ .
(٧٠) الصباح المنير / حقق واللسان / فتن ومعاني القرآن - الفراء ٢٩٤/١ والبحر المحيط ٢٣٩/٣ و ٥١/٥ وتفسير القرطبي ١٣٦/١٥ والمصباح المنير / حزن والبحر المحيط ٢٤٢/٦ وتفسير القرطبي ٢٢٩/١١ و ٢٤٦/١١ والزهري ٢٧٦/٢ .

(٧١) الصباح المنير / شعر .

(٧٢) الصباح المنير / صوع .

(٧٣) البحر المحيط ٣٨٠/٣ و ٣٤٨/٧ . ونهني الدكتور المخزومي على ان الفراء قد سبق ابا حيان في (المذكر والمؤنث) ص ٣٠ ونصه : وكل جمع كان واحده بالهاء وجمعه بطرح الهاء فان اهل الحجاز يؤنّثونه وربما ذكروا والاغلب عليهم التأنيث واهل نجد يذكرون ذلك وربما أنثوا والاغلب عليهم التذكير .

(٧٤) في الاصل : (مزدادة) مكان (مراد) تحريف .

٧ -- الجوع : هذيل تحرك وسط الثلاثي الساكن عند جمعه جمع مؤنث
سالماً (٧٥) .

وهناك في جوع التكسير مظاهر لهجية كثيرة اذكر منها على سبيل
المثال :

لمرأة جبان وجبانة والجمع جبناء وقد جاء في شعر هذيل (أجبان) (٧٦)
وطريق جمعه (أطرقا) على لغة هذيل (٧٧) .

وقد الحقوا (الذين) بجمع المذكر السالم وهي لغة طيء وهذيل
وعقيل (٧٨) .

هذا الى مئات الظواهر اللهجية التي تتعلق بالترادف والتضاد وتغيير
الحركة او مدحها ، ولكن لانها ظواهر لا تطرد لم افردتها بالحديث .

(٧٥) المخصص ١٢١/٧

(٧٦) المخصص ١٥٢/١٦ .

(٧٧) المخصص ٢/١٦ .

(٧٨) جمع الهوامع ٨٣/١ .

الفصل الخامس

الأدب الجاهلي واللهجات

المصادر :

مصادر هذا الفصل تجتمع بين مصادر اللهجات ودواوين الشعراء الجاهليين والمخضمين وكتب الامثال وكتب الادب التي نجد فيها نصوصاً جاهلية أو مخضمة .

ويشار بشكل خاص الى مصادر البيئات اللهجية التي اخترتها :

- ١ - البيئة الحجازية التي اخترت قبيلة هذيل نموذجاً لها واهم مصادرهما مقالة خليل العطية ، ومقال لي سبق ذكرها جسيماً ، و (ديوان الهذليين) مطبعة دار الكتب المصرية و (شرح اشعار الهذليين) للسكري تحقيق عبدالستار احمد فراج ومراجعة محمود محمد شاكر و (التمام في تفسير اشعار هذيل ^(١)) مما اغفله ابو سعيد السكري) - لابن جني تحقيق احمد ناجي القيسي وخديجة الحديثي واحمد مطلوب ومراجعة الدكتور مصطفى جواد وكان كتاب (شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والاسلامي) للدكتور احمد كمال زكي جم الفائدة وكذلك كان الفصل الذي كتبه رابن Rabin بعنوان هذيل Hudhail في كتابه Ancient west Arabian

- ٢ - البيئة النجدية وقد اخترت قبيلة تميم نموذجاً لها . واهم مصادر لدراسة تميم ، مقالات عبدالستار احمد فراج التي نشرها في مجلة الرسالة بعنوان

(١) ظن رابن ان كتاب ابن جني قد فقد ، ورجح ان يكون قد عني بلغة هذيل ص ٧٩ والحق ان اشارات ابن جني الى اللهجات المنسوبة في هذا الكتاب نادرة .

(القبائل والقراءات) سنة ١٩٤٨ في الاعداد ٨٠٧-٨٠٢ . والفصل
المعنون بـ (لهجة تميم وخصائصها) من كتاب الدكتور صبحي الصالح
(دراسات في فقه العربية) والمبحث الذي نشره ضياء الدين العسكري في مجلة
رسالة الاسلام العدد ٥ ، ٦ السنة ٥ بعنوان (اوجه الاختلاف بين لغة
بني تميم واهل الحجاز) . وقد طبع لشعراء تميم كثير من دواوينهم .

٣ - البيئة اليمنية التي لم اختر قبيلة واحدة من قبائلها لتداخل لهجاتها
ولندرة المعلومات عن لهجات القبائل كل قبيلة على حدة . وكان اهم
مصدر رجعت اليه (تآثر العربية باللغات اليمنية القديمة) من تألوفي
ورجعت الى دواوين الشعراء اليمنيين . مثل عمرو بن معد يكرب كرب -
جمعي وتحقيقي والشنفرى والافوه الاودى في الطرائف الادبية
لعبد العزيز الميسني . وغيرهم ما يذكر في مكانه .

وقبل الخوض في شؤون هذه اللهجات لابد من التحدث عن ظواهر
تؤكد ان ما تلمسه في هذه البيئات التي ستفرد بالدراسة ، ليس خاصا بها
وانما هو عام فاش في كل اللهجات .

ففي القرآن وجدنا اثر اللهجات واضحا بل ان كثيرا من خصائص
اللهجات العامة قد قرئ بعض القرآن الكريم بها . ففي فقه اللغة للشعالي
ان بعضهم قرأ (قد جعل ربك تحتك سرا) يعني الآية (قد جعل ربك تحتك
سرا)^(٢) وهي ظاهرة الكشكشة وقرأ يحيى بن وثاب (ولا تركنوا الى الذين

(٢) لهجات العرب - احمد تيمور ص ٦٧ وما نقله عن فقه اللغة للشعالي فيه
في المطبوع (تح السقا والاباري وشلبى ص ٢) ص ١٠٩ ولتلمس اثر
اللهجات في القراءات القرآنية انظر : القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة
العرب لعبد الفتاح القاضي . والقراءات واللهجات لعبد الوهاب حمودة .
واللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي ومقالات
الراجحي التهامي . الهاشمي في مجلة (دعوة الحق) المغربية بعنوان
(القراءات القرآنية واللهجات العربية) والمحتسب لابن جني .

ظلموا) بكسر التاء . ومثله (وما لك لا تشنا على يوسف) وكذلك (فتسكم النار)^(٢) وهي التلثة .

وقرىء شاذاً (انا انطيناك الكوثر)^(٤) وهو الاستنطاء وقرأ ابن مسعود (عنى عين) يعني (حتى حين)^(٥) وهي الفحشة .

وقد تنبه علماء اللغة العرب الى تلس اثار اللهجات على آداب القبائل . فان الازهرى مثلاً في مادة (ج ع د) ينقل عن ابي حاتم من كتابه (الاضداد) قال الاصمعي ، زعوا ان الجعد السخي . قال ولا اعرف ذلك . والجعد البخيل

ويمقب الازهرى : قلت وفي اشعار الانصار ذكر الجعد وضع موضع المدح ، ايات كثيرة وهم من اكثر الشعراء مدحا بالجعد^(٦) .

وقد تبعت ذلك في دواوين الانصار المطبوعة (ديوان حسان بن ثابت - رواية محمد بن حبيب وديوان قيس بن الخطيم - تد الدكتور ابراهيم السامرائي . واحد مطلوب ، وديوان ابي قيس صيفي بن الاسلت الاوسي . جمع وتحقيق دكتور حسن محمد باجودة وديوان عبدالله بن رواحة جمعه وتحقيقه ايضا وشعر الاحوص الانصارى - جمع وتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي . وشعر النعمان بن بشير الانصارى - تد الدكتور يحيى الجبورى وشعر عبدالرحمن بن حسان الانصارى - جمع وتحقيق الدكتور سامي مكى العاني - وديوان كعب بن مالك جمعه وتحقيقه ايضا) فلم اجد استعمال جعد الا في بيت لحسان هو :

غلبت على شبه الفلام وقد بان السواد لحالك جعد^(٧)
وقد جاءت فيه للذم .

(٣) و٤٥) لهجات العرب احمد تيمور ص ٨٦ و ١١٧ و ١٢٤ على التوالي .

(٦) تهذيب اللغة ٢/ ٢٤٨ .

(٧) ديوان حسان ص ٢٧ .

ولكن هذا لا يعني ان الزمخري لم يكن دقيقا فلم يصل اليها من شعر
الانصار الا القليل .

وقال الزمخشري : اعمال ما عمل ليس هي اللغة القديمة الحجازية وبها
ورد القرآن^(٨) .

وعلق ابو حيان النحوي : وانا قال القديم لان الكثير في لغة الحجاز
انما هو جر الخبر بالباء فتقول : ما زيد بقائم وعليه اكثر ما جاء في القرآن .
واما نصب الخبر فمن لغة الحجاز القديمة حتى ان النحويين لم يجدوا شاهدا
على الخبر في اشعار الحجازيين غير قول الشاعر :

وانا النذير بحرة مسودة تصل الجيوش اليكم اقوادها
ابنائها متكنفون اباهم حنقو الصدور وماهم اولادها^(٩)

وقال السيوطي : لا يختص دخول الباء بخبر ما الحجازية بل تدخل في
خبر التيسية خلافا للفارسي والزمخشري ولوجود ذلك في اشعار بني تميم
وثرهم^(١٠) .

والسيوطي على حق فهي موجودة في قول اوس بن حجر التيسية :

ان من القوم موجودا خليفته وما خليفابي وهب بسوجود^(١١)

(٨) الكشف ١٣٥/٢ .

(٩) البحر المحيط ٣٠٤/٥ ولم اعثر على صاحب الشاهد وقد راجعت لذلك
ديوان عمر بن ابي ربيعة - طبعة اللبائدي - المطبعة الميمنية ١٣١١ هـ
وشعر عبدالله بن الزبير الاسدي جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري
وديوان العرجي - تح خضر الطائي ورشيد العبيدي وديوان عبدالله بن
قيس الرقيات تح الدكتور محمد يوسف نجم وديوان ابي دهل الجمحي -
رواية ابي عمرو الشيباني - تح عبدالعظيم عبدالمحسن كما لم اعثر عليه
في اشعار الهدليين وهو في الاشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٥٨/٢
مع شاهدين فيهما اختلاف . ولم يعزه العيني في المقاصد النحوية ١٣٧/٢

(١٠) همع الهوامع ٢٧/١ .

وقوله :

وما خليج من المروّت ذو حذب يرمي الشرير بخشب الطلح والضال
يوما بأجود منه حين تسأله ولا مغبّ بترج بين اشبال
ليث عليه من البردي هبرة كالمرزباني عيال بأصال
يوما باجراً منه حدّ بادرة على كسيّ بهو الحد قصال^(١٢)

وعند الخليل : الكرهاء اعلى النقرة بلغة هذيل^(١٣) وعند ابن دريد مثل ذلك ، واضاف : الكرهاء الوجه والرأس بأسره لغة هذلية ، هكذا يقول الاصمعي ، ولم أسمع في اشعارهم^(١٤) قلت ولم اجدها انا ايضا في اشعارهم . ان هذه الملاحظات وامثالها تدل بوضوح على ان الاقدمين لم يغب عن بالهم تلس اثار لهجات القبائل على آدابها .

على ان بعد الشقة بيننا وبينهم جعلنا تصور انهم قبلوا الشعر العربي كله على انه بلغة واحدة ولم يلتفتوا الى اللهجات وآثارها . وقد اعاد الدكتور طه حسين المسألة جذعة في كتابه (في الشعر الجاهلي) اذ اكد ان الشعر العربي الجاهلي الذي وصل الينا هو بلهجة واحدة .

والملاحظ انه ما ان تصدى الدكتور طه حسين لدراسة الشعر الجاهلي وأطلق صيحة التشكيك حتى تصدى له المتصدون بالمناقشة ومحاولة التنفيذ . وبقدر ما يتعلق الامر بالادب الجاهلي واللهجات - وقد اسلفت الكلام على ذلك في المقدمة - فان الردود حامت حول ثلاثة توجهات .

(١١) ديوان أوس بن حجر ص ٢٥ .

(١٢) ديوان أوس بن حجر ١٠٥ .

(١٣) العين (نسخة ايران) ٨٨ ب .

(١٤) الجهمرة ٢ / ٤١٤ .

١ - انكار وجود اللهجات بالمعنى الذى يقصده الدكتور طه حسين وانما هي مسألة اسلوب اداء .

٢ - ان هذه اللهجات اختفت امام لهجة قریش التي انتقت خیر ما في هذه اللهجات .

٣ - ان هذه اللهجات قد تركت آثارها على الادب الجاهلي .

وما زالت الردود تدور حول واحد او اكثر من هذه التوجهات .

الا ان مؤلفا جديدا نشر عام ١٩٧١م^(١٥) بعنوان (الشعر الجاهلي - مراحل واتجاهاته الفنية - دراسة نصية) للدكتور سيد حنفي حسين طلع علينا بوجهة نظر جديدة وطريفة وجديرة بالتأمل ، فهو يرى ان الشعر الجاهلي مر بمرحلة تسبق مرحلته التي وصلت اليها نصوصها ساءها (مرحلة الشعر داخل القبيلة بلهجتها وداخل حدودها)^(١٦) ويعتقد ان (هذه المرحلة المبكرة تقع من منتصف القرن الرابع حتى نهاية الخامس الميلاديين)^(١٧) ويرى ان هذه المرحلة مرحلة المقاطيع القصيرة . ثم يرى انه (عندما سادت اللهجة الادبية الموحدة ، واصبح الشعر يدور في القبائل كما تدور الصحف بين قرائها ... كانت القصيدة هي الشكل الجديد الذى يستطيع فيه الشاعر ان يوفي الموضوع ... على ان القصيدة العربية لم تخرج عن كونها مجموعة من المقطوعات متلاحمة تلاحما غير عضوي^(١٨))

ولست بصدد مناقشة الرأى النقدي فيما يتعلق بالجانب الفني . فالذى يهمني هنا الجانب اللغوى .

ان الدكتور سيد حنفي حسين يقر بأننا لا نملك شواهد او نصوصا من المرحلة (الاولى)^(١٩) والحكم على لغة شعر لم يصل اليها ليس يسيرا ، وهذا

(١٥) وهذا يدل على استمرار التصدي لطله حسين .

(١٦) و١٧ ص ٢٥ .

(١٨) ص ٢٨

(١٩) الشعر الجاهلي - الدكتور سيد حنفي حسين ص ٢٥ .

يعني فيما يعنيه ان اللهجات قد مرت في طور شكلت فيه جزرا منفصلة وان كل قبيلة قد نست ادبها بمعزل عن اخوتها ، والحق ان منطق التطور اللغوي يرفض هذا فان اللهجات لم تتشكل في وقت واحد ، وان الشعر لم يولد في القبائل في وقت واحد فقد تجوّل بين المجاميع القبلية وقد سلف ذكر ذلك .

وانا لا استبعد ان ينبثق لدى اى تجمع بشري ادب يصور افراحهم وآلامهم ولكنني اشك بل اشي ان تكون بدايات الادب عند كل القبائل متشابهة الى الحد الذى ما ان تتصل فيه هذه البدايات حتى تندمج فتكون ادبا واحدا منسجما .

ان رأى الدكتور سيد حنفي حسنين لم يتكىء الى اساس مكين ولكنه فتح العين اكثر على اثر اللهجات في الادب .

وقبل ان ادلي بدلوى فأطرح رأبي أرى ان ادرس أدب البيئات اللهجية الثلاث المتباعدة ، الحجازية والنجدية واليمينية .

١ - نموذج البيئة اللهجية الحجازية (هذيل)

هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قبيلة عدنانية^(٢٠) ، كانت لهم جبال السراة الشمالية ومصدر اوديتها وشعابها الغربية ومسائل تلك الشعاب والاودية على قبائل خزيمية بن مدركة في منازلها، وجيران هذيل في جبالهم فهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان^(٢١) ومنازل هذيل تقع بين خطي ٣٠° و ٢٥° شمالا^(٢٢) .

ويقول ابن الكلبي انهم اول من اتخذ الاصنام اتخذوا سواعا فكان لهم برهات من ارض ينبع^(٢٣) وقبل انه كان لهندان ثم صار اليهم^(٢٤) وكانت مناق

(٢٠) معجم قبائل العرب - كحالة ١٢١٣/٢ .

Rabin, Op. Cit. P. Hudhail. Ency. of Islam.

(٢١) معجم ما استعجم ٨٨/١ .

(٢٢) شعر البذليين - الدكتور احمد كمال زكي ص ٩ .

(٢٣) الاصنام - ابن الكلبي ص ٩ .

(٢٤) الساميون ولغاتهم ص ١٣٩ - ١٤٠ عن تاج المروس .

لهم ولخزاعة وكانت قریش وجسیع العرب تعظمها وهي على ساحل البحر من ناحية المشلل بقرية بين المدينة ومكة^(١٥) وكان لهم سعد وهو صنم على ساحل البحر بتجارة يعبدونه هم ومن يليهم وعك ومن يليها^(٢٦)

وكانت سوق (ذو المجاز) على ناحية كبك احد جبال هذيل سوقا لها، كان العرب يتصدونها حين يرون هلال ذي الحجة ويقيمون سوقهم ثمانية ايام متابعات^(٢٧) .

قال يونس بن حبيب : ليس في هذيل الا شاعر أورام أو شديد العدو^(٢٨) .

وقد سئل حسان بن ثابت ، من اشعر الناس ، فقال : أرجلا ام حيّا ؟ قيل : بل حيّا قال : اشعر الناس حيّا هذيل^(٢٩) .

وكان الشافعي يحفظ عشرة الاف بيت من شعر هذيل باعراها وغريها ومعانيها . وقرأها عليه الاصمعي^(٣٠) .

وهم اصحاب إبل^(٣١) وليسوا اصحاب خيل^(٣٢) وسبق القول عن فسوّ اختيار العسل عندهم ووصف ذلك في اشعارهم وقد عدّ ابو نصر الفارابي هذيلًا في القبائل الفصيحة التي تؤخذ عنها اللغة^(٣٣) ونسبت اليهم الفخفحة كما تقدم كما نسب اليهم والي سعد بن بكر وهذيل والازد والانصار الاستطاء .

(٢٥) الاصنام ص ١٤ - ١٥ .

(٢٦) الاشتقاق - ابن دريد ص ٥٦ .

(٢٧) شعر الهذليين ص ١٩ ومعجم البلدان (اوربية) ٤/١٦٦ .

(٢٨) البيان والتبيين - الجاحظ ١/١٧٤ .

(٢٩) الزهر ٢/٤٨٣ .

(٣٠) الزهر ١/١٦٠ .

(٣١) سمط اللالي - البكري ٢/٧٤١ .

(٣٢) سمط اللالي ١٠/٤٤٩ .

(٣٣) الحروف - الفارابي - ص ١٤٦ .

وفي عملية توحيد النص القرآني زمن عثمان نسب الى عثمان قوله :
اجعلوا الملي من هذيل والكتاب من ثقيف^(٣٤) .

وقال ابو زيد : اهل الحجاز وهذيل واهل مكة والمدينة لا ينبرون^(٣٥)
ونحن نستطيع ان نرصد الملاحظات اللهجية التالية في شعر هذيل :

أ - كثير من السمات اللهجية التي نص اللغويون على نسبتها الى هذيل
موجودة في اشعارها وساورد امثلة منها مع ملاحظاتي .
ازار : جاء في اللسان عن اللحياني - ولحيان من هذيل :-الازار الملحفة
يذكر ويؤث قال ابو ذؤيب :

تبرا من دم القتل وبزه^١ وقد علت دم القتل ازارها
... قال ابن سيده : يجوز ان يكون على لغة من انت الازار ويجوز
ان يكون اراد ازارتها فحذف الهاء^(٣٦) .

والبيت في شعر ابي ذؤيب ، وقد اشار الى تأنيث شارح الديوان
(ط دار الكتب)^(٣٧) وأشار السكري الى انها تذكر وتؤث^(٣٨) وفي هامش
مخطوطة شرح السكري ، عن الاصمعي : لم اسمع تأنيث الازار الا في هذا
البيت .

مفناة : في اللسان - عن التهذيب - : قال قيس بن العيزار الهذلي :
بسا هي مقناة أنيق نباتها مرب^٢ فتهواها المخاض النوازع .
قال : مفناة اي موافقة لكل من نزلها

(٣٤) الزهر ٢١١/١ .

(٣٥) مقدمة لسان العرب .

(٣٦) اللسان / از .

(٣٧) ٢٨/١ .

(٣٨) شرح اشعار الهذليين ٧٧/١ .

قال الاصمعي : ولغة هذيل - مفناة بالفاء (٣٩) .
وفي الديوان (ط دار الكتب) : البيت : بما هي مقناة
ومقناة ملزمة (٤٠) ولم يذكر مفناة ولا لغة هذيل .
وفي شرح السكرى - البيت : بما هي مقناة
لغة هذيل مفناة بالفاء ابو عمرو : هذيل تقول مفناة وطبي ، مقناة ،
وهو الجانب الذى لا تطلع عليه الشمس (٤١) .
الفلاط : في اللسان : الفلاط النجاة . لغة هذيل ، لقيته فلطا وفلاما .
هذلية ، وقال المتنخل الهذلي :
به احمي المضاف اذا دعاني وتفسي ساعة الفزع الفلاط (٤٢)
وورد مثل ذلك في جهمرة اللغة (٤٣) .
وفي الديوان (دار الكتب) - البيت : به احمي الفلاط .
..... والفلاط الذي يأتك فجأة (٤٤) ولم يشر الى هذليتها ولم يزد
شيئا في طبعه فراج (٤٥) وهو فيها من الملحقات التي ليست بشرح السكرى .
السب : المزهر : قال ابو ذؤيب :
تدلى علينا بين سب وخيطة شديد الوصاة نابل وابن نابل
السب بلغة هذيل الجبل (٤٦) وكذلك ورد في الصحاح (سب) وفي

(٣٩) اللسان / فني وقنى .

(٤٠) ٧٩/٣

(٤١) شرح اشعار الهذليين ٥٩٣/٢ .

(٤٢) اللسان / فلط .

(٤٣) جهمرة اللغة - ابن دريد ١١٠/٣

(٤٤) ٢٦/٢

(٤٥) ١٢٧٣/٣

(٤٦) المزهر ٢٥١/١ .

شرح الديوان (ط دار الكتب) - البيت : تدلى علينا بين سب ... السب
 الجبل^(٤٧) ولم يشر الى هذليتها .
 وفي شرح السكري - بعد البيت - : السب الجبل في لغتهم^(٤٨)
 السرحان : وفي الاغانى^(٤٩) والامالى^(٥٠) : قال ابو المثلثم يرثى صخر
 النعي :

هبّاط اودية شهّاد اندية حال ألوية سرحان فتيان
 السرحان الاسد في لغة هذيل ، وفي كلام غيرهم الذئب .
 وفي طبعتي الديوان - بعد البيت - : السرحان في كلام هذيل
 الاسد^(٥١) .

وقال الاصمعي : سقط العشاء به على سرحان : يضرب مثلاً للرجل
 يطلب الامر التافه ويقع في هلكة . واصل المثل ان دابة طلبت العشاء فهجّت
 على الاسد . والسرحان الاسد بلغة هذيل وبلغة غيرهم من العرب الذئب^(٥٢)
 سبتى (سبتى) : في المخصص : سبتى كسندى : اي
 جرىء هذلية . وقيل هي النسر وغيرهم يقول سبتى .
 وسيبويه يجعل ذلك ابدالاً ومضارعة^(٥٣) .
 وفي اللسان : السبتى الجرىء من كل شيء . هذلية ،
 قال الزبيان :

أعيس جواّب الضحى سبتى يدّرع الليل اذا ما اسودا^(٥٤)

(٤٧) ٧٩/١ مدره . والعجز في ٤٢/١ فهو ملفق .

(٤٨) ٥٢/١ .

(٤٩) ٣٥/٢٢ (ط الهيئة المصرية) .

(٥٠) امالى القالى ١٠٦/١ .

(٥١) دار الكتب ٢٤٠/٢ والسكري ٢٨٥/١ .

(٥٢) الامالى - القالى ١٠٦/١ .

(٥٣) المخصص ٨/١٦ .

(٥٤) اللسان / سبت

وفي اللسان ايضا : السبتي والسبدي : الجريء المقدم من كل شي
 والسبتي النمر ، ويشبه ان يكون سمي به لجرأته . . . وقيل السبتي الاسد^(٥٥) .
 وفي الديوان (ط دار الكتب) قول ابي المثلث الهذلي :
 يا صخر ثم استقى ثم استمر كما يشي السبتي سروب ظهره خضل
 قال وهذا كقوله : كمشي السبتي يراح الشفيا^(٥٦) .
 يقصد قول صخر الغي - المرثي - المروي في الديوان :
 وماء وردت على زورة كمشي السبتي يراح الشفيا .
 وفي الشرح . . والسبتي النمر وهو من اسائه . ثم صار كل جرىء
 الصدر بعد ذلك سبتي^(٥٧) .

والبيتان في شرح السكري بعد الاول السبتي النمر وكل جرىء
 سبتي^(٥٨) وبعد الثاني : السبتي النمر ، وهو اسم من اسائه ، ثم صار
 كل جرىء الصدر سبتي^(٥٩) .
 ولاحظ ان الزفان سعدى وليس هذليا .

الاير : قال ابن فارس : الاير الشمال الباردة في لغتهم ، وبلغه غيرهم
 الريح ، قال حذيفة بن أنس الهذلي :
 وانا مساميح اذا هبت الصبا وانا مراجيح اذا الاير هبت^(٦٠)
 والبيت غير موجود في كلتا طبعتي الديوان ولا في التمام في تفسير
 اشعار هذيل - لابن جني . ولحذيفة بن أنس قصيدة تأتية من الوزن نفسه
 في طبعتي الديوان^(٦١) وليس فيها هذا البيت .

(٥٥) اللسان / سبت .

(٥٦) ٢٣٤/٢ .

(٥٧) ٧٤/١ .

(٥٨) ٢٧٦/١ .

(٥٩) ٣٠٠/١ .

(٦٠) مقاييس اللغة ١٦٣/١ .

(٦١) ط دار الكتب ٢٦/٢ وشرح السكري ٥٤٩/٢ .

اني : في لغات القرآن لابن حنون ولغات القبائل في القرآن المنسوب
لابن سلام والاعتقان للسيوطي^(٦٢) : (آناء الليل)^(٦٣) ساعاته لغة هذيل .

وفي شرح الديوان (ط دار الكتب)^(٦٤) قول المتنخل^(٦٥) : .. واني
واحد الآناء . وهي الساعات . ومن ذلك (ومن آناء الليل) .

ولم يزد شرح السكري^(٦٦) شيئا ولم يشيرا الى هذليتها :
أم : في مختار الاغاني قول ابي جندب : ان هلكت فلام ما اتم^(٦٧)
وهذه لغة هذيل . يقولون رَمَ بالكسر .

وفي شرح الديوان (ط دار الكتب) قول ابي ذؤيب :
وَصَبَّ عليها الطيب حتى كآتها أسي^٢ على أمّ الدماغ حجيج^(٦٨)
وهو في شرح السكري ايضا^(٦٩) .
وكلمة (أم) في كليهما مضومة الهزة . فما ادرى أهكذا روايتها ام
اها من وهم النساخ ام من وهم الناسرين .

بدن : في لغات القرآن ولغات القبائل : بدن ، درع . لغة هذيل^(٧٠) .
وفي شرح الديوان (ط دار الكتب) لمقل بن خويلد :
اذا جاء خصم كالحفاف لبوسهم سوانح أبدان وريط معضد^(٧١)

ولم يشرح أبدان . والبيت في شرح السكري وبعده : البدن الدرع

(٦٢) ص ٢٢ و ٦٦/١ و ١٢٥/١ على التوالي .

(٦٣) طه ١٣٠ وآل عمران ١٦٣ والزمر ٩

(٦٤) ٢٥/٢ .

(٦٥) في اللسان / اني ، روايتان اخريان للبيت تختلفان عما هنا ولكنهما لم تما
موطن الشاهد .

(٦٦) ١٤٨٣/٣ .

(٦٧) ٤٤٦/٣ .

(٦٨) ٥٨/١ .

(٦٩) ١٣٥/١ .

(٧٠) ص ٦١ و ١٩١/١ .

(٧١) ١٦٦/٢ .

الصغيرة^(٧٢) ، ولم يشر الى هذيلتها
جحش : في المخصص عن ابن السكيت : الجحش بلغة هذيل ، قال
ابو ذؤيب :

باسفل ذات الدبر افرد جحشها فقد ولت يومين فهي خلوج^(٧٣)
وفيه ايضا : وهو ولد الظبية بلغة هذيل^(٧٤) واذاف اللسان :
والجحش ايضا الصبي بلغتهم^(٧٥) والبيت في الديوان (طبعة دار الكتب)
ولم يشرح (جحش)^(٧٦) وهو في شرح السكري : افرد خشنها وفيه عن
الاسمي : افرد جحشها . وعنه : الجحش في لغة هذيل الخشف^(٧٧) .

التخوّف : بلغة هذيل التنقص او النقص ، وفُسرَت بهذا المعنى في
لاية (أو يأخذهم على تخوّف)^(٧٨) وفي التفاسير استشهد بقول ابي كبير
الهذلي :

تخوّف الرجل منها تامكا قردا كما تخوّف عود النبعة السفن^(٧٩)
وليس في طبعتي الديوان ولا التمام ، ونسب الزمخشري مرتين الى

(٧٢) ٢٨٥/١

(٧٣) ٢١/٨

(٧٤) ٤٤/٨ وهو كذلك في تلخيص العسكري ٦٤/٢ .

(٧٥) اللسان / جحش .

(٧٦) ٦٠/١ .

(٧٧) ١٢٧/١ .

(٧٨) التحلل ٢٧ .

(٧٩) البيضاوي ص ٣٥٧ والبحر المحيط ٤٩٥/٥ وفيه : لغة ازد شتوة وقد
تصحف اسم الشاعر والبيت فورد : قال ابو كثير :

تخوف الرجل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفر
وتنزيل الآيات على الشواهد من الابيات (شرح شواهد الكشاف)
محب الدين افندي ص ٢١١ وهو مطابق للبيضاوي .

والبيت في امالي القالي ١٠٨/٢ بلا نسبة ولا ذكر للهجة هذيل :
ونسب البكري في سمط اللاتي ٧٢٨/٢ الى قنعب ابن ام صاحب ، وأشار
محقق السمط ، الميمني الى نسب اخرى لدى الرمة ومزاحم الشمالي
(او ابنه) وعبدالله بن العجلان النهدي - نقلا عن مصادره .

زهير^(٨٠) وليس في ديوان زهير .

زبر : ابن دريد : هذيل تجعل الزبر الكتابة والذبر القراءة ، قال أبو ذؤيب الهذلي :

عرفت الديار كرقم الدوا ة يذبرها الكاتب الحميري
ويرى : يذبرها^(٨١)

وعند الزمخشري كذلك : الذبر القراءة والزبر الكتابة في لغة هذيل ، ولم يفرق سائر العرب بينهما^(٨٢) .

وفي المخصص عن ابن دريد : هذيل تجعل الذبر الكتابة والزبر القراءة^(٨٣) وقد تحرفت كل واحدة عن الاخرى وبيت ابي ذؤيب في الديوان (ط دار الكتب) ... يذبرها .. وبعده : ويذبرها وهو مثل الاول في المعنى . وقوله يذبرها : يكتبها . يقال : زبرت كتبت وزبر قرأ . قال الاصمعي : نظر حميري الى كتاب فقال : انا اعرف زبرى^(٨٤) والبيت في شرح السكري : .. يذبرها وبعده : ويذبرها . الذبر القراءة ، والزبر الكتاب ، كلهم قالوه^(٨٥) وفيه ما في طبعة الدار عن الحميري ..

وفي شرح السكري : لصخر الغي :

وفيها كتاب ذبر لمقتري ، يعرفه البهيم ومن حشدوا

قال : لم يروه الاصمعي^(٨٦) وليس في طبعة دار الكتب . وفي شرح السكري : الذبر : الكتاب بالحميرية ، يكتب في العيب .

(٨٠) الكشاف ٢/٢٠٥ و اساس البلاغة / خوف .

(٨١) الجوهرة ١/٢٥٠ .

(٨٢) الفائق ٢/٤ .

(٨٣) ١٣/٤ - ٥ .

(٨٤) ١/٦٤ .

(٨٥) ١/٩٨ .

(٨٦) ١/٢٥٦ .

راد : رجل راد أى رائد وقد جاء في شعر هذيل راد رائدهم وبعثوا رادهم ، قال ابو ذؤيب يصف رجلا حاجا طلب عسلا .
 نبات بجمع ثم تمّ الى منى فاصبح رادا يبتغي المزج بالسحل^(٨٧)
 والبيت في الديوان (ط دار الكتب) وفيه : .. رادا ... مهسوزة .
 ولم ينص على هذيلتها^(٨٨) .

وهو في شرح السكري راد بلاهز . ولم ينص على هذيلتها كذلك وفسره بـ (الرائد ، الطالب)^(٨٩) وفي شعر الهذليين وردت (رائد) ايضا في قول مليح :

وحطّ الرجال القوم عنها فرائد قريبا ومنها قائم متصدّف
 وفسّرت رائد بـ (يذهب ويجيء)^(٩٠)

مشيح ومشايح ، : ابن دريد : هذيل تجعل المشيح الجادّ في امره^(٩١)
 وعن الاصمعي : شايحت في لغة تميم وقيس حاذرت ، وفي لغة هذيل جددت^(٩٢) .

وفي اللسان : قال ذو الرمة :

كما ذبّبت عذراء وهي مشيخة بعوض القرى عن فارسي مرقّل
 مشيخة : حذرة . والمشيح في لغة هذيل : المجّد ، واذا أنشد الهذلي هذا البيت انشده : كما ذببت عذراء غير مشيخة^(٩٣)
 وفي شعر الهذلي ورد ذلك كثيرا ، ففي الديوان (ط دار الكتب) قول ابي ذؤيب :

(٨٧) الناج : رود .

(٨٨) ٤١/١

(٨٩) ٩٥/١

(٩٠) شرح اشعار - الهذليين - السكري ١٠٤٧/٣

(٩١) جمهرة اللغة ١٦١/٢

(٩٢) امالي القالي ٢٥٥/١

(٩٣) اللسان / بعض .

لما ذكرت اخا العتي تأو بني هسي وافرد ظهري الا غلب الشيخ
من المشايحة ، والشيخ الجلد (لعلها الجاد) الماضي في لغة هذيل وفي
لغة غيرهم : المشايحة المحاذرة (٩٤) .

وفي شرح السكري بعد البيت : - الشيخ الجادّ الحامل ورجل مشيح ،
اذا كان حاملا جادّا في القتال . الاخش : المشايح في كلام هذيل وتسيم ،
المحاذر (٩٥)

وفي الديوان (ط . دار الكتب) : قال مالك بن الحارث :
وصم وسطهم سفيان لما ألم بهم عن الورد الشياح
... الشياح الجد (٩٦) .

والبيت في شرح السكري بعده : ... الشياح الجدّ والمضي (٩٧) ولم
ينصا على هذيلتها .

وفي الديوان (ط . الدار) قول ابي خراش :
وشوط فضاح قد شهدت مشايحا لادرك ذحلا او أشيف على غنم
... المشايح الجادّ الحامل في كلام هذيل (٩٨) وهذا كله في شرح
السكري (٩٩) .

وخلاصة القول . في هذه المادة ان الشياح في لغة هذيل الجدّ وفي
لغة تسيم وقيس الحذر وما ورد من نسبة ذلك الى هذيل سببه سقوط كلمة
(الجد) بين (هذيل) و (تسيم) فتكون العبارة السليمة الشيخ في كلام هذيل
الجد ، وتسيم المحاذر .

(٩٤) ١٠٥/١ ولا ي ذؤيب :

وشيك: الفضول بعيد القفو ل الامشاحا به او مشيحا
اشاح الرجل اذا جد ، واشاح اذا حاذر (شرح السكري ٢٠٢/١) .

(٩٥) ١٢٠/١ - ١٢١

(٩٦) ٨٣/٢ - ٨٤

(٩٧) ٢٤٠/١

(٩٨) ١٣٠/٢

(٩٩) ١٢٠٢/٣ .

المنج : قال الخليل في العين : المنج بلغة هذيل هو الرجل : ويقال
بالعين ، وهذيل تقول (عنج على شنج) أي رجل على جمل (١٠٠) .

وقال ابن دريد : الشنج في بعض اللغات الشيخ ، تتكلم به هذيل يقولون
في كلامهم شنج على غنج أي شيخ على بعير ثقيل (١٠١) ونقل ابن منظور عن
الليث وابن دريد : تقول هذيل : غنج على شنج أي رجل على جمل ، فالغنج هو
الرجل ، والشنج الجمل . والشنج : الشيخ ، هذلية : يقولون : شيخ شنج
على غنج أي شيخ على جمل ثقيل (١٠٢) .

ولاحظ الاضطراب في هذه الروايات .

السيد : في الصحاح (سرح) واللسان (سيد) : السيد :

الذئب .. وفي لغة هذيل : الاسد . قال الشاعر :

كالسيد ذي البدة المستأسد الضاري
ولابي ذؤيب الهذلي :

فصاحب صدق سيد الضرا ، ينهض في الغزو نهضا نجحا
السيد : الذئب (١٠٣) ولم تنسب لاية قبيلة .
ولمالك بن خالد الخناعي الهذلي :

أتى مالك يشي اليه كما مشى الى خيسه سيد بخفان قاطب
... السيد الاسد بلغه هذيل (١٠٤) .

وقال حذيفة بن أنس :

بنو الحرب أرضعنا بها مقطره فن يلق منا يلق سيد مدرب

(١٠٠) المين ٢٦٦/١ .

(١٠١) جمهرة اللغة ٩٧/٢ .

(١٠٢) اللسان : سنج وعنج وغنج .

(١٠٣) الديوان (ط دار الكتب) ١٣٤/١ وشرح السكري ٢٠١/١ - ٢٠٢ .

(١٠٤) شرح السكري ٤٦٩/١ وليس في ط دار الكتب .

... السيد في كلام هذيل الاسد^(١٠٥) .

وقال سلسى بن المقعد :

رسلت فيكم كل سيد سيدع اخي ثقة في كل يوم ، مذكر^(١٠٦)
ولم يشر الى معنى سيد او هذيلتها .

ب - مواد لهجية ذكرها اللغويون ولم اجد لها شاهدا في اشعار هذيل ،
هذه امثلة منها :

الاب : الخصر في لغة هذيل^(١٠٧) .

أمد : الامد : الاجل في لغة هذيل^(١٠٨) .

برد : البرد : النوم^(١٠٩) وانشد عليه الزمخشري - بلا عزو :-
فلو شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم تقاها ولا بردا^(١١٠)
وفي لغات القرآن^(١١١) ولغات القبائل في القرآن^(١١٢) انها هذيلة
المبذرين : التبذير : الاسراف^(١١٣) وهي بلغة هذيل^(١١٤) .

الثلب : الثلب الشيخ بلغة هذيل^(١١٥) واضاف اللسان : قال ابن

(١٠٥) الديوان ط دار الكتب ٢٥/٣ وقد اخل شرح السكري بالقصيدة والحقبا
به الناشر من ط دار الكتب .

(١٠٦) شرح السكري ٧٩٣/٢ فقط .

(١٠٧) التكملة والذيل والصلة - الصفاني ٦٢/١ (ابب) وضبطها بسكون
الصاد وعنه تاج العروس وقد ضبطها بكر الصاد .

(١٠٨) لغات القبائل في القرآن ٢٣٥/٢ وتصحفت فيه الى (الامل) وصوابها
في الكشف ٢٠٢/٣ وتاج العروس / امد ولم يشر الى هذيلتها .

(١٠٩) معاني القرآن - الفراء ٢٢٨/٣ .

(١١٠) الكشف ٣٠٦/٣ .

(١١١) ص ٥٢

(١١٢) ٢٨١/٢

(١١٣) تاج العروس : بدر - الكشف ٢٣٠/٢ - ٢٣١ ولم ينصاعلى هذيلتها

(١١٤) لغات القبائل في القرآن ٢٥٦/١ ولغات القرآن ص ٣٤ والاتقان
١٣٥/١ .

(١١٥) شمس العلوم ٢٥٧/١ والمخصص ٤٥/١ واللسان : ثلب .

الاعرابي : هو المسنّ ، ولم يخص بهذه اللغة قبيلة من العرب دون أخرى .
وانشد :

أما ترنني اليوم ثلّبا شاخصا
والذي في اشعار هذيل في قول ابي العيال :
ومطرّد من الخطي لا عاب ولا ثلب .

ج - ملاحظات اخرى :

فقد وردت في اشعار هذيل سات لهجية لقبايل اخرى مثل :
الضحك : بمعنى الطلع بلغة بلحارث بن كعب في قول ابي ذؤيب :
فجاء بمزج لم ير الناس مثله هو الضحك الا أنه عمل النحل^(١١٦)
افلط : الخليل : افلطني : لغة تسمية قبيحة في افلتنى^(١١٧) وقد استعمله
ساعدة بن جوءية في قوله :

باصدق بأسا من خليل ثينة وامضى اذا ما افلط القائم اليد^(١١٨)
وفي شرح السكري : افلط اى فاجأ مفاجأة^(١١٩)
وقد نسب الى هذيل عدم النبر ولكن النبر فاش في اشعارهم التي بين
ايدينا .

ونسب اليهم ولعمهم بكسر حرف المضارعة كما تقدم ولكن اشعارهم
التي بين ايدينا تفتح فما ادرى ألتجاهد الناسخ هو ام الناشر ام الراوى ؟ فقد
ورد على سبيل المثال : يَفْزَع وَيَسْمَع وَيَنْهَش وَيَذَبْ في شعر ابي
ذؤيب^(١٢٠)

(١١٦) شرح السكري ٩٦/١ وهي ط دار الكتب ٤٢/١ وقال بعضهم : هو
الطلع ولم ينص على نسبتها .
(١١٧) الزهر ٢٢٤/١ عن الصحاح .
(١١٨) اللسان / فك .
(١١٩) ١١٦٩/٣
(١٢٠) الديوان (ط دار الكتب) ١٠/١ ، ١١ ، ١٢ على التوالي .

ونسبت اليهم القحفحة ولكننا نجد في شعر ابي ذؤيب :

حتى اذا جزرت مياه رزونه وبأى حين ملاوة تنقطع
وحتى اذا ارتدت واقصد عصبة منها وقام شريدها يتضرع (١٢١)

٢ - نموذج البيئة النجدية (تميم) (١٢٢) .

تميم قبيلة عدنانية يجعلها النسابون من سلالة تميم بن مر بن اد بن
طابخة بن الياس بن مضر . وتذكر الاخبار انهم كانوا في تهامة وهاجروا الى
جنوب العراق وشمال نجد في اواسط القرن الثاني قبل الهجرة (١٢٣) .

وهي قبيلة عظيمة يطلق عليها وعلى بكر بن وائل (الجفان) وقد يطلق
على مضر وربيعة وهما التجمعان القبليان الكبيران اللذان يحتويان تسيماً
وبكراً (١٢٤) والجف العدد الكثير الواسع (١٢٥) .

وتشمل ديار تميم معظم نجد وتتداخل مع قبائل اخرى وتجاور قبائل
كثيرة (١٢٦) .

وقد حظيت هذه القبيلة بعناية من القدماء فالف عنها (اخبار تميم)
و (حلف تميم بعضها بعضاً) لابي اليقطين سحيم (عامر) بن حفص

(١٢١) الديوان (ط دار الكتب) ١/ ٥ ، ١٤ .

(١٢٢) اضافة الى مصادر اللهجات والمصادر التي تذكر في امكانها يرجع الى
مادة (تميم) في دائرة المعارف الاسلامية (دلايلاً الترجمة العربية ط ٢)
وفي معجم قبائل العرب - كحالة . والى (مكة وتميم مظاهر من علاقتهم)
لكسندر ترجمة الدكتور يحيى الجبوري .

(١٢٣) القبائل والقراءات - عبدالستار احمد فراج - مجلة الرسالة العدد
٨٠٢ س ١٩٤٨ .

(١٢٤) اللسان / جف .

(١٢٥) خلافاً لاستنتاج دلايلاً ان هذه التسمية تعني صلة القربى بين القبيلتين
(١٢٦) مجلة العرب - الجزء ١٢ - المجلد ١٧ تحديد منازل القبائل - حمد
الجاسر . وذكر انهم يجاورون بطونا من عامر وبني اسد وبني ضبة
وتخالطهم عبدالقيس وبعض قبائل ربيعة . وانظر الخارطة الملحقة
بالرسالة .

(ت ١٩٠ هـ) (١٣٧) و (حلف كلب وتميم) لابن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) (١٢٨) و (حلف كلب وتميم) ايضا للهيثم بن عدي (ت ٢٠٧ هـ) (١٢٩) .

وقد استظهر ابن الكلبي انها عبت (مناة) من وجود اسم (عبد مناة) في اسائها (١٣٠) ورويت تلبية لتميم على انها تلبية من نك (مناة) (١٣١) .
وذكر انها من اصنامها (تميم) فسمي به رجال منها (عبد تميم) (١٣٢) كما عبت (رضا) وهو من الالهة السامية القديمة والدبران ، وانتشرت المجوسية بينهم (١٣٣) وكانت تحج مكة ولها تلبية خاصة .

تالله لولا ان بكرا دونكا ما زال منا عثج يأتونكا
بنو غفار وهم يلونكا يبرك الناس ويفجرونكا (١٣٤)
ويحكى عنهم ايضا في تليتهم :

ليك ما نهارنا نجره ادلاجه وحره وقره
لا تقني شيئا ولا نضره حجا اليك مستقيما بره (١٣٥)

ولسعة القبيلة ابتعدت بطونها بعضها عن بعض حتى لقد احتاجت ان تعقد احلافا بينها كما يدل على ذلك كتاب ابي اليقظان المذكور آتقا . ووصف ابناءؤها باساء الفروع فوجد النشلي واليربوعي والدارمي .
يقول ابن سلام : وكان شعراء الجاهلية في ربيعة ... ثم تحول الشعر

(١٢٧) فهرست ابن النديم ص ١٠٧ .

(١٢٨) فهرست ابن النديم ص ١٠٨ .

(١٢٩) فهرست ابن النديم ص ١١٢ .

(١٣٠) الاصنام ص ١١٨ .

(١٣١) المحبر - ابن حبيب ص ٢١٢ والازمنة - قطرب ٢٢ .

(١٣٢) القبائل والقراءات - عبدالستار احمد فراج - مجلة الرسالة - العدد

٨٠٢ والمفصل - الدكتور جواد علي ٢٨٢/٦ .

(١٣٣) الاصنام ص ٣٠ والمفصل - الدكتور جواد علي ٢١٠/٦ - ٢١١ .

(١٣٤) الازمنة - قطرب ص ٢٢ والمحبر ص ٢١٣ والمعين ٢٥٣/١ ورسالة الغفران

ص ٤٩٥ واسباس البلاغة / يزر والبحر المحيط ١٨٢/١ على اختلاف

في الالفاظ .

(١٣٥) الازمنة - قطرب ص ٢٢ والمحبر ص ٢١٢ وفيه / انها تلبية من نك

لشمس .

في قيس ... ثم آل ذلك الى تسميم فلم يزل فيهم الى اليوم (١٣٦)

وشعراء تسميم كثيرون وقد طبعت اشعار (١٣٧) عدد منهم بروايات قديمة او بجمع حديث . فسن شعرائهم في الجاهلية الذين طبعت اشعارهم ١ - اوس ابن حجر - جمع وتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ٢ - سلامة بن جندل - تح. الدكتور فخرالدين قباوة ٣ - عبدة بن الطبيب - جمع وتحقيق يحيى الجبوري ٤ - عدى بن زيد العبادي - تح. محمد جبار المعبد ٥ - علقمة الفحل - تح. لطفي الصقال ودريّة الخطيب ٦ - الاسود بن يعفر - صنعة الدكتور نوري القيسي ومن المخضرمين طبعت اشعار (مالك ومتهم ابني نورية) جمع وتحقيق ابتسام مرهون الصفار . ومن الاسلاميين طبعت اشعار ١ - الفرزدق - تح. الصاوي ٢ - جرير تح. الدكتور نعيان محمد امين طه ٣ - العجاج تح. الدكتور عزة حسن ٤ - رؤبة - تح. آلورد ٥ - مسكين الدارمي جمع وتحقيق خليل العطية وعبدالله الجبوري ٦ - مالك بن الربيع جمع وتحقيق الدكتور نوري القيسي ٧ - عبيد بن ايوب العنبري - جمع وتحقيق الدكتور نوري القيسي ٨ - عماره بن عقيل - جمع وتحقيق شاعر العاشور .

وقد وفر لنا اللغويون القدماء كثيرا من السمات اللهجية لهذه القبيلة وتكوّن مع ما وفروه من سمات لهجة الحجاز اكبر مجموعتين من الظواهر اللهجية وصلت اليها (١٣٨) .

وقد تعزى سمة لهجية الى تسميم في مصدر وتعزى الى نجد في مصدر آخر ، مثل (أفتن) عزيت الى تسميم في (البحر المحيط) (١٣٩) والى نجد في

(١٣٦) طبقات فحول العشاء - ابن سلام (ط شاعر) ٤٠/١ .
(١٣٧) يلاحظ ان قسما من هذه الدواوين طبع اكثر من مرة وقد ذكرت اخر طبعة وهي التي اعتمدها .
(١٣٨) انظر اللوحات الاحصائية في (اللهجات العربية في التراث) للدكتور احمد علم الدين الجندي .
(١٣٩) ٢/ ٣٣٩ .

تفسير القرطبي^(١٤٠) وقد تعزى الى (تميم) مثل (اثائي) في امالي القالي^(١٤١) ولبعضها في القلب والابدال لابن السكيت^(١٤٢) .

وتعزى سمات لهجيه متميزة الى فروع تميم كيربوع^(١٤٣) وبلغنبر^(١٤٤) وبني عدى^(١٤٥) .

ويرى الدكتور فؤاد حسنين ان نجدا هو الوطن الاصلي للغة العربية وفي هذا الوطن تشعبت الى مجموعتين لغويتين عظيمتين شرقية او تيمية ، وغربية او حجازية ووازن بين لغة تميم واسماء الاعلام العربية الواردة في البابلية الاشورية وهي اسماء اسرة حمورابي^(١٤٦) .

وقد عدّ الفارابي قبيلة تميم من القبائل التي تؤخذ عنها اللغة^(١٤٧) .
وابرز الخصائص اللهجية المنسوبة الى تميم :-

١ - الكشكشة ولم اجد شاهدا تيميا واحدا عليها ، وتورد كتب اللغة قول ذي الرمة - وهو اسلامي من ابناء عسومة تميم وامه أسدية والكشكشة تعزى الى بني اسد ايضا فلعله ورثها عن أمّه . وهو قوله :

فمينا ش عيناها ولو نش لونها

وجيدش إلآعنها غير عاطل^(١٤٨)

٢ - العننة : يرى النجار انها ظاهرة سامية قديمة^(١٤٩) ولم اجد شاهدا تيميا عليها ويروى لذى الرمة ايضا :

(١٤٠) ١٥/١٣٦ .

(١٤١) ٢٢/٢

(١٤٢) ضمن (الكنز اللغوي) ص ٢ .

(١٤٣) خزانة الادب - لابغدادى (ظ هارون) ٤/٣٥ والبحر المحيط ٥/٢٠

(١٤٤) اللسان / صدق وصدغ .

(١٤٥) الجيم - ابو عمرو الشيباني ١/٩١ و ١٠٢ و ١٠٤ و ١٦٥ .

(١٤٦) اللغة العربية - مجلة معهد البحوث والدراسات العدد ٤ سنة ١٩٧٣ .

(١٤٧) الحروف ص ١٤٦ .

(١٤٨) الديوان ٢/١٣٤١ .

(١٤٩) في اللهجات العربية - مجلة كلية الآداب - جامعة فؤاد الاول - المجلد

١٥ - الجزء ١

أعن ترست من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم^(١٥٠)

كما وردت العننة عنده في شاهد الكشكشة السابقة .

٣ - الكسكة : ولم اجد شاهدا تيسيا عليها .

٤ - التلثة : وهي كسر حرف المضارعة وقد وردت في اشعارهم مفتوحة حيث
عني الناشر بالشكل فما ادرى أمن صنع الرواة ذلك ام النساخ أم
الناشر^(١٥١) .

٥ - الامالة : ولا نجد أثر ذلك في اشعارهم ولعلها كانت تتضح بالانشاد^(١٥٢) .

٦ - الادغام : بنو تميم يسلون الى الادغام وهي^(١٥٣) ظاهرة سامية^(١٥٤) .

٧ - التكين فقد نسب اليهم الميل الى التكين . وهو عندهم نوعان :

أ - تسكين اواسط الكلمات مثل قولهم (نظرة) في (نظرة)^(١٥٥)

في (عذر) جمع عذير^(١٥٦) و (رسل) في (رسل) جمع رسول .

و (صيد) جمع (صيود)^(١٥٧) و (أزر) في (أزر) جمع (ازار)

و (حئر) في (حئر) و (خئر) في (خئر) جمع (خمار) و

(١٥٠) الديوان ٣٧١/١ وجميرة اللغة - ابن دريد ٢٢٧/١ - ٢٢٨ على اختلاف
في روايات البيت استقصاها محقق ديوانه .

(١٥١) أساس البلاغة / فخم وارتشاف الضرب ١٥٩ .

(١٥٢) كتاب سيبويه ٤١٣/١ و ١٥٨/٢ - ١٥٩ والكامل - البرد والكشف

عن وجوه القراءات - مكى بن أبى طالب ٤١٣/١ والبحر المحيط ٢٥٤/٢

و ٥١١/٣ و ٢٨٠/٥ و ٤٤٩/٧ والمحتسب ١٤٨/١ والمختص

١٨٨/٦ - ١٨٩ والمقتضب - البرد ٢٠٨/١ .

(١٥٣) تفسير القرطبي ٣/٣٧٢ .

(١٥٤) لهجات عربية شمالية قبل الاسلام - ليمان - مجلة مجمع اللغة العربية

الملكى - ج ٣ سنة ١٩٣٦ .

(١٥٥) تفسير القرطبي ٣/٣٧٢ .

(١٥٦) المختص ٨٢/١٣ .

(١٥٧) اللان / صبد

(فَرَش) في فَرَش (١٥٨) و (فَخَذ) في (فَخَذ) (١٥٩) و (كِلْة)
 في (كِلْة) (١٦٠) في الاساء و (عَلَم) في (عَلِم) (١٦١) و (حَسَن)
 في (حَسَن) (١٦٢) و (كَرَم) في (كَرَم) (١٦٣) في الافعال .

ب - تسكين الحركة الاعراية في اواخر الكلمات كقراءتهم
 (بمولتھن) بسكون التاء و (رسلنا) بسكون اللام و (توبوا الى
 بارئكم) و (مكر السيئ) (يشعركم) و (يامرکم) بسكون
 اواخرها (١٦٤) .

ولكنني لم أجد فيما درسته من اشعار تميم أثرا لهذه الظاهرة . وقول
 عبدة بن الطبيب .

فاذا مضيت الى سيلي فابعثوا رجلا له قلب حديد أصع (١٦٥)
 حرك محققه (رجلا) يضم الجيم وتنص المصادر على ان تميم
 تسكن (١٦٦) وتسكينها هنا لا يخل بالوزن .

٨ - الكسر : وهو ميل الى كسر اوائل الكلمات عدا ما ورد من التثنية
 المختصة بالافعال المضارعة من ذلك قولهم (كِلْة) التي جمعوا فيها
 بين كسر اولها وتسكين وسطها . في (كِلْة) (١٦٧) و (الوتر) في

(١٥٨) الكتاب ١٦١/٢

(١٥٩) الحنوب ٦٦/٢

(١٦٠) الخصائص ٢٥/١ واللسان / كلم .

(١٦١) البحر المحيط ٣٠٧/٢

(١٦٢) البحر المحيط ٢٨٩/٢ .

(١٦٣) تفسير القرطبي ٣٧٢/٢ .

(١٦٤) مع البوامع - السيوطي ٥٤/١ والآيات بالتسلسل في البقرة ٢٨٨

والمائدة ٣٢ والبقرة ٦٧ والطور ٤٣ والانعام ١٠٩ والبقرة ٦٧ وامكنة

اخرى .

(١٦٥) شعره ص ٥٨ .

(١٦٦) البحر المحيط ٤٨٥/٥ .

(١٦٧) الخصائص ٢٥/١ واللسان / كلم .

(التوتّر) (١٦٨) وكسرهم اول كل (فعيل) وفعل اذا كان ثانية حرق
 حلق مثل (رلّيم) وشهيد وسعيد ونحيف ورغيف وبخيل
 وبئس وشهد ولعب وضحك ... الخ (١٦٩) وكسرهم ميم (مفعّل)
 فيقولون (مصحف ومطرّف ومغزل) (١٧٠) وكسر اوائل كل كلمة
 اذا كان ثانيا حرف حلق مثل (رنّلت الابل وسخرت منه) (١٧١) .
 وهذا يفسّر لماذا قالوا (رنّفي) للتقدير وقال غيرهم (نهي) ونجدّ في
 شعر سلامة بن جندل التيمي :

لبوا من الماذي، كل مفاضة كالنهي ، يوم رياحه الرقراق (١٧٢)
 بيد أتنا نجد في شعره أيضا :

كان النعام باض فوق رؤوسهم بنهي القذاف أو بنهي مخفق (١٧٣)
 بفتح الفون وكسرها وذلك اجتهد من المحقق، اذ ذكر في الهامش انها بكسر
 النون وفتحها . ونجد :

فخرتم علينا ان قتلتم فوارسا وقول فراس هاج فعلي ومنطقي (١٧٤)
 بفتح فاء (فخرتم) . ونجد :
 اذا الهندوانيات كن عصينا بها تتأياكل شأن ومفرق (١٧٥)

(١٦٨) امالي اثنائي ١٢/١ وتفسير القرطبي ٤١/٢٠ واللسان / وتر والكشف
 عن وجوه القراءات ٣٧٢/٢ على تفريق بين (التوتّر : الفرد) و (التوتّر :
 الدحل) واختلاف بين المصادر .

(١٦٩) الكتاب ٢٥٥/٢ وقال الخليل : لغة تميم شهيد يكسرون فعيل في كل
 شيء كان ثانيا من حروف الحلق . فذلك لغة سفلى مضر . ولغة شنعاء
 يكسرون كل فعيل ، فمنها الضنين والصواب النصب (العين / نسخة
 ايران ٨٩ ب) .

(١٧٠) جمهرة اللفّة - ابن دريد ١٩٢/٢ و ٣٦٩/٢ واللسان / صف وفي
 احد قولي الجمهرة ان الكسر لاهل الحجاز .

(١٧١) تكملة الصغاني / مخض ٩١/٤

(١٧٢) ديوانه ص ١٤٩ .

(١٧٣) ديوانه ص ١٦٧ .

(١٧٤) ديوانه ص ١٨٣ .

(١٧٥) ديوانه ص ١٨٢ .

ونقل المحقق ضبط (عصينا) عن احدى نسخة المخطوطة بكسر العين
وضمها معا .

ونجد في شعر عدى بن زيد العبادى :

ولقد كان ذا جنود وتاج ترهب الاسد صوله والزئير^(١٧٦)
والاستقصاء في اشعار التيسيين المنشورة يرجح كفة الفتح فيما نصّت
كتب اللغة على كسره ، ولكن يبقى التساؤل أمن الرواة ذلك ام النساخ ام
الناشرين ؟

ويلاحظ احيانا أن الفتح يكون لتسيم كما في كلمة (الحج) فان كسر
الحاء يعزى للحجاز والفتح لتسيم^(١٧٧) .

٩ - النبر (الهز) : تجمع مصادر اللهجات على ان تسيم تنبر واشعارها
فاش فيها النبر ولكننا نجد مثلا نصا على أنهم امعانا منهم في النبر
يقولون (يراى) في مضارع (راى)^(١٧٨) ولكننا نجد في شعر عبدة
ابن الطبيب التيسى :

فيها الدجاج وفيها الاسد مخدرة من كل شيء يرى فيها تماثيل^(١٧٩)
و :

فهج ترى حوله بيض القطلا قبا كانه بالافاحيص الحواجيل^(١٨٠)
و :

ترى الحصى مشفرا عن مناسها كما تجلجل بالوغل الغرايل^(١٨١)

(١٧٦) ديوانه ص ٦٥

(١٧٧) المزهر ٢/٢٧٦

(١٧٨) البحر المحيط ٢٠٤/١ ولاحظ ان سبويه في الكتاب ٤٠/٢ - ٤١ ذكر ان بني
تميم يختارون لغة اهل الحجاز كما اتفقوا في يرى وانه روى عن ابي
الخطاب يراى بلا عزو .

(١٧٩) شعرد ص ٨٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٤٨ على التوالي .

(١٨٠) شعرد ص ٦١

(١٨١) شعرد ص ٦٤

و :

ان الذين ترونهم اخوانكم يشئى غليل صدورهم ان تصرعوا (١٨٢)
وفي شعر مسم بن نويرة :

الم تره فينا يقسم ماله وتأوى اليه مرمات الضرائك (١٨٣)

١٠- التذكير والتأنيث : تور دكتب اللغة كلسات (الزقاق والسبيل
والسوق والصراط والطريق) على انها ما يذكره التسيون ويؤثته
اهل الحجاز (١٨٤) ويذكرون ان الجنس الميز مفردة بهاء التأنيث يذكر
في لغة تميم ونجد ويؤثث في لغة الحجاز (١٨٥) .
ولكننا نجد في شعر عدى بن زيد العبادى :

فليل اسوة جم بها عنوة للملك في بعض الظنن

و : او تكن وجهة فتلك سبيل الناس لا تمنع الحثوف الرواقى

و : ثم فض الختام عن حاجب الد ن وحانت من اليهودى سوق (١٨٦)

وهو هنا قد أث (سبيل وسوق) خلافا للهجة قبيلته ونجد كلسة
(سبيل) في قول عبدة بن الطبيب :

فاذا مضيت الى سبيل فابعثوا رجلا له قلب حديد اصم (١٨٧)

ولا دليل على تذكيرها او تأنيثها .

ويدخل في هذا الباب كلسة (زوج) فان اللغويين نسبوا الى الحجاز

(١٨٢) شعره ص ٨

(١٨٣) مالك ومتمم - ابتسام مرهون الصغار ص ١٢٦ . وفي اللسان شواهد على
يرأى غير معزود الا شاهدا للاعلم بن جرادة السعدي او لشاعر من تميم
الرباب :

الم ترا ما لاقيت والدهر اعصر ومن يشمل الدهر يرأى ويسمع
وأخر لسراقة البارقي وهو اسلامي ، وبارق من الازد :

ارى عيني ما لم تر اياه كلانا عالم بالترهات

(١٨٤) البحر المحيط ٢٥/١ والمصباح المنير / زقق .

(١٨٥) البحر المحيط ٢٨٠/٣ و ٢٤٨/٧ .

(١٨٦) ديوانه ص ١٧٦ و ١٥١ و ٧٧ .

(١٨٧) شعره ، ٥١ .

انهم يقولون في المرأة (زوج) وان اهل نجد وتسيم وكثيرا من قيس ، او
سائر العرب (زوجة) بالهاء (١٨٨) .

ولكنها ترد بالهاء مرة وبلا هاء مرة اخرى في اشعار تميم .
قال عبدة :

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والاقربون اليّ ثم تصدّعو (١٨٩)
وقال الفرزدق :

وان امراً يسمى يخبّ زوجتي كساح الى اسد الشرى يستيها (١٩٠)
وقال عدى :

ثبّت أورثه الفردوس يسرها وزوجة صنّعة من ضلعه جملا (١٩١)

١١- صيغة أفعّل : هذه الصيغة المزيّدة موجودة في اللغات السامية وان.
تكن الزيادة تختلف فتجد (هفعل) و (سفعّل) و (شفعّل) ونجد
آثارا لهذه الزيادات ايضا في العربية (١٩٢) .

والزيادة جبيء بها هنا لفائدة . ولكن الذي يهم الدراسة هنا مجيء
(أفعّل) و (فعل) بمعنى واحد ، وقد مرّ ذكر ذلك وابحثه هنا بشيء من
التفصيل . فقد استقرت افعالا من وزن (أفعّل) نسبت لتسيم ونسب (فعل)
منها لغيرها هي (أحق) (١٩٣) و (اجزأ) (١٩٤) و (احزن) (١٩٥) و (افتن) (١٩٦)

-
- (١٨٨) لسان العرب والمصباح المنير / زوج والبحر المحيط ١/١٠٩ .
(١٨٩) شعره ص ٥٠ .
(١٩٠) ديوانه ص ٦٠٥ .
(١٩١) ديوانه (الدليل) ص ١٥٩ .
(١٩٢) الى طه حين في عيد ميلاده السبعين (وزن أفعّل من الفعل المزيّد -
خليل يحيى نامي) .
(١٩٣) المصباح المنير / حقق .
(١٩٤) المصباح المنير / جزى والنهاية - ابن الاثير ١/٢٧٠ .
(١٩٥) المصباح المنير / جزن والبحر المحيط ٦/٣٤٢ وتفسير القرطبي ١/٣٢٩
و ١١/٣٤٦ .
(١٩٦) البحر المحيط ٣/٣٢٩ و ٥/٥١ ونسبت في تفسير القرطبي ١٥/٣٢٦ :
ومعاني القراء ١/٣٩٤ واللسان / فتن ، الى نجد .

و (آلات) (١٩٧) و (امضى) (١٩٨) و (أمد) (١٩٩) .

وفي اشعار تسيم وردت شواهد على ذلك ، قال عبدة بن الطبيب :
شامية تجزى الجنوب بقرضها مرارا فوافٍ كليها ومحلّق (٢٠٠)
ووردت (جزآن) في قول عدى بن زيد العبّادى :
وعون يباكرن النظية مربعا جزآن فلا يشربن الا النقا (٢٠١)
وقال رؤبة :

فاقني وشرّ القول ما امضّا (٢٠٢)

وقال عدى بن زيد العبّادى :

يجيء بسا امده الثريا معيرا امره درر الجنوب (٢٠٣)
على انها قد وردت في رجز المعجاج (مدّ) في قوله :
سيل أتى مدّه أتى (٢٠٤)

وقال عدى بن زيد العبّادى :

وياكلن ما اعنى الولي فلم يلت كأن بحافات النهار المزارعا (٢٠٥)
وضبطها محقق الديوان بفتح الياء . ومصادره مختلفة فاللسان ضبطها
بالضم مرة وبالفتح اخرى .

(١٩٧) المزهّر ٢/٢٧٥ .

(١٩٨) اللسان / مضى . وفي الجمهرة ١/١٠٦ وعن المزهّر ١/٢٢٨ كان
ابو عمرو بن العلاء يقول : مضى كلام قديم قد ترك . قال ابن دريد وكأنه
اراد ان امضى هو المستعمل .

(١٩٩) البارع ٦٩٤

(٢٠٠) ديوانه ص ٥٥ .

(٢٠١) ديوانه (الذيل) ص ١٤٤ وينسب لعدي بن الرقاع .

(٢٠٢) ديوانه ص ٨٠ .

(٢٠٣) ديوانه ص ٢٨ .

(٢٠٤) اللسان / مدد . وليس في ديوانه .

(٢٠٥) ديوانه (الذيل) ص ٤٦ مع ورود رواية (يث) .

وفي قول عبدة بن الطبيب :

حتى اذا مضى طعنا في جواشنها وروقه من دم الاجواف معلول (٢٠٦)
ولا يقف الامر عند هذا ، فان كتب اللغة تنص على ان لغة تميم في
بعض الافعال (فعل) ولغة غيرهم (أفعل) فيروون ان (أجبر) لغة عامة
العرب وان (جبر) لغة بني تميم وكثير من اهل الحجاز (٢٠٧) ويروون ان
كنانة وقيس يقولون (اخلى فلان على اللين ٠٠٠) وان بني تميم يقولون
(خلا ٠٠٠) (٢٠٨)

ولم اجد في اشعار تميم شاهدا على اى منهما . و (جبر) التي وردت
في قول سلامة بن جندل :

كم من فقير باذن الله قد جبرت وذى غنى بوأته دار محروب (٢٠٩)
جاءت بمعنى (أغنى ولم الشعب) و (جبر) المقصودة عند اللغويين
بمعنى (اقر) .

١٢- الابدال : ابدال الحروف ظاهرة معروفة ولا تختص بها لهجة ، وقد
ألف الاقدمون كتابا (٢١٠) في هذا الموضوع وصل الينا منها (القلب
والابدال) لابن السكيت و (الابدال والمعاقبة والنظائر) للزجاجي و
(الابدال) لابی الطيب اللغوي الحلبي و (سر الليال في القلب
والابدال) لاحمد فارس الشدياق من المحدثين . وقد اولى القالي عناية
فائقة في اماليه لهذا الموضوع وقال في مقدمته : « على أنني اوردت فيه
من الابدال ما لم يورده احد » (٢١١) وخصه ابن سيده باكثر من عشرين

(٢٠٦) شعره ص ٦٩ .

(٢٠٧) الصباح النير / جبر .

(٢٠٨) اللسان / خلا .

(٢٠٩) ديوانه ص ١٠٩ .

(٢١٠) ينظر الفصل الثاني من كتاب ، ابو الطيب اللغوي ، امداد احمد زبدان

فيه دراسة جيدة .

(٢١١) الامالي - القالي ٢٥/١ .

صفحة من موسوعته المخصص (٢١٢) .

والشواهد على الابدال في لهجة تميم كثيرة ولكنها تتفاوت من ابدال الى آخر فلدينا شاهد واحد على الابدال بين اللام والراء وهو شاهد طريف يقابل فيه (الراء) التسيي (اللام) الحجازي ويقابل فيه (اللام) التسيي (الراء) الحجازي . فاهل الحجاز يقولون : (لعمرى) وتميم يقولون (رعلي) (٢١٣) وتورد كتب الابدال امثلة على ابدال هذين الحرفين ولكنها لا تمزج هذا الابدال الى اية لهجة . واورد الزجاجي شاهدا على (رعلي) قول الراجز :

تلك التي تعرضت رعلي تعرض البكرة في الطول (٢١٤)
ولكننا لا نعرف الراجز ولا قبيلته : ولدينا قول عدى بن زيد العبادي :
ولعمر الدار لو ان بها اهليا اذ دمع عينيك سجم (٢١٥)
وليس فيه أثر لهذا الابدال .

الا ان لدينا مادة صالحة عن الابدال في لهجة تميم في احرف اخرى فهم يبدلون بالواو اذا كانت فاء الكلمة همزة فيقولون في (او كف ووكاف وأوصد ووسادة ووكد وتوكيد ووقاط ووشاح واولاد واوقات) (آ كف واكاف وآصد واسادة وأكد وتاكيد واقاط واشاح وآلاد وآقات) (٢١٦) ويقول صاحب اللسان عن لغة بني تميم : (يصيرون كل واو تجيء على هذا المثال ألفا) (٢١٧) ويقول ابو حيان النحوي (واطرد ابدال الواو ألفا في جمع

(٢١٢) المخصص - ابن سيده ٢٦٧/١٣ - ٢٨٨ .

(٢١٣) الزهر ٢/٢٧٧ .

(٢١٤) الابدال والمعاقبة والنظائر ص ٧١ والشطر الثاني في اللسان / طول
لنظور الاسدي .

(٢١٥) ديوانه ص ٧٣ .

(٢١٦) المزهر ٢/٢٧٧ واللسان / اكف وكف ووقط والعين ١٢٤١ وعنه البارع
وارشاف الضرب - ابو حيان النحوي ٣٢ ب .

(٢١٧) اللسان / وقط .

خاؤه واو على وزن افعال عند بني تميم (٢١٨) ونجد في اشعارهم هذا الابدال
في مثل قول عدى بن زيد العبادي :

ومرتقى نيق على نقيق أدبر عود في إكاف قصوص (٢١٩)
وقول اوس بن حجر :

لعسرك ما آسى مثيل بن مالك بني عامر اذ ثابت الخيل تدعى (٢٢٠) .
ولكن الشواهد على أن هذا الابدال لم يتم ، أكثر كما في قول عبدة بن
الطيب :

قنا نك من ذكرى حبيب واطلال بذى الرضم فالرمايتين فأوعال (٢٢١)
وقوله :

وخافوا الرواطي اذا عرّضت ملاحس اولادهن البقر (٢٢٢)
وقوله :

اذا الرجال ولدت اولادها (٢٢٣)
وقول سلامة بن جندل :

لا ينظرون اذا الكتية احجبت نظر الجمال كرين بالاوساق (٢٢٤)
وقول علقمة النحل :

حضر الوشاحين ملء الدرع خرعة كأنها رشا في البيت ملزوم (٢٢٥)

ونسب الى بلعبر من تميم قلبهم السين صادا ، قال قطرب : ان قوما من
بني تميم يقال لهم بلعبر يقلبون السين صادا عند اربعة احرف : عند الطاء
والقاف والغين والخاء اذا كن بعد السين ، ولا يبالون اثنائية كن ام ثالثة ،
ام رابعة بعد ان يكن بعدها ، يقولون سراط وصراط وبسطة وبسطه وسيقل

(٢١٨) ارتشاف الضرب ٣٢ ب .

(٢١٩) ديوانه ص ٧١ .

(٢٢٠) ديوانه ص ٦١ .

(٢٢١) ٢٢٢ و ٢٢٣ شعره ص ٩٤ و ٩١ و ٩٣ على التوالي على التوالي . والاول
ينسب لعمرو ابن الاهتم ايضا . وهو تميمي .

(٢٢٤) ديوانه ص ١٥٣ .

(٢٢٥) ديوانه ص ٥٦ .

وصيقل وسرقت وصرقت ومسغبة ومصغبة ومسدغة ومصدغة وسخر لك
وسخر لك والسخب والصخب (٢٣٦) وورد في اللسان ان (الصاق لغة في
الساق عنبرية) (٢٣٧) وفي المخصص : (قولهم صالغ سالغ وصلخ في سلخ ...
وانا يقولها من العرب بنو العنبر وقد قالوا صاطع في ساطع) (٢٣٨) .

وتأكيد اللغويين على ان هذا الابدال هو في بني العنبر يجعلنا نبحت في
اشعارهم ، وليس لدينا ديوان لشاعر جاهلي منهم ، ولدينا نصوص مثرقة
لثلاثة شعراء منهم هم : قريط ابن انيف العنبري (٢٣٩) وهذلول بن كعب
العنبري (٢٤٠) وطريف بن تميم العنبري (٢٤١) ولكنني لم أجد اى شاهد في هذه
النصوص الثلاثة لهذا الابدال .

وفي الشعر المجموع لعبيد بن ايوب العنبري الاسلامي وجدت شواهد
على ان هذا الابدال لم يتحقق في قوله :

وساخرة مني ولو ان عينها رأت ما الاقيه من الهول جنت (٢٤٢)
وقوله :

ليت الذي (٤) سخرت مني ومن جملي

ذافت كما ذقت من خوف واسفار (٢٤٣)

وقوله :

وساخرة مني ولكن تبينت شائل بسلام عجال رواحله (٢٤٤)

(٢٢٦) اللسان / سدغ . وجاء في العين (نسخة ايران) ١٠٦ ب : الصماخ خرق
الاذن والصماخ لغة لغير تميم .

(٢٢٧) اللسان / سوق .

(٢٢٨) المخصص ٢٧٣/١٣ .

(٢٢٩) شرح ديوان الحماسة - المرزوقي ٢٢/١ وتروى لابي الغول الطبري
وفي الاعلام - الزركلي ٣٨/٦ انه جاهلي .

(٢٣٠) شرح ديوان الحماسة - المرزوقي ٦٩٥/٢ .

(٢٣١) الاسمعيات ص ١٣٩ .

(٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤) شعراء ص ١٢٦ و ١٢٨ و ١٣٠ .

ولدينا كلمة (صقر) التي وردت في كتب اللغة بالصاد والسين والزاي •
وفي اللسان (٢٣٥) نص على ان (الزقر) لغة كلب ، فيتوقع الباحث ان تكون
(صقر) لغة تميم او بلعبر في الاقل • ولكننا نجد (زقر) معزوة لميم
وبعدها شاهد لشاعرة قرشية هي صفية بنت عبدالمطلب (٢٣٦) •

والثاء حرف سامي قديم • ولكن ليمان يشك بالنسبة ل (لقام وولثام)
ايضا النطق الاصلي (٢٣٧) •

وقد اورد الفويون (٢٣٨) امثلة على هذا الابدال (جدث وجدف) و
(ثروة وفروة) و (الدفني والدثني) و (مجؤوف ومجؤوث) و (عاثور
وعافور) و (اللثام واللفام) و (حثيث وحفيف) و (الثوم والفوم) (كرفوكرث)
و (الحفالة والحثالة) و (الدفينة والدثينة) و (الغفثة والغثة) و (ثلغ
وفلغ) و (الفناء والثناء) و (ثوهده وفوهده) و (الارفة والارثة) و (المغافير
المغاثير) (فرقبي وثرقي) و (النفي والنثي) و (الاثافي والاثائي) و (فحل
وئهل) و (غفن وعفن) و (دلف ودلث) و (ثمم وقمم) و (التكاف
والنكاث) و (توفر وتوثر) و (اقضر واتشجر) و (طلف وملث) •

وقد نسب الى تميم (الاثائي) (٢٣٩) ولكننا نجد في اشعارهم تميم قول
الاسود بن يعفر النهشلي :

هل بالمنازل ان كلتها خرس ام ما بيان اثار بينها قبس (٢٤٠)

(٢٣٥) اللسان / صقر •

(٢٣٦) جمهرة اللغة - ابن دريد ٢/ ٢٢٤ •

(٢٣٧) بقايا اللبجات العربية في الادب العربي - مجلة كلية الاداب - جامعة
فؤاد - المجلد ١٠ - الجزء ١ سنة ١٩٤٨ ص ١٠ •

(٢٣٨) الابدال والمعاقبة والنظائر - الزجاجي ص ٨٦ - ٨٩ والقلب والابدال
ابن السكيت ص ٣٤-٣٥ والابدال ابو الطيب ص ١٩٠ والامالي - القالي
٢/ ٢٣ والخصص ١٣/ ٢٨٦ •

(٢٣٩) القلب و لابدال ابن السكيت ص ٣١ ونسبها لبعض بني تميم والمخصص
ابن سيده ١٣/ ٢٨٦ والامالي ٢/ ٢٣ ونسب ابن السكيت مفثور لاسد.
(٢٤٠) ديوانه ص ٢٨ •

وقول علقمة الفحل :

بل كل قوم وان عزّوا وان كثروا عريتهم باثافي الشرّ مرجوم^(٢٤١)

ونب اليهم (تلثت) و (لثام)^(٢٤٢) . وفي اشعار تميم قول علقمة
الفحل :

كان ابريقهم نلبي على شرف مفدّم بسا الكتان ملثوم^(٢٤٣)

وقول ذي الرمة وهو اسلامي من ابناء عسومتهم :

تسام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام^(٢٤٤)

ونجد في اشعار قيس قول ابي الجودين الغنوي :

يلجلج غضة غلبت عليه ع كان به لفاما او كعاما^(٢٤٥)

ولا تنب المصادر (عاثور) او (عافور) الا انا نجد في قول المجاج وهو
اسلامي ايضا :

بل بلدة مرهوبة العاثور^(٢٤٦) .

كما ان (ثروة) و (اثري) لم تنسب ونجد في اشعار تميم قول علقمة
الفحل :

يردن ثراء المال حيث علمنه وشرح الشباب عندهن عجيب^(٢٤٧)

الا ان هذه القاعدة التي تكاد تطرّد تنعكس في كلمة (جدف) التي

(٢٤١) ديوانه بشرح الشنتمري ص ٦٤ .

(٢٤٢) الغريب المصنف ص ٧١ والمخصص ٣٩/٤ واللسان - لثم .

(٢٤٣) ديوانه ص ٧٠ .

(٢٤٤) ديوانه ص ٣٧٣/١ وهو من زيادات الديوان وفيه ، واية : حسرة القناع

(٢٤٥) الابدال والمعاقبة والنظائر ص ٨٨ .

(٢٤٦) ديوانه - رواية الاصمعي وشرحه ص ٢٢٥

(٢٤٧) ديوانه ص ٣٦

يؤكد اللغويون انها بالناء لغة تميم وبالناء لغة الحجاز (٢٤٨) ولا نجد شاهدا على ذلك الا في رجز رؤبة وهو اسلامي في قوله :
لو كان احجار مع الاجدان (٢٤٩)

وهي قافية هنا لا نستطيع ان نلقي تبعة تبديلها على الرواة او النساخ او الطابعين . ويؤكد ذلك ملاحظة ليسان ان (جدث) جاءت في شعر هذلي حجازي (٢٥٠) . وربما كان يقصد قول صخر الغي :
لعمري ابي عمرو لقد ساقه المنا الى جدث يوزي له بالاهاضب (٢٥١)
او قوله :

الى جدث بجانب الجوز راسم به ما حل ثم به اقاما (٢٥٢)
١٣- تبقى بعد ذلك مجموعة كبيرة من الالفاظ والقواعد النحوية تعزى الى لهجة تميم ساذكر نماذج منها :-
أ - حوث : لهجة تميم في (حيث) (٢٥٣) ولم اجد شاهدا واحدا على (حوث) في اشعار تميم ولكنني وجدت (حيث) في قول عبدة ابن الطيب :

الى حيث سال القنع من كل روضة
من العتك حواء المذائب محلال (٢٥٤)

وقول سلامة بن جندل :
كان مناخا من قيون ، ومنزلا بحيث التقينا من اكفر واسوق (٢٥٥)
وقوله :

وقد نال حدّ السيف من حرّ وجهه
الى حيث ساوى أهله المتقب (٢٥٦)

(٢٤٨) المحتب ٦٦/٢ والبحر المحيط ٢٢٩/٦ .

(٢٤٩) ديوانه ص ١٠٠ .

(٢٥٠) بقايا اللبجات العربية ص ١٦ .

(٢٥١) و (٢٥٢) شرح اشعار الهذليين - السكري ٢٤٥/١ و ٢٨٧

(٢٥٢) تهذيب اللغة - الازهري ٢١٠/٥

(٢٥٣) شعراء ص ٩٤ وينسب لعمرو بن الاهم

(٢٥٤) و (٢٥٥) ديوانه ص ١٦٩ والثاني ص ٢١٨ (الدبل)

واورد الخليل هذا البيت بلا عزو :

ولكن قذاها واحد لا نريده اتتنا به الغيطان من حوث لا نرى (٢٥٧)

ب - اشاء اليه لغة في اجاءه اليه . وهي لغة تميم والشاهد عليه من
امثالهم : شرّما يشيئك الى مخة عرقوب . اي يجيئك وقول زهير
ابن ذؤيب العدوي (عدى تميم في الارجح فاني لم اجده في
المظان) :

فيال تميم صابروا قد اشتتم اليه وكونوا كالمحرّبة البيل (٢٥٨)

ج - ذكر اللغويون ان تميم تنصب خبر ليت ولعلّ واوردوا شاهدا:
على ذلك قول العجاج .

يا ليت ايام الصبا رواجعا

والمثل (ليت القسي كلّها ارجلا) (٢٥٩)

وبيت العجاج غير موجود في ديوانه وهو من ملحقات الطبعة الاوربية.
عن شواهد المغني للسيوطي (٢٦٠) .

٣ - البيئة اليمنية :

حدود اليمن التي تعيننا هي حدود قبلية ولغوية والقبائل اليمنية النسب.
قد انتشرت في الجزيرة والهلال الخصيب منذ الجاهلية ، وان اطرخنا اقوال
النسبين لهذا السبب او ذلك فان قبيلة يمنية عرفناها تعيش شمال الجزيرة

(٢٥٧) العين (نسخة ايران) ٨١ ب

(٢٥٨) مجمع الامثال - الميداني ٣٧٢/١ واللسان والتاج و لصاح - شيء
وراجعت عن زهير هذا : طبقات فحول الشعراء - ابن سلام والشعر
والشعراء - ابن قتيبة والاعاني - لاصفهاني والامالي - القالي ومعجم
الشعراء - المرزباني والمؤتلف والمختلف - الامدي .

(٢٥٩) مجمع الامثال - الميداني ١٣٥/٢ وطبقات فحول الشعراء ٧٨/١ وخزنة
الادب - البغدادي (ط بولاق) ٢٩١/٤ .

(٢٦٠) ص ٨٢ (بالاستعانة بمعجم شواهد العربية - عبدالسلام هارون .
٤٩٧/٢) .

لا يمكن ان تخرج من نطاق الدراسة هي طيء لان اكثر من دليل لغوى يقوم على تأكيد الاواصر بينها وبين اليمن .

ولم اختر قبيلة يمنية واحدة نموذجاً لدراستي كما فعلت بالنسبة لبيئة الحجاز وبيئة نجد لاتنا لا نملك مادة لغوية كافية ولا شعراً وافراً لواحدة من هذه القبائل .

وتاريخ اليمن في الفترة التي تعيننا - قبيل الاسلام - غامض لم اجد من تصدى له بالتوضيح ، وكان اعتماد المؤرخين المحدثين على روايات الاخباريين المضطربة .

فنس المؤكد ان دولاً قديمة قامت في هذه المنطقة استقينا اخبارها من الاف النقوش التي عثر عليها واسماء هذه الدول معروفة لدينا ، (معين) و (سبا) و (اوسان) و (قنبان) ٥٥٥٥ الخ^(٢٦١) ثم يظهر اسم (حمير) قبل الاسلام فلا نجد مادة تنبئنا عنهم بوضوح . ان اشارات الجغرافيين القدماء مثل بليني . وايلويس كالوس (٢٥ ق م) ٥٥٥ الخ لا توضح شيئاً^(٢٦٢) ولقد غزا الاحباش اليمن وحكموها ، وبعد صحوة قصيرة استطاع فيها احد امراء اليمن (سيف بن ذي يزن) ان يزيج عنها سلطان الاحباش عادت لترسخ لنفوذ الفرس .

ان لغة أخرى غير العربية كانت في اليمن . هي اللغة التي اطلق عليها (البئية) او (العربية الجنوبية)^(٢٦٣) وقد سبق في الفصل الاول الاشارة اليها بوصفها من اللغات السامية .

(٢٦١) ينظر تاريخ العرب قبل الاسلام - الدكتور جواد علي ١/ ٢٧٥ - ٢٩٧ و ٢/ ٨ - ٢٧٥ .

(٢٦٢) الفصل - جواد علي ٢/ ٥١٠ فما بعدها .

(٢٦٣) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية - غويدي .

ويقسها علماء اللغة الى مجموعتين :-

أ - مجموعة (س) لان ضائرا الغيبة تعتمد هذا الحرف .

ب - مجموعة (هـ) لان ضائرا الغيبة فيها تعتمد هذا الحرف (٢٦٤) .

ان هذه البيئة اللغوية تغيرت في اثناء مخاض ازاح لغتها الاصلية وفسح المجال للغة العربية الشمالية في ظروف لا نملك تفصيلات وافية عنها ، ولعل اهم عاملين في ذلك هما حالة الضعف السياسي الذي انعكس على اللغة القديمة والقوة التي تمتع بها اللغة الجديدة وهي متأهبة لمواكبة الانتفاضة الكبيرة للناطقين بها .

وكان للتجارة اثرها وقد ذكرت لنا مراكز تجارية لتجار الشمال (٢٦٥) ، بعد ان كان التاجر اليمني هو الذي يجوب الشمال (٢٦٦) كما كان للحج اثره وكانت قبائل اليمن تهد الى مكة وتؤدي طقوسها الدينية بالعربية الشمالية فلدينا تلبية منسوبة لاهل اليمن (٢٦٧) . فيها ليش اللهم ليش . وتلبية لحمير لبيك اللهم لبيك عن الملوك الاقوال . ذوى النهى والاحلام . والواصلين الارحام . لا يقربون الاثام [مقدار كلمتين غير مقروئتين] ذلوا رب كرام (٢٦٨)

(٢٦٤) تاريخ العرب قبل الاسلام ٧٢/٧ .

(٢٦٥) في القرآن اشارة واضحة الى رحلات قريش الى الجنوب (سورة قريش)

(٢٦٦) ونجد وصفا لهذا التاجر في شعر الشمال في قول امرئ القيس :

والقى بصحراء الغبيط بماعه نزول اليماني ذي العياب المحمل

ديونه - تح ابو الفضل ابراهيم ص٢٥ ولدينا اشارات الى وجود يمينيين في الشمال ففي مكة كان ياسر العنسي حليفا لابي حذيفة بن الغيرة المخزومي (الاعلام ١٥٣/٩) ومحمية بن جزء الزبيدي كان حليف بني جمح (الاشتقاق - ابن دريد ص٤١١) وراجع ملاحظات الدكتور صالح احمد العلي في (محاضرات في تاريخ العرب ص١٠٨)

(٢٦٧) مقاييس اللغة ١٤٧/٤ والمزهر ٢٢٢/١ .

(٢٦٨) الازمنة - قطرب ص ٢٢ - ٢٣ .

وتلبية للآزد : يا ربنا لولا انت ما سعيانا بين الصفا والمروتين [كلية غير مقروءة] ولا تصدقنا ولا صلينا الخ .

وتلبية لخزاعة واخرى لهدان وثالثة لمذجع ورابعة لمك ومذجع وخامسة لكندة الخ (٢٦٩) .

وكان اهل اليمن اذا حلقوا رؤوسهم بنى وضع كل رجل على رأسه قبضة دقيق فاذا حلقوا رؤوسهم سقط الشعر مع ذلك الدقيق (٢٧٠) .

وعن قبائل اليمن واخبارها ألقت كتب كثيرة منها (كتاب ملوك اليمن من التبابعة وكتاب تفرق الآزد وكتاب اليمن وأمر سيف كتاب منار اليمن وكتاب القاب اليمن . وكتاب نوافل اليمن وكتاب بيوتات اليمن) (٢٧١) لابن الكلبي و (جبهة نسب الحارث بن كعب واخبارهم في الجاهلية) لاحمد بن الحارث البزاز (ت ٢٥٧ هـ) (٢٧٢) و (كتاب الاكليل) للحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني (ت بعد ٣٥٦ هـ) وقد وصلت اليها اربعة اجزاء من هذا الكتاب الواقع في عشرة أجزاء في الاصل .

وعني المحدثون بتاريخ اليمن فألفت عشرات الكتب عنها والذي ينفع في مثل هذه الدراسة هو ما ألف عن الحقبة العربية قبل الاسلام في اليمن وما ألف عن لغات اليمن وسيشار الى ما يرجع اليه في موضعه .

وعن طيء الف الهيثم بن عدي (كتاب نسب طيء وكتاب اخبار طيء ونزولها الجبلين وكتاب حلف وهيل وطيء واسد) والف احمد بن ابراهيم بن داود بن حنون النديم (كتاب طيء) (٢٧٣)

(٢٦٩) الآزمنة - قطرب ص ٢٣ - ٢٤ رسالة الففران ٤٩٥ - ٤٩٦ والمجبر ٤١٣ واسباس البلاغة / مكك . واسد الغابة - ابن الاثير ١٣٣/٤ .

(٢٧٠) اللسان / قرر .

(٢٧١) فهرست ابن النديم ص ١٠٨ - ١١١ ومعجم الادباء - ياقوت ٢٨٩/١٩

(٢٧٢) معجم الادباء ٨/٣ .

(٢٧٣) معجم الادباء ٣٠٩/١٩ و ٣٠٦/٢ وفي معجم الادباء (دهل) وقد يكون

متصحفا عن (ذهل) .

وفيسا يتعلق بالادب ذكر لنا ان لعمارة اليمني كتابا بعنوان (اشعار اهل اليمن) والمقتبس الذي وصل الينا من هذا الكتاب^(٢٧٤) ذكر شاعرا اسلاميا ولكن الآمدى يذكر مثلا (كتاب نهدي وكتاب جرم وكتاب بني الحارث وكتاب شعراء كندة وكتاب اشعار حير)^(٢٧٥) وذكر لابن الكلبي كتاب بعنوان (امثال حير)^(٢٧٦) ونعرف ان الجزء التاسع المفقود من كتاب الاكليل قد جمعه مؤلفه (في امثال حير وحكمها واللسان الحميري وحروف المسند)^(٢٧٧)

لقد استطاعت العربية الثسالية ان تبسط نفوذها على اليمن قبيل الاسلام^(٢٧٨) ويتلس الدكتور جواد علي في تطور الاسماء الواردة في نقوش المسند فيرى ان (الاسماء اليمنية المدونة في كتابات المسند التي يرجع عهدها الى ما قبل الميلاد هي اسماء اخذت تقل في كتابات المسند المدونة بعد الميلاد الى قبيل الاسلام ، وان اسماء اخرى جديدة اخف على السمع حلت محل الاسماء المركبة القديمة) ويعتبر هذا دلالة (على حصول تقارب بين لغتهم ولغة اهل الحجاز وبقية العرب)^(٢٧٩) ومنذ القرن الرابع الميلادي شرع (الاعراب) يظهر في لغة النقوش^(٢٨٠) .

ولكن اللغات القديمة ظلت تتشبث بالبقاء واعتصمت في امكنة من

(٢٧٤) بدائع البداهة - علي بن خلف - الأزدي ص ٢٨٦-٢٨٧ وذكر حمد الجاسر انه ملحق بمخطوطة كتاب عمارة (تاريخ اليمن) - مجلة العرب ج ٩ سنة ٢ ص ٨٥٥

(٢٧٥) المؤلف والمختلف ص ١٩١ ، ٣٠٢ ، ٢٨٧ ، ٦ ، ٩ .

(٢٧٦) معجم الادباء ٢٨٩/١٩ والفهرست ١٠٩ ويرى زولهايم انه « لعل من الصواب قراءته اقبال حمير » معتمدا اقتراح احمد زكي في (الاصنام) ص ٧٢ .

(٢٧٧) الاكليل ١٠/يزمن المقدمة .

(٢٧٨) تآثر العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطمان ص ٩ .

(٢٧٩) الفصل ٩٢/١ وانظر دراسات في القاموس المحيط - الدكتور محمد مصطفى رضوان ص ٢٣٤ .

(٢٨٠) اللبجات العربية في اليمن - مراد كامل ص ٣٣ .

الين الى العصر العباسي على اللسنة وان يكن آخر نقش حيرى وصل الينا
كتب أو آخر القرن السادس الميلادى (٢٨١) .

يقول ابو حاتم السجستاني (ت ٢٤٨ هـ) : هو في ايديهم الى اليوم في
الين (٢٨٢) .

والنموذج الوارد في فهرست ابن النديم (٢٨٣) (ت أواخر القرن الرابع
الهجرى) يؤكد ان رسم الحروف وتسلسلها كان معروفا في زمنه .

وقد اعتبر حمزة بن الحسن الاصفهاني (ت ٤٦٠ هـ) الحيرية من
اللغات التي (اضمحلت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها) (٢٨٤) .

وللدكتور خليل يحيى نامي فصل بعنوان (اللغة الحيرية كما تصورها
كتب اللغة والنحو) (٢٨٥)

ولقد كاد اللغويون ينسون ان اللغات القديمة كانت في هذا المكان حتى
لقد صوروا كل اختلاف بين الناطقين بالعربية من تحوّل اسلافهم اليها هو
ابتعاد عن العربية ولم يتصوروا العكس كما لاحظ يوهان فك بحصافة .

ان هذه الحقائق تتيح الفرصة لدراسة بيئة لهجية من النوع الذى سلفت
الاشارة اليه في الفصل الرابع عند دراسة اسباب نشوء اللهجات . وهو
النموذج الذى يقدم تطبيقا لما ينشأ من تفاعل لغتين .

(٢٨١) تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة – هاشم الطعان ص ٨ عن (كنوز
الملكة بلقيس – ويندل فيليبس – ترجمة عمر الديراوي . ص ٢٧٢)
(و ديوان ابن الدمينه) تح النفاخ ص ٤٧ .

(٢٨٢) اللسان / سند ٣ ص ٩ .

(٢٨٣) التنبيه على حدوث التصحيف ص ٦٢ .

(٢٨٤) دراسات في اللغة العربية – الدكتور خليل يحيى نامي ص ٤٥ .

(٢٨٥) العربية – ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار ص ١٥٤ . وكما يؤكد
ذلك ملاحظة عمر بن الخطاب عن ابي موسى الاشعري التي سلفت .

والادب اليمنيّ (العربي) نادر ندرة حلت بروكلمان على القول ان (الشنفرى) هو الشاعر اليمني الوحيد الذي وصل الينا شعره ، واستدرك عليه مترجسه الى العربية الدكتور النجار (عبد يغوث بن وقاص الحارثي) (٢٨٦) و (ديوان الشنفرى) ليس الديوان اليمني الوحيد المتبقي فانه قد طبع هو و (ديوان الافوه الاودى) و (قصيدة عمرو بن قعاس المرادى) ضمن مجموع واحد بعنوان (الطرائف الادبية) تح عبد العزيز الميني ، وقمت بجمع شعر عمرو بن معد يكرب ونشرته تحت عنوان (ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي) واطافة الى هؤلاء صنعت قائمة باسماء شعراء اليمن ومصادر دراستهم واشعارهم نشرتها ضمن كتابي (تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة) (٢٨٧) واعيدها هنا لان تعديلات ادخلت عليها فاضيفت اليها اسماء عثرت عليها بعد نشر الكتاب وحذفت اسماء ثبت لدىّ انها اسلامية ، والحقت بها قائمة شعراء طليّ التي استثنيتها حينذاك ، مع ملاحظة اني ادرجت اسماء المخضرمين ، وشعراء قضاة الذين كانوا مقيمين باليمن في الزمن الذي يعني هذه الدراسة ، وأتني صنف الشعراء بالنسبة الى قبائلهم . وان هنالك شعراء لم اثبت من عصرهم .

١ - الافوه الاودى : ديوانه ضمن الطرائف الادبية وشعراء النصرانية وفيه اشارة غير دقيقة الى كونه معاصرا للمسيح .

٢ - الاسعر بن مالك الجعفي : جبهة ابن دريد ٢٠٢/١ والاصمعيات وثقيف اللسان ص ٦٩ وسط اللالي (الفهرس) والوحشيات وتفسير القرطبي ٥٧/٧ و ٣٥٣ و ٩٩/١٣ والعمدة ٢٢/٢ واساس البلاغة / حصن والمؤتلف والمختلف ص ٦٠ وفي السط ص ٤٥٠ انه (جاهلي) .

٣ - مالك الجعفي : سط ١٨٩ هـ امالي المرتضى ٣٢/٢ .

٤ - سلمة بن غالب الجعفي : حساسة البحتري (تح شيخو) ص ١٠٧

(٢٨٦) تاريخ الادب العربي (الترجمة العربية) ١٠٥/١ .

(٢٨٧) ص ١٠-١٤ .

- ٥ - محمد بن حمران الجعفي : المؤلف والمختلف ص ٢٠٨ واللسان / حمد
وشمر ، والخزانة (ط هارون) ٣/٣٦٠ والاصابة ٦/١٩١
- ٦ - جمانة الجعفي : معاهد التنصيص ٢/٦٥ وخزانة الادب (ط هارون
١/٤٥١) وفيها ان عدى بن زيد نظر الى قول جمانة .
- ٧ - كريب بن سلمة الجعفي : معجم الشعراء ص ٢٥٠
- ٨ - الاسعر (الاشعر ؟) بن حمران الجعفي : (جاهلي) المؤلف ص ٥٨
٢٠٨٨ واللسان / سمر عجرم وعقد ، وشس العلوم ١/٢١٠ ونوادر
ابي زيد (القهرس)
- ٩ - يهس بن صريم الجرمي : اللسان / عدس ولعله ابن صهيب الاسلامي .
- ١٠ - محسن بن رباب الجرمي : معجم البلدان ٣/٩١٧ .
- ١١ - كناز بن صريم الجرمي : معجم الشعراء ص ٢٤٧ وفي الوحشيات ص ١٦٧
كناز بن صرمة وص ٣١٧ والمزهر ١/٥٤
- ١٢ - عبيدة بن مروان الجرمي : المؤلف والمختلف ص ٣٠٢ والوحشيات ص
٧٧ و ٢٦٦ ومعجم البلدان ١/٠٩ .
- ١٣ - وعلة بن الحارث الجرمي (الجاهلي) : المؤلف والمختلف ص ٣٠٢
والوحشيات ص ٧٧ و ٢٦٦ ومعجم البلدان ١/٩٠٩
- ١٤ - معاوية بن ابي معاوية الجرمي : اللسان / قمر .
- ١٥ - اوس بن مالك الجرمي (ملاعب الاسنة) المؤلف والمختلف ص ٢٨٧
- ١٦ - الحارث بن وعلة الجرمي : المؤلف والمختلف ص ٣٠٢ واللسان/عبر
ومعجم البلدان ٤/ ٧٨٢ وجهرة ابن دريد ١/٣٠٧ وتاريخ الطبري
٦/٣٣٨ وتاريخ خليفة بن خياط ١/٧٩ والحمامة البصرية ١/٢٩
والفضليات والكامل للمبرد (تح مبارك) ص ٢٣ وانظر رقم ١٣ من
هذه القائمة فلعلهما واحد وان فرق بينهما الآمدي .

- ١٧- عابس بن حصين الجرمي : معجم الشعراء ص ١٢٨
- ١٨- ابن عابس الجرمي : اللسان / عبر
- ١٩- الريان بن سهل الجرمي (جاهلي) • خزانة الادب - البغدادي ط بولاق ٥٢٢/٢ •
- ٢٠- حارثة بن عمران النهدي : المؤلف والمختلف ص ١٣٩
- ٢١- زهير بن جناب النهدي : المؤلف والمختلف ص ١٩١
- ٢٢- عبدالله بن عجلان النهدي : اللسان (جدل وغيل) وسط اللّالي ص ١/٣٨ ومعجم البلدان ٧٤٧/٢ والشعر والشعراء ٧١٦/٢ والاغاني (الهيئة المصرية) ٢٣٧/٢٢ (جاهلي) •
- ٢٣- قيس بن عاصم النهدي (جاهلي) التاج / جل •
- ٢٤- خالد بن الصقعب النهدي (مخضرم) اساس البلاغة / حلف •
- ٢٥- عبدالله بن كيسبة النهدي : الاصابة ٩٥/٥ وخزانة الادب - البغدادي ط بولاق (٣٥٢/٢ عمر بن كيسبة •
- ٢٦- قدامة بن كنانة الجرمي (كان يهاجي عمرو بن معد يكرب) نهاية الارب - القلقشندي ص ٣٦٣ •
- ٢٧- هيرة بن عمرو بن جرثومة النهدي : صفة جزيرة العرب - الهمداني ص ٦١
- ٢٨- ذو أئبع الهمداني : التكملة والذيل والصلة - الصغاني أئع •
- ٢٩- مالك بن نسط الهمداني (مخضرم) معجم ما استعجم ص ٨٣٩ ٨٤٨٠، ١٢٣٢ حسن الصحابة ٣٥٥/١ • واسد الغابة ٢٩٣/٤ وفيه : قال ابن الكلبي : الذي وفد على رسول الله •
- ٣٠- مالك بن حريم الهمداني : معجم الشعراء ٢٥٥ و ٤٧٩ و شرح ديوان الحناسة - المرزوقي ص ١١٧١ وصفة جزيرة العرب ص ٣١٣ و ٣١٧ والاكيل ٨٧/٧ والاشتقاق - ابن دريد ص ١٧ و ٤٢٧ •

٣١- الاجدع بن مالك الهمداني (مخزّم) المؤتلف والمختلف ص ٦١
والاصميات ص ٦٣ وشمس العلوم ٤٧/١ وسط اللالي ص ١٠٩ و
١٦٨ والمستطرف الابهي ٢٠٤/١ والوحشيات / الفهرس) واللسان
/ دجا .

٣٢- عمرو بن زياد (رباب) الهمداني (جاهلي) معجم الشعراء ص ٦٠
وانظر حول الاختلاف في اسمه : الاكليل ١٥٢/١٠

٣٣- عمرو بن خالد الهمداني (جاهلي) معجم الشعراء ص ٦١

٣٤- عمرو بن بركة الهمداني : الحاسة البصرية ١١١/١ وانظر عنه وعن
الاختلاف في اسمه الاصابة ١١٤/٥ واشتقاق ابن دريد ص ١٦ و ٤٣٣ .

٣٥- عمرو بن شراحيل الهمداني (جاهلي) معجم الشعراء ص ٦٠

٣٦- طليل بن يزيد الحارثي (جاهلي) خزنة الادب - البغدادي (ط بولاق)
٣٥٥/٢ .

٣٧- هوبر الحارثي : غرب الحديث - ابو عبيد ٣٣٤/١ وتفسير القرطبي
١٠٢/١٧ .

٣٨- عبدالله بن الحصين بن يزيد (ابن ذي العصة ملاعب الاسنة) الحارثي
المؤتلف والمختلف ص ٢٨٧ .

٣٩- عمرو بن عامر الحارثي - ابن هند - من اهل نجران معجم الشعراء ص ٥٥ .

٤٠- يزيد بن عبد المدان الحارثي : شمس العلوم ٢١٣/١ والاغانى (الهيئة
المصرية) ٢٢ / وحاسة البحترى (ط شيخو) ص ١٧٠ .

٤١- يزيد بن محزّم (مخزّم) الحارثي (جاهلي) معجم الشعراء ص ٤٤٢
والمؤتلف والمختلف ص ٣٠٥ .

٤٢- جندل بن مثنى الحارثي : اللسان / هزلج وغزل .

٤٣- ذو الدجاج الحارثي : المؤتلف والمختلف ص ١٦٥ .

- ٤٤- المأمور بن تبراء الحارثي (جاهلي) معجم الشعراء ص ٤٤٣
- ٤٥- السيد الحارثي : المؤلف والمختلف ص ٢٠٩ وشرح الحساسة - المرزوقي ص ١٢٤
- ٤٦- سويد بن صبيح المرثدي الحارثي : شرح الحساسة - المرزوقي ص ١٢٤ وسط اللالي ص ١٨٨ ورسالة الغفران - المعري ص ١١
- ٤٧- اللجلج الحارثي : نهاية الارب - النوري ٨٩/٣ وسط اللالي ص ٢٣٦ .
- ٤٨- زيد بن رزين بن الملوّح الحارثي : المؤلف والمختلف ص ٢٩١ .
- ٤٩- مارة (مارية) بنت الديان الحارثية (جاهلية) بلاغات النساء - طيفور ص ١٨٨ ورياض الادب - شيخو ١٤٨/١ .
- ٥٠- عمرو بن معد يكرب الزبيدي الاكبر (جاهلي) المؤلف والمختلف ص ٢٣١ ولم يعرف له الآمدي شعرا .
- ٥١- عمرو بن معد يكرب الزبيدي (مخضرم) ديوانه وفيه مصادره
- ٥٢- عاصم بن الاصقع الزبيدي : اشتقاق ابن دريد ص ٤١٢ ونهاية الارب - القلقشندي ص ٢٥٠ وفيه (الاسقع) خطأ وكذلك في سبائك الذهب - السويدي ص ٣٨ .
- ٥٣- معتق بن حوراء الزبيدي - معجم الشعراء ص ٤٤٢ ونسبه مضطرب هناك .
- ٥٤- حميد بن حوراء الزبيدي : الاصابة ٦٥/٢ (عن ملحق معجم الشعراء ص ٥٢٠) وعن القسم المفقود منه نقل صاحب الاصابة .
- ٥٥- فروة بن ميك المرادي (مخضرم) تفسير القرطبي ١٠٨/١٦ واسد الغابة ١٨٠/٤ واعراب القرآن - منسوب للزجاج ص ١٣٩ والاغاني والاكلیل ومعجم البلدان (الفهارس) ومنتخبات من شمس العلوم ص ١١٥ والوحشيات ص ٢٧ ، ٩٤ .

٥٦- قيس بن مكشوح المرادي - بجلي حليف مراد (مخضرم) معجم الشعراء ص ١٩٨ والتتبيه والاشراف - المسعودي ص ٢٤١ وسط اللالي ص ٦٤ واسد الغابة ٢٢٧/٤

٥٧- عمرو بن قعاس (قنعاس) المرادي : من اسبه عمرو من الشعراء - ابن الجراح ص ٧٥٦ ومعجم الشعراء ص ٥٩ واللسان / تر وقعس وافق والطرائف الادبية - الميني ص ٧٢ وفيها مصادره وتفسير القرطبي ٨٨/١٧ وسط اللالي ص ٣٩ و ١٦٤

٥٨- عمرو بن قيس بن مسعود المرادي (جاهلي) معجم الشعراء ص ٦٠
٥٩- ابو النواح المرادي معجم البلدان ٣٨٠/١ (ردّ على فرود بن ميك) .
٦٠- ام خالد الخثمية - الامالي ١٠/٢ و ١١ وسط اللالي ص ٦٤١ وحماصة ابن الشجري ص ٢٧٧ واللسان / قطم وكرد وغضا والموشح المرزباني ص ١٣

٦١- أنس بن مدركة : (مدرك) الخثمي (مخضرم) اللسان/ ثور وجبهة اللغة - ابن دريد ٣٢٣/١ وحماصة البخري (ط شيخو) ص ٣٩ و ١٢٨ والشعر والشعراء - ابن قتيبة ص ٣٦٨ .

٦٢- عمرو بن الصق الخثمي (جاهلي) معجم الشعراء ص ٦١ .
٦٣- عمرو الفوارس بن عامر بن سعد الخثمي : معجم الشعراء ص ٦٠

٦٤- عمرو بن مالك النخعي : معجم الشعراء ص ٥٧ والحماصة البصرية ٢١٩/١ .

٦٥- مالك بن عبدالله النخعي : الوحشيات ص ١٠ ومعجم الشعراء ص ٢٦٤ .
٦٦- الهيثم بن الاسود قيس النخعي : الحماصة البصرية ٤٣/٢ و انتهى المحقق في الهامش الى انه اسلامي خلافا لما جاء في المتن . والاصابة ٣٠٤/٦

عن ملحق معجم الشعراء ص ٥٣٢ وعن القسم المفقود منه نقل صاحب
الاصابة .

٦٧- مشرج الحيرى (جاهلي) معجم الشعراء ص ٤٣٦ وعنه البداية
والنهاية ٢/٢٠٢ .

٦٨- سيف بن ذي يزن (جاهلي) اللسان / فلم والتاج / قمع وتهذيب
اللغة - الازهرى ١/٢٩٢ .

٦٩- امرؤ القيس بن مالك الحيرى : المؤلف والمختلف ص ٩ سطر
اللاي ص ٣٥٨

٧٠- خنافر الحيرى : سطر اللاي ص ٣٧٧ وامالي القالي ١/١٣٣ واشتقاق
ابن دريد ص ٢٤٦ .

٧١- محرز بن شريك الحيرى : معجم الشعراء ص ٣٣ والحامسة البصرية
٢/٣٠ .

٧٢- عمرو بن ابي الجبر بن عمرو الكندى : (مخضرم) معجم الشعراء ص ٦٥

٧٣- الاشعث بن قيس الكندى : (مخضرم) المؤلف والمختلف ص ١٠

٧٤- قيسبة بن كلثوم الكندى (مخضرم) الوحشيات والاشتقاق ص ٢٢١

٧٥- امرؤ القيس بن عانس (عابس) الكندى : (مخضرم) المكاثرة -
الطيالسي ص ٣ والمؤلف والمختلف ص ٥ وسطر اللاي ص ٥٣١ و
٥٠٤ و ٦١ من الذيل والبحر والمحيط ٤/٤١٣ .

٧٦- امرؤ القيس بن بكر الكندى : - الذائد - (جاهلي) المؤلف والمختلف
ص ٦ والتاج / ذود وشرح وما يقع فيه التصحيف - المسكرى ص
٢٣٠ والايضاح في الوقف والابتداء - ١/٧٥ و ٢/١٠٧٥ .

٧٧- عمرو بن سيار السكوني (جاهلي) معجم الشعراء ص ٥٦ ومن اسمه
عمرو من الشعراء ص ٧٥٢ وشرح ديوان الحماسة المرزوقي ص ١١٧٦ .

- ٧٨- ابن يراقة السكوني : المؤلف والمختلف ص ٨٨
- ٧٩- عمرو بن براق الشمالي الأزدي : صفة جزيرة العرب - الهداني ص ٦٠
- ٨٠- عمرو بن أبي عمارة الخنيسي الأزدي : من اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥١ وفي الهامش مصادره .
- ٨١- عمرو بن أشيم الأزدي الحداني : من اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥١ ومعجم الشعراء ص ٥٥
- ٨٢- عمرو بن سفيان بن حمار البارقى الأزدي : من اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥٠ وفيه مصادره (٢٨٨) .
- ٨٣- عمرو بن الأبرج الطائي البحتري (جاهلي) معجم الشعراء ص ٥٨ .
- ٨٤- عمرو بن النبيت الطائي البحتري : (جاهلي) معجم الشعراء ص ٥٨ ومن اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥٦ وفيه مصادره .
- ٨٥- عمرو بن غزية المعني الطائي : معجم الشعراء ص ٥٨ ومن اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥٥ .
- ٨٦- عمرو بن عمار الخطيب الطائي : (صاحب النعمان) معجم الشعراء ص ٥٩ ومن اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥٦ .
- ٨٧- أبو قردودة الطائي : (عاصر النعمان) معجم الشعراء ص ٥٩ .
- ٨٨- عمرو بن ثعلبة بن غياث بن ملقط الطائي : معجم الشعراء ص ٥٧ ومن اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥٥ وفيه مصادره . وتكلمة الصفاني ٧٨/٣
- ٨٩- عمرو بن يسار بن قرواش الطائي : من اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥٥ ومعجم الشعراء ص ٥٨ .

(٢٨٨) ولعله معمر بن حمار البارقى (جاهلي) - معجم الشعراء ص ٩ مجموعة المعاني ص ١٩٢ و ١٩٣ . والمؤلف ١٢٧ و ١٩٧ وسقط اللالي ٤٨٣ - ٤٨٤ والجيم ٢٧٠/١ .

- ٩٠- خالد بن غنم الطائي (جاهلي) المؤلف والمختلف ص ٧٥
- ٩١- الاحير الطائي : المؤلف والمختلف ص ٨٣ .
- ٩٢- ابو اخزم الحشرج بن اخزم الطائي (جد حاتم الطائي) تفسير القرطبي ٣٥١/٧ واشتقاق ابن دريد ص ٢٩ .
- ٩٣- الاخيل الطائي ابو المقدام ابن عبيد بن الاعشم : المؤلف والمختلف ص ٦٣ والبارع ص ٩٠ واللسان رهيص .
- ٩٤- ادهم بن ابي الزوراء الطائي : المؤلف والمختلف ص ٣٥
- ٩٥- الاعرج الطائي : نوادر ابي زيد ص ٧٩ .
- ٩٦- الاعور النسبي الطائي : المؤلف والمختلف ص ٤٧
- ٩٧- بجير بن غنم الطائي : المؤلف والمختلف ص ٧٥ واللسان / سلم و (ذو - ذوات) يرى الآمدى انه اخو خالد بن غنم .
- ٩٨- البرج بن مسهر الطائي : المؤلف والمختلف ص ٨٠ واللسان والتاج / نشأ وخلق ونوادر ابي زيد ص ٧٨ وشرح الحماسة المرزوقي ص ٣٥٩ و١٢٧٢ . وتكلمة الصفاني / غزر .
- ٩٩- ثعلبة بن عسرو الطائي : (حرّض عسرو بن هند) شرح العيون ص ٤٣٣
- ١٠٠- رويشد بن كثير الطائي : سر صناعة الاعراب ١٣/١ وتفسير القرطبي ٣٤٠/٧ و ٢٩١/١٠ وشرح الحماسة - المرزوقي ص ١٦٦ و ١٤٧٠ واللسان / صوت .
- ١٠١- عاصية البولانية الطائية : رياض الادب - شيخو ص ١٣٩ وشرح الحماسة - المرزوقي ص ١٥٤٨ .
- ١٠٢- حية بن خلف الطائي : اللسان / طليخ .
- ١٠٣- حسان بن حنظلة الطائي : - معاصر لكسرى برويز - نسب الخيل ص ٣٣ واشتقاق ابن دريد ص ١٩٠

- ١٠٤- عارق الطائي = قيس بن جروة : نوادر ابي زيد ص ٦١ .
- ١٠٥- الراهب الطائي : حنظلة الخير (غزا مع كسرى) المؤلف والمختلف ص ١٧٩ وسط اللالي ص ٥٨٠ و ٧٧٢ .
- ١٠٦- عامر بن جوين الطائي : اللسان / انس وصبر والتاج / ايس .
- ١٠٧- حاتم الطائي : ديوانه .
- ١٠٨- ابو زيد الطائي : ديوانه .
- ١٠٩- زيد الخيل الطائي : ديوانه .
- ١١٠- مرار بن هباش الطائي : الامالي ٣٩/٢ .
- ١١١- سويد بن عدى بن عسرو بن سلة الطائي : (ادرك الاسلام) - الامالي ٢٠٣/١
- وهذه القائمة ليست نهائية ايضا وعلى مرّ الايام يكن ان تغنى .

★ ★ ★

ان اهم ما يستوقف الباحث في لهجات اليمن عدا الحقائق التي تقدم ذكرها مجموعة من الملاحظات قدّمها اللغويون القدامى جمّعت منها ما يلقي ضوءا على هذه الدراسة وها آنذا اوردها قبل التحدث عن الخصائص اللهجية .

١ - اتنا نجد وصفا لبعض الالفاظ أنها لغة يمانية فصيحة . وقد وصفت جرم القليلة اليمنية بأنها افصح الناس وكذلك وصفت قبيلة بلحارث بن كعب وقد مرّ ذلك في بحث الفصاحة .

٢ - ونجد الى جانب ذلك ملاحظات عن لغات لقبائل يمنية (مرغوب عنها) على حد تعبير القدماء مثل (غرقأت البيضة) يقول ابن دريد أنها من (لغة اهل اليمن المرغوب عنها) (٢٨٩) ويقول كذلك عن (ثجح) انها (لغة مرغوب عنها لمهرة بن حيدان) (٢٩٠) وقال عن

(٢٨٩) جمهرة اللغة ٢/٣٩٥ .

(٢٩٠) جمهرة اللغة ٢/٣٢٢ .

(العزو : لغة مرغوب عنها يتكلم بها بنو مهرة بن حيدان) ونقل عن الليث ان (يعزى ما كان كذا وكذا) (كلمة شنعاء من اهل الشحر) (٢٩١) وقال عن (شلحي : لغة مرغوب عنها وهي السيف بلغة اهل الشحر) (٢٩٢) وقال البطليوسي : ان اللغة اليمنية فيها اشياء منكرا خارجة عن المقاييس (٢٩٣) وقال الفيومي : لسان اهل مهرة مستعجم لا يكاد يفهم وهو من الحميري القديم (٢٩٤) .

٣ - ان المناطق الفصيحة تتداخل مع المناطق التي في السنة اهلها تعتقد او عسرة على حد تعبير الهمداني ويذكر ايضا لهجات بانها متوسطة (٢٩٥) .
ومرّت ملاحظة عمر بن الخطاب على لغة ابي موسى الاشعري .
اما السات والظواهر اللهجية وآثارها في الادب اليمني فان ابرزها (٢٩٦) :

أ - الشنشة : مرّ ذكرها واتما تنضح في تلبية معزوة اليمن .

ولكننا لا نجد اثرا آخر في اشعار اليمن . كقول عمرو بن معد يكرب .

الا ماضرّ اهلك ان يقولوا سقيت الغيث من بلد وعهد (٢٩٧)
وقوله :

لمعرك لو تجرّد من مراد عرائن على دهم وجرد (٢٩٨)

(٢٩١) جمهرة اللغة ١/٣ .

(٢٩٢) جمهرة اللغة ١٦٠/٢ .

(٢٩٣) الاقتضاب ص ١٩٥ .

(٢٩٤) المصباح المنير / مهر .

(٢٩٥) صفة جزيرة العرب ص ٢٧٧ فما بعدها ونظر الدراسة التي اقامها على هذه المعلومات (برهان فك) في (العربية) - ص ١٥٣ فما بعدها ثم
Rabin, Op. Cit. O. 25 ff.

(٢٩٦) انظر (لهجات اليمن قديما وحديثا - احمد حسين شرف الدين) وتأثر العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطعان .

(٢٩٧) ديوانه ص ٧٢ .

(٢٩٨) ديوانه ص ٧٣ .

وقول الشنفرى :

إذا ما جئت ما انهاك عنه فلم انكر عليك فطلقيني (٢٩٩)
٢ - المجمة وهي تنسب لقضاة ويوردون شهادتها عليها :

خالي عوف وابو علعج المظمان الشحم بالعشج
وبالغداة فلق البرنج

قال سيويه قبل هذا الشاهد عن بني سعد : (حدثني من سمعهم
يقولون) (٣٠٠) فالشاهد اذن غير قضاعي . ونجد في شعر الحارث بن ولة
الجرمي القضاعي (او ابيه ولة) قوله :

فدى لكما رجليّ أمي وخالتي غداة الكلاب اذ تحز الدوابر (٣٠١)
وقول عابس بن حصين الجرمي :

نجوت نجا ليس فيه وتيرة كانيّ عقاب عند تيماء كاسر
وقوله :

يقول لي النهديّ هل انت مردفي

وكيف رداف الفلّ ، امك عابر (٣٠٢)

فلا نجد عجمة .

٣ - الطبطبانية : عزيت لطبيء وحير ونجدما في رواية زبيدة ينية في شعر
عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

وهبت لخالد سفي ثوبا على ام صصامة ام سيف ام سلام
خليل لم ابيه من قلاه ولكن ام تواهب في ام كرام (٣٠٣)

(٢٩٩) ديوانه ص ٤٢ ضمن الطرائف . لادبية .

(٣٠٠) الكتاب ٢/ ٢٨٨ .

(٣٠١) المغليات ٢/ ١٦٣ .

(٣٠٢) معجم الشعراء ص ١٢٨ .

(٣٠٣) ديوانه ص ١٦٢ .

ولكن الروايات الاخرى ازالنا اثار الططمائية ووضعت (ال) التعريف
العربية الشمالية .

ونجدها في قول سيف بن ذي يزن :

قد علمت ذات ام نطع اني اذم موت كنع
اضربهم بدم قلح اقتربوا قرف اقنع

اراد (النطع) و (اذا الموت كنع) و (قرف القمع) (٣٠٤) .

ونجدها في قول بجير بن عنمة الطائي في رواية ابي عبيدة :

ذاك خليبي وذو يعاتبي يرمي ورائي باسمهم وامسلة (٣٠٥)

ولكن الامدى يروى هذا البيت :

يرمي ورائي بالسهم والسلة (٣٠٦)

وغير هذه الشواهد نجد سائر الشعر اليمني والطائي يستخدم الـ

التعريف .

تبقى ملاحظة ان (ام) التعريف هذه موجودة في بعض انحاء اليمن
القديمة (٣٠٧) وهي نادرة وانما ما زالت موجودة في بعض انحاء اليمن (٣٠٨) .

٤ - اعراب المثني والاسماء الستة - بالالف في كل الاحوال ونسبت الى
بني الحارث بن كعب وخشم وزيد وهمدان ومراد ومن قبائل الشمال

(٣٠٤) تهذيب اللغة - الازهري ٢٩٢/١ .

(٣٠٥) اللسان / سلم وفيه رواية لابن بري احتفظت بالططمائية .

(٣٠٦) المؤلف والمختلف ص ٧٥ .

(٣٠٧) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ٢٠/٣ .

(٣٠٨) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ٢٠/٣ واليمن - جوهر

وابوب ص ١٣٠ .

عزيزت الى كنانة وبني العنبر وبني الهجيم وعدرة وبطون من ربيعة وبكر
وائل (٣٠٩) ونجد اثر ذلك في قول هوبر الحارثي :

تزوّد منا بين اذناه ضربة دعت الى هابي التراب عقيم

ولكن صاحب اللسان يرويه (بين اذنيه) .

وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

وكل اخ مفارقة اخوه لعمر اييك الا الفرقدان (٣١٠)

ولكن الشاهد هنا على المثني فقط اما (اخوه) و (اييك) فانهما لم
يرضخا لهذه القاعدة .

ولدينا المثل الشسالي الفزاري (مكره اخوك لا بطل) فقد ورد (مكره
اخاك لا بطل) في لهجات المناطق الغربية على حدّ تعبير الدكتور عبدالمجيد
عابدين نقلا عن رابن (٣١١)

ولدينا مثل شسالي آخر (اذا عزّ اخوك فهن)

ولكن الجاحظ يرويه مخطئا (اذا عزّ اخاك فهن) (٣١٢) كما روى الذي
قبله ويبدو انه سمعها من راوية ينتمي الى احدى القبائل المذكورة وتكاد
تجمع كتب الامثال على الرواية العربية الشسالية في المثني (٣١٣) .

واعراب المثني بالالف دائما له جذور . في المعينة والسبئية حيث تتم

(٣٠٩) جمع الهوامع ٤٠/١ وفيه (مزادة) بدلا من مر د .

(٣١٠) ديوانه ص ١٨١ .

(٣١١) الامثال في النشر العربي القديم ص ٧٤ . و

وشرح التصريح ٦٥/١

(٣١٢) الامثال في النشر العربي القديم - الدكتور عبدالمجيد عابدين ص ٧٤ عن
العربية - يوهان فك ص ١٠٦ عن البيان والتبيين - الجاحظ ١/١٦٢ .
و ١٧/٤ .

(٣١٣) الفاخر - الفضل بن سلمة ص ٦٢ و ٦٤ وجمهرة الامثال - العسكري
٢٤٢/٢ و ٦٥/١ والمستقصى - الزمخشري ٣٤٧/٢ و ١٢٥/١ ومجمع
الامثال - الميداني ٢٧٤/٢ و ١٦٠/١ و ٢٤/١ والمؤتلف ص ٨٥

بإضافة (ان) للاسم وهي مرحلة متأخرة (٣١٤) وهناك علامات أخرى للتنية في اللهجات اليمنية القديمة (٣١٥) .

ولكننا نجد سائر شعر اليمن الذي بين أيدينا يعرب المثنى والاسماء الستة الاعراب المعروف في العربية الشمالية كقول عمرو بن معد يكرب :
وانك لو رأيت إبا عمير ملأت يدك من غدر وختر (٣١٦)
وقوله :

نألوا بأرهم وفاز رئيسهم بأخي المكارم تحت نجد المنظر (٣١٧)
وقول الافوه الاودي :
قفوا ساعة فاستمتعوا من اخيكم بقرب وذكر صالح حين يدكر (٣١٨)
وقال الشنفرى

واني زعيم ان الف عجاجتي
على ذى كساء من سلامان او يردا (٣١٩)
وقول قيس بن المكشوح :

ومثلك قد قرنت له يديه الى اللحين يشي في الخطام (٣٢٠)
هـ - لغة أكلوني البراغيث : عزيت لطيء وازد شنوءه (٣٢١)
ولكن الشواهد التي تقدمها كتب النحو هي :
تولى قتال المارقين بنفسه وقد اسلماه مبعد وحيم (٣٢٢)

-
- (٣١٤) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية - غويدي ص ١٢ .
(٣١٥) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ١٤/٣ - ١٥ ولهجات اليمن قديما وحديثا له ص ١٧ .
(٣١٦) ديوانه ص ١٠٥
(٣١٨) ديوانه ص ١٥ .
(٣١٩) شعره ص ٢٤ .
(٣٢٠) سمط الالي ص ٦٤
(٣٢١) همع البوامع ١/١٦٠ . ولبحر المحيط ٦/٢٩٧ .
(٣٢٢) ديوانه ص ١٩٦ .

لابن قيس الرقيات القرشي الاسلامي .
و: يلوموني في شراء النخيل اهلي فكلهم اليوم (٣٣)
لامية بن ابي الصلت الثقفي

و:

ولكن دياقي ابوه وامه بحوران يعصرن السليط اقاربه (٣٤)
للفرزدق التميمي الاسلامي :

و:

تج الربيع محاسنا القحنا غر السحاب (٣٥)
غير معزو .

ولم اجد شاهدا يسنيا واحدا على ذلك .

٦ - صيغه فعال التي تميزت باعراب خاص ونصت كتب اللغة والنحو على اختلاف اللهجات بالنسبة لهذه الصيغة فما لم يكن آخره راء يعربه بنو تميم اعراب ما لا ينصرف والحجازيون يبنونه على الكسر . اما ما كان آخره راء فهم متفقون على بناءه على الكسر . وبعض بني تميم يعربه (٣٦) ولكن فولرز جمع طائفة من اسماء الاماكن الواردة على هذا الوزن منتية بالكسر ورأى ان معظمها يرجع الى اليمن وما جاورها وهذا الوزن الدال على التأنيث ربما كان بتأثير الحبشية القديمة التي فيها نظيره (٣٧) وعلى هذا نستطيع ان نلمس الآثار اللهجية اليمنية في

(٣٢٣) الدرر اللوامع ١/١٤٢ على خلاف في نسبه . انظر : البحر المحيط ٦/٢٩٧ ووضح السالك ١/٣٤٥ - ٣٥٢ .

(٣٢٤) ديوانه ص ٥٠ .

(٣٢٥) همع اللوامع ١/١٦٠ بلا عزو .

(٣٢٦) الكتاب - سيبويه ٢/٤٠ - ٤١ والمقتضب - المبرد ٣/٣٧٥ ومجمع

الامثال - الميداني ١/١٦٣ واللسان - حضر وهمع اللوامع ١/٢٩ .

(٣٢٧) الامثال في النشر العربي القديم - الدكتور عبدالمجيد عابدين ص ٦٦ عن :

الامثال : (من دخل ظفار حمر) و (تيسي جمار) (٣٢٨) و ظفار باليمن .
والتيس جبل باليمن ويقال فلان يتكلم بالتيسية ، اى بكلام اهل ذلك
الجبل .

٧ - ذو الطائية وتسب لليمن وحير . اسم موصول (٣٢٩) : لدينا شواهد
عليه قول سنان بن الفحل الطائي .

فان الماء ماء ابي وجدى وبشرى ذو خفرت وذو طويت (٣٣٠)
وقول رجل من طيء وادرك الاسلام .

فان بيت تميم ذو سمعت به فيه تنمت وارت عزها مضر
وقول قيس بن جروة عارق الطائي :

فان لم يغير بعض ما قد فعلتم لا تحين للعظم ذوانا عارقة (٣٣١)
وقول حاتم الطائي :

اذا ما اتى يوم يفرق بيننا بسوت فكن ياوهم ذو تاخر (٣٣٢)
وقول زيد الخيل :

اني ارى في عامر ذو ترون (٣٣٣)

وقول بجير عنمة الطائي :

وان مولاي ذو يعاتبني لا اخنة عنده ولا جرمة (٣٣٤)

(٣٢٨) الامثال في النثر العربي القديم ص ٦٦ عن مجمع الامثال ٢/٢٦٢ و
١٤٧/١ .

(٣٢٩) البحر المحيط ١/٢٨١ والمقاصد النحوية - العيني ١/٦٤٥ ومنتخبات
من شمس العلوم ص ٣٩ .

(٣٣٠) الدرر اللامع - الشنقيطي ١/٥٩ .

(٣٣١) نوادر ابي زيد ص ٦١ وعنه الكامل - المبرد ٣/٩٥٣-٩٥٤ .

(٣٣٢) ديوانه ص ٦١ .

(٣٣٣) الكامل - المبرد ١/٩٥١-٩٥٤ ووهم صانع ديوان زيد الخيل الدكتور
نوري القيسي حين وضعه ص ١٠٧ مع ما نسب لزيد ولغيره فعبارة المبرد
(وذكر عامر بن الطفيل) لا تعني نسبة الشاطر لعامر .

(٣٣٤) اللسان / سلم .

وفي الامثال : (اتى عليهم ذواتى) (٣٣٥) قال الميداني : هذا مثل من كلام طييء .

ولكننا نجد هذا ايضا في شعر منظور بن سحيم الفقعسي الاسدي :
فامّا كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفايا (٣٣٦)
ولذلك اصل في لغات اليمن ، فان القتيانيين يتبعون الذال واوا في المذكر وتكون بمعنى الذى (٣٣٧) .

٨ - نسب لطييء قلبها الياء ألفا في مثل (ناصية) يقولونها (ناصة) قال ابن منظور : وليس لها نظير الا حرفين : بادية وبادة وقارية وقارة (٣٣٨) . وقد ذكر قارة في (قرا) ولم ينسبها ولم يذكر (باداة) في بادية .

ولكن ابن سيده في المخصص . وابن منظور والارجح انه نقلها عن محكمه يذكران : (البانية) من القسي التي لصق وترها ... وهي البانة لغة طائية (٣٣٩) و اضاف ابن سيده : كما قيل باداة للبادية وناصة للناصية . وفي تفسير القرطبي : لغة طييء يقولون للجارية : (جارة) وللناصية ناصة (٣٤٠) ويذكر ابو حيان الجارة والناصة والكاساة والباداة منسوبة للهجة طييء (٣٤١) .

ومن الشواهد على ذلك في اشعارهم قول حريث بن عتاب الطائي :

(٣٣٥) مجمع الامثال - ٧٢/١ ونوادر ابي مسحل ٤٦٢/٢ .

(٣٣٦) الدرر اللوامع ٥٩/١ .

(٣٣٧) تاريخ اليمن الثقافي ٢٣/٢ ولهجات اليمن ص ١٩ .

(٣٣٨) اللسان - نسا وانظر الغريب المصنف : ابو عبيد ص ١٩٠ .

(٣٣٩) المخصص ٢٩/٦ - ٤٠ واللسان / بنى وفي المخصص : قيل اراد بانه : قلب .

(٣٤٠) ٢٧٠/٢ .

(٣٤١) ارتشاف الضرب ١٢٣ .

لقد آذنت اهل اليمامة طيء بحرب كناصة الحصان المشهر (٣٤٢)
 ووردت في شعر امرئ القيس ابان اقامته في بني ثعل منهم (٣٤٣) :
 عارض زوراء من نشم غير باناة على وتره (٣٤٤)
 ولكننا نجد في اشعارهم مثل هذه الصيغة بوزنها الاعتيادى كقول حاتم :
 اذا غربت شمس النهار وردتها كما يرد الظآن آية الخس (٣٤٥)
 وينسب الى لغة طيء ايضا قلب ياء (اودية) الفا فيقولون (اوداه)
 ولكن الشواهد التي يأتون بها هي قول ابي النجم العجلي البكرى :
 وعارضتها من الاوداه اودية قمر تجزّع منها الفخم والشعبا
 وقول الفرزدق التميمي - وجمع بين اللغتين :
 فلولاً انت قد قطعت ركابي من الاوداه ، اودية قمارا
 وقول جرير التميمي :
 عرفت بيرقة الاوداه رسما محيلا طال عهدك بالرسوم (٣٤٦)
 ولكننا نجد قول حاتم الطائي :
 فقلت لاصباه صفار ونسوة بشباء ، من ليل الثلاثين قرت (٣٤٧)
 وفيه (اصباه) بدلا من (اصبية) ولم ينص على طائيتها .
 ٩ - وتقلب طيء الياء الكائنة لاما المكسور ما قبلها ألفا فيفتح ما قبلها
 وذلك في صيغة المعلوم والمجهول . ويتساويان ان اسندا الى

(٣٤٢) اللسان - نصا .

(٣٤٣) هذه الفائدة اخذتها عن الاستاذ محمود محمد شاكر في لقاء معه .

(٣٤٤) ديوانه ص ٢٣ .

(٣٤٥) ديوانه ص ٦٦ .

(٣٤٦) اللسان والتاج - ودى وفي الهامش عن قول ابي النجم : الشعبا . كذا

في الاصل . وديوان الفرزدق ١ / ٢٣٠ .

(٣٤٧) ديوانه ص ٣٢ .

الضائر (٣٤٨) ونسبت هذه اللهجة الى بلحارث بن كعب ايضا (٣٤٩)
واوردوا شواهد المثل (لا أفعل كذا غبا غيبس)

قال الميداني : يحل غبا على غبي في لغة طلي (٣٥٠) وقول زيد الخيل :

أفي كل عام ماتم تجمعونه على محمر ثوبتسوه ومارضى

تجدون خشا بعد خش كآته على فاجع من خير قومكم نعى

وفلولا زهير ان اكدّر نعمة لقاذت كعبا ما بقيت وما بقى (٣٥١)

١٠- للدكتور فؤاد حنين علي دراسة لقصيدة يمنية هي لامية الشنفرى المشهورة بلامية العرب حاول فيها كشف العناصر اليمينية والسامية في لغة هذه القصيدة مستعينا بالشروح القديمة وبدراسات بعض المستشرقين وقد ذكر ان (السع) في البيت :

فانى لمولى الصبر اجتاب بزّة على مثل قلب السع والحزم افعل

حيوان يمني •

وان (احاطلة) في البيت :

فبّت غشاشا ثم مرّت كانها مع الصبح ركب من احاطله مجعل

منطقة في بلاد اليمن او برج فيها او قبيلة من ذى الكلاع من حسير

وان (الا تحي) في البيت

نصبت له وجهي ولا كنّ دونه ولا سترالا الا تحي المرعبل

برد منسوب الى اتحم وهي بلد باليمن •

وقد اشار الى ان عبارة (بني أمي) في قوله :

اقسوا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لأميل

(٣٤٨) ارتشاف الضرب ٣٣ ١ •

(٣٤٩) التاج - بقى واللسان - فنى •

(٣٥٠) مجمع الامثال ١٩٠/٢ •

(٣٥١) ديوانه ص ٢٥-٢٧ •

المقصود بها (يا قومي) وهو تعبير سامي موجود في العبرية وفي الفينيقية .

وان (مارى) في قوله

واطوى على الخصى الحوايا كما انطوت

خيوطه مارى تفار وتقتل

هو من العبرية ويعني (حيوان سين) . وليس كما فّره الشراح
القدامى بأنه اسم رجل او كساء او الحائك .

وان (ابنة الرمل) في قوله :

فامّا ترني كابنة الرمل ضاحيا على رقعة احصى ولا اتعمل

هي (النعامة) وليست الحية او البقرة الوحشية وذلك استر شادا
بالكتابة العبرية عن النعامة (بثهيئنا) اي ابنة الصحراء .

واياما كان مدى الصواب في هذا فانه باب يجب ان يطرق في دراساتنا
اللغوية .

١٠- وثمة الفاظ عزيت الى طييء لا بد من دراستها منها :

(الغبيط) مركب من مراكب الرجال ، او الرجال والنساء ، ورد في
قول امرىء القيس :

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

ذكر محمد لطفي جمعة في معرض ردّه على مله حسين انه بلغه طييء (٢٥٢)
ولا ادري من اين جاء بذلك فاني لم اجده عند غيره . ولئن صح لتكون
هذه اللفظة من اثر لغة طييء في شعر امرىء القيس بعد (باناة) المار ذكرها .

والحق ان هذه اللفظة تستوقف الدارس فليس بينها وبين الفعل (غبط)

صلة . وقد وجدتها في العبرية (عيط) بهذا المعنى^(٢٥٣) وفي الارامية (عيطا) بالمعنى نفسه^(٢٥٤) .

(ايسان) لغة في (انسان) طائية ، قال عامر بن جوين الطائي :

فيا ليتني من بعد ما طاف اهلها هلك ولم اسمع بها صوت إيسان^(٢٥٥)
والقول في الاصل السامي لايسان يشبه القول في غيط ففي العبرية
(ايش)^(٢٥٦) وهي في الارامية (انشا)^(٢٥٧) وفي السبئية (ايس)^(٢٥٨) . وهذا
يوضح التطور اللغوي للكلمة منذ جذرها السامي الاول اذ يبدو ان اصل
الكلمة (أس) او (اش) بالتضعيف وان هذا التضعيف فك في بعض
اللغات السامية بالياء وفي بعض آخر بالنون . وجمعت العربية الشمالية
بين التطورين . واشردت طيء بالفك بالياء .

(اجانة) : وقد احتفظت طيء بالصيغة المضعفة فيها فرواها عنهم
الليثاني وعن غيرهم الانجاة^(٢٥٩) .

(لست) : والجمع (لصوت) لغة طائية^(٢٦٠) في (لص ولصوص)
ونسبت لهم ولبعض الانصار ايضا^(٢٦١) وقرئت هذه اللغة بما نسب لبعض
اهل اليمن من قولهم (الطست) ولكن اللفظتين يمكن ربطهما (بالوتم)

(٢٥٣) قاموس عبري - عربي ص ٢٩٧ .

(٢٥٤) البراهين الحسية ص ٥٢ .

(٢٥٥) اللسان / انس والتاج / ايس

(٢٥٦) قاموس عربي وعبري - المالح ص ٢٤ .

(٢٥٧) قاموس سرياني عربي ص ١٦ والبراهين الحسية ص ٢٨ .

(٢٥٨) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية ص ٢٩ .

(٢٥٩) اللسان - اجز

(٢٦٠) الجهمرة - ابن دريد ٢٠٢/١ .

(٢٦١) اللسان / لصص .

المنسوب الى اليمن^(٣٦٢) وهو قلب السين تاء ، والصاد ليست بعيدة عن حيز السين . وعلى اساس من ذلك فُتِّرت ما ينسب الى حمير من قولهم (لبات) اى (لا بأس) بلغتهم قال شاعرهم :

تنادوا عند غدرهم لَبَّاتٍ وقد بَرَدَتْ معاذرُ ذى رعين^(٣٦٣)

فهو الوتم وتخفيف الهمز وتقصير الالف الى فتحة .

وهذه الظاهرة : بالاضافة الى الظواهر المتقدم ذكرها مثل الطمطمانية وقلب لام الفعل الثلاثي اذا كان ياء الفا تؤيد عمق الصلات اللغوية بين اليمن وملىء .

١١- وثمة ظاهرة قهاها حاتم الطائي عن لهجته ، وهي الرسو الذى هو كلام معد لذا روى ابن الكلبي لحاتم :

الهمم ربي وربى الهمم فاقسمت لا أرسو ولا اتعد .

وشرح الرسو ب (ان يقال للصقر سقر وزقر وللصراط زراط .. الخ)^(٣٦٤)

وقال ابو حيان النحوى عن الزاى : (يجوز اخلاصها في الصاد فتقول مزدر في مصدر وهي لغة كلب وكعب وعذرة وبني القين) .

ونقل عن سيويه انه قال : سمعت الفصحاء يجعلونها زايا خالصة وذلك في

قولك في التصدير التزدير وفي القصد التزد وفي اصدرت ازدرت^(٣٦٥)

(٣٦٢) المزهر ١/ ٢٢٢ .

(٣٦٣) تهذيب اللغة ١٢/ ١٠٩ .

(٣٦٤) ديوان حاتم - ضمن خمسة دواوين من اشعار العرب - رواية ابن الكلبي ص ١٠٧ وعنه (شعراء النصرانية ١/ ١١٧) وعنهما الكرملى في

(اللغات واللهجات) - المشرق - السنة ٦ العدد ١٢ حزيران ١٩٠٣ .

(٣٦٥) ارتشاف الضرب ابو حيان ٣٥ ب والكتاب (تح هارون) ١٤٧٨/٤ .

وهذا يعني ان الرسو هو قلب السين والصاد زايا متى وليها قاف او دال
او طاء وان لم تجاورهما هذه الحروف .

وان هذه لغة تتجنبها طليء ، وينفيها حاتم عن نفسه في الاقل . ولكننا
نجد هذا الخبر عن ابن الاعرابي : (اسر حاتم في عنزة فقالت له امرأة يوما : قم
فافصد لنا هذه الناقة ... فقام حاتم ان الناقة فعقرها قال له النسوة :
انما قلنا لك افصدها . قال : هذا فزدي انه ، يعني فصدى انا ، وهي لغة
طليء) (٣٦٦)

الفصل السادس

استنتاجات

من كل ما تقدم يمكن ان تجمّع الصورة القربة الى الصواب للواقع اللغوى للادب الجاهلي ويعزز ذلك بشواهد من البيئات الاخرى التي لم ادرسها واول ما تستطيع ان تقرره هذه الدراسة باطمئنان هو ان لهجات القبائل العربية في الجاهلية كانت حقيقة قائمة املتها قوانين تكون لهجات التي تصدق على كل اللغات ثم نستطيع بعد ذلك ان نجد آثار هذه اللهجات واضحة على الادب الجاهلي . ولكن هذه اللهجات لم تنم في بيئات منعزلة تماما مما كان سيؤدي بها الى الانفصال لتكون لغات مستقلة بعضها عن بعض بل ان عوامل التفاعل بين هذه اللهجات كانت تعمل عملها بينما كانت اللغة العربية القديمة بمثابة الوعاء الذي تصب فيه التأثيرات اللغوية - ابان انتشار هذه العربية القديمة - وهي تأخذ وتعطي اللهجات المتفرعة عنها . وكان ذلك ايذانا بولادة الفصحى لغة الادب الجاهلي المعترف به في المحافل - الاسواق والحج ... الخ .

على ان هذه الفصحى لم تكن ذات حدود جامدة بل كانت متحركة متطورة شأن اية لغة حيّة : لذا استمرت تجمع الخصائص اللهجية فتعززها او تحتفظ باكثر من صورة . وكانت ذاكرة الرواة وعلماء اللغة تتلقى ذلك كله فتنب هذه الظواهر والسمات اللهجية الى قبائلها ، او تسقط القبائل وتحتفظ بصور الاختلاف . فلدينا :

١ - ادب جاهلي تظهر فيه آثار لهجات القبائل بوضوح وقد مرّت نماذج لذلك في شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي وسيف بن ذي يزن وغيرهما .

٢ - ادب جاهلي منسوب ل قبيلة تظهر فيه اثار قبيلة اخرى كالذي نراه من نسبة (افلط) الى تميم النجدية وايراد شاهد عليها قول ساعدة بن جؤية الهذلي الحجازي المار الذكر . . وكالوتم الظاهرة اللهجية اليمنية الجنوبية التي نجدها في شعر عطاء بن ارقم الشكري البكري (من ربيعة الشمالية) .

وعن ابن برّى : العرب تختلف في العيافة ، يعني في التيمّن بالسائح والتشاؤم بالبارح ، فاهل نجد يтимنون بالسائح كقول ذي الرمة :
خليلي لا لاقيتما ما حيتما من الطير الا السانحات واسعدا
وقال النابغة . وهو نجدى فتشاءم بالبارح :

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك تنعاب الغراب الاسود
وقال كثير وهو حجازي ممن يتشاءم بالسائح :
اقول اذا ما الطير مرّت مخيفة (مخفة) سوانحها تجرى ولا استثيرها
فهذا هو الاصل ، ثم قد يستعمل النجدى لغة الحجازي . فمن ذلك قول عمرو بن قميئة وهو نجدى :

فبيني على طير سنيح نحوسه واشام طير الزاجرين سنيحها^(١)
وجاء ان (غبى شعره) قصر منه لغة لعبد القيس وقد تكلم بها
غيرهم^(٢)

وانشد ابو زيد لرجل من بني عقيل :
الم تعلمي ما ظلت بالقوم واقفا على طلل اضحت معارفه قمرا

(١) اللسان / سنح . والشواهد في ديوان ذي الرمة ١٧٥٠/٣ وديوان النابغة ص ٢٩ وديوان كثير ص ٣١٦ وديوان عمرو بن قميئة ص ٣١ .
(٢) اللسان / نجا .

فكسروا الفاء في انشادهم وليس من لغتهم^(٣) .

وعن الفراء : من العرب من يثبت الف انا في الوصل كما قال الشاعر :

انا سيف العشرة فاعرفوني جميعا قد تذريت السناما

وهي لغة قيس وبعض ربيعة^(٤) وعزاها السيوطي الى تميم^(٥) ووصفها في اللسان باللغة الرديئة^(٦) وعزى الشاهد لحميد بن حريث بن بحدل الكلبى^(٧) ، وهو شاعر اسلامي الا ان المؤكد ان كلبا ليست من القبائل التي عزى اليها اثبات الالف في الوصل .

٣ - ادب جاهلي تجتمع فيه لهجتان ، وقد افرد له ابن جني بابا في كتابه الخصائص بعنوان (في الفصح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا) قال : من ذلك قول لييد :

سقى قومي بني مجد واسقى نмира والتبائل من هلال

وقال :

اما ابن طوق فقد اوفى بدمته كما وفي بقلاص النجم حاديا^(٨) واورد ابن فارس نماذج لخصائص لهجية ثم قال : (وهي وان كانت

(٣) الخصائص ٢٨١/١ .

(٤) تفسير القرطبي ٢٨/٧ .

(٥) همع الهوامع ٦٠/١ .

(٦) اللسان / اتن .

(٧) معجم شواهد العربية ٢٣٥/١ و (الضمير انا في اللغات السامية) للدكتور السيد يعقوب بكر (ضمن الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين ص٣٩٨) - عن مصادرها .

(٨) الخصائص ٢٧٠/١ وقول لييد في شرح ديوانه ص٩٢ والشاهد الثاني لطيف الغنوي في ديوانه ص١١٣ ، وقال ابن جني في الخصائص ايضا ٢١٦/٢ عن (اوفى ووفى) في هذا الشاهد لغتان قويتان .

لقوم دون قوم فانها لما انتشرت تعاورها كل^(٩) ومن ذلك ما قاله السيوطي
من ان : اكثر بني تميم يوافقون الحجازيين فيما آخره راء [من صيغة فعال]
كفار ... وبعضهم يعربه ايضا ، قال الاعشى فجمع بين اللغتين :

ومرّ دهر على وبار فهلكت جرة وبار

فبنى وبار على الكسر اولا ثم اعربه آخره لان قوافي القصيدة
مرفوعة^(١٠) وروى السيوطي عجز بيت اكمله الشنقيطي :

ان سلمى هي التي لو تراءت حبذا هي من خله لو تحابي

فجمع بين فتح ياء (هي) الاولى وتسكينها في الثانية وهي لغة قيس.
واسد^(١١) .

وقال ابن سلام ، بعد اذ اورد قول المستور بن ربيعة :

هل ما بقى الا كما قد فاتنا يوم يكرّ و ليلة تحدونا

(بقى وفنا .. وهما لغتان لطيء وقد تكلمت بها العرب. وهما في لغة طيء اكثر .

قال زهير بن ابي سلمى :

تربيع صارة حتى اذا ما فنا الدحان عنه والاضاء^(١٢)

وقال ابن دريد : القنّان وهو الرذن رذن القيص وهو الكم . لغة.

يمانية تكلم بها اهل نجد^(١٣)

(٩) الساجي ص ٥١ .

(١٠) همع الهوامع ٢٩/١ . وبيت الاعشى في ديوانه (تح محمد حسين) .
ص ٢٨١ وقد وضعت كسرتان تحت راء (وبار) الاولى اي اننا يمكن ان
نعتبرها معربة ايضا ، كما يمكن ان نبقى على بناء (وبار) الثانية على
الاقواء وهو معروف في الشعر الجاهلي .

(١١) همع الهوامع ٦١/١ والدرر اللوامع ٣٧/١ وحرفت تحابي في الهمع
الى (تخلنا) .

(١٢) طبقات فحول الشعراء ص ٣٣ - ٣٤ .

(١٣) الجهمرة ١٩٧/٣

٤ - ادب جاهلي يمكن ان تروى بعض الفاظه بروايتين مختلفتين كالذى قاله ابن السكيت : هو الجلب والجلب .

قال ابو علي الفارسي : ورويت بيت تأبط شرا باللغتين جميعا :

ولست بجلب جلب ليل وقره ولا بصفا صلد عن الخير معزل^(١٤)

وتروى بعض الفاظ الادب الجاهلي بروايتين مختلفتين من مصدرين كما مرّ في ميسية عمرو بن معد يكرب . ومن امثال العرب (شرّ الجأك الى مخّة عرقوب) . واهل الحجاز واهل العالية يقولون شرّ ما اشاءك . . . ومرّ ايراد المثليين (اذا عز اخاك فهن) و (مكروه اخاك لا بطل) بروايتين .

٥ - لدينا سمات لهجية لم تعز شواهدا الى قائلها كالذى حكى عن بعض بني اسد وقيس من اسكان الياء والواو من (هي وهو) وقد يسكنون الياء . فقد أورد السيوطي شواهد لها .

وقد علموا ما هنّ كهني فكيف لي سلو ولا اشك صبا متيما و :

وركضك لولا هو لقيت الذي لقوا فاصبحت قد جاورت قوما اعاديا كما اورد شاهدا على لهجة همدان في تشديد واو هو :

وان لساني شهده يشتفى بها وهو على من صبّه الله علقم

ولم يعثر الشنقيطي على قائل لاي من هذه الايات^(١٥) .

ويمكن عزو بعض الشواهد غير المعزوة بتبعها في المصادر المختلفة ، ففي البحر المحيط مثلا نقل ابو حيان عن الفراء - من كتابه لغات القرآن - (ان

(١٤) اصلاح النطق ص ٣٦ وعنه المخصص ١٠١/٩ وهو الذي اورد قول الفارسي .

(١٥) جمع الهوامع ٦١/١ . والدرر اللوامع ٢٧/١ وورد في الجمع : ما هي كهي ... خطأ

الصلب هو الظهر على وزن قفل هو لغة اهل الحجاز ويقول فيه تسيم واسد الصلب بفتح الصاد واللام . قال وانشدني بعضهم .

وصكّب مثل العنان المؤدم .

قال وانشدني بعض بني اسد :

اذا اقوم اتشكى صليبي (١٦)

وبمراجعة لسان العرب في مادة (صلب) وجدت الشاهد الاول معزوا للعجاج التميمي . وهو في ديوانه (١٧) .

ومرّ الشاهد على (رعملي) لغة لتسيم في (العمرى) وهو قول الراجز :

تلك التي تعرّضت رعملي تعرض البكرة في الطول

ولم نعرف الراجز ولا قبيلته الا ان الشطر الثاني نسب في اللسان (طول) لمنظور الاسدي .

٦ - لدينا خصائص وسمات لهجية غير معزوة ، كالذي روى ان (تسى تسلى في بعض اللغات) (١٨) وان (لغة بعض العرب مليبي) في طوبى (١٩) و (ان الكشة الناصية في بعض اللغات) (٢٠) وان (الكشش : الحنّف في بعض اللغات) (٢١) وان (فعلت متعدية في لغة قوم) (٢٢) وان (فسق من باب قعد ويفسق بالكسر لغة حكاها الاخفش) (٢٣) وان (أفلته :

(١٦) البحر المحيط ١٩٣/٣ .

(١٧) ص ١٩٣ .

(١٨) جمهرة ابن دريد ٤٣/١ والمخصص ٣٥/١٣ .

(١٩) المخصص ١٩٢/١٥ .

(٢٠) جمهرة ابن دريد ٩٨/١ والمخصص ٦٩/١ .

(٢١) جمهرة ابن دريد ٣٨/٣ والمخصص ٥٨/١ .

(٢٢) المخصص ٦٩/١٥ .

(٢٣) الصباح المنير / فسق .

إذا أطلقته وخلصته ، يستعمل لازما ومتعديا ، وفلت فلتا من باب ضرب لغة (٢٤) ومثل هذا كثير فاشم في المعجمات وكتب اللغة .

٧ - ولدنا خصائص وسات لهجية معزوة وليس عليها شواهد كنسبة (قصيا) بدلا من (قصوى) الى تميم (٢٥) ، ولم اجد شاهدا عليها .

وقد ذكرت ان (عجرفية ضبة) لم نعرفها وأزيد هنا اننا لم نجد شاهدا عليها والا كنا عرفناها . وكذلك الامر في (الفرائية) وقال ابن دريد: الكرهاء هرة القفا . لغة هذلية . وقال الكرهاء الوجه والرأس بأسره . لغة هذلية . هكذا يقول الاصمعي ولم اسمعه في شعرهم (٢٦) .

نخلص من ذلك كله الى ان آثارا واضحة وعميقة للهجات كانت تظهر على الادب الجاهلي وان بقايا منها بقيت رغم توالي العصور وكلل الذاكرة وضياح شطر كبير ، وهذه البقايا ذات دلالات واضحة تجعل حكمنا غير مبتر . ومن كل ما تقدم يستطيع الباحث ان يجزم ان الصورة اللغوية الحقيقية للادب الجاهلي كانت كما يلي :

١ - ينبغ الشاعر في القبيلة ، فينظم الشعر ويخطب الخطيب ويطلق المثل . . كل ذلك بلهجة القبيلة نفسها التي لا تبعد كثيرا عن لهجات القبائل المجاورة ولا عن لغة الادب العامة لما تقدم من ضالة الفروق بين اللهجات .

٢ - يشيع شعر الشاعر ويروى وينشد في المواسم والاسواق والحج والاسار .

٣ - يكون الراوية احيانا من غير قبيلة الاديب فيروى ادبه اما بلهجته - اي لهجة الراوية . او باللغة الادبية التي كانت تنمو باطراد .

(٢٤) المصباح المنير / فلت .

(٢٥) اللسان / قصا .

(٢٦) جهمرة اللغة ٢/ ٤١٤ .

وقد جاء في الموشح للمرزباني • اخبرني محمد بن يحيى ، قال سمعت
الاصمعي يقول قرأت على خلف شعر جرير ، فلما بلغت قوله :

ويوم كاهام القطاة محببٌ اليّ هواه غالب لي باطله
رزقنا به الصيد الغزير ولم نكن كمن نبله محرومة وجائله
فيالك يوما خيره قبل شره تغيّب واشيه واقصر عاذله

فقال : ويله ! وما ينفعه خير يؤول الى شر ؟ قلت له : هكذا قرأته على
ابي عمرو • فقال لي : صدقت : وكذا قاله جرير ، وكان قليل التنقيح مشرّد
الالفاظ ، وما كان ابو عمرو ليقرئك الا كما سمع • فقلت فكيف كان يجب
ان يقول ؟ قال : الاجود له لو قال :

فيالك يوما خيره دون شره •

فاروه هكذا فقد كانت الرواة قديما تصلح من اشعار القدماء • فقلت :
والله لا ارويّه بعد هذا الا هكذا (٢٧) وهذا الخبر لا صلة له باللهجات وانما
بالمعاني ولا يعالج نصا جاهليا بل اسلاميا ، والذي يفيدنا هنا هو النص ان
(الرواة قديما كانت تصلح من اشعار القدماء) •

ويقول البغدادي (ان العرب كان بعضهم يشد شعره للآخر فيرويّه
على مقتضى لفته التي فطره الله عليها وبسببه تكثر الروايات في بعض الايات
فلا يوجب ذلك قدحا فيه ولا غصاً منه) (٢٨) •

وجاء في اللسان : قال ذو الرمة :

كما ذببت عذراء وهي مشيخة بعوض القرى عن فارسي مرفل

(٢٧) الموشح - المرزباني ص ١٩٨-١٩٩ وديوان جرير ٢/٩٦٥ وفيه الرواية
المنتقاة .

(٢٨) خزانة الادب (تح هارون) ١٧/١ •

مشيخة حذرة • والمشيح في لغة هذيل المجّد ، واذا انشد الهذلي هذا البيت انشده :

كما ذبّت عذراء غير مشيخة (٢٩)

٤ - وحين يشيع شعر الشاعر ويصبح مشهورا ويجد نفسه أهلا لانشاد شعره خارج نطاق قبيلته ، في المواسم والاسواق حيث كانت تضرب القب للمحكّمين كان الشاعر يسو بلغته عن الصفات اللهجية الضيقة ويحاول ان ينظم بدءا باللغة الادبية التي كانت مستمرة في التوسع والغنى على حساب اللهجات نفسها وهذا يفسّر ما تقدم من ورود لفظة تنب الى لهجة قبيلة في نصّ ادبي لاديب من قبيلة اخرى ويفسّر ايضا اجتماع لغتين في نص واحد هذا الذي سمّاه ابن فارس (انتهاء الخلاف في اللغات) (٣٠) وسمّاه ابن جنيّ (تركيب اللغات) (٣١) وسهته كثير من كتب اللغة والنحو (تداخل اللغات) (٣٢)

٥ - ولكن النص الادبي لا يرضخ لكل التغيرات التي يريدها الراوية او الشاعر لضرورات الوزن والقافية كما ينشد قول الشاعر الحميري مغالبا ابن الزبير - وهو اسلامي :

يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيكنا - عنيتنا - اليكا
لنضربن بسيفنا قعيكا

فان الراوية الذي غير (عنيكنا) - (وفيها الكاف بدلا من تاء الفاعل - بعنيتنا ، لم يستطع شيئا ازاء (عصيكا) لان القافية كانت تحميها • وكذلك

(٢٩) اللسان / بعض . وديوان ذي الرمة ١٤٧٧/٢ .

(٣٠) الصاحبى ٧٣ .

(٣١) الخصائص ٣٧٤/١ .

(٣٢) شرح التصريح - خالد الازهري ٨٣/١ والمصباح المنير / فضل .

في (قميكا) بدلا من (قفاكا) (٣٣) . ويتحكم الوزن تحكم القافية ، فان لغة هذيل في (ما زال) (زال) بلا نفي . وقد قال شاعر بني قريم وهم من هذيل :

فزلتهم تهربون ولو كرهتم تسوقون الخزائم بالنقاب (٣٤)
وقال مليح الهذلي :

يزال لكم في النفس عندي ولو نأت بك الدار مكنون من الود مزلف (٣٥)
ولم تكن ثمة حيلة للرواة فهم لم يستطيعوا ان يسبقوا (زال) بالنفي فرووا البيت هكذا بلهجة هذيل . وكان على الشراح ان ينصّوا على هذه اللهجة .
ان ذلك كله جعل لآثار لهجات القبائل على الادب قوة اللغة الفصحى ، وانصاع اللغويون الى هذه الحقيقة وذلك حمل المبرد على ان يقول : كل عربي لم تتغير لغته فصيح على مذهب قومه ، وانما يقال : بنو فلان افصح من بني فلان ، أى اشبه لغة بلغة القرآن ولغة قریش ، على ان القرآن نزل بكل لغات العرب (٣٦) .

وقد وردت كلمة (زوج) مؤنثة في الآية الكريمة « يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة » (٣٧) . قال الفراء : (زوج) يقع على المرأة والرجل وهذا قول اهل الحجاز (٣٨) وقال الكسائي ان اكثر كلام العرب (زوجة) بالهاء . وزعم القاسم بن معن انه سمعها من أزد شنوءة (٣٩) .

(٣٣) تاجر العربية ص ١٩ .

(٣٤) التمام - ابن جني ص ١٣٧ وشرح ديوان الهذليين ٨٤٨/١ .

(٣٥) شرح ديوان الهذليين ١٠٤٦/٢ .

(٣٦) الفاضل ص ١٢٣

(٣٧) سورة البقرة الآية ٣٥ .

(٣٨) الذكر والمؤنث - الفراء ص ٢٦ .

(٣٩) المخصص ٢٦/٤ واللسان والتاج / زوج .

اما الطبري فيقول : يقال لامرأة الرجل زوجه وزوجته والزوجة بالهاء اكثر في كلام العرب منها بغير الهاء . والزوج بغير الهاء يقال انه لازدشوءة^(٤٠) . وقال ابو حيان : اللغة الفصيحة زوج . وقالوا زوجة^(٤١) .

وكان الاصمعي يكرهه هي زوجتي ، وقد قرئ عليه قول عبدة بن الطبيب :

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والاقربون اليّ ثم تصدعوا^(٤٢)
فلم ينكره^(٤٣) وذلك انه لم يستطع ان يظعن في فصاحة عبدة التميمي المخضرم^(٤٤) .

ويصور ابن جنيّ عليّتي التبادل والتمازج اللغويتين بدقة فيقول : واعلم ان العرب تختلف احوالها في تلقي الواحد منها لغة غيره ، فمنهم من يخفّ ويسرع قبول ما يسمعه ، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة ومنهم من اذا طال تكرّر لغة غيره عليه لصقت به ووجدت في كلامه^(٤٥) .

وكان قد قال (تلاقى صاحب اللغتين فاستضاف هذا بعض لغة هذا ، وهذا بعض لغة هذا فتركبت لغة ثالثة)^(٤٦) .

وتنبه الى التطور الذي يطرأ على اللغة فقال : (هذا ونحوه مما يدلك على تنقل الاحوال بهذه اللغة واعتراض الاحداث عليها وكثرة تغولها وتغيرها . فاذا كان الامر ، ما وجد طريق الى تقبّل ما يورده^(٤٧) ولكنه سرعان ما حجّر واسعا فاشتراط لكي يتقبل ما يورده الفصح (اذا كان القياس يعاضده ،

(٤٠) تفسير الطبري ٥١٤/١ .

(٤١) النهر الماد ١٥٦/١

(٤٢) شعر عبدة بن الطبيب ص ٥٠ وفي الامالي ٢٠/١ قال الاصمعي : ولا تكاد العرب تقول زوجته ، وهي قليلة ، قال الفرزدق :

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها

(٤٣) نوادر ابي زيد ص ٢٤ وعنه المزهر ٢١٤/١ .

(٤٤) وربما كان هذا ينسجم مع تخرّج الاصمعي بالنسبة للنص القرآني .

(٤٥) الخصائص ٢٨٣/١ .

(٤٦) الخصائص ٢٨١/١ .

فإن لم يكن القياس مسوغاً له كرفع المفعول وجرّ الفاعل ورفع المضاف اليه،
فينبغي أن يردّ ، لانه جاء مخالفاً للقياس والسماح جميعاً ، فلم يبق له عصمة
تضيفه ولا مسكة تجمع شعاعه (٤٨) .

وهو قد قدّم قبل ذلك باباً بعنوان (اختلاف اللغات وكلها حجة) (٤٩)
ولكنه اشترط أن يقبلها القياس .

وعناية ابن جني بهذه الظاهرة لم تقف عند حدّ فهو قد عقد باباً بعنوان
(في العربي الفصيح ينتقل لسانه) قال فيه :

(اعلم ان المعمول عليه في نحو هذا ان تنظر حال ما انتقل اليه لسانه ،
فان كان انما انتقل من لغته الى لغة اخرى مثلها فصيحة وجب ان يؤخذ بلغته
التي انتقل اليها كما يؤخذ بها قبل انتقال لسانه اليها ، حتى كأنه انما حضر
غائب من اهل هذه اللغة التي صار اليها او نطق ساكت من اهلها) (٥٠) والمسألة
وقف عندها ابو عمرو بن العلاء قبل ذلك بأكثر من قرنين والرواية طريّة بعد
وقد قال عنه تلميذه الاصمعي : جلست الى ابي عمرو بن العلاء عشر حجج ،
فلم اسمعه يحتجّ بيت اسلامي (٥١) . وكانت عامة اخباره عن اعراب قد
أدركوا الجاهلية (٥٢) فقد حكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال : سمعت
ابي يقول لابي عمرو بن العلاء : خبرني عما وضعت مما سمّيته عريّة ،
ايدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال : لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه
العرب وهو حجة ؟ قال اعلم على الاكثر واسي ما خالفني لغات (٥٣) .

(٤٧) الخصائص ١/٣٨٧

(٤٨) الخصائص ١/٣٨٧ .

(٤٩) الخصائص ٢/١٠ .

(٥٠) الخصائص ٢/١٢ .

(٥١) وفيات الاميان ٣/٤٦٦ .

(٥٢) انباه الرواة ٤/١٢٧ .

(٥٣) طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي ص ٣٤ .

وفيات الاعيان ٣/٤٦٨ .

اما ابو حيان النحوى فانه اوضحها بما لا لبس فيه اذ قال : كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه .

وقال ايضا : انما يسوغ التأويل اذا كانت الجادة على شيء ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول ، اما اذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلم الا بها فلا تأويل (٥٤) .

ان هذا كله مع الشواهد التي اوردت عليه لا يدع مجالا للتردد في القول ان آثار اللهجات كان واضحا في الادب الجاهلي وان ما اختفى من هذه اللهجات انما اختفى بفعل الرواة او في محاولة الاديب نفسه ان يكون ادبه بلغه اقرب ما تكون الى اللغة الادبية الموحدة ،

هذه اللغة الادبية الموحدة هي اللغة المشتركة لجميع العرب وقد وجدها الرواة عندما أمّوا الجزيرة لتدوين اللغة ولم تكن لغة الادب حسب ، هذه اللغة المشتركة التي يقول عن امثالها ما ييه (ليست لغة ثابتة ، كما انها ليست تتطور تطورا مطردا ، بل هي لغة فيها نوع من التوازن دائم التغير بين الثبات والتطور) (٥٥)

ويوضح فندريس ان اللغة المشتركة هي اللغة المكتوبة وهي غير اللغة الادبية ولكنه يقول : (قد يجتمع المعنيان احيانا في لغة واحدة ولكنها قد يتعارضان ويتضاربان) (٥٦) .

ولم تكن اللغة العربية لغة مكتوبة في الجاهلية فاجتمع المعنيان فيها .
ولكننا - ونحن نرصد محاولة الادباء اذابة الفروق اللهجية التي يحملونها في مصب اللغة الموحدة - يجب الا ننسى انهم اسهموا في اغناء اللغة الموحدة

(٥٤) الزهر ٢٥٨/١ .

(٥٥) اللغة - فندريس ص ٣٣٩ .

(٥٦) اللغة - فندريس ص ٣٤٠ .

بغير ما في لهجاتهم . وتمّ ذلك على السنة الشعراء العظام لسعة تفوذهم
الادبي .

يقول فندريس . (كبار الكتاب يصنعون بالكلمات ما كان يصنعه
الملوك القدماء بالنقود ، يفرضون القيمة التي يريدونها ويحددون لها السعر
الذي على كل فرد ان يقبله) (٥٧) .

وهذا ما التفت اليه ابن فارس اذ قال (الشعر ديوان العرب ، وبه
حفظت الانساب وعرفت المآثر ومنه تعلمت اللغة) (٥٨)

واضاف (والشعراء امراء الكلام يقصرون المدود ولا يمتدون المقصوره ،
ويقدمون ويؤخرون ، يوثقون ويشيرون ، يختلسون ويعيرون ويستترون)
وان يكن قد استدرك بقوله (فأما لحن في اعراب او ازالة كلمة عن نهج
صواب فليس لهم ذلك) .

وهذا يفسّر بوضوح آثار اللهجات في لغة القرآن الكريم التي افردت
لها التأليف كما قدّمنا ، فان اللغة الادبية الموحدة المشتركة كانت قد استوعبت
هذه التأثيرات حتى اصبحت جزءا منها .

وهذا يفسّر كثرة القبائل التي اخذ اللغويون اللغة عنها واستشهدوا
بشعر شعرائها .

هذه العملية الدائبة من الاخذ والعطاء في لغة الادب جعلت اللغويين
يفتقدون الخصائص اللهجية في النصوص . فقد نقل ابو حيان النحوي عن

(٥٧) اللغة - فندريس ص ٣٤٢ .

(٥٨) صاحب - ص ٧٥ وقد نبهني الدكتور مهدي الخزومي على نص للخليل
ابن احمد ورد في زهر الاداب (ط زكي مبارك) ٦٨٧/٣ : قال الخليل
ابن احمد : الشعراء امراء الكلام يصرفونه انى شاءوا وجائز لهم ما لا
يجوز لغيرهم : من اطلاق المعنى وتقييده ، ومد مقصوره وقصر ممدوده ،
والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته .

ابي الحسن وقطرب وابي عبيد والكوفيين ان من العرب من يقف على المنصوب
المثوّن بالسكون . تقول : رأيت زيد .

وعزاها ابن مالك الى ربيعة ، قال ابو حيان (وهو والله اعلم ربيعة
الفرس بن نزار بن معد بن عدنان)^(٥٩) واكد البغدادي هذه الظاهرة^(٦٠) .

الا ان ابا حيان يقول (وفي البطون التي تفرعت عن ربيعة عالم شعراء
ولا يوجد في لسانهم الوقف بغير ابدال النون الفا الا ان كان على سبيل
الندور)^(٦١) .

وراجعت انا دواوين بعض شعراء ربيعة (طرفة بن العبد وعمرو بن كلثوم
والحارث بن حلزة وسويد بن ابي كاهل اليشكري) ولضرورات الشعر كان
عليّ ان ابحث عن هذه الظاهرة في القوافي الساكنة وما اليها . وفي قصيدة
طرفة بن العبد التي مطلعها .

اصحوت اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر
وجدت قوله :

ايها القتيان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقرا^(٦٢)
وهذا على سبيل الندور ، وسببه تحكم القافية ، والشاهد الذي اورده
البغدادي للبرّاء الفقمي .

عدوني الثلب عند العدد حتى استاروا بي احدي الاحد
ليشا هزبرا ذا سلاح معتدى يرمي بطرف كالحريق الموقد

(٥٩) ارتشاف الضرب ١٠٠ ب .

(٦٠) خزانة الادب (بولاق) ٢٨٥/٣ .

(٦١) ارتشاف الضرب ١٠٠ ب .

(٦٢) ديوانه ص ٦٢ .

وبنو فقمس من أسد ولسوا من ربيعة والمرار عاش اواخر الدولة
الاموية (٦٣)

هكذا تمازجت اللهجات في اللغة الادبية وتوزعت على ادب القبائل
وبقيت منها آثار .

ان ملاحظة الدكتور ابراهيم انيس عن هذه المسألة فيها صواب كبير
فهو يقول (رويت لنا الاثار الادبية القديمة في لغة موحدة لا تشمل على خصائص
من تلك التي رويت عن اللهجات العربية القديمة) ولكنه يضيف (ولا يعقل
ان الرواة رووها موحدة وغيروا تلك الصفات الخاصة التي يمكن ان يكون
قد اشتمل عليها شعر شاعر من قبيلة عرفت بلهجة من اللهجات ، لان التغيير
ليس ممكنا في كل الحالات) (٦٤) وملاحظتي على هذه الملاحظات ان آثارا من
اللهجات بقيت في الادب القديم وهي آثار ليست بالقليلة ذكرت في الفصل
السابق ناذج وافية لها . وحق ان الرواة المتأخرين اى الرواة الذين خرجوا
الى البادية من الحواضر لتدوين الادب لم يتصرفوا كثير في النصوص الادبية
عدا امثلة قليلة كالذى كان من خلف والاصمعي في شعر جرير ، ولكن الرواة
القدماء ، رواة الشعراء المباشرين والرواة الذين عاشوا في الجاهلية في عصر
الرواية الشفوية . تصرفوا وقدمت اكثر من دليل على ذلك .

وقدم الدكتور انيس نموذجا شعر ربيعة وهذيل فقال (ونحن حين
نستعرض شعراء ربيعة تلك القبيلة التي عرفت بالكشكشة لا تكاد نلح اثرا
لتلك الصفة في شعر شعرائها ، ورواية شعر فيه كشكشة بشعر خال منها
تأباه بعض الاوزان الشعرية) .

الا ان الكشكشة وفق ما ورد من تعريف بها في كتب اللغة انما هي
عملية ابدال كاف المخاطبة شيئا (وسبق ان رجحت انها «ج» التي تقابل ch

(٦٣) الاغاني (دار الكتب) ٣١٨/١٠ .

(٦٤) في اللهجات العربية - ابراهيم انيس ٤٣ فما بعدها .

الانكليزية كما في اللهجة العراقية الحاضرة) ورواية اى نص شعري بالكاف هذه او الشين (چ) لا يغير وزنا . اما تعرف ابن جني لكشكشة ربيعة انها الحاق شين بكاف الضمير المؤنث ، فهو قد نص أيضا انك (اذا وصلت اسقطت الشين) (٦٥) .

وقال عن لهجة هذيل (حين نرجع الى ديوان الهذليين لنستشف منه الصفات التي عرفت بها لهجة هذيل كالفحضة او تسهيل الهز والاستنطاء ، لا نكاد نشر على اثر لها في اشعارهم .

وكل الذى نراه في الديوان مما ينسب الى هذيل وحدها لا يعدو ان يكون بضع كلمات) .

ولا يقف هنا وزن في طريق تغيير هذه الظواهر اللهجية فما ادرى لم لا نحمل انعدام هذه الظواهر على تغيير الرواة .

وقد ذكر هو نفسه بيتا لابي ذؤيب ورد بروايتين مختلفتين ، في احدهما استخدمت (متى) بمعنى (من) وهي هذلية :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نثيج
وفي الرواية الاخرى تخلص الراوية من هذه الظاهرة اللهجية فرواه :

تروّت بماء البحر ثم تنصبت على حبشيات لهن نثيج
والاثر التي بقيت في شعر الهذليين ليس بالقلّة التي اشار اليها الدكتور انيس .

وقدم الاستاذ كاظم نعمة تجربة فقد استقرى ان (عسى) (في لغة تميم تختلف عنها في لغة الحجاز ، في حالة تقدم اسم عليها قمي قولنا «زيد عسى

ان يقوم « يكون في « عسى » على لغة تميم ضمير مستتر يعود على « زيد »
« وان يقوم » في موضع نصب بعسى . اما في لغة الحجاز فلا ضمير في
« عسى » ويكون « ان يقوم » في موضع رفع بعسى .

ان الفرق في هذا الجانب من المسألة يتجلى واضحا في حالة التشبيه
والجمع والتأنيث ، كما يلي :

لغة تميم	لغة الحجاز
هند عست ان تقوم	هند عست ان تقوم
الزيدان عسيا ان يقوما	الزيدان عسى ان يقوما
الزيدون عسوا ان يقوموا	الزيدون عسى ان يقوموا
الهندات عسين ان يقمن	الهندات عسى ان يقمن ^(٦٦)

هذه التجربة لا تطرد فالمنطق اللغوي يأبى القياس المنطقي الفلسفي ،
فان الفصححة مثلا في لهجة هذيل قد ترد في الفاظ ، ولكنها لا تطرد ، فلدينا
مثلا في اللهجة البغدادية قلب القاف جيما سامية (ج) فيقولون في (قلت)
(گلت) وفي (قام) (گام) ولكنهم لا يقولون (بقر) في (بقر) بل يفضلون
(هوش) وتبقى القاف بلا ابدال في كلمة (قلم) ويلتغ شطر من اهل الموصل
بالراء غينا على الطريقة الباريسية والبرلينية فيقولون في (راح) (غاح) وفي
(ارض) (اغض) وحين يسترجع الشطر الاخر من اهل الموصل الراء يقولون

(٦٦) كاظم نعمة - مقالة الليجات وائرھا في الدراسات التحوية - مجلة المربد
العدد ٢-٢ / السنة الثانية ١٩٦٩ .

ونبهني الدكتور مهدي الخزومي على ان هذه التجربة قد سبق اليها ابو
حيان في البحر المحيط ٨ / ١١٢ وابن عقيل في شرح الالفية .

(راح) ولكنهم لا يقولون (أرض) بل يفضلون (رَّاح) (قاع) فعلية
القياس هذه لا تعطي الصورة الصحيحة والا لاستطعنا ان نأخذ شعر أى
شاعر هذلي وحققنا فيها الفخفة وتسهيل الهمز والاستثناء وحصلنا بذلك
على وثيقة لهجية •

اتنا بذلك نضع ايدينا على صورة أقرب ما تكون الى علاقة الادب الجاهلي
بلهجات القبائل •



الغاية

انها رحلة مضية في تاريخ اللغة العربية منذ انفصامها عن شقيقاتها الساميات ، وخلال فترة كمونها التي استغرقت الالف السنين في قلب جزيرة العرب ثم ظهورها فجأة كما تسطع الشمس حاملة اقدم واغنى الخصائص السامية القديمة مضيئة اليها خير ما اكتسبته من اللهجات التي انشقت عنها وتطورت تطورا بطيئا مستقلا وافادت من اللغات المجاورة . ثم تكون اللغة الفصحى التي وصلت اليها النصوص الادبية الجاهلية بها واستمرار تكون اللهجات التي تركت آثارها على الادب الجاهلي .

لقد حاول هذا البحث ان يضع العربية في مكانها من اسرة اللغات السامية بدراسة مقارنة موجزة لهذه اللغات وتوصل الى انها اقرب ما تكون الى اللغة الاكدية .

ثم استطاع ان يتلمس آثار اللغة العربية القديمة في المادة اللغوية التي توفرها النصوص الادبية الجاهلية خلافا للباحثين الذين اعتبروا اللهجات السودية والحيائية والصفوية يمكن ان تكون مثلة لهذه الفترة من تاريخ اللغة . وبدراسة لهجتي قبيلة باهلة وقبيلة ضبة من القبائل التي تقدر الدراسة انها كانت في موطن اللغة القديمة .

وحاول البحث ان يتوصل الى تعريف للفصاحة اللغوية فدرس المواطن التي عزيت اليها الفصاحة والقبائل التي وصفت بالفصاحة والتقط الاسس اللغوية المتناثرة للفصاحة واتهى الى ان مفهوما واضحا لهذه الفصاحة لم يكن معروفا عند الرواة واللغويين وانما كانوا ينظرون في تقدير الفصاحة الى النصوص التي اتفق على فصاحتها ، القران الكريم والادب الجاهلي .

ثم عقد فصل للهجات واسباب نشوئها • وللهجات العربية بشكل خاص وكيف تكونت •

واطمانت الدراسة بعد ذلك الى الاقدام على عقد فصل بعنوان الادب الجاهلي واللهجات فتم البحث في ثلاث بيئات لهجية متميزة •

١ - البيئة الحجازية : واتخذت قبيلة هذيل نموذجاً لها •

٢ - البيئة النجدية : واتخذت قبيلة تميم نموذجاً لها •

٣ - البيئة اليمنية واتخذت كل القبائل اليمنية المستعربة وقبيلة طيء الشمالية موطناً واليمنية اصلاً ولغة مجالا للدراسة لان مادة لهجية كافية عن قبيلة يمنية واحدة تصلح نموذجاً لم تتوفر •

وقد افادت هذه الدراسة من النهوض الواضح في جمع الشعر الجاهلي وتحقيقه ونشره اذ هيأ مادة غزيرة هي احدى مبررات اعادة النظر في الشعر الجاهلي •

اما الفصل الاخير فقد جمع خيوط المسألة وخرج بنظرة جديدة متميزة اعطت صورة واضحة للعلاقة بين الشعر الجاهلي ولهجات القبائل اعتمد تأكيد وجود الظواهر اللهجية وفق القوانين اللغوية ، واثبت وجود لغة فصحي اضافة الى كونها لغة مشتركة لغة الادب •

وشخصت هذه الدراسة لأول مرة وبشكل مسهب العملية الحيّة الدائبة للغة ولهجاتها وتأثير ذلك على الادب مناقشة كل الاراء السابقة حتى انتهت الى النظرة التي تصور الادب الجاهلي يولد في احضان القبائل وسط البيئات اللهجية حاملاً خصائصها حتى اذا انتقل هذا الادب من قبيلة الى اخرى أو وجد سبيلاً الى الاسواق والمواسم والمحافل العامة المشتركة تخلص من معظم هذه الخصائص اللهجية وبقيت آثار حالت الضرورات الفنية دون اذابتها كوزن الشعر وقافيته •

وتتم عملية اذابة الفروق اللهجية على لسان الاديب او الشاعر نفسه
متى رسخت موهبته وطسح الى الخروج بأدبه خارج نطاق القبيلة .

وفي خلال عملية التوحيد الدائبة كانت تتم علينا الاخذ والعطاء ، فان
الشاعر العظيم لم يكن يحاول التخلص من الخصائص اللهجية الفريدة بل
كان يحبل بعضها فيأهم شعره في رفد اللغة الفصحى ولغة الادب بشكل
خاص بخير ما في لهجته .

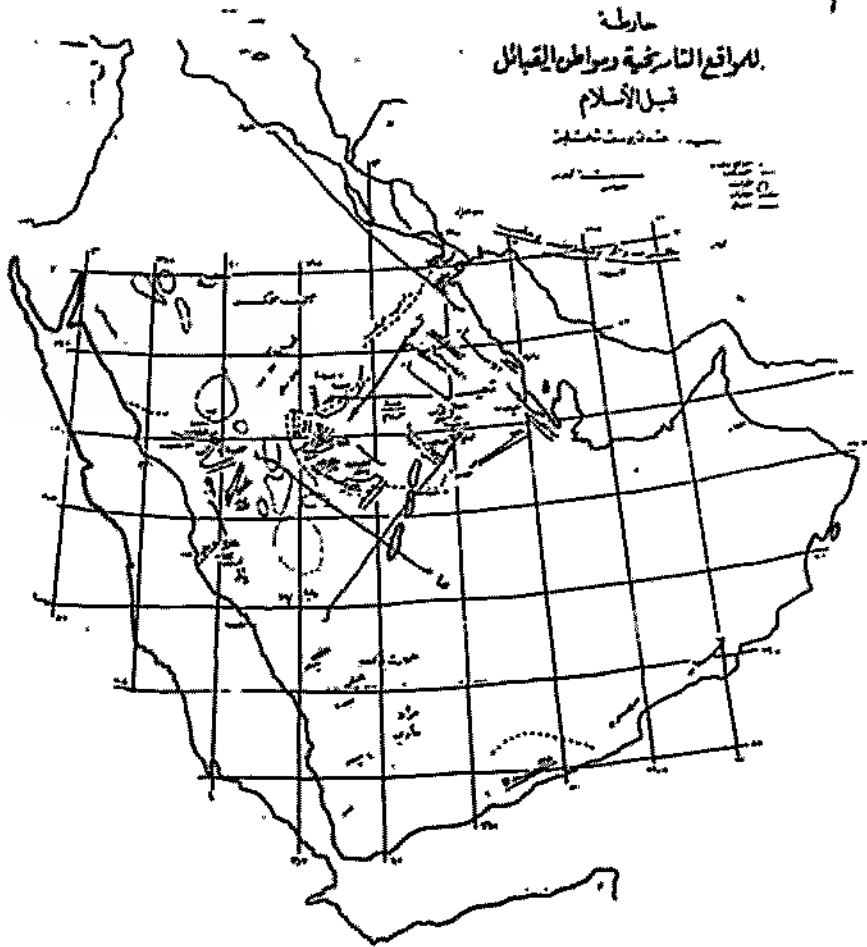
هكذا تم تفسير وصول النصوص الادبية الجاهلية وهي تخلص أو
تكاد من الآثار اللهجية المبيقة ، كما تمّ تفسير رواية الادب بلهجتين مختلفتين
كما تمّ تفسير ظهور آثار لهجية لقبيلة في شعر شاعر من قبيلة اخرى .

ملحق حول الخارطة التاريخية

وجدت عددا من الخرائط التاريخية التي تعين مواقع القبائل العربية في الجاهلية مثل الخارطة الملحقه بكتاب محمد حميد الله (الوثائق السياسية) والموجودة في (اطلس التاريخ الاسلامي) الذي اصدرته مؤسسة فرنكلين . وكتاب (في اللهجات العربية لابراهيم انيس) وغيرها .

وعند مقارنتي لهذه الخرائط وجدتها لا تتطابق ، ولا احمل ذلك على الخطأ بل احمله على اختلاف المصادر التي قد تشير الى مواطن القبائل في عصور مختلفة .

ولم اجد خارطة تقدم مصادرها . فعكفت على جمع المعلومات المتعلقة بذلك ، الا انني وجدت ان الاستاذ حمد الجاسر قد كفاني مؤونة ذلك في عشر مقالات قيمة نشرها في الستين السابعة والثامنة من مجلة العرب بعنوان (تحديد منازل القبائل على ضوء اشعارها) وقد عند الى هذا التحديد مستعينا بخطوط الطول والعرض ، ولم اصف من عندي الا تحديد موقع غطفان مستعينا ، بكتاب الاغانى ، قرب فذك . ومواقع بكر بن وائل وعبد القيس وتغلب قرب توج وكرمان معتمدا على الطبرى وموقع قبيلة ضبة قرب وادى عاقل معتمدا دائرة المعارف الاسلامية ، وموقع تغلب قرب دارين معتمدا المفصل لجواد علي . ومعجم القبائل لكحالة وموقع بكر على شواطئ الخليج معتمدا كحالة ايضا وموقع الازد قرب جرش الاثرية معتمدا كتاب غامد وزهران لحمد الجاسر أيضاً .



مصادر الخارطة

- ١ - الاغاني (الهيئة المصرية) ٥٧/٢٢
- ٢ - تاريخ الطبري ٦٥/٢
- ٣ - شجرة غامد وزهران ص ٤١
- ٤ - الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٦٤١/٢
- ٥ - معجم قبائل العرب - كحالة ١٤/١ و ١٢٠

الفهارس

- ١ - فهرس الاعلام
- ٢ - فهرس الاقوام والقبائل والجماعات
- ٣ - فهرس اللغات واللهجات
- ٤ - فهرس المصادر
- ٥ - فهرس الموضوعات

(١) الأعلام

ملاحظات :

- ١ - يشمل هذا الفهرس غير اسماء الاشخاص الاعلام المهمة الاخرى كالنقوش والاصنام .
- ٢ - يسقط (ابن) و (ابو) و (ابن ابي) من الكلمة عند البحث عنها .
- ٣ - لم اعتد بالتضعيف لتسهيل البحث .
- ٤ - عدا ذلك التزمت بنطق الاسم فانت تجد (طه) في تسلسل (طاها) .
- ٥ - عندما تأتي الهمزة ثانية قدمتها على الالف فانت تجد (فؤاد) قبل (الفارابي) .
- ٦ - ادخلت في حياي الالف الممدودة قبل الهمزة فانت تجد (آشور) قبل (الاشعث) .
- ٧ - لم اسقط (ذو) من اللفظة فانت تجد (ذو الرمة) مثلا في حرف الدال .
- ٨ - الاشارة الى وجود العلم في صفحة ما لا يعني وروده فيها مرة واحدة .
- ٩ - حين يرد الاسم بصيغة اللقب او الكنية احيل الى الاسم الصريح الا في حالة الشهرة مثل (الاصمعي) او في حالة عدم التاكيد مثل (ابو الحسن) .
- ١٠ - لم اعتد بـ (ال) التعريف .

(الهمزة)

آشور بانيبال ٤٤ ، ٤٥

ألورد ١٨٧

الأمدي = الحسن بن بشر

ابنم مرهون الصفار ١٨٧

ابراهيم الابياري ١١٢ ، ١٥٤

ابراهيم انيس ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٩

ابراهيم السامرائي ١٧ ، ٢١ ، ١٥٨ ، ١٦٧

ابراهيم عبدالخالق ٧٨

ابراهيم بن عبدالله المهلب ١٢٢

ابراهيم بن محمد الاكوع ١١٣

ابراهيم مذكور ١٤٤

أبستليشتر ٢٠
 أبي بن مقبل ٦١
 الأبياري = إبراهيم
 الأجدع بن مالك الهمداني ٢١٢
 أحمد بن إبراهيم بن داود النديم ٢٠٦
 أحمد بن إسحاق اليعقوبي ١٠٦
 أحمد بن الأمين الشنقيطي ٢٢٨ ، ٢٢٩
 أحمد تيمور ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٥٦
 أحمد بن حاتم = أبو نصر الباهلي ٦٢ ، ٧٢
 أحمد بن الحارث البزاز ٢٠٦
 أحمد بن خالد الضرير ١٠٨
 أحمد بن عبدالله المعري ١٠٦
 أحمد بن عبد الجبار المطاردي ٩٤
 أحمد علم الدين الجندي ٩٠ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣
 أحمد بن علي بن محمد البيهقي ١٤٦
 أحمد بن فارس ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٧٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨
 أحمد فارس الشدياق ١٩٦
 أحمد كمال زكي ١٦٥
 أحمد محمد شاعر ٩٤
 أحمد بن محمد الفيومي ٢١٩
 أحمد بن محمد المرشدي ٩٩
 أحمد بن محمد الميداني ١٠٤ ، ٢٢٦
 أحمد مطلوب ١٦٥
 أحمد ناجي القيسي ١٦٥
 أحمد بن يحيى = ثعلب ٦١-٦٣ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ١١٥ ، ١٢٠
 الأحرص الأنصاري ١٦٧
 الأحيمر الطائي ٢١٧
 الأخطل ١١٠ ، ١١٤
 الأخفش = سعيد بن مسعدة
 الأخفش الكبير = عبد الحميد بن عبد المجيد

الاخيل الطائي ٢١٧

ادهم بن ابي الزوراء الطائي ٢١٧

الازهري = محمد بن احمد ابو منصور

اسحاق بن مرار = ابو عمرو الشيباني ٦٧ ، ٢٢١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٧٤ .

اسحاق الموصلي ١٢٢

اسرحدون ٤٤ ، ٥٨

الاسمر بن حمران الجعفي ٢١٠

الاسمر بن مالك الجعفي ٢٠٩

اسماعيل بن ابراهيم ٧٧ ، ٧٨

اسماعيل بن حماد الجوهرى ٦٤ ، ٨٩ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٢

اسماعيل بن عمر = ابن كثير ٩٤

اسماعيل بن القاسم القالي ١٥٠ ، ١٨٨ ، ١٩٦

ابو الاسود الدؤلي = ظالم بن عمرو

الاسود بن يعقوب ١١٨ ، ١٨٧ ، ٢٠٠

اشجع السلمي ١٠١

الاشعث بن قيس الكنذي ٢١٥

الاشعث بن يزيد الباهلي ٦٠

الاصم الباهلي = عبدالله بن الحجاج بن كلثوم

الاصمعي ٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٢٣ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٣-١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠

ابن الاعرابي = محمد بن زياد

الاعرج الطائي ٢١٧

الاعشى ١٠٠ ، ١١١ ، ٢٢٨

اعشى ياهلة = عامر بن الحارث

الاعور السنبلي ٢١٧

افرام برصوم ٧٤

افنون التغلبي ١١

الافوه الاودي ٢٠٩ ، ٢٢٣

الاكوع = ابراهيم بن محمد

الفريد غليوم ٧٤

أمرؤ القيس ١٠ ، ٨٢ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩
 أمرؤ القيس بن بكر الكندي ٢١٥
 أمرؤ القيس بن عابس الكندي ٢١٥
 أمرؤ القيس بن مالك الحميري ٢١٥
 أمية بن أبي الصلت ١٠١ ، ١١١ ، ٢٢٤
 أمية بن أبي عائد الهذلي ١١٨
 ابن الأنباري = عبدالرحمن بن محمد أبو البركات
 أنس بن مدركة الخثعمي ٢١٤
 أنساس الكرمل ١٤٢
 أنيس فريجة ٧٣ ، ٨٣ ، ١٤١
 أوس بن حجر ١٦٨ ، ١٨٧ ، ١٩٨
 أوس بن مالك الجرمي ٢١
 أوليري ، دي . سي ٤٦
 أيلوس غالوس ٢٠٤

(الباء)

بأيلو (ملكة) ٥٨
 بجير بن عنمة الطائي ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٥
 بديل بن المضرب الباهلي ٦٠
 ابن براءة السكوني ٢١٦
 البرج بن مسهر الطائي ٢١٧
 برجشراسر ٣٢
 برد كلمان ، كارل ٩٠ ، ١٤٨
 ابن برسي = عبدالله
 بريدة بن سفيان الأسلمي ٩٤
 بشر بن أبي خازم ١١٩
 البطليوسي = عبدالله بن محمد
 البغدادي = عبدالقادر بن عمر
 أبو بكر الصولي = محمد بن يحيى
 البكري = عبدالله بن عبدالعزيز

بلاشير ٩٠

بليني ٢٠٤

بيس بن صريم الجرمي ٢١٠

(الطاء)

تجلا تبليزر ٤٤

ابو تمام ١٠٠

تمام حسان ١٣٦

(الثاء)

الثعالبى = عبد الملك بن محمد

ثعلب = احمد بن يحيى

ثعلبة بن عمرو الطائي ٢١٧

(الجيـم)

الجاحظ ٥٦ ، ١٠٢ ، ١٢٤ ، ٢٢٢

جب ٩١

جبله (يوم) ١٠٢

جرجس الرزي الحلبي ٤٢

جرجس همام ٧

جريج الراهب ٦٤

جرير ١١٠ ، ١٨٧ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠

ام الجمال (نقش) ٥١

جمال الدين بن مالك = محمد بن عبدالله = ابن مالك

جمانة الجعفي ٢١٠

جميل بثينة ١٢٦

جندل بن مثنى الحارثي ٢١٢

ابن جني = عثمان ابو الفتح

جواد علي ٥١ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١٤٢ ، ٢٠٧ ، ٢٥٩

ابو الجودين الفنوي ٢٠١

ابن الجوزي = عبدالرحمن بن علي
الجوهري = اسماعيل بن حماد

(الحاء)

ابو حاتم = سهل بن محمد = السجستاني
ابن ابي حاتم = عبدالرحمن بن محمد
حاتم الطائي ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
حاجب بن زرارة ١٠٣
الحارث بن حلزة ١٠ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ٢٤٩
الحارث بن منذر الجرمي ١٢٣
الحارث بن وعلة الجرمي ٢١٠ ، ٢٢٠
حارثة بن عمران النهدي ٢١١
ابن حبيب = محمد
حذيفة بن انس الهذلي ١٧٦ ، ١٨٢
حران (نقش) ٥١
حريث بن عتاب الطائي ٢٢٦
الحريري = القاسم بن علي
ابن حزم = علي بن احمد
حان بن ثابت ١٠١ ، ١٦٧
حان بن حنظلة الطائي ٢١٧
ابو الحسن = لعله الاخفش سعيد بن مسعدة ٢٤٩
الحسن بن احمد بن عبدالغفار = ابو علي الفارسي ٨٢ ، ١٦٨ ، ٢٣٩
الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ٢٠٦
الحسن بن بشر الامدي ٥١ ، ٦١ ، ١٠٠ ، ٢٢١
الحسن بن ابي بكر ٩٤
الحسن بن الحسين ابو سعيد السكري ١٠٠ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٥-١٧٧ ، ١٨١-١٨٤
الحسن بن داود الرقي ١٢٠
حسن ظاظا ٤٣
الحسن بن عبدالله ابو سعيد السرافي ١٢٠

الحسن بن عبدالله ابو هلال العسكري ١٠٤

الحسن بن علي ابو علي الاهوازي ١٦

حسن محمد باجودة ١٦٧

ابن حسون = عبدالله بن الحسين

الحسين بن احمد ابن خالويه ١٣٦ ، ١٤٦

حسين بن المهذب المصري ١٤٧

حسين نصار ١١٢ ، ١٤٨

الحشر بن اخزم الطائي ٢١٧

الخطبة ١٠٠

حفني ناصف ١٧ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٥٧

حمد الجاسر ٥١ ، ٥٦ ، ٢٥٩

حمزة بن الحسن الاسفهاني ١٠٤ ، ٢٠٨

حمورابي ١٨٨

حميد بن ثور ٦١

حميد بن حريث بن بحدل الكلبي ٢٣٧

حميد بن حوراء الزبيدي ٢١٣

حنظلة الخير = الراهب الطائي ٢١٨

ابو حنيفة الدينوري ٦٩ ، ١١٥

ابو حيان النحوي = محمد بن يوسف

حية بن خلف الطائي ٢١٧

(الخاء)

ام خالد الخثعمية ٢١٤

خالد بن سلمة ٩٤

خالد بن الصقعب النهدي ٢١١

خالد بن عتمة الطائي ٢١٧

ابن خالويه = الحسين بن احمد

خداس بن زهير ١٠٠

خديجة الحديثي ١٦٥

ابو خراش الهلالي ١٨١

الخرنق ١١٨

الخضري = محمد بن عفيفي

ابن خلدون = عبدالرحمن بن محمد

خلف الأحمر ٢٤٢ ، ٢٥٠

الخليل بن احمد ٨٩ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٤ ، ١٥٤ ،

١٦٩ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٣

خليل المعطية ١٤٢ ، ١٦٥ ، ١٨٧

خليل يحيى نامى ٢٦ ، ٩٠ ، ٢٠٨

خنافر الحميري ٢١٥

ابو خيرة الاعرابي = نهشل بن زيد

(العال)

دروزة = محمد عزة

درية الخطيب ١٨٧

ابن دريد = محمد بن الحسن

ابو دواد الايادي ١٠١

دورم ٥٣

ديسو ٥١ ، ٧٥

(الذال)

ابو ذؤيب الهلالي ١١١ ، ١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٥١

ذو ابيع النهدي ٢١١

ذو اللجاج الحارثي ٢١٢

ذو الرمة ١٠٢ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢

(الراء)

رؤبة ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٢

راين ٥٧ ، ٩١ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ٢٢٢

الراجي التهامي
الرامي النميري ٦١
الراهب الطائي = حفظة الخير
رايت ، وليم ١٧ ، ٢٥
ربيعه الباهلي ٦٠
رد رايفر ٠ ج ٢٠
الرزقي الحلبي = جرجس
رضا (صنم) ١٨٦
رمضان عبدالنواب ٥١ ، ١١٩ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٥٦
الرواسي = محمد بن علي
رويشد بن كثير الطائي ٢١٧
روينان ٥٣

(الزاي)

زبد (نقش) ٥١
ابو زبيد الطائي ٢١٨
الزبيدي = صاحب التاج = محمد بن محمد
الزبيدي = ابو بكر = محمد بن الحسن
ابن الزبير = عبدالله
الزجاجي = عبدالرحمن بن اسحاق
الزفيان السعدي ١٧٥ ، ١٧٦
الزمخشري ٢٣ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٣
زهير بن جناب النهدي ٢١١
زهير بن ثويب العدوي ٢٠٢
زهير بن ابي سلمى ١٠ ، ١٠٠ ، ١١٨ ، ١٧٨ ، ٢٢٨
ابو زيد = سعيد بن اوس
زيد الخيل الطائي ٢١٨ ، ٢٢٥
زيد بن رزين الحارثي ٢١٣

(السين)

ساعدة بن جؤبة ١١١ ، ١٨٤
سامي مكي العاني ١٦٧

ستالين ١٤٤

السجستاني = ابو حاتم = سهل بن محمد

سحيم عبد بني الحساس ١١٨

سرجون الاكدي ٤٤

سزكين = قواد سزكين

سعد بن ابراهيم ٩٤

سعد تالب يتلف بن جندم ٥٨

سعد بن مالك ١٠٠

سعيد بن اوس = ابو زيد ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ١٢٣ ، ١٤٦ ، ١٧٢ ، ٢٣٦

سعيد بن مسعدة = الاخفش ٢٤٠

ابن سفيان الاسلمي = بريدة

السقا = مصطفى

السكري = الحسن بن الحسين

ابن السكيت = يعقوب

ابن سلام الجمحي = محمد

سلامة بن جندل ١١١ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٢

سلمى بن المقعد ١٨٣

سلمة بن غالب الجعفي ٢٠٩

سليم كساب ٧

ابن سنبل (لعله ابو شبل) ١١٦

سهل بن شعيب ٩٤

سهل بن محمد = ابو حاتم السجستاني ١٥٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٨

سواع (صنم) ١٧١

سويد بن صميع المرثدي الحارثي ٢١٣

سويد بن عدي الطائي ٢١٨

سويد بن ابي كاهل الشكري ٢٤٩

سبيويه ٢٧ ، ٧٨-٨٠ ، ١٨٩ ، ١٠٢ ، ١١٧-١١٩ ، ١٣٥ ، ١٧٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣١

سيد حنفي حنين ١٧٠ ، ١٧١

السيد يعقوب بكر ٧٦

ابن سيده = علي ابن اسماعيل

السرائي = الحسن بن عبدالله

سيف بن ذي بزن ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٥

السيوطي = عبدالرحيم بن الكمال

(الشين)

الشافعي = محمد بن ادريس

شاكر العاشور ١٨٧

ابو شامة = عبدالرحمن بن اسماعيل

ابو شبل العقيلي = ابن سبل

شداد ، ابو عترة ١١٨

شقيق بن جزء الباهلي ٦٠

شلي = عبدالحفيظ

الشماع ١٠٠ ، ١١٩

شمر بن حمدويه الهروي ١٤٦

الشمير الحارثي ٢١٣

الشنتمري = يوسف بن سلمان

الشنفرى ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨

الشنقيطي = احمد بن الامين

شوقي ضيف ٩٠

(الصاد)

صاحب التاج = الزبيدي = محمد بن محمد

صاحب اللسان = ابن منظور = محمد بن مكرم

صالح بن اسحاق ابو عمر الجرمي ١١٨

الصاوي = عبدالله اسماعيل

صبحي الصالح ٧٣ ، ٩٠ ، ١٤١ ، ١٦٦

صخر الفي ١١١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ٢٠٢

صفية بنت عبدالطلب ٢٠٠

الصولي = ابو بكر محمد بن يحيى

صيفي بن الاسلت ١٦٧

(الضاد)

الضريير = احمد بن خالد
ضياء الدين العسكري ١٦٦

(الطاء)

طه حسين ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٢٩
الطبري = محمد بن جرير
طرفة بن العبد ١٠ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ١١٨ ، ٢٤٩
الطرماح ١١٠
طريف بن تميم الفيزري ١٩٩
طفيل بن يزيد الحارثي ٢١٢
ابن الطيب = محمد بن الطيب بن محمد الفاسي

(الظاء)

ظالم بن عمرو = ابو الاسود الدؤلي ٩٤

(العين)

ابن عابس الجرمي ٢١٠
عابس بن حصين الجرمي ٢١٠
عارق الطائي = قيس بن جروة
عاصم بن الاصقع الزبيدي ٢١٣
عاصية البولانية الطائية ٢١٧
عامر بن جوين الطائي ٢١٨ ، ٢٣٠
عامر بن الحارث = اعشى باهلة ٦٠
عامر بن حفص = ابو اليقظان سحيم ١٨٥ ، ١٨٦
عامر بن عمران = ابو عكرمة الضبي
ابن عباس = عبدالله بن عباس
ابن عبد البر = يوسف بن عبدالله
عبد الحفيظ شليبي ١٥٤
عبد الحليم التجار ٩٠ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٨٨
عبد الحميد الشلقاني ٩٠
عبد الحميد بن عبد المجيد الاخفش الكبير ١١٩

- عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ١٩٦ ، ١٩٧
 عبد الرحمن بن اسماعيل = ابو شامة ٩٦
 عبد الرحمن ايوب ١٤١
 عبد الرحمن بن حسان ١٦٧
 عبد الرحمن الدهلوي ١٠٥
 عبد الرحمن بن علي = ابن الجوزي ٩٧
 عبد الرحمن بن الكمال السيوطي ٨٩ ، ٩٧ ، ١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ٢٣٧-٢٣٩
 عبد الرحمن بن محمد = ابو البركات ابن الانباري ١٢٣
 عبد الرحمن بن محمد = ابن ابي حاتم
 عبد الرحمن بن محمد = ابن خلدون ١٢٥
 عبد الستار احمد فرماچ ١٤٢ ، ١٦٥ ، ١٧٤
 عبد السلام هارون ١١٩
 عبدالعزيز الميمني ١٦٦
 عبد القادر بن عمر البغدادي ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٥٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩
 عبد القادر المغربي ١٦
 عبدالله اسماعيل الصاوي ١٨٧
 عبدالله بن بري ٢٣٦
 عبدالله الجبوري ١٨٧
 عبدالله بن جعفر بن محمد الزعفراني = عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني ١٤٧
 عبدالله بن الحجاج بن كلثوم = الاصم الباهلي ٦٠
 عبدالله بن الحسين = ابن حنون ١٤٧ ، ١٧٧
 عبدالله بن الحصين بن يزيد الحارثي ٢١٢
 عبدالله دراز ٧٨
 عبدالله بن رواحة ١٦٧
 عبدالله بن الزبير ٢٤٣
 عبدالله بن عباس ٥٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٢١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
 عبدالله بن عبدالعزيز البكري ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٥٨
 عبدالله بن عجلان النهدي ٢١١
 عبدالله بن كيسة النهدي ٢١١
 عبدالله بن محمد البطليوسي ٢١١
 عبدالله بن مسعود ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦٧

- عبدالله بن مسلم = ابن قتيبة
 عبدالله بن همام اللولي ١٣١
 ابو عبدالله اليماني = محمد بن الحسين
 عبدالله بن يوسف بن هشام ١٢٥
 عبدالمجيد عابدين ٥١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٢٢٢
 عبدالملك بن محمد الثعالبي ١٥٤ ، ١٦٦
 عبدالوهاب حمودة ١٤١ ، ١٤٣
 عبد يغوث بن وقاص الحارثي ١١٠ ، ١١٨
 عبدة بن الطبيب ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢-١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٤٥
 عبده الراجحي ١٤١ ، ١٤٨
 ابو عبيد = القاسم بن سلام
 عبيد الله بن قيس الرقيات ٢٢٤
 عبيد بن ايوب ١٨٧ ، ١٩٩
 ابو عبيدة = معمر بن النثي
 عبيدة السلماني ٥٥
 عبيدة بن مروان الجرمي ٢١٠
 عثمان بن احمد الدقاق ٩٤
 عثمان بن جنى ابو الفتح ٦١ ، ٦٣-٦٧ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ،
 ١٧٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥١
 المعاج ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٤٠
 عدي بن زيد المبادي ١٠١ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٨٧ ، ١٩٢-١٩٥ ،
 ١٩٧ ، ١٩٨
 العريان بن سهل الجرمي ٢١١
 عزيز بن الفضل بن فضالة الهذلي ١٤٧
 العسكري = ابو هلال = الحسن بن عبدالله
 ابو عكرمة الضبي = عامر بن عمران
 علباء بن ارقم الشكري ١٥٨
 طلقة الفحل ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١
 ابو علي = الفارسي = الحسن بن احمد
 علي بن احمد = ابن حزم ١٤٤

علي بن اسماعيل = ابن سيده ٦٧ : ٨٣ : ٨٤ : ١٠٤ : ١٢٨ : ١٥٨ : ١٧٣ : ١٩٦

ابو علي الاهوازي = الحسن بن علي

علي بن حازم = اللحياني ١١٦ : ١٢٥ : ٢٣٠

علي بن حمزة الكائي ٨٢ : ١٢٢ : ٢٤٤

علي بن ابي طالب ٥٥ : ١١١ : ١٣٣

علي عبدالواحد وافي ٨٩

علي بن القاسم الهاشمي ١٢٣

علي بن المبارك = علي بن حازم اللحياني

علي بن محمد بن سليمان النوفلي ٢٤٦

علي بن محمد الصليحي ١١٣

علي بن يوسف القفطي ١١٦

عمارة بن طارق ٧٠ : ٧١

عمارة بن عقيل ١٨٧

عمارة اليمني ٩٩ : ٢٠٧

ابو عمر الجرمي = صالح بن اسحاق

عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني = عبدالله بن جعفر بن محمد الزعفراني ١٤٧

عمر بن الخطاب ٦٥ : ٩٦ : ١٣٠

عمر بن عامر الحارثي ٢١٢

عمر كحالة ٢٥٩

عمر بن كيسة ٢١١

عمرو بن الابجر الطائي ٢١٦

عمرو بن احمر الباهلي ٦٠-٧٠

عمرو بن اشيم الازدي ٢١٦

عمرو بن براق الشمالي ٢١٦

عمرو بن براءة الهمداني ٢١٢

عمرو بن ثعلبة الطائي ٢١٦

عمرو بن ابي الجبر الكندي ٢١٥

عمرو بن خالد الهمداني ٢١٢

عمرو بن زياد الهمداني ٢١٢

عمرو بن شراحيل الهمداني ٢١٢

- عمرو بن سفيان بن حمار الباقي ٢١٦
 ابو عمرو الشيباني = اسحق بن مرار
 عمرو بن الصق الخثعمي ٢١٤
 ابو عمرو بن العلاء ٥٦ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٩٨ ، ١٠١ - ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٢ ، ١٣٢
 عمرو بن عمار الخطيب الطائي ٢١٦
 عمرو بن عمارة الخنيسي ٢١٦
 عمرو بن غزية المعني الطائي ٢١٦
 عمرو الفوارس بن عامر الخثعمي ٢١٤
 عمرو بن قعاس المرادي ٢١٤
 عمرو بن قميئة ١٠٠ ، ٢٣٦
 عمرو بن قيس بن مسعود المرادي ٢١٤
 عمرو بن كلثوم ١٠ ، ١١٠ ، ٢٤٩
 عمرو بن مالك النخعي ٢١٤
 عمرو بن معد يكرب الزبيدي ٦٧ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٦٦ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩
 عمرو بن معد يكرب الزبيدي الاكبر ٢١٣
 عمرو بن النبيت الطائي البحتري ٢١٦
 عمرو بن يسار الطائي ٢١٦
 عميرة بن جمل التغلبي ٨٥
 عنبرة بن شداد ١٠
 ابو العيال الهذلي ١٨٤
 عيسى بن عمر ١٠٢

(الفين)

- غان نورالدين (اسم مستعار لهاشم الطمان) ١٤٢
 غويدي ٢١

(الفاء)

- فؤاد ترزي ٢٥
 فؤاد حسنين ٣٧ ، ٤٥ ، ٩٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٨
 فؤاد سزگين ١٤٩

- الفارابي (صاحب ديوان الادب) ١٤٦
 الفارابي (ابو نصر الفيلسوف) ٥٧ ، ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٧٢ ، ١٨٨
 ابن قارس = احمد
 الفارسي = ابو علي = الحسن بن احمد
 فخر الدين قباوة ١٨٧
 الفراء = يحيى بن زياد
 الفرزدق ١١٠ ، ١١٨ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧
 فروة بن مسيك المرادي ٢١٢
 ابو الفضل ابراهيم ١٤٨
 فليس ، هنري ٢٧ ، ٨٠
 فندريس ١٤١ ، ١٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
 فولز ، كارل ١٣٧ ، ٢٢٤
 فيرنر ديم ١١١
 الفيروز ابادي = صاحب القاموس ١٥٤
 فيشر ٩١
 الفيومي = احمد بن محمد

(القاف)

- القاسم بن سلام = ابو عبيد ٨٢ ، ٩٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ٢٤٩
 ابو القاسم بن سلام ١٤٧-١٤٩ ، ١٧٧
 القاسم بن علي الحريري ١٥٤
 ابو القاسم اللالكائي ١٤٨
 القاسم بن معن ١٢١ ، ٢٤٤
 القالي = اسماعيل بن القاسم
 قتادة ٩٣ ، ٩٤
 ابن قتيبة ٥٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١
 قحطان ٧٧
 قدامة بن كنانة الجرمي ٢١١
 ابو قردودة الطائي ٢١٦
 القرطبي = محمد بن احمد
 قريط بن انيف المعبري ١٩٩

القطامي ١١٨

قطرب = محمد بن المستنير

القفطي = علي بن يوسف

ابو قلابة الجرمي ١٢٣

ابو قلابة الهللي ١١٦

ابو قيس بن الاسلم = صيفي بن الاسلم

قيس بن جروة الطائي = عارق الطائي ٨ ، ٢١ ، ٢٢٥

قيس بن الخطيم ١٦٧

قيس بن ذريح ١١٨

قيس بن عاصم النهدي ٢١١

قيس بن العيزار الهللي ١٧٣

قيس بن مكشوح المرادي ٢١٤ ، ٢٢٣

قيسبة بن كلثوم الكندي ٢١٥.

(الكاف)

كاسكل ٥١ ، ٧٢

كاظم نعمة ٢٥١

كالة ، باول ١٣٧

ابو كبير الهللي ١٧٨

ابن كثير = اسماعيل بن عمر

كثير عزة ٢٣٦

كحالة = عمر كحالة

كراتشكوفسكي ٩٠

الكساني = علي بن حمزة

كعب بن حارثة ٧٣

كعب بن زهير ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٠

كعب بن مالك ١٦٧

كلاس ٥٨

ابن الكلبي = هشام بن محمد

كناز بن صريم الجرمي ٢١٠.

(اللام)

ليبد ١٠ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ٢٢٧
 اللجلاج الحارثي ٢١٣
 اللحياني = علي بن المبارك = علي بن حازم
 لطفي الصقال ١٨٧
 ليتمان ٤٢ ، ٥١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١٤٢ ، ١٥٤
 الليث ٦٩ ، ٢١٩

(اليسم)

مؤرج بن عمرو السدوسي ١٠٤
 المأمور بن تبراء الحارثي ٢١٣
 مارة بنت الدين الحارثية ٢١٣
 ابن مالك = جمال الدين محمد بن عبدالله
 مالك الجعفي ٢٠٩
 مالك بن الحارث ١٨١
 مالك بن حريم الهمداني ٢١١
 مالك بن خالد الخناعي ١٨٢
 مالك بن الربيع ١٨٧
 مالك بن زغبة الباهلي ٦٠ ، ٦٥
 مالك بن عبدالله النخعي ٢١٤
 مالك بن نمط الهمداني ٢١١
 مالك بن نويرة ١٨٧
 مايه ١٤١-١٤٣
 المبرد = محمد بن يزيد
 المتلمس ١٠٠
 متم بن نويرة ١٨٧ ، ١٩٣
 المتخل الهذلي ١٧٤
 ابو المثلم الهذلي ١٧٤
 محرز بن شريك الحميري ٢١٥
 محسن بن رباب الجرسي ٢١٠
 محمد بن احمد الازهري ٦٩ ، ٩٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨

- محمد احمد القمراوي ٩
 محمد احمد فرج ١٠٤ ، ١٤١
 محمد بن احمد القرطبي ٢٢٦
 محمد بن ادريس الشافعي ١٧٢
 محمد بن اسحاق النديم ١٤٧ ، ٢٠٨
 محمد جبار الميبد ١٨٧
 محمد بن جرير الطبري ٩٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩
 محمد بن حبيب ١٠٦ ، ١٦٧
 محمد بن الحسن = ابو بكر بن دريد ٨٢-٨٤ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٤٦ ،
 ١٥٠ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢١٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠
 محمد سالم الجرح ٢٧ ، ٢٨
 محمد بن الحسن الزبيدي ١٣٤
 محمد حسن الرصفي ٧٨
 محمد حسين ٩
 محمد بن الحسين ابو عبدالله اليمني ١١٦
 محمد بن حمران الجعفي ٢١٠
 محمد حميدالله ٢٥٩
 محمد الخضر حسين ١٢
 محمد خلفالله ١٤٢
 محمد بن زياد = ابن الاعرابي ٢٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٣ ، ١١٥ ،
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٣٢
 محمد سالم الجرح ٢٧ ، ٢٨
 محمد بن سلام الجمحي ٥١ ، ٦١ ، ٩٩ ، ١٨٦ ، ٢٣٨
 محمد بن سيرين ٥٥
 محمد بن الطيب بن محمد القاسي ٨ ، ١٥٦
 محمد بن عبدالله = ابن مالك ٩٦ ، ٢٤٩
 محمد بن عبدالله بن الجذ الفوري الليلي ١٤٨
 محمد بن عبدالملك القمصي ٩٩
 محمد عزة دروزة ٧٦ ، ٩٠
 محمد عفيفي الخضري ١٠
 محمد بن علي الرواسي ١٢٥

- محمد علي سلطاني ١١٩ .
 محمد بن علي بن المظفر الوزان ١٤٩
 محمد بن عمران المرزباني ٥١ ، ٢٤٢
 محمد عيد ٩٠
 محمد لطفى جمعة ١٢ ، ٢٢٩
 محمد بن محمد الزبيدي ٨
 محمد بن المستنير = قطرب ٤٤ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٩٨ ، ٢٤٩
 محمد بن مكرم = ابن منظور = صاحب اللسان ٧٢ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦
 محمد بن يحيى ٢٤٢
 محمد بن يحيى القطيعي ١٤٧
 محمد بن يحيى القطيعي ١٤٧
 محمد بن يزيد المبرد ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٣٦
 محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ١٥٤
 محمد بن يوسف = ابو حيان النحوي ٧ ، ٧٩ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٩٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦-٢٤٩
 محمد يوسف نجم ١٨٧
 محمود غناوي ٢٢ ، ٣٥
 محمود فهمي حجازي ١٤١
 محمود محمد شاكر ١٦٥
 المخبل السعدي ١٠٣
 المرار الققمسي ٢٤٩ ، ٢٥٠
 مرار بن هباش الطائي ٢١٨
 المرزباني = محمد بن عمران
 مرمرجي الدومنيكي ٨١
 مزاحم العقيلي ٦١
 مزرد ١٠٠
 المستوغر بن ربيعة ٢٢٨
 مسكين الدارمي ١٨٧
 المسيب بن علس ١٠٠
 مشمرج الحميري ٢١٥

- مصطفى جواد ١٦٥
 مصطفى السقا ١٥٤
 مصطفى صادق الرافعي ٧٨ ، ٩
 معاوية بن ابي معاوية ٢١٠
 معتق بن حوراء الزبيدي ٢١٢
 ابو معدان الباهلي ٦٠
 المرعي = احمد بن عبدالله
 معقل بن خويلد ١٧٧
 معمر بن المنني = ابو عبيدة ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٤٦ ، ٢٢١
 الفضل بن سلمة ١٠٤
 الفضل الضبي ١٠٤ ، ١٢٧
 مقاتل بن سليمان ١٤٧ ، ١٥٠
 ابن مقبل = ابي
 مليح الهذلي ٨٠ ، ٢٤٤
 مناة (صنم) ١٧١
 النصور (الخليفة العباسي) ٩٩
 ابن منظور = محمد بن مكرم = صاحب اللسان
 منظور بن سحيم الفقيهي الاسدي ٢٢٦ ، ٢٤٠
 المهمل ١٠٠ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨
 ابو موسى الاشعري ١٣٠ ، ٢١٩

(التون)

- النايفة الجمدي ١٠٠
 النايفة الذبياني ١٠٠ ، ٢٢٦
 نابونيد ٤٥
 نافع ٢٧
 ابو النجم العجلي ١١٠ ، ١١٤ ، ٢٢٧
 ابن النديم = محمد بن اسحاق
 ابو نصر الباهلي = احمد بن حاتم
 نصر بن علي بن عبد الله ١٢٢

النعمان بن بشير ١٦٧

نعمان محمد أمين طه ١٨٧

نلينو ٧٨

النمارة (نقش) ٥١

نهاد موسى ٨٦ ، ٩٠

نهل بن زيد = ابو خيرة ١٠١

ابو النواح المرادي ٢١٤

نوري القيسي ١٨٧

نولدكه ٢٨ ، ٩٠

(الهاء)

هاشم الطعان (وانظر : غسان نورالدين) ١٤١

هيرة بن عمرو بن جرثومة النهدي ٢١١

هذلول بن كعب الغنبري ١٩٩

ابن هشام = عبدالله بن يوسف

هشام بن محمد = ابن الكلبي ٨٢ ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٨٦ ، ٢٣١

ابو هلال العسكري = العسكري = الحسن بن عبدالله

الهمداني = الحسن بن احمد بن يعقوب

هوبر الحارثي ٢١٢ ، ٢٢٢

الهيشم بن الاسود النخعي ٢١٤

الهيشم بن عدي ١٤٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٦

(الواو)

الواسطي ٩٦

ورقة بن نوفل ١١١

وعلة بن الحارث الجرمي ٢١٠ ، ٢٢٠

(الياء)

ياقوت الحموي ١٢٣

يحي الجبوري ١٦٧ ، ١٨٧

يحي بن زياد الفراء ٧٠ ، ٧١ ، ٧٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ،

١٥٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤

يحي بن وثاب ١٦٦

يزيد بن عبد المنان الحارثي ٢١٢

يزيد بن محزم الحارثي ٢١٢

يعرب بن قحطان ٧٧ ، ٧٨

يعقوب بن السكيت ٦٧ : ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٣٩

اليعقوبي = احمد بن اسحاق

يقلان بن عامر ٧٧

ابو اليقظان سحيم = عامر بن حفص

يوسف بن سليمان الشتيري ١١٦

يوسف بن عبدالله = ابن عبد البر ٩٦

يونس بن حبيب ١٤٦

(٢) الاقوام والقبائل والجماعات

ملاحظة : استثنيت ماورد في فهرس اللغات واللهجات .

ابان بن دارم ١٢٣

الاجاش = الحبشة

الازد ٢٥٩

ازد السراة ١٢٢ ، ٢٣

ازد عمان ١٢٥

اسد ١٢٢ ، ١٢٣-١٢٥ ، ٢٠٦ ، ٢٥٠

الانباط = نبط ٥٥ ، ٥٦

الانصار ١٢٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨

اياد ٥٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥

باهلة ٥٨-٦١ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٢٣ ، ١٢٦

البصريون ٣٥

بكر بن هوازن ١٢٣

بكر بن وائل ٥٧ ، ١٨٥ ، ٢٥٩

تغلب ٥٧ ، ١٢٤ ، ٢٥٩

تميم (وانظرو : سفلى تميم وعالية تميم) ١٢٢-١٢٥ ، ١٦٥ ، ١٨٥-٢٠٣ ،

٢٥٦

تيم ١٢٣

ثعل ٢٢٧

ثقيف ٥٥ ، ٥٧ ، ١٢٥ ، ١٧٣

ثمود ٥٥

جلام ٥٧ ، ١٢٤

جرم ٢٠٧ ، ٢١٨

الحارث بن كعب ١٢٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٨

الحبشة = الاجاش ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٨

حمير ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٨

حنيفة ٥٧ ، ١٢٥

خزاعة ٢٠٦

دارم = سفلى تميم

ذو الكلاع ٢٢٨

ربيعة ١٠ ، ١٠٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٢٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

الروم ١٢٥

سافلة قریش ١٢٢

الساميون ٥٤

سعد بن بكر ١٢٢

سفلی تمیم = دارم ١٢٢

سفلی قیس ١٢٢

سليم ١١٩

صباح ١٢٥ ، ١٢٨

ضبة ٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٥٩

طیء ٥٥ ، ١٢٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٥٦

عالية تمیم ١٢٢

عبدالله بن غطفان ١٢٣

عبدالدار ٥٥

عبدالقیس ٥٦ ، ٢٥٩

عجز هوازن ١٢٣

العجلان ٥٩

عدنان ٨

عدوان ١٧١

علرة ١٢٣

عقیل ٢٣٦

مك ٢٠٦

عکل ١٢٣

علیا هوازن ١٢٢

عمرو بن قیس عیلان ١٧١

عمرو من بني كلاب ٥٩

عنزة ٢٢٢

عوف بن كعب بن سعد بن سليم ١٢٣

غسان ٥٧ ، ١٢٤

غطفان ٥٩ ، ١٢٣ ، ٢٥٩

غفار ١٨٦

غنی ٥٩ ، ١٢٣

٢٨٨

- الفرس ٥٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٢٠٤
 ققمس ٢٥٠
 فهم ٥٩ ، ١٧١
 القبط ٥٧ ، ١٢٤
 قحطان ٨
 قریش (وانظر : سافلة قریش) ٧٨ ، ١٢٢ ، ١٢٥
 قريم ٢٤٤
 قشير ٥٩
 قضاة ٥٧ ، ٢٠٩
 قيس (وانظر : سفلى قيس) ٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ٢٠١
 كمب بن ربيعة ٥٩
 كلاب ٥٩
 كنانة ١٢٤ ، ١٢٥
 كندة ٨ ، ٥٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
 الكوفيون ٢٧ ، ٣٥ ، ١٢٧ ، ٢٤٩
 لحيان (من هذيل) ١٧٣
 لخم ٥٧ ، ١٢٤
 محارب ١٢٣
 مذحج ٥٨ ، ٢٠٦
 مزينة ١٢٤
 مضر ١٨٥
 نبط = انباط
 نبيط = انباط
 نصر قعين ١٢٢
 النمر ٥٧ ، ١٢٤
 نعيم ٥٩
 نهد ٢٠٧
 هذيل ٥٧ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ٢٥٠
 هلال ١٢٣
 همدان ١٧١ ، ٢٠٦
 هوازن (وانظر : عليا هوازن وعجز هوازن) ١٢٢
 وهبيل ٢٠٦
 اليمن (اهل) ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٥٦

(٣) اللغات واللهجات

الاراميسية ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
١٤٥ ، ١٥٨ ، ٢٣٠

الاشورية ٢٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٤

الاخيل (بنو) ٢٨ ، ١٥٥

ارحب ١٥٧

الازد ٩٧ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٥٧ ، ١٧٢

ازد السراة ٢٨

ازد شنوءة ٩٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

ازد عمان ٥٧

اسد بن خزيمه (بنو) ٢٨ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٥٠ ،
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٨٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

الاشعريون ٩٧

الاكديّة ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣

الاكديّة القديمة ١٥ ، ٢٠ ، ٤١ ، ٥٣

الاكديّة الوسطى ٢٠

الاكوع (بنو) ١١٣

الالمانية ٤٠

الانصار ١٢١ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ٢٣٠

انصار (بنو) ٩٧

الاوس ٩٧

الاوگاريتية ٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٤١

البابلية ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٤

البابلية الحديثة ١٨

باريس ٢٥٢

باهلة (بنو) ٧١ ، ٧٢ ، ٢٥٥

برلين ٢٥٢

البصرة (اهل) ١٠٩

بكر بن وائل ١٧ ، ٨٣ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٥٤ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ٢٢٢

بلعنبر = العنبر

بلى ٩٧

ببراء ٢٨ ، ١٥٥

الدمرية ٣٩

التركية (لسان الاتراك) ٦

تغلب ٨٦ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤

تميم (وانظر سفلى تميم وعمرو بن تميم) ٢٧ ، ٢٨ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ٩٧

٩٧ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٥٠ ، ١٥١

١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ٢٠٣

٢٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

نهامة ١٣١ ، ١٥٧

التيبة ٢٢٥

التيكرية ١٥٥

ليم الرباب ٩٦

نقيف ٥٧ ، ٩٣ ، ١٥٦

ثمود (عند الاخباريين) ٨٣

ثمود (لغة النقوش) ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٥٥

جدام ٥٧ ، ٩٧ ، ٩٨

الجرمانية (وانظر الالمانية) ١٦

جرهم ٩٧ ، ٩٨

جشم بن بكر (بنو) ٩٣ ، ٩٧

الحارث بن كعب (بنو) ١٧ ، ٨٤ ، ١٨٤ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٨

حاشد ١٥٧

الحشبية ٦ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٧ ، ١٥٤

١٥٥ ، ٢٢٤

الحجازية ٢٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٣

١٧٣ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

حزرموت ٩٧

حمير ٩٧ ، ١٢١ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣

٢٤٣

حنفلة (بنو) ١٥٥

حنيفة (بنو) ٥٧ ، ٩٧ ، ١٢٢

خشم (بنو) ١٧ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ٢٢١

خزاعة ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٢١

الخرزج ٩٧

الخفاجيون ١١١

خولان ١٥٧

دارم (بنو) ٩٤

ربعة (بنو) ١٧ ، ٣٨ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٥١

الرومية ٦٩

زبيد (بنو) ١٧ ، ٨٤ ، ١٦٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١

السامية (اللغات) ١٣-١٥ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٦ ، ٨٠ ،

١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٥

السبئية ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٤٥ ،

١٥٧ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠

سدوس ٩٧

الشرمانية ١٦ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦

سعد بن بكر ٧١ ، ٩٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ٢٢٠

سعد العشرة ٩٧

سفلى تميم ٩٤

سليم (بنو) ٨٤ ، ١١٧ ، ١٥٣

السنكريتية ١٦

السومرية ٤٧

الشحر ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ٢١٩

شيبان (بنو) ١١٣-١١٨

صباح (بنو) ١٢٥ ، ١٢٨

الصفوية ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٧٢-٧٤ ، ٢٥٥

خبية ٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٢٥٥

طيسى ١٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٨ ،

١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨

عاد ٨٣

العالية ١٥٢ ، ٢٣٩

العالية القصوى ١٢١

عامر بن صعصعة ٩٧ ، ١٢٨

عبد القيس ٥٧ ، ٢٣٦

العبرية (العبرانية) ١٥-١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ١٢٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ٢٢٩

عجز هوازن ٩٣ ، ٩٧

العجم ١٥٧

عدي (بنو) ١١٣ ، ١٨٨

عذرة (بنو) ٨٢ ، ٩٧ ، ١٦٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣١

العراق ١٢٩ ، ١٥٨

عسر ١٥٧

عقيل (بنو) ٢٥ ، ٢٨ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٥٥ ، ١٦١

عك ٩٧

عمان ٩٧ ، ١٥٨

العنبر (بنو) ١٧ ، ٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٢

غان ٩٧

الفارسية ٦ ، ٥٧

غنم بن دودان ٥٢

الفراية (نسبة الى اهل الفرات) ١٥٨

فريز (بنو) ١١٣

فقيم ١٥٥

الفينيقية ٢٢٩

القتبانية ٢٢٦

القطبية ٥٧

قريش ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦-٩٨ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٢٤٤

قشير (بنو) ١٢٦ ، ١٢٧

قضاة (بنو) ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥

قيس ٩ ، ٢٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٣٧-٢٣٩

القين (بنو) ٢٣١

كمب ؟ (بنو) ١٦٠

كعب بن عمرو ٩٤ ، ٩٧

كعب بن لؤي ٩٤ ، ٩٧

كلاب (بنو) ١٢١

كلب (بنو) ٧١ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٢٣١

كنانة (بنو) ٨٤ ، ٩٧ ، ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٢٢٢

كندة ٩٧

الكنمانية القديمة ٣٩

الحيانبة ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٧٢-٧٤ ، ٢٥٥

لخم (بنو) ٥٧

مدين ٩٧

المدينة (اهل) ١٧٣

ملحج ٩٧ ، ١١٣

مراد ١٧ ، ٨٤ ، ١١٣ ، ١٦٠ ، ٢٢١

مزينة (بنو) ٨٦

مضر ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٧ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥

معد ٢٣١

المعينية ١٨ ، ٤٥٤ ، ٢٢٢

مكة (اهل) ١٥٩ ، ١٧٣

الموصل ٢٥٢

مهرة ١٥٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩

النبطية ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٧

نجد ٧٢ ، ٧٣ ، ١٢٨-١٣١ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨

نصر بن معاوية (بنو) ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨

النمر ٩٧ ، ١١٥

نمير (بنو) ٩٧

الهجيم (بنو) ١٦٠ ، ٢٢٢

هذيل ١٧ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٦٧ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٥٥

١٥٧-١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٢-١٨٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠

٢٥٢

همدان ١٧ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٥٧ ، ٢٢١ ، ٢٣٩

الهندية ٥٧

هوازن (وانظر عجز هوازن) ٢٨ ، ٩٦-٩٨ ، ١٥٣

يربوع ١٨٨

اليمامة ٩٧

اليمن (لهجات) ٢٣ ، ٢٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ،

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨

اليمنية (اللغات القديمة) ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٨١ ، ١٢٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٣

اليونانية ١٦ ، ٥٧

(٤) المصادر

ملاحظتان :

- ١ - لم اذكر الالقاب العلمية للمؤلفين .
- ٢ - حين تكرر المؤلف ، اكتفى بالمعلومات عنه لاول مرة .

١ - المصادر العربية :

١ - المخطوطات :

- ١ - ارتشاف الضرب - ابو حيان النحوي ، مخطوطة دار الكتب المصرية ١١٠٦ نحو
- ٢ - الازمنة وتلبية الجاهلية - قطرب ، مخطوطة المتحف البريطاني ٧٥١٦
- ٣ - الجيم - ابو عمرو الشيباني - مخطوطة الاسكوريال .
- ٤ - المين - الخليل بن احمد الفرخدي - مخطوطة الصدر مصورة المجمع العلمي العراقي .
- ٥ - الغريب المصنف - ابو عبيد القاسم بن سلام - مخطوطة المتحف العراقي .

ب - الكتب :

- ١ - الادب السامية - محمد عطية الابراشي - دار احياء الكتب العربية - مط عيسى البابي الحلبي ١٩٤٦م
- ٢ - الابدال - ابو الطيب اللغوي ، عبدالواحد (ت ٢٥١) جزآن دمشق ١٩٦١م
- ٣ - الابدال والمعاقبة والنظائر - الزجاجي ، عبدالرحمن بن اسحق (٣٣٧هـ) - تح . لتنوشي - دمشق ١٩٦٢م .
- ٤ - ابو حيان النحوي - خديجة الحديثي - بغداد ١٩٦٦ .
- ٥ - ابو الطيب اللغوي - عادل زيدان - بغداد ١٩٧٠م
- ٦ - الاتقان - السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن . لكامل (ت ٩١١ هـ) . (جزء آن) - مط حجازي القاهرة ٣٦٨ .
- ٧ - الاحكام في اصول الاحكام - ابن حزم الاندلسي ، (٨ اجزاء) تح احمد محمد شاكر مط السعادة ١٩٢٦-١٩٢٩م

- ٨ - ادب الكاتب - ابن قتيبة عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) تح ماس كرنت - ليدن ١٩٠٠م (أوفست) .
- ٩ - الازمنة والامكنة - المرزوقي ، احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) مط الشعب - القاهرة ١٩٦٠ .
- ١١ - الاستدراك على سيبويه في كتاب الابنية والزيادات على ما أورده فيها مهلبا - الزبيدي ، محمد بن الحسن (ت ٣٧٩هـ) تح اغناطيوس كويدي - روما ١٨٩٠ (أوفست)
- ١٢ - أسد الغابة - ابن الاثير ، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ) خمسة اجزاء - طهران ١٣٧٧ هـ (أوفست)
- ١٣ - اسماء الاشهر في العربية - ومعانيها - انيس فريخة - بيروت ١٩٥٢ .
- ١٤ - الاشباه والنظائر - السيوطي - اربعة اجزاء - حيدر اباد .
- ١٥ - الاشتقاق - ابن دريد ، محمد بن الحسن (ت ٣٢١) - تح عبدالسلام هارون - مط السنة المحمدية ١٩٥٨م .
- ١٦ - أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي - سهيلة الجبوري (رسالة ماجستير - جامعة بغداد ١٩٧٤م) .
- ١٧ - اصلاح المنطق - ابن السكيت ، يعقوب (ت ٣٤٤هـ) - تح احمد محمد شاعر وعبدالسلام هارون ط الثانية ١٩٥٦م .
- ١٨ - الاصمعيات - الاصمعي ، عبدالملك بن قريب (ت ٢١٦هـ) - تح شاعر وهارون - دار المعارف ١٩٥٥م
- ١٩ - الاصنام - ابن الكلبي ، هشام بن محمد (ت ٢٠٤هـ) - تح احمد زكي باشا - مط الاميرية القاهرة ١٩١٤م .
- ٢٠ - اعراب القرآن لمنسوب للزجاج - مكي بن ابي طالب (تح الابياري - ثلاثة اجزاء في تسلسل واحد -) القاهرة ١٩٦٤-١٩٦٥ .
- ٢١ - الاعلام - الزركلي عشرة اجزاء - ط الثانية القاهرة - ١٩٥٤-١٩٥٥م .
- ٢٢ - الاغاني - الاصفهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) - دار الكتب حتى الجزء الخامس عشر ثم الهيئة المصرية حتى الاخير الرابع والعشرين - ١٩٢٣ - ١٩٧٤م .
- ٢٣ - الافعال - ابن القوطية ، محمد بن عمر (ت ٣٦٧هـ) تح علي فوده - مط مصر ١٩٥٢م .
- ٢٤ - الاقتراح - السيوطي - حيدر اباد ١٣٥٩هـ .
- ٢٥ - الاقتضاب - البطلوسي ، عبدالله بن محمد (ت ٥٢١ هـ) - بيروت ١٩٧٣م .

- ٢٦- الاكليل - الهمداني ، الحسن بن احمد (ت بعد ٣٤٠ هـ) الجزء الأول والثاني تحت الاكوع والثاني تحت الكرمل و لعاشر تحت محب الدين الخطيب
- ٢٧- الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين - اشرف على اعداده عبدالرحمن بدوي - دار المعارف ١٩٦٢ م .
- ٢٧- الالفاظ السريانية في المعاجم العربية - ما اغناطيوس افرام الاول برصوم الالفاظ = كنز الحفاظ .
- ٢٨- الامالة في القراءات واللهجات العربية - عبدالفتاح اسماعيل شلبي - ط الثانية - القاهرة ١٩٧١ م .
- ٢٩- الامالي - القالي ، اسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ) - جزآن الحق به الذيل والنوادر - دار الكتب مصر ١٩٢٦ م
- ٢٩- الامالي الشجرية - ابن الشجري ، هبة الله بن علي (ت ٥٤٢ هـ) - تحت مصطفى عبدالخالق محمد - مط الامانة - مصر ١٩٣٠ م .
- ٣٠- الامثال العربية القديمة - زهايم - ترجمة رمضان عبدالنواب - بيروت ١٩٧١ م .
- ٣١- الامثال في النثر العربي القديم - عبدالمجيد عابدين دار مصر للطباعة ١٩٥٦ م .
- ٣٢- انباه الرواة على انباه النحاة - القفطي ، علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ) - اربعة اجزاء - تحت محمد ابو الفضل ابراهيم - مط دار الكتب - القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٧٣ م .
- ٣٣- الانباه على قبائل الرواة - ابن عبدالبر النمري ، يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣ هـ) - لحق بالقصد والامم له مط السعادة - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٣٤- الانصاف في مسائل الخلاف - الابنباري ، عبدالرحمن ابن محمد (ت ٥٧٧ هـ) - تحت محمد محي الدين عبدالحميد - ط الثالثة - مط السعادة - مصر ١٩٥٥ م .
- انوار التنزيل = تفسير البيضاوي .
- ٣٥- اوضح المسالك - ابن هشام ، عبدالله بن يوسف الانصاري (ت ٧٦١ هـ) ط الخامسة - ١٩٦٦ م .
- ٣٦- ايضاح الوقف والابتداء - ابن الانباري ، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ) - جزءآن - تحت محي الدين عبدالرحمن رمضان - دمشق ١٩٧١ م .
- ٣٧- ايمان العرب في الجاهلية - النجيمي ، ابراهيم بن عبدالله (معاصر لكافور الاخشيدي) - تحت محي الدين الخطيب - ط الثانية مط السلفية ١٣٨٢ هـ .
- ٣٨- البارغ - القالي - تحت هاشم الطعان - بيروت ١٩٧٥ م .

- ٣٩- البحر المحيط - ابو حيان النحوي ، محمد بن يوسف (ت ٧٥٤هـ)
- ثمانية اجزاء - مطب لسعادة - مصر ١٣٢٨هـ .
- ٤٠- بدائع البدائ - علي بن ظافر الازدي (ت ٦١٣هـ) - تد محمد ابو
الفضل ابراهيم - مط الحديثة ١٩٧٠ م .
- ٤١- البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية - غناطيوس يعقوب
الثالث - جونبة . لبنان .
- ٤٢- البستان - البستاني - ١٩٦٩ م .
- ٤٣- بغية الوعاء - السيوطي - جزءان - تد محمد ابو الفضل ابراهيم -
مط الحلبي ١٩٦٤ م .
- ٤٤- بلاد العرب - لفدة ، الحسن بن عبدالله الاصفهانى (ت نحو ٣١٠هـ)
- تد حمد الجاسر وصالح العلي دار اليمامة ١٩٦٨ م .
- ٤٥- بلاغات النساء - طيفور ، أحمد بن ابي طاهر (ت ٢٨٠هـ) مط الحيدرية
- النجف - ١٣٦١هـ .
- ٤٦- البيان والتبيين - الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) تد هارون - اربعة
اجزاء - مصر ١٩٤٨ - ١٩٥٠ م .
- ٤٧- تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطعان - بغداد ١٩٦٨ .
- ٤٨- تأويل مشكل القرآن - ابن قتيبة - تد احمد صقر - در احياء
الكتب .
- ٤٩- تاج العروس - الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ١٢٥هـ) مط الخيرية في
عشرة اجزاء - ط الكويت ظهر منها اثنا عشر جزءا .
- ٥٠- تاريخ اداب العرب - مصطفى صادق الرافعي - ثلاثة اجزاء ط الثانية
- مط الاستقامة ١٩٤٠ م .
- ٥١- تاريخ الادب العربي - بروكلمان - ثلاثة اجزاء فقط - ترجمة عبدالحليم
النجار - القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٢ م .
- ٥٢- تاريخ الادب العربي - بلاشير - ثلاثة اجزاء - ترجمة ابراهيم الكيلاني .
- ٥٣- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ، احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) - اربعة
عشر مجلدا - القاهرة ١٩٣١ م .
- ٥٤- تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين - ترجمة فهمي ابو الفضل - الجزء
الاول - القاهرة ١٩٧١ م .
- ٥٥- تاريخ الرسل والملوك - الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) - عشرة
اجزاء - تد محمد ابو الفضل ابراهيم - دار المعارف - انتهى طبعه
١٩٦٩ .
- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك .

- ٥٦- تاريخ العرب قبل الاسلام - جواد علي - ثمانية أجزاء - بغداد ١٩٥١ - ١٩٥٨ .
- ٥٧- تاريخ اللغات السامية - ولفنسون - مطبوعات الاعتماد - مصر ١٩٢٩ م .
- ٥٨- تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين - اربعة أجزاء - مصر ١٩٦٧ م .
- ٥٩- تحت راية القرآن - مصطفى صادق الرافعي - ط السادسة - مطبوعات الاستقامة القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٦٠- التطور النحوي - برجستر اسر - بعناية محمد حمدي البكري مطبوعات السامح ١٩٢٩ م (انوار التنزيل)
- ٦١- تفسير البيضاوي - عبدالله بن عمر (ت ٦٨٥ هـ) خمسة أجزاء - مؤسسة شعبان - بيروت .
- تفسير الطبري = جامع البيان .
- تفسير القرطبي = الجامع لاحكام القرآن
- ٦٢- التكملة والذيل والصلة - الصغاني ، الحسن بن محمد (ت ٦٥٠ هـ) - اربعة أجزاء فقط - تحت عبد لعليم الطحاوي - مطبوعات دار الكتب - القاهرة ١٩٧٤/١٩٧٠ م .
- ٦٣- التلخيص في معرفة اسماء الاشياء - العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبدالله (ت بعد ٣٩٥ هـ) - تحت عزة حسن - جزءان - دمشق ١٩٦٩ - ١٩٧٠ م .
- ٦٤- التمام في تفسير اشعار هذيل - ابن جني ، عثمان (ت ٣٩٢ هـ) - تحت القيسي ومطلوب والحديثي - مطبوعات المعاني بغداد ١٩٦٢ م .
- ٦٥- التنبيه والاشراف - المعودي ، علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) دار التراث - بيروت .
- ٦٦- التنبيه على حدوث التصحيف ، حمزة بن الحسن الاصبغاني (ت ٤٦٠ هـ) تحت محمد حسن آل ياسين بغداد ١٩٦٨ م .
- ٦٧- لتنبية على شرح مشكلات الحماسة - ابن جني (رسالة ماجستير) - عبدالمحسن الناصري - جامعة بغداد ١٩٧٤ م .
- ٦٨- تهذيب اللغة - الازهري ، محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ) مجموعة من المحققين - خمسة أجزاء - القاهرة ١٩٦٤ م وما بعدها .
- ٦٩- الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة - جمع وتقديم محمد خلف الله - مكتبة النهضة المصرية ومؤسسة فرانكلين ١٩٥٥ م .
- ٧٠- جامع البيان (تفسير الطبري - الطبري) - ٣١ جزءا - وطبع ١٦ جزءا محمود محمد شاكر و احمد محمد شاكر .

- ٧١- الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي) - القرطبي ، محمد بن احمد (ت ٦٧١ هـ) - عشرون جزءا - القاهرة ١٩٤٦ م .
- ٧٢- جمهرة اللغة - ابن دريد ، محمد بن الحسن (ت ٢٢١) اربعة أجزاء ، الرابع فهارس حيدر اباد ١٣٥٠ هـ (اوفست) .
- ٧٣- جمهرة الامثال - العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبدالله (حوالي ٤٠٠ هـ) - تح محمد ابو الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش - جزءان - القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٧٤- المجموع في اللغة العربية - باكرة رفيق حلمي - مط الاديب بغداد - ١٩٧٢ م .
- ٧٥- الجيم - ابو عمرو الشيباني ، مرار بن اسحاق (ت حوالي ٢١٠ هـ) . لجزء الاول - تح ابراهيم الايباري - القاهرة ١٩٧٤ م . وحرف الكاف - تح فيرنرديم - مجلة الابحاث ١٤٠ ٢ السنة ٢٢ .
- ٧٥- الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ، الحسين بن احمد (ت ٣٧٠ هـ) - تح عبدالعال سالم مكرم - بيروت ١٩٧١ .
- ٧٦- الحروف - الفارابي ، ابو نصر محمد بن محمد بن زوزلغ (ت ٣٣٩ هـ) - تح محسن مهدي - دار الشرق - بيروت .
- ٧٧- الحضارات السامية القديمة - موسكاتي - ترجمة سيد يعقوب بكر - دار الكتاب العربي .
- ٧٨- الحماسة - ابن لشجري ، هبةالله بن علي (ت ٥٤٢ هـ) - حيدر اباد ١٣٤٥ هـ .
- ٧٩- الحماسة - البخاري - الوليد بن عباد (ت ٢٨٤) - تح - شيخو - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧ ط - الثانية .
- ٨٠- الحماسة البصرية - صدرالدين بن ابي الفرج بن الحسين (ت ٦٥٩ هـ) - جزءان - تح مختار الدين احمد - حيدر آباد ١٩٦٤ هـ .
- ٨١- خزنة الادب ولب لباب لسان العرب - البغدادي ، عبدالقادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ) - بولاق ١٢٩٩ هـ .
- اربعة اجزاء - وحقق عبدالسلام هارون اربعة اجزاء وهي اقل من نصفها نشر الاول ١٩٦٧ م . القاهرة دار الكتاب العربي .
- ٨٢- الخصائص - ابن جني - ثلاثة اجزاء - تح محمد علي التجار مط دار الكتب القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦ م .
- ٨٣- دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية - الطبعة الاولى الى حرف المين والطبعة الثانية الى اواخر حرف الجيم .
- ٨٤- دراسات في تاريخ الادب العربي - كراشكوفسكي - موسكو ١٩٦٥ م .

- ٨٥- دراسات في فقه اللغة - صبحي الصالح - ط الثانية - المكتبة الاهلية بيروت ١٩٦٢ م .
- ٨٦- دراسات في فقه اللغة العربية - السيد يعقوب بكر - مكتبة لبنان - بيروت ١٩٦٩ م .
- ٨٧- دراسات في القاموس المحيط . محمد مصطفى رضوان - بيروت ١٩٧٢ م .
- ٨٨- دراسات في اللغة العربية - خليل يحيى نامي - دار المعارف مصر ١٩٧٤ م
- ٨٩- دراسات مقارنة في المعجم العربي - .سيد يعقوب بكر .
- ٩٠- الدرر اللوامع على همع الهوامع - الشنقيطي - مط كردستان جزءان - مصر ١٣٢٨ هـ .
- ٩١- دروس في علم اصوات العربية - كاتينو - ترجمة صالح القرماسوي الجامعة التونسية ١٩٦٦ م .
- ٩٢- ديوان ابن الدمينه - تح احمد راتب النفاخ - مط المدني ١٣٧٩ هـ .
- ٩٣- ديوان ابي دهل الجمحي - رواية ابي عمرو الشيباني - تح عبدالعظيم عبدالحسن - النجف ١٩٧٢ م .
- ٩٤- ديوان الاسود بن يعفر - صنعة نوري القيسي - بغداد - وزارة الاعلام ١٩٧٠ .
- ٩٥- ديوان الاعشى - تح غايار - فينا ١٩٢٧ (الصبح المنير في شعر ابي بصير) وتح محمد حسين - مط النموذجية .
- ٩٦- ديوان الافوه الاودي (ضمن الطرائف الادبية)
- ٩٧- ديوان امرئ القيس - تح محمد ابو الفضل ابراهيم - القاهرة دار المعارف ١٩٥٨ م .
- ٩٨- ديوان امية بن ابي الصلت - بهجة الحديثي (رسالة ماجستير جامعة بغداد) .
- ٩٩- ديوان اوس بن حجر - جمع وتحقيق محمد يوسف نجم - دار صادر - بيروت ١٩٦١ .
- ١٠٠- ديوان جرير - تح نعمان امين طه - جزءان - القاهرة ١٩٦٩-١٩٧١ م
- ١٠١- ديوان حاتم الطائي - بيروت ١٩٦٣ .
- ١٠٢- ديوان حسان بن ثابت - رواية محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) - مط الدولة التونسية ١٢٨١ هـ .

- ١٠٣- ديوان رؤبة - تح وليم ألورد - برلين ١٩٠٣ م (أوفست) .
- ١٠٤- ديوان ذي الرمة - شرح الباهلي - ثلاثة أجزاء تح عبدالقدوس أبو صالح - دمشق ١٩٧٢ - ١٩٧٤ م .
- ١٠٥- ديوان زهير بن أبي سلمى - صنعة نعلب - دار الكتب القاهرة ١٩٤٤ م . (أوفست) .
- ١٠٦- ديوان زيد الخيل الطائي - صنعة نوري القيسي - مط النعمان - لنجف
- ١٠٧- ديوان سلامة بن جندل - تح فخرالدين قباوة - حلب ١٩٦٨ م .
- ١٠٨- ديوان عبيد بن الأبرص - تحقيق حسين نصار - مط البابي الحلبي - القاهرة ١٩٥٧ م .
- ١٠٩- ديوان عبدالله بن قيس الرقيات - تح محمد يوسف نجم - در صادر - بيروت ١٩٥٨ م .
- ١١٠- ديوان المعجاج - شرح الاصمعي - تح عزرة حسن بيروت ١٩٧١ - وتحقيق اكورد - برلين ١٩٠٣ م .
- ١١١- ديوان عدي بن زيد العبادي - تح محمد جبار المعبد - مط الجمهورية - بغداد ١٩٦٥ م .
- ١١٢- ديوان العرجي تح الطائي ولعبيدي - بغداد .
- ١١٣- ديوان علقمة الفحل - تح لطفى الصقال ودوية الخطيب حلب ١٩٦٩ م .
- ١١٤- ديوان عمر بن أبي ربيعة - مط الميمنية - مصر ١٣١١ هـ .
- ١١٥- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي - صنعة هاشم الطعان - وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٠ .
- ١١٦- ديوان كعب مالك - جمع سامي مكى العاني - مط المعارف بغداد ١٩٦٦ م .
- ١١٧- ديوان الهذليين - ثلاثة أجزاء - دار الكتب - مصر ١٩٤٥ - ١٩٥٠ م (أوفست) .
- ١١٨- ذيل الامالي - القالي (ملحق بالامالي) .
- ١١٩- رسالة الففران - ابو العلاء المعري ، احمد بن سليمان (ت ٤٤٩ هـ) - تح بنت الشاطي - دار المعارف . ١٩٥٠ .
- ١١٩- رسالة في مدح الكتب والحث على جمعها - الجاحظ - تح ابراهيم السامرائي - مستل من مجلة الجمع العلمي العراقي المجلد ٨ سنة ١٩٦١ .
- ١٢٠- رواية اللغة - عبدالحميد الشلقاني - دار المعارف - مصر ١٩٧١ م .

- ١٢١- الرواية والاستشهاد باللغة - محمد عيد - عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٢ م .
- ١٢٢- رياض الادب في مراني شواغر العرب - لويس شيخو - الجزء الاول - بيروت ١٨٩٧ م
- ١٢٣- زهر الاداب - ونور الالباب - الحصري ، ابراهيم بن علي (ت ٥٣ هـ) - تح زكي مبارك - ط ٤ - اربعة اجزاء .
- ١٢٣- الزينة في الكلمات الاسلامية - الرازي ، احمد بن حمدان (ت ٣٢٢ هـ) - جزء آن - تح حسين بن فيض الله الهمداني - القاهرة ١٩٥٧ م .
- ١٢٤- الساميون في العصور القديمة - محمد عبدالقادر محمد - بيروت ١٩٦٨ .
- ١٢٥- الساميون ولغاتهم - حسن ظاظا - دار المعارف - مصر ١٩٧١ .
- ١٢٦- سبائك الذهب - محمد امين السويدي . (اوفست) .
- ١٢٧- سر صناعة الاعراب - ابن جني - الجزء الاول - تح السقا والزفراف وابراهيم مصطفى وعبدالله امين - مط مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٤ م .
- ١٢٨- سر الفصاحة ، الخفاجي ، عبدالله بن محمد (ت ٤٦٦ هـ) - تصحيح الصعيدي - مط محمد علي صبيح واولاده ١٩٦٩ م .
- ١٢٩- شرح الميرون - ابن نباتة ، جمال الدين محمد بن محمد (ت ٧٦٨ هـ) - تح محمد أبو الفضل ابراهيم - دار الفكر العربي ١٩٦٤ .
- ١٣٠- سبط الال - البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز (٤٨٧ هـ) - تح عبد العزيز الميمني - جزء آن - مط دار الكتب القاهرة ١٩٢٦ م .
- ١٣٠- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك - بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) - مط الميمنية - مصر ١٣٢٢ هـ
- ١٣١- شرح اشعار الهدليين - السكري ، الحسن بن الحسين ثلاثة اجزاء تح عبدالستار احمد فراج مط المدني القاهرة ١٩٦٥ م .
- ١٣٢- شرح ديوان الحماسة - المرزوقي - اربعة اجزاء - تح احمد امين وعبد السلام هارون ط الثانية ١٩٦٧ .
- ١٣٣- شرح شواهد الشافية - البغدادي - مط حجازي ١٣٥٦ هـ .
- ١٣٤- شرح ديوان الفرزدق - عبدالله بن اسماعيل الصاوي - جزء آن مط الصاوي ١٩٣٦ م .
- ١٣٥- شرح ديوان كعب بن زهير - السكري - دار الكتب - مصر ١٩٥٠ (اوفست) .
- ١٣٦- شرح المفصل - ابن يعيش ، يعيش بن علي (ت ٦٤٣ هـ) - عشرة اجزاء .
- ١٣٧- شعر ابي زيد الطائي - جمع وتحقيق نوري القيسي - بغداد ١٩٦٧ م .

- ١٢٨- شعر اعشر باهلة (ملحق بديوان الاعشى) .
- ١٢٩- الشعر الجاهلي والرد عليه - محمد حسين - مطبوعات مكتبة ومطبعة الشباب - مصر .
- ١٤٠- الشعر الجاهلي - مراحل واتجاهاته الفنية - سيد حنفي حسين - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١ م .
- ١٤١- شعر عبدالله بن الزبير الاسدي - جمع وتحقيق يحيى الجبوري وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٤ .
- ١٤٢- شعر عمرو بن احمر الباهلي - حسين عطوان - دمشق
- ١٤٣- الشعر ولشعراء - ابن قتيبة - تح احمد محمد شاكر - جزءان - ١٩٦٧ م .
- ١٤٤- الشباب الراصد - محمد لطفى جمعة - مط الفتطف والمقطم ١٩٢٦ م .
- ١٤٥- شعر الهذليين - احمد كمال زكي - دار الكاتب العربي القاهرة ١٩٦٩ م
- ١٤٦- شمس العلوم - نشوان الحميري (ت ٥٧٣ هـ) الجزء الاول في قسمين - تح سترسنين - مط بريل - ليدن ١٩٥١ - ١٩٥٣ .
- ١٤٧- الصاحبى - احمد بن فارس - تح مصطفى الشويحي - بيروت ١٩٦٣ م
- ١٨٤- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨ هـ) تح احمد عبدالغفور عطار دار الكتاب العربي - مصر . تم طبعه في ١٣٧٧ هـ .
- ١٤٩- صفة جزيرة العرب - الهمداني - تح محمد محمد علي الاكوع دار اليمامة - ١٩٧٤ م .
- ١٥٠- طه حسين بين انصاه وخصومه - جمال الدين الالوسي - بغداد ١٩٧٣ م
- ١٥١- طبقات نحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي - ط الثانية تح - محمود محمد شاكر - مط العاني ١٩٧٤ م .
- ١٥٢- الطوائف الادبية (مجموعة من الشعر تشمل ديوان الافوه الاودي وديوان الشنفرى وتسع قصائد نادرة وديوان الصولي والمختار من شعر المتنبي والبحترى وابى تمام للجرجاني - قسمان) تح عبدالعزيز الميمى - القاهرة ١٩٢٧ م .
- ١٥٣- العربية - يوهان فك - ترجمة عبدالحليم النجار - القاهرة ١٩٥١ م .
- ١٥٤- العربية الفصحى - فليش - ترجمة عبدالصبور شاهين - مط الكاؤوليكية - بيروت ١٩٦٦ م .

- ١٥٥- العربية ولهجاتها - عبدالرحمن ايوب - معهد البحوث والدراسات العربية - ١٩٦٨ .
- ١٥٦- علل التثنية - ابن جني - تح عبدالقادر مهدي (في حوليات الجامعة التونسية - الثاني) .
- ١٥٧- علم اللغة العربية - محمود فهمي حجازي - الكويت ١٩٧٣ م .
- ١٥٧- العمدة - ابن رشيقي ، الحسن القيرواني (ت ٤٥٦) - ط ٤ سنة ١٩٧٢ .
- ١٥٨- العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) تح عبدالله درويش - الجزء الاول فقط بغداد ١٩٦٧ م .
- ١٥٩- الفاخر - المفضل بن سلمة (ت ٢٩١ هـ) - تح الطحاوي - دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠ .
- ١٦٠- الفائق في غريب الحديث - الزمخشري - اربعة اجزاء - ط الثانية تح البجاوي وابو الفضل ابراهيم مط الحلبي ١٩٧١ م .
- ١٦١- الفاضل - لبرد ، محمد بن يزيد (ت ٢٨٦ هـ) تح عبدالعزيز الميمني - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٦٢- فصل المقال - البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧ هـ) تح احسان عباس - ١٩٥٨ م .
- ١٦٣- فصول في فقه العربية - رمضان عبدالنواب - القاهرة ١٩٧٣ م .
- ١٦٤- فصيح ثعلب والشروح التي عليه - تح محمد عبدالمنعم خفاجي مط النموذجية ١٩٤٩ م .
- ١٦٥- فضائل القرآن - ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤ هـ) تح محمد رشيد رضا - مصر ١٣٤٨ هـ .
- ١٦٦- فعلت وافعلت - الزجاج ، ابراهيم بن السري (ت ٣١١ هـ) - ملحق بفصيح ثعلب .
- ١٦٧- فقه اللغة - الثعالبي ، عبدالله بن محمد (ت ٤٣٠ هـ) - تح السقا والاباري وشلبي - ط الثانية مصر ١٩٥٤ م .
- ١٦٨- فقه اللغة - علي عبدالوحد وافي - ط السادسة - مط نهضة مصر
- ١٦٩- فقه اللغة المقارن - ابراهيم السامرائي - بيروت ١٩٦٨ م .
- ١٧٠- فنون الافنان في عيون علوم القرآن - ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) تح احمد الشرقاوي اقبال - الدار البيضاء ١٩٧٠ م .
- ١٧١- الفهرست - ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت اواخر القرن الرابع الهجري) طهران .

- ١٧٢- فهرس شواهد سيبويه - احمد راتب النفاخ - مط دار القلم - بيروت ١٩٧٠ م .
- ١٧٣- في الادب الجاهلي - طه حسين - دار المعارف ١٩٥٢ .
- ١٧٣ا- في تاريخ اليمن - مطهر علي الارياني .
- ١٧٤- في سراة غامد وزهران - حمد الجاسر - منشورات دار اليمامة ١٩٧١ .
- ١٧٥- في الشعر الجاهلي - طه حسين - مط دار الكتب - القاهرة ١٩٢٦ (اوفست) .
- ١٧٦- في اللهجات العربية - ابراهيم انيس - ط الرابعة - القاهرة ١٩٧٣ .
- ١٧٦ا- الفیصل في الوان الجموع - عباس ابو السعود - دار المعارف - مصر ١٩٧١ .
- ١٧٧- قاموس سرياني عربي - لويس كوستاز .
- ١٧٨- قاموس عبري - عربي - ي . قوجمان .
- ١٧٩- قاموس عبري وعربي - ابراهيم المالح .
- ١٨٠- القاموس العصري - الياس انطوان الياس - ط الثالثة عشرة - القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٨١- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - عبدالفتاح القاضي - دار احياء الكتب العربية (سنة التأليف ١٩٥٢ م) .
- ١٨٢- لقراءات واللهجات - عبدالوهاب حمودة - مط السعادة مصر ١٩٤٨ م
- ١٨٣- قطر الندى وبل الصدى - ابن هشام ، جمال الدين عبدالله (ت٧٦١هـ) ط الرابعة - تح محمد محي الدين عبدالحميد - مط السعادة مصر ١٩٤٨ م .
- ١٨٤- القلب والابدال - ابن السكيت ، يعقوب (ت ٢٤٥ هـ) بيروت ١٩٠٣ (ضمن كنز اللغوي) .
- ١٨٥- الكامل - المبرد - ثلاثة اجزاء وجزء فهارس - تح زكي مبارك واحمد محمد شاكر مط مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٦ . - ١٩٣٧ - وجزء رابع للفهارس عمل محمد سيد كيلاني .
- ١٨٦- الكتاب - سيبويه (١٨٠ هـ) - جزآن - بولاق ١٣١٦ هـ - وتح عبد السلام محمد هارون - اربعة اجزاء - دار القلم ١٩٦٦-١٩٧٥ .
- ١٨٧- الكتاب في نحو اللغة الارامية السريانية الاكدية - جرجيس الرزي الحلبي - مط الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٧ م .
- ١٨٨- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل - الزمخشري - ثلاثة مجلدات - مط مصطفى البابي الحلبي ١٩٤٨ م .

- ١٨٩- الكشف عن وجوه القراءات - مكي بن ابي طالب (٤٣٧ هـ) جزآن -
تح محي الدين رمضان دمشق ١٩٧٤ م .
- ١٩٠- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ - ابن السكيت - تح شيخو -
بيروت ١٨٩٥ م (أوغست) .
- ١٩١- الكنز في قواعد اللغة العبرية - محمد بدر - مط التجارية . مصر .
- ١٩٢- الكنوز الابريزية في متن اللغتين العربية والانكليزية - ط الثانية بيروت
١٨٩٩ م .
- ١٩٣- كنوز الملكة بلقيس - ويندل فيلبس - ترجمة عمر الديراوي .
- ١٩٤- اللامات - الزجاجي - تح مازن المبارك - مط الهاشمية - دمشق
١٩٦٩ م .
- ١٩٥- لسان العرب - ابن منظور ، محمد بن مكرم الافريقي (ت ٧١١ هـ)
خمة عشر جزءا - بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٦ .
- ١٩٦- اللسان والانسان - حسن ظاظا . دار المعارف مصر ١٩٧١ .
- ١٩٧- اللغات السامية - تولدكه - ترجمة رمضان عبدالنواب - مط الكعالية
١٩٦٣ م .
- ١٩٨- اللغات في القرآن - ابن حنون المقرئ - تح صلاح الدين المنجد -
مط . لرسالة ١٩٤٦ م .
- ١٩٩- لغات القبائل - ابو القاسم بن سلام (؟) هامش تفسير
الجلالين - ط الثالثة مط البابي الحلبي مصر ١٩٥٤ م .
- ٢٠٠- اللغة - فندريس - ترجمة الدواخلي والقصاص - مط لجنة البيان
العربي - ١٩٥٠ م .
- ٢٠١- اللغة المعيارية والوصفية - تمام حسان - مط الرسالة ١٩٥٨ .
- ٢٠٢- اللغة السريانية . الاصول والقراءة - فولوس غبريال وكميل افرام
البستاني - بيروت ١٩٦٤ .
- ٢٠٣- اللغة العبرية وقواعدها - القدس الجزء الاول - ١٩٤١ م .
- ٢٠٤- لمحات من تاريخ الحياة الفكرية المصرية - عبدالمجيد عابدين مط
الشبكشي مصر ١٩٦٤ م .
- ٢٠٥- لمع الادلة - الانباري كمال الدين بن محمد (ت ٥٧٧ هـ) مع (الاغراب
في جدل الاغراب) تح سعيد الافقاني مط الجامعة السورية ١٩٥٧ م .
- ٢٠٦- اللمعة الشهية - اقليميس يوسف دود - ط الثانية - الموصل
١٨٩٦ م .

- ٢٠٧- لهجات العرب - احمد تيمور - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م .
- ٢٠٨- اللهجات العربية الحديثة في اليمن - مراد كامل - مط الفنية الحديثة ١٩٦٨ م .
- ٢٠٩- اللهجات العربية في التراث - احمد علم الدين الجندى - مط الهيئة المصرية العامة .
- ٢١٠- اللهجات العربية في القراءات القرآنية - عبده الراجحي - دار المعارف - مصر ١٩٦٨ م .
- ٢١١- اللهجات واسلوب دراستها - نيس فريخة - مط الرسالة ١٩٥٥
- ٢١٢- لهجات اليمن قديما وحديثا - احمد حسين شرف الدين - مط الجيلاوي ١٩٧٠ م .
- ٢١٣- ليس في كلام العرب - ابن خالويه ، الحسين بن احمد (ت ٣٧٠ هـ) تح المطار .
- ٢١٤- المؤلف والمختلف - الأمدي ، الحسين بن بشر (٣٧٠ هـ) تح عبد الستار احمد فراج .
- ٢١٥- الماركسية وقضايا علم اللغة - ستالين - ترجمة حنا عبود - دار دمشق .
- ٢١٦- مالك ومتمم ابنا نويرة - ابتسام مرهون الصفار - مط الارشاد - بغداد ١٩٦٨ م .
- ٢١٧- مجمع الامثال - الميداني ، احمد بن محمد (ت ٥١٨ هـ) جزآن مصر ١٣٥٢ هـ .
- ٢١٨- المجمل - احمد بن فارس - الجزء الاول فقط - تح محمد محي الدين عبد الحميد - مط السعادة مصر ١٩٤٧ م .
- مجموعة المعاني - مجهول - مط الجوائب - ١٣٠١ هـ .
- ٢١٩- مجيب النداء على قطر الندى - الفاكهي ، عبدالله بن احمد (ت ٩٧٢ هـ) هامش حاشية الحمصي - مط البابي ١٣٠٧ هـ .
- ٢٢٠- محاضرات الادباء - الراغب الاصفهاني ، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) اربعة اجزاء - بيروت ١٩٦١ م .
- ٢٢١- محاضرات في بيان لاططاء العلمية التي اشتمل عليها كتاب في الشعر الجاهلي - محمد الخصري .
- ٢٢٢- المحبر - محمد بن حبيب (ت ٣٤٥ هـ) - تح ايلزه شتينر - حيدر آباد ١٩٤٢ م .
- ٢٢٣- الحنوب - ابن جني - جزآن - تح ناصف والتجار وشليبي .

- ٢٢٤- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع - ابن خالويه - تح
برجستراسر - مصر ١٩٢٤ م .
- ٢٢٥- المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة - اغناطيوس غويدي
القاهرة ١٩٣٠ م .
- ٢٢٦- المخصص - ابن سيده علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨ هـ) - ١٧ جزءا
مط بولاق ١٢١٦ - ١٣٢١ هـ
- ٢٢٧- المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية - عبدالمجيد
عابدين - مصر ١٩٥١ م .
- ٢٢٨- المدخل في الادب العربي - جب - ترجمة كاظم سعدالدين بغداد ١٩٦٩ م
- ٢٢٩- مدرسة الكوفة - مهدي المخزومي - مط دار المعرفة - بغداد ١٩٥٥ م .
- ٢٣٠- الذكر والمؤنث - الفراء ، يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ) تح مصطفى
الزرقا - حلب ١٣٤٥ هـ .
- ٢٣٠- المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز - ابو شامة المقدسي ،
شهابالدين عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٦٦٥) - دار
صادر - بيروت ١٩٧٥ - تح طيار آلتى قولاج .
- ٢٣١- المزهري - السيوطي - جزآن - تح جاد المولى والبجادي وابو الفضل
ابراهيم ط الاولى - مصر - مط عيسى البابي الحلبي .
- ٢٣٢- المستقصى - الزمخشري - جزآن - حيدر آباد ١٩٦٢ م .
- ٢٣٣- الصباح النير - الفيومي ، احمد بن محمد (ت ٧٧٠ هـ) - تح السقا
- مصر ١٩٥٠ م .
- ٢٣٤- المصون في الادب - ابو احمد العسكري ، الحسن بن عبدالله (ت ٣٨٢)
تح عبدالسلام هارون الكويت ١٩٦٠ م .
- ٢٣٥- معالم تاريخ الانسانية - ويلز - اربعة اجزاء - ترجمة عبدالعزيز توفيق
جاويد - مصر ١٩٥٠ م .
- ٢٣٦- معاهد التنقيص - العباسي ، عبدالرحيم بن عبدالرحمن (ت ٩٦٢ هـ)
جزآن - مط المصرية ١٣١٦ هـ .
- ٢٣٧- معاني القرآن - الفراء - ثلاثة اجزاء - تح محمد علي النجار ١٩٧٣ م .
- ٢٣٨- المعاني الكبير - ابن قتيبة - جزآن بتسلسل واحد - حيدر آباد
١٩٤٩ م .
- ٢٣٩- المعجم - عبدالله العلايلي - مجلد واحد في اربعة اقسام - دار المعجم
العربي - بيروت .

- ٢٤٠ - معجم الادباء - ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) - عشرون جزءا دار المأمون .
- ٢٤١ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - ستة اجزاء - تحد وستنفلد - ليبسك ١٨٦٦ - ١٨٦٧ م .
- ٢٤٢ - معجم الشعراء - المرزباني ، محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ) تحد عبد الستار احمد فراج - دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠ م .
- ٢٤٣ - معجم شواهد العربية - عبدالسلام هارون - جزآن - مط الدجوي القاهرة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ .
- ٢٤٤ - المعجم العربي - حسين نصار - جزآن - ط الثانية - دار مصر ١٩٦٨ م
- ٢٤٥ - معجم قبائل العرب - عمر رضا كحالة - ثلاثة اجزاء - ط الثانية دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٨ م .
- ٢٤٦ - المعجم الكبير - مجمع اللغة العربية - الجزء الاول - مط دار الكتب ١٩٧٠ م .
- ٢٤٧ - المعجم اللغوي التاريخي - فيشر - الجزء الاول .
- ٢٤٨ - معجم ما استعجم - البكري - اربعة اجزاء بتسلسل واحد تح مصطفى السقار القاهرة ١٩٤٥ م .
- ٢٤٩ - المعجم الوسيط - مجمع . للغة العربية - جزآن (اوفست) .
- ٢٥٠ - معجمات عربية سامية - مرمجي الدمكي - جونية . لبنان ١٩٥٠
- ٢٥١ - العرب ، الجواليقي ، موهوب بن احمد (ت ٥٤٠ هـ) - تحد احمد محمد شاكر - ط الثانية - دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م .
- ٢٥٢ - مغني اللبيب عن كتب الاعاريب - ابن هشام - جزآن - تحد مازن المبارك ومحمد علي حمدالله دمشق ١٩٦٤ .
- ٢٥٣ - الفصل - الزمخشري - مط التقدم - مصر ١٣٢٣ هـ .
- ٢٥٤ - الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - جواد علي - عشرة مجلدات - بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٣ م .
- ٢٥٥ - الفضليات - الفضل الضبي (ت ١٨٧ هـ) - جزآن تحد احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون - مصر ٩٤٢ .
- ٢٥٦ - المقاصد النحوية - العيني ، محمود بن احمد (ت ٨٥٥) .
- ٢٥٧ - مقاييس اللغة - احمد بن فارس - ستة اجزاء - تحد عبدالسلام هارون - القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ .

- ٢٥٨- مقدمة ابن خلدون - عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ) تح علي
عبدالواحد وافي - اربعة اجزاء ط الثانية ١٩٦٨ م .
- ٢٥٩- مقدمة في تاريخ الحضارات - طه باقر - الجزء الاول - مط الحوادث
بغداد ١٩٧٣ م .
- ٢٦٠- مقدمة لدراسة فقه اللغة - محمد احمد ابو الفرج - دار النهضة
العربية بيروت ١٩٦٦ م .
- ٢٦١- الكاترة عند المذاكرة - الطيالي ، جعفر بن محمد (القرن الرابع) تح محمد
تاويت الطنجي - انقرة ١٩٥٦ م .
- ٢٦٢- مكة وتعيم مظاهر من علاقتهم - الكستر - ترجمة يحيى الجبوري .
- ٢٦٣- مميزات لغات العرب - حفي ناصف - ط الثانية - مط جامعة
القاهرة ١٩٥٧ م .
- ٢٦٤- من اسرار اللغة - ابراهيم انيس - ط الرابعة - مط الفنية الحديثة
١٩٧٢ م .
- ٢٦٥- من اسمه عمرو من الشعراء - محمد بن دؤود الجراح (ت ٢٩٦ هـ)
القسم المنشور في السنة الرابعة من مجلة العرب .
- ٢٦٦- المنار - حسن الكرمي - انكليزي عربي - مكتبة لبنان .
- ٢٦٧- منتخبات من شمس العلوم - نشون الحميري . لندن ١٩١٦ م .
- ٢٦٨- المنجد - لويس معلوف - مط الكاثوليكية - ط الخامسة عشرة بيروت
١٩٥٦ م .
- ٢٦٩- منهج البحث في الادب واللغة - لانسون وماييه - ترجمة محمد مندور
مط الكشاف بيروت ١٩٤٦ م .
- ٢٧٠- المورد - قاموس انكليزي عربي - منير بعلبكي - ط الرابعة دار العلم
للملايين بيروت ١٩٧١ م .
- ٢٧١- الموشح - لمريزاني - تح البجاوي - مصر ١٩٦٥ م .
- ٢٧٢- نزهة الالباء - ابن الانباري - عبدالرحمن بن محمد - تح ابراهيم
السامرائي - ط الثانية - بغداد ١٩٧٠ م .
- ٢٧٣- النشر في القراءات العشر - ابن الجزري ، محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ)
- جزآن - تح علي محمد الضباع - مطر مصطفى محمد .
- ٢٧٤- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها - انستاس الكرمل - مط العصرية
القاهرة ١٩٣٨ م .

- ٢٧٥- نظر تحليلية مقارنة على الضمائر - محمد سالم الجرح (بحث مقدم الى مؤتمر المستشرقين في موسكو) - نسخة مكتبة جامعة موسكو .
- ٢٧٦- النقد التحليلي لكتاب في الادب الجاهلي - محمد الغمراوي - دار الحكمة ١٩٧٠ .
- ٢٧٧- نكت الهميان في نكت العميان - الصفدي ، خليل بن ابيك (ت ٧٦٤هـ) - تح احمد زكي باشا مصر ١٩١
- ٢٧٨- نهاية الارب في معرفة انساب العرب - القلقشندي ، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ) - تح علي الخاقاني - مط النجاح بغداد ١٩٥٨ م .
- ٢٧٩- النهاية في غريب الحديث - ابن الاثير ، مجد الدين المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ) - خمسة اجزاء - تح الزاوي والطناحي ١٩٦٣ م .
- ٢٨٠- النهر الماد - ابو حيان النحوي (على هامش البحر المحيط) .
- ٢٨١- النهضة : اسماعيل مظهر - انكليزي عربي - جزآن - مط جريزج القاهرة .
- ٢٨٢- هل العربية منطقية - ابحاث ثنائية السنية - مرمرجي الدومنيكي . ١٩٤٧ م .
- ٢٨٣- معجم الهوامع شرح جمع الجوامع - السيوطي ، عبدالرحمن بن الكامل (ت ٩١١هـ) - جزآن - دار المعرفة بيروت .
- ٢٨٤- الوجيز في فقه اللغة - محمد الانطاكي - مط الحديثة - حلب ١٩٦٩ م .
- ٢٨٥- لوحشيات - ابو تمام ، حبيب ابن اوس (٢٢٨هـ) - تح عبدالعزيز الميمني - مصر ١٩٦٣ م .
- ٢٨٦- الوحوش - الاصمعي - تح فاير - فينا ١٨٨٨ م .
- ٢٨٧- وفيات الاعيان - ابن خلكان ، احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) ثمانية اجزاء - تح احسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٩٧١ م .
- ٢٨٨- اليمن - حسن محمد جوهر - محمد السيد ايوب - الدار القومية القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٢٨٩- يوم وليلة - ابو عمر الزاهد - محمد بن عبدالواحد (ت ٣٤٥هـ) ملحقة برسالة ماجستير بعنوان (ابو عمر الزاهد - محمد جبار المعبد - جامعة بغداد ١٩٧٣ م .

جـ المجلات والدوريات :

- ١ - الأبحاث - الجامعة الأمريكية - بيروت .
- ٢ - الأستاذ - كلية التربية - جامعة بغداد .
- ٣ - الأقلام - وزارة الاعلام العراقية - بغداد .
- ٤ - البحوث والمحاضرات - مجمع اللغة العربية - مصر .
- ٥ - الثقافة - أحمد أمين - مصر .
- ٦ - حوليات الجامعة التونسية .
- ٧ - حوليات كلية الاداب - جامعة عين شمس - مصر .
- ٨ - الخليج العربي - كلية الاداب - جامعة البصرة .
- ٩ - دعوة الحق - المغرب .
- ١٠ - الرسالة الاسلامية - كلية أصول الدين - بغداد .
- ١٢ - الزهراء - محب الدين الخطيب .
- ٢٢ - سمر سمديرية الاثار العامة - بغداد .
- ١٤ - العرب - حمد الجاسر - دار اليمامة - (الرياض - بيروت) .
- ١٥ - اللسان العربي .
- ١٦ - مجلة كلية الاداب جامعة البصرة (صدرت الاعداد الاربعة الاولى بعنوان : المربد) .
- ١٧ - مجلة كلية الاداب - جامعة بغداد .
- ١٨ - مجلة كلية الاداب - جامعة القاهرة .
- ١٩ - مجلة مجمع اللغة العربية - مصر .
- ٢٠ - مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد .
- ٢١ - مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق .
- ٢٢ - مجلة معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة .
- ٢٣ - المشرق - شيخو - بيروت .
- ٢٤ - المعلم الجديد - وزارة التربية - بغداد .
- ٢٥ - المورد - وزارة الاعلام العراقية .
- ٢٦ - الهلال - جرجي زيدان - مصر .

مستدرك المصادر

- الاصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) اربعة اجزاء - مط مصطفى محمد/مصر ١٩٣٩ م
- تاريخ خليفة بن خياط ، شباب العصفري (ت ٢٤٠ هـ) - جزآن - تح اكرم العمري - النجف ١٩٦٧ م .
- حسن الصحابة - علي فهمي - الجزء الاول - روشن مطبعة سي ١٣٢٤ هـ
- ديوان الاخطل - تح انطون صالحاني - بيروت ١٨٩١ م .
- ديوان الحارث بن حلزة - تح هاشم الطعان - بغداد ١٩٦٩ م .
- ديوان سويد بن ابي كاهل الشكري - تح شاكرا العاشور - البصرة ١٩٧٢ م .
- ديوان طرفة بن العبد - تح سلفسون - شالون - ١٩٠٠ م .
- ديوان عمرو بن كلثوم - تح كرتكو - مجلة المشرق ١٩٢٢ م .
- غريب الحديث - النهروي ، ابو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) اربعة اجزاء - حيدر آباد .
- الفعل زمانه وابنيته - ابراهيم السامرائي - بغداد ١٩٦٦ .
- مجالس ثعلب - جزآن - تح عبدالسلام هارون - النشرة الثانية - دار المعارف ١٩٦٠ م .
- المستطرف - الابشهي ، محمد بن احمد (ت ٨٥٢) جزآن .
- محاضرات في تاريخ العرب - الجزء الاول - صالح احمد العلي - بغداد ١٩٦٤ م .

٢ - المصادر الأجنبية :

- Al-Yasin I, The Lexical Relation Between Ugaritic and Arabic.
Barber. Ch., Story of Language. London 1967 4th printing.
Encyclopedia of Isam. 2nd Printing.
Harrison, R. K., Teach Yourself Hebrew, London 1955.
Gelb, Old Akkadian, Writing and Grammar, 2nd Edition, Chicago 1961.
Gesenius, Hebrew and English Lexicon, Michigan 1950.
Kautzsch, Gesenius, Hebrew Grammar.
Lipin, L.A., Akkadian Language, Moscow 1973.
Moscatti, Spichaler, Soden, Ulledorf, An Introduction to the Comparative Grammar of Semitic Languages, 1964.
O., Leary, Comparative Grammar of the Semitic Languages.
Ratin, C., Ancient West Arabian, London 1951.
Soden, Grundriss der Akkadischen Grammatik Rama 1969.
Ungnad, Grammatik Akkadischen, Germany 1949.
Wright, I. Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages, Cambridge 1890.
2-A. Grammar of the Arabic Language, 3rd Edition, London 1974.

فهرس الموضوعات

٥	تمهيد
١٢ - ٥٧	الفصل الاول : بين اللغات السامية - الظواهر اللغوية
١٥	١ - التنوين والتميم
١٧	٢ - المثنى
١٩	٣ - الجمع
٢٢	٤ - اداة التعريف
٢٥	٥ - الضمائر
٢٢	٦ - اسماء الاشارة
٢٤	٧ - الاسماء الموصولة
٢٦	٨ - العدد
٢٧	٩ - الاضافة
٢٧	١٠ - اوزان الافعال
٤٠	١١ - الاعراب
٥١ - ٨٦	الفصل الثاني : اللغة العربية القديمة
٥١	المصادر
٨٠	١ - الثنائيات
٨١	٢ - الافعال الجامدة وشبه المتصرفة
	٣ - دراسة المتحجرات اللغوية كاسماء الاماكن
٨١	واسماء الاعلام
٨٢	٤ - الالفاظ المتروكة او المعاة
٨٣	٥ - الالفاظ القديمة النسوبة
٨٤	٦ - دراسة الاصوات الاعرابية

٨٧ - ١٣٧	الفصل الثالث : العربية الفصحى
٨٩	المصادر
٩٢	١ - فصاحة القبائل في الدراسات القرآنية
٩٨	ب - الفصاحة في الادب الجاهلي
١٠٣	ج - النثر الجاهلي
١٠٨	د - كتب اللغة
١٠٨	المعين
١١٢	الجيم
١١٧	كتاب سيويه
١٢٠	كتاب الفصح
١٢٢	١ - قبائل فصيحة
١٢٨	ب - اماكن فصيحة
١٣٣	ج - خصائص لغوية نسبت الى الفصاحة
١٦١ - ١٣٩	الفصل الرابع : اللهجات
١٦٣ - ٢٣٢	الفصل الخامس : الادب الجاهلي واللهجات
١٦٥	المصادر
١٧١	١ - نموذج البيئة اللهجية الحجازية (هذيل)
	(ا) كثير من السمات اللهجية التي نصّ
١٧٣	اللفويون على نسبتها الى هذيل
	(ب) مواد لهجية ذكرها اللفويون ولم أجد لها
١٨٣	شاهدا في اشعار هذيل
١٨٤	(ج) ملاحظات أخرى
١٨٥	٢ - نموذج البيئة النجدية (تيم)
٢٠٣	٣ - البيئة اليمنية
٢٢٣ - ٢٥٣	الفصل السادس : استنتاجات
٢٥٥ - ٢٥٧	الخاتمة
٢٥٨ - ٢٦٠	ملحق حول الخارطة التاريخية
٢٦١ - ٣١٩	الفهارس

literature in a unified language. Therefore, this method leads to the continuation of supplying and supporting the unified language with that secures the high literature and the dialectal characteristics which the necessities can not change. This explains how the dialectal characteristics of specific tribe moves and can be found in the literature of another tribe, and also interprets how two dialects can be found in a specific literary work.

Finally we can say that this study can defeat any doctrine which denies the Pre-Islamism of the Pre-Islamic literature and claims for that purpose that the influences of dialects do not appear in this sort of literature.

At last we summerized the results of this study and supply it with a historical map indicating the locations of the tribes with a supplement to explain how we chose these places to the tribes.

تصميم الغلاف : راجحة القدسي

التصميم الداخلي : نجم عبدالله كاظم

الخطوط : رضا الخطاط

Therefore, we concluded that eloquence had meant for the ancient scientists the philological similarity between the text on one side, and the Glorious Koran and the acknowledged Pre-Islamic literature including the right poetry, Pre-Islamic proverbs, prayers (TALBIA), and oaths. We emphasized here also the deep relationship between Pre-Arabic and Classical Arabic.

The fourth chapter was devoted to discuss the dialects, the reasons of their existence in general, and the reasons of the Arabic Dialects especially so that we could reveal the varied reasons which had brought about the establishment of these dialects, and this was because of the wide-spread location in which Arabic was used, the difficulty of keeping contacts among different parts of this location, and the communication and the relationships between this language and other languages.

Literature and dialects were discussed in the fifth chapter. We chose the following three different environments to study the influence of the dialects on their own literature:-

1. Hijazian, through which we studied the literature of "Hudhal" tribe as an example of Hijazian tribes.
2. Najdian, through which we studied the literature of "Tameem" tribe as an example, of Najdian tribes.
3. Yemenian, through which we studied what we had gotten from the literature of Yemenian tribes which had arabized themselves.

Also we presented in this chapter in detail and practically the dialectal influence on the literature of these tribes, so there were good and enough material for the sixth chapter in which we could resume the results of this study in completing our theory which we presented here. This theory says that the Pre-Islamic poets compose their poems by using the dialects of their own tribes, and if they attend the markets, gatherings, and rallyings they present their

THE SUMMARY OF THE THESIS

We began this study mentioning the motives which stimulated us to choose this subject. The most important one among them was to discuss the theory of fallacious attribution of the Pre-Islamic Poetry. Then we studied and clarified the philologian development of the two terms: DIALECT, and LANGUAGE (Lahja Wa Lugha). Then we planned our search.

In the first chapter we studied the Semitic Language Family of which Arabic is one. After that we tried to reclassify the branches of this family and define the relations among them. Then we presumed, after a detailed study for the philologian phenomena, that Arabic might be nearer to the Akkadian language.

In the second chapter we studied the Pre-Arabic language in order to refute the thoughts which considered Pre-Arabic language had been represented in the books and engravings that the scientists of Safaitic, Lihyanic, and Thamudic languages. After that we tried to prove the Pre-Arabic language had existed and spread in the midst of the Arabian Peninsula since the separation of Pre-Arabic language from Akkadian language or vice-versa thousands of years ago, and we had sought for its very roots among the dialects of the tribes that had been living in such environment. As an applied example we studied "BAHILA" tribe.

We studied in the third chapter the classical Arabic in order to find out identification for it because the traditional philologists had not done it, so there was no clear definition for the Classical Arabic. Then we studied the very much and scattered information referring to our subject. Then we defined the main three tendencies to study this topic which are:-

1. The tribes being described with eloquence.
2. The locations being described with eloquence.
3. The philologian rules which can define eloquence.

